مجموع رسائل في

مسائل الإيمان

الإيمان لأبي عُبيد القاسم بن سلام (مخطوط)

الإيمان لابن أبي شيبة (مخطوط)

الإيمان لابن أبي عمر العدني (مخطوط)

الإيمان لأبي يعلى

تحقيق وتعليق ودراسة

طارق بن عاطف

دار المودة

للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

رقم الإيداع

٢٤٣٠٤ / ٢٠٠٧

دار المودة
للنشر والتوزيع
المنصورة - عزبة عقل - شارع الهادي

هاتف جوال / ٠٠٢٠١٠١١١٠٠٦٧ - ٠٠٢٠١٠٧٨٦٨٩٨٣
dar_elmawada@hotmail.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ مصطفى العدوي حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد...

قد اطلعت على عمل أخي في الله/ طارق بن عاطف بن حجازي - حفظه الله - على كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام، ذلكم الكتاب الطيب النافع، فألفيت عمل أخي طارق من تحقيق للأحاديث والآثار، وحكم عليها بما تستحقه صحةً أو ضعفًا. رأيت عمله في ذلك نافعًا وجيدًا، وقد قمت معه بمراجعة عمله، فجزاه الله خيرًا، ووفقه لمواصلة طلب العلم، ونفع الله المسلمين بعمله، وصلى الله على نبينا محمد وسلم.

كتبه

أبو عبد الله/ مصطفى بن العدوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

ثم أما بعد: فإن من أعظم ما يُبحث فيه موضوع العقيدة، لارتباط الأعمال بها صحة وفسادًا.

وقد جاء النبي ﷺ بعقيدة الإسلام صافية نقية، سليمة من الكدر والشوائب. وظلت عقيدة الصحابة ﷺ نظيفة طاهرة كما أرادها الله منهم،

وكذلك من كان بعدهم من التابعين وصالحي الأمة. حتى دخلت بعض الفئات التي تلوثت عقائدها بمخلفات العصور البائدة، وبدأ الانحراف في مسائل الاعتقاد، ومنها ما يتعلق بالإيمان. فمن قائل: هو التصديق بالقلب فقط؛ فلا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، ومن قائل: هو الإقرار باللسان فقط، ومن قائل: هو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب، والعمل ليس من الإيمان، بل هو بر وتقوى، ومن قائل غير ذلك في مسائل الإيمان الأخرى، فتصدى السلف لهذه الظاهرة الانحرافية ولا سيما بعد انتشارها واعتناق كثير من الناس لها، فألفوا الكتب والمقالات التي توضح المنهج الصحيح في ذلك، ومن هؤلاء أبو عبيد القاسم بن سلام صاحب كتاب «الإيمان» وكذا ابن أبي شيبة، والعدني، وأبو يعلى رحمهم الله تعالى التي نحن بصدد تحقيقها ودراستها وكان من توفيق الله أن اخترت تحقيق هذه الكتب مريدًا الإدلاء بدلوى مع طلاب العلم الذين أسهموا في تحقيق كتب التراث الإسلامي وإخراجها، على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم، وإن كنتُ لست ممن تأهلوا لذلك، ولكن من باب:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاحُ

وقد لقيتُ في تحقيقه بعض المتاعب والمصاعب، ولكن الله ذللها بفضله ومنِّه، ثم بمجهود الشيخ الفاضل أبي عبد الله مصطفى العدوي[1] الذي لم يألُ جهدًا في تقويم ما اعوج من مسيرى، فأسأل الله أن يثيبه على ما قدم، ويكثر من أمثاله.

---

(١) حيث راجع كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام فقط فجزاه الله خيرًا.

ولقد اعتمدت في تخريج الكتاب على نسخة المكتب الإسلامي[٢] بتحقيق العلامة محدث عصره فضيلة الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ، وجعل الجنة مثواه وكذا كتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة، وكتاب «الإيمان» للعدني ط/ الدار السلفية بتحقيق حمد بن حمدي الجابري الحربي، وكتاب «الإيمان» لأبي يعلى ط/ العاصمة بتحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، ولقد استفدت منهم جميعًا فجزاهم الله خيرًا

❀ ❀ ❀

(٢) وذكره بروكلمان في «تاريخه» (٢/ ١٥٨، ١٥٩) نقلًا عن محقق كتاب «الطُّهور» ط. دار الصحابة بطنطا.

شكر وعرفان

من لا يشكر الناس لا يشكر الله

حقًّا إنه من لم يشكر الناس - ويعرف لهم حسنَ صنيعهم، مِن وقوفهم بجانبه، ومساعدتهم إياه، والأخذ بيده، وتشجيعه، وحثه على الخير، والعمل الصالح والعلم النافع - لم يشكر الله.

فالشكر لله وحده أولًا وآخرًا أن أعانني ووفقني لإتمام هذا العمل الذي أسأله أن يكون نافعًا مباركًا كما أسأله أن يكون خالصًا لوجهه الكريم.

ثُم أشكر لفضيلة شيخنا أبي عبد الله مصطفى بن العدوي - حفظه الله.

ثُم فضيلة الشيخ أبي عبد الله أحمد بن أحمد العيسوي - حفظه الله.

فلم يبخلا - حفظهما الله - بوقت ولا علم ولا إجابة سؤال ولا كشف استشكال، ولطالما نبها على خطإٍ ما، أو زيادةٍ ما لابد من وجودها، وأخرى لابد من حذفها.

ثم أشكر أخي في الله [طارق أبو زياد] على مساعدته إياي في عمل مقابلة الكتب على المخطوطات عدا كتاب أبي يعلى لم نجد المخطوطة الخاصة به لعل الله ييسر ذلك في المستقبل، والله أعلم.

وقد صنف العلماء في هذه المسألة تصانيف متعددة للرد على أولئك:

منها مصنفات مستقلة، ومنها ما هو مصنف عام.

ومِمَّن صنف مصنفًا مستقلًا قبل وبعد الأئمة ابن أبي شيبة، وابن أبي عمر العدني، وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو يعلى الفراء كل من:

١- الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) وكتابه مخطوط.

٢- محمد بن أسلم الطوسي (ت ٢٤٢ هـ) وهو في حكم المفقود.

٣- الإمام أحمد بن محمد الطحاوي (٢٣٧ - ٣٢١ هـ) وهو في حكم المفقود.

٤- الحافظ محمد بن مندة (٣١٠ - ٣٩٥ هـ) مطبوع.

٥- شيخ الإسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ) مطبوع، وأنا أقوم بتحقيقه بمساعدة أخي طارق عبد الرازق، يسر الله ذلك.

٦- ابن نصر المروزي مخطوط، وغيرهم.

ومِمَّن صنف فيه مع مصنف عام:

١- الإمام البخاري في «صحيحه».

٢- الإمام مسلم في «صحيحه».

٣- ابن ماجه في «سننه».

٤- الترمذي في «الجامع».

٥- النسائي في «سننه».

٦- كتب العقيدة المسندة، وغير المسندة.

وطريقة هؤلاء جميعًا هي إيراد النصوص الشرعية الدالة على مذهب أهل السنة تحت عناوين في أغلب الأحيان دالة على المعنى المراد من إيراد ذلك النص، وفيه إثبات مذهب أهل السنة في المسألة والرد على مخالفيهم، وقلما يوردون مذهب الخصم ودليله، ثم يردون عليه. وذلك اكتفاء بالنصوص التي

يوردونها لإثبات مذهب أهل السنة، ومفهوم الرد منها على الخصم. إلا أن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فاق الجميع في هذا الباب حيث اتبع طريقة السلف بإيراد النصوص الشرعية المثبتة لمذهب أهل السنة. وفاقهم بإيراد مذهب الخصم وأدلته، ثم ينقضها نقضًا عجيبًا بصحيح المنقول، وصريح المعقول؛ ولذلك فإن كتابه «الإيمان» جاء من أجمل ما ألف في هذا الباب.

❁ ❁ ❁

عملي في دراسة الكتاب:

١- قمت بعزو الآيات القرآنية إلى السور مع ذكر رقمها.

٢- قمت بتخريج الأحاديث وتحقيقها وهي على نوعين:

الأول: ما كان في «الصحيحين» أو أحدهما، فقد اكتفيت بالعزو إليهما فقط، أو أحدهما مع بيان نقد الحديث إن كان منتقدًا عليهما أو على أحدهما.

والثاني: ما كان خارج «الصحيحين»، فقد توسعت في تخريجه، وجمع طرقه حتى تتبين علله، كما قال عليُّ بن المديني رحمه الله.

وما كان منها ضعيفًا اجتهدت - قدر الإمكان - في الإتيان بشواهد تصححه، أو تحسنه على ما سترى - إن كانت تصلح للتقوية، وإن لم تكن كذلك، فمعلوم أن الحديث سيظل في قسم الضعيف كما هو.

٣- قمت بالتعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليقٍ، وقد يطول التعليق حسب الحاجة.

٤- قمت بتوضيح بعض المفردات الغريبة.

٥- قمت بصناعة الفهارس العلمية للكتاب.

❁ ❁ ❁

مجمل اعتقاد أهل الحديث في الإيمان

يذهب أهل الحديث - رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم - إلى:

- أن الإيمان: معرفة بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح.
- وأن الإيمان غير الإسلام.
- وأن الإيمان تدخل فيه الأعمال.
- وأنه يزيد وينقص.
- وأن الاستثناء فيه سنة ماضية، وترك الاستثناء من مداخل الإرجاء.
- والإيمان عندهم مراتب، أعلاها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق.
- وأنه ليس المعرفة فقط، كما قالت الجهمية.
- وأن المعرفة تزيد وتنقص.
- وأنهم لا يكفرون أحدًا من أهل القبلة بذنب.
- ويرون أن المعاصي من ورائها التوبة ما لم تبلغ الروح الغرغرة.
- وأن من أقيم عليه حدٌّ في الدنيا، فهو كفارة له، ومن لقي الله على ذنب - ولو مصرًّا عليه - فأمره إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه.
- ويرون الصلاة على كل مسلم مات برًّا كان أو فاجرًا، ولا يحجبون الصلاة عليه ولا الاستغفار له.
- ولا يشهدون لأحد مات بجنة ولا بنار، إلا من شهد له النبي ﷺ بذلك مما وردت به نصوص التشريع، ويرجون للمحسن، ويخافون على المسيء.

- وينكرون على من تكلم في خلق الإيمان، ويرون أن ذلك من البدع والمحدثات، فلا يخوضون فيه، وأن من قال: الإيمان مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: إنه غير مخلوق، فهو مبتدع.
- ويرون كفر تارك الصلاة جحودًا وإنكارًا، وأما تاركها تكاسلًا، فاختلفوا فيه على قولين: أحدهما: أن حكمه حكم تاركها جحودًا، والآخرة: أنه كفر لا ينقل عن الملة، وتسعه مع تركه الصلاة دائرة الإسلام.
- ويرون أنهم مع اختلافهم في حكم تارك الصلاة، إلا أن هذا الخلاف لا يخرج أحد الفريقين عن اعتقاد أهل السنة والجماعة . . .»(٣).
- **تنبيه:**

لم أكتب هنا تراجم المؤلفين(٤) رحمهم الله ومكانتهم العلمية؛ لأن المؤلفين شهرتهم عند الخاصة والعامة ولا يكاد يخلو كتاب من كتب التراجم من ذكرهم؛ لذا رأيت عدم الإطالة بكتابة تراجمهم، فمن أراد الوقوف على شيء من ذلك، فليرجع إلى كتب الرجال والتاريخ، فسيجد بغيته، إن شاء الله تعالى، والله الموفق.

تحقيق وتعليق

أبو مريم طارق عاطف حجازي

مصر - الغربية - المحلة الكبرى

محمول: ٠١٠٤٥٨٥٦١١/٠٠٢ - ٠١٧٦٢٢٨٢١٥/٠٢٢

---

(٣) من مقدمة كتاب «الإيمان» لعمرو عبد المنعم سليم - حفظه الله.

(٤) أعني الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام، وابن أبي شيبة، والعدني، وأبو يعلى رحمهم الله جميعًا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصف مخطوطات الكتب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الكريم، وعلى آله وصحبه، والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد قمنا بنسخ كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب الإيمان لابن أبي شيبة، وكتاب الإيمان للعدني من مخطوطاتهم الأصلية بالمكتبة الظاهرية - الأسد حاليًا.

أما كتاب «الإيمان» لأبي عبيد، فكانت نسخته كاملة، وعلى ظهرية المخطوط خاتم المكتبة الظاهرية.

وجاء عنوان الكتاب على ظهرية المخطوط: «كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته» مما صنفه أبو عبيد القاسم بن سلام رَحِمَهُ اللَّهُ.

وجاء نحو هذا في عنوان أول باب من الكتاب «باب: نعت الإيمان واستكماله ودرجاته».

وجاء الكتاب في نحو ثلاثٍ وعشرين ورقة في كل ورقة وجهان، عدا ظهرية الكتاب والورقة الأخيرة منه.

وكان متوسط عدد الأسطر في كل ورقة واحدٌ وعشرون سطرًا إلَّا - الورقة الخامسة عشر فعدد الأسطر فيها أقل في الوجه (أ) فكان اثنا عشر سطرًا كاملةً

وثلاثة أسطر تبدأ من منتصف السطر - وفي الوجه (ب) خلاف كثير في ترتيب الأسطر بذلنا الجهد فيه، حتى وفق الله لترتيبه على الوجه الصحيح.

وأما «كتاب ابن أبي شيبة» فنسخته محفوظة في المكتبة الظاهرية برقم (٢٧٩) حديث، وهو جزء من مجموع بلغ من (صـ١٨٠-١٩٣) وكانت نسخته كاملةً والحمد لله.

جاء على ظهرية الكتاب عنوان الكتاب واسم مؤلفه: (كتاب «الإيمان» تصنيف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

وفي النسخة آثار ماءٍ - أو: رطوبة - أحدثت بقعًا سوداء شديدة الأثر على الكتاب مما جعل نَسْخَه من الصعوبة بمكان.

ووقع الكتاب في أربع عشرة ورقة، في كل ورقة وجهان - عدا الورقة الأولى والأخيرة - وكان متوسط عدد الأسطر في الكتاب ثمانية عشر سطرًا إلّا في الورقتين السابقتين، فجاء في الأولى اسم الكتاب، وفي الأخيرة ذكر سماعات الكتاب.

وأما كتاب «الإيمان» للعدني، فكانت نسخته غير كاملة، فقد جاء من أول الكتاب إلى قرابة المنتصف - وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه - واستكمل الكتاب من المطبوع.

وجاء القدر المتاح منه في سبع عشرة ورقة؛ فكانت ظهرية الكتاب عليها سماعات كثيرة للكتاب، وفي الورقة الثانية عنوان الكتاب وبعض سماعاتٍ أخرى له، وفي الثالثة سماعات أخرى للكتاب، وبدأ الكتاب من الورقة الرابعة حتى السادسة عشر، أما الورقة السابعة عشر -آخر المتاح من

الكتاب- فيها سماعات أخرى للكتاب.

وفي كل ورقة وجهان، ومتوسط عدد الأسطر في كل وجه عشرون سطرًا.

ملاحظة:

كتاب «الإيمان» لابن أبي شيبة، و«الإيمان» للعدني، كلاهما ليس فيه ذكر تبويب للكتاب إنما ساق المؤلفان الكتاب سردًا من غير تبويب، وجُعل ترتيب الكتاب حسب المعنى المراد للمؤلف. والله أعلم.

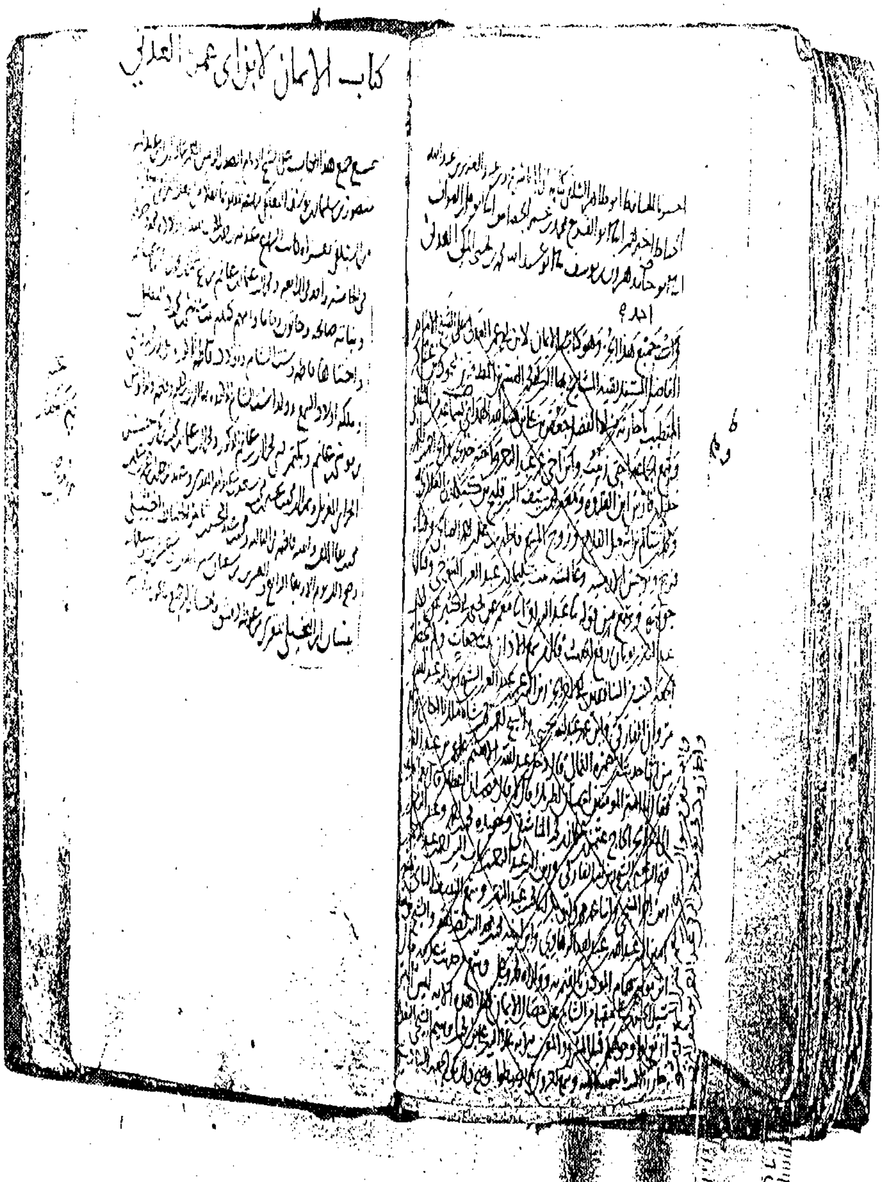
كتب

أبو زياد طارق بن محمد

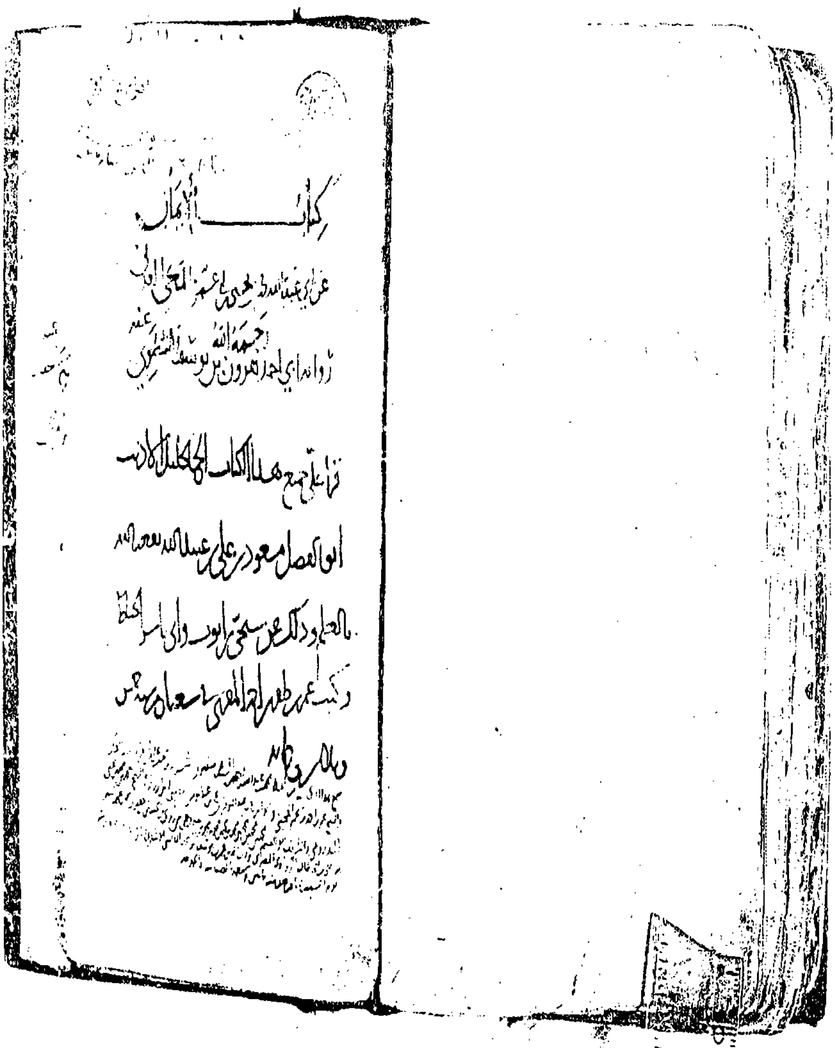
صور المخطوطات



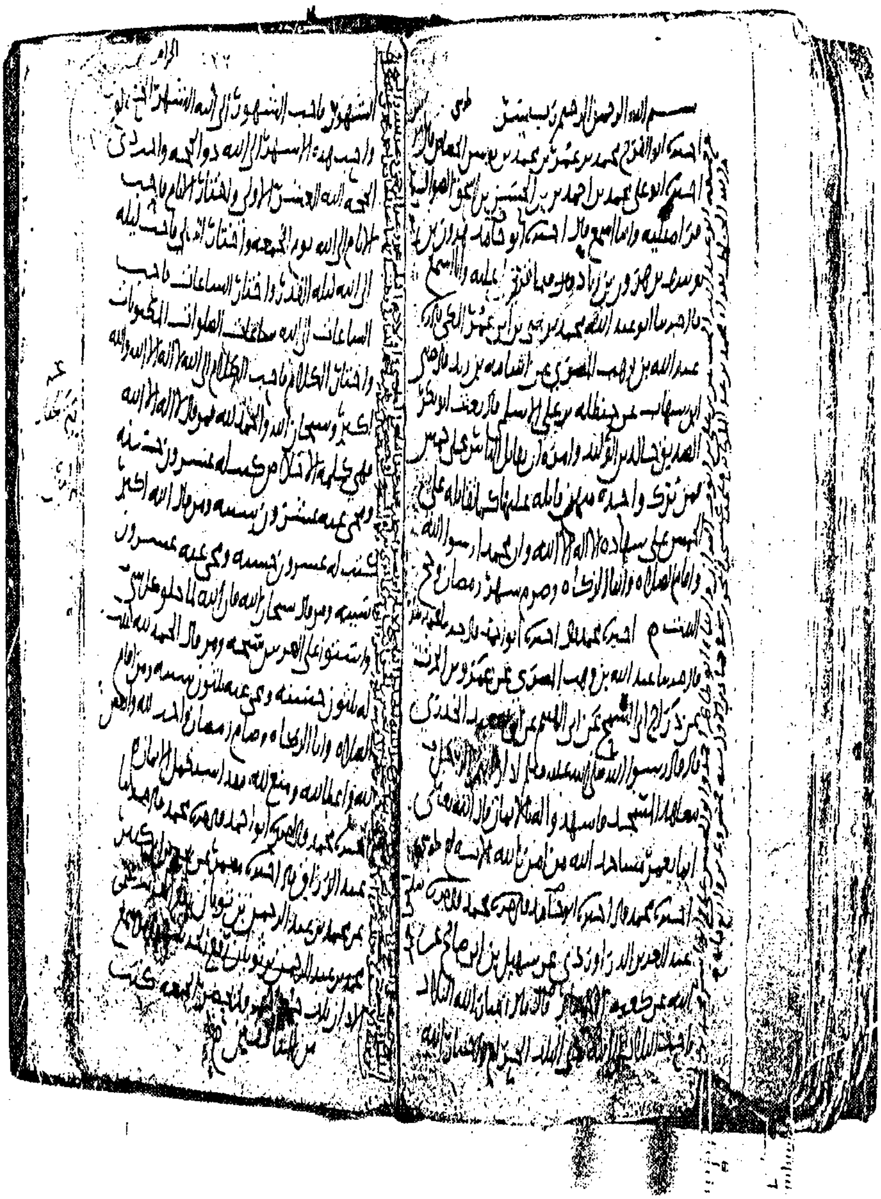
ظهرية مخطوطة العدني


كتاب الإيمان لابن أبي عمر العدني

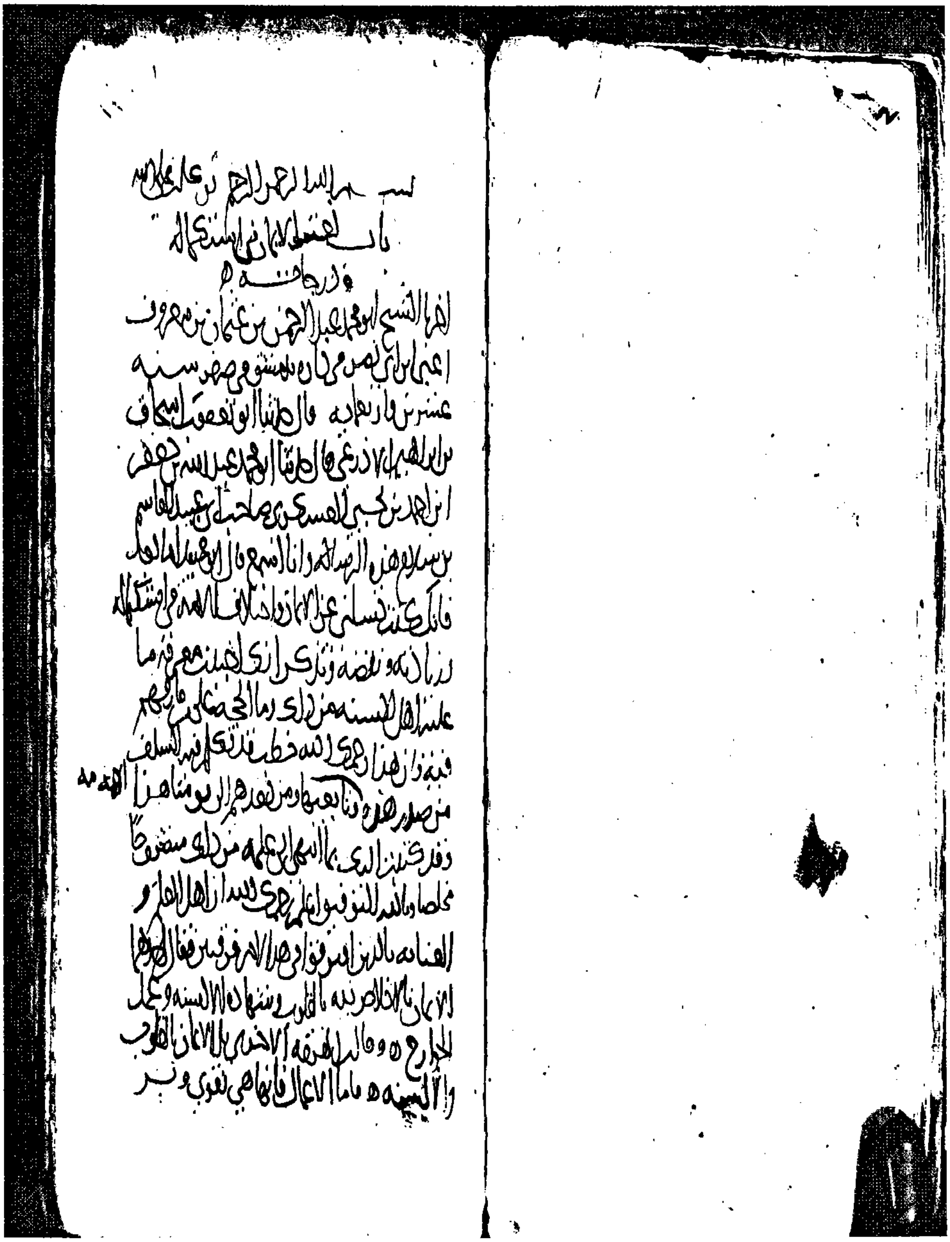
الورقة الثانية للعدني وبها سماعات الكتاب



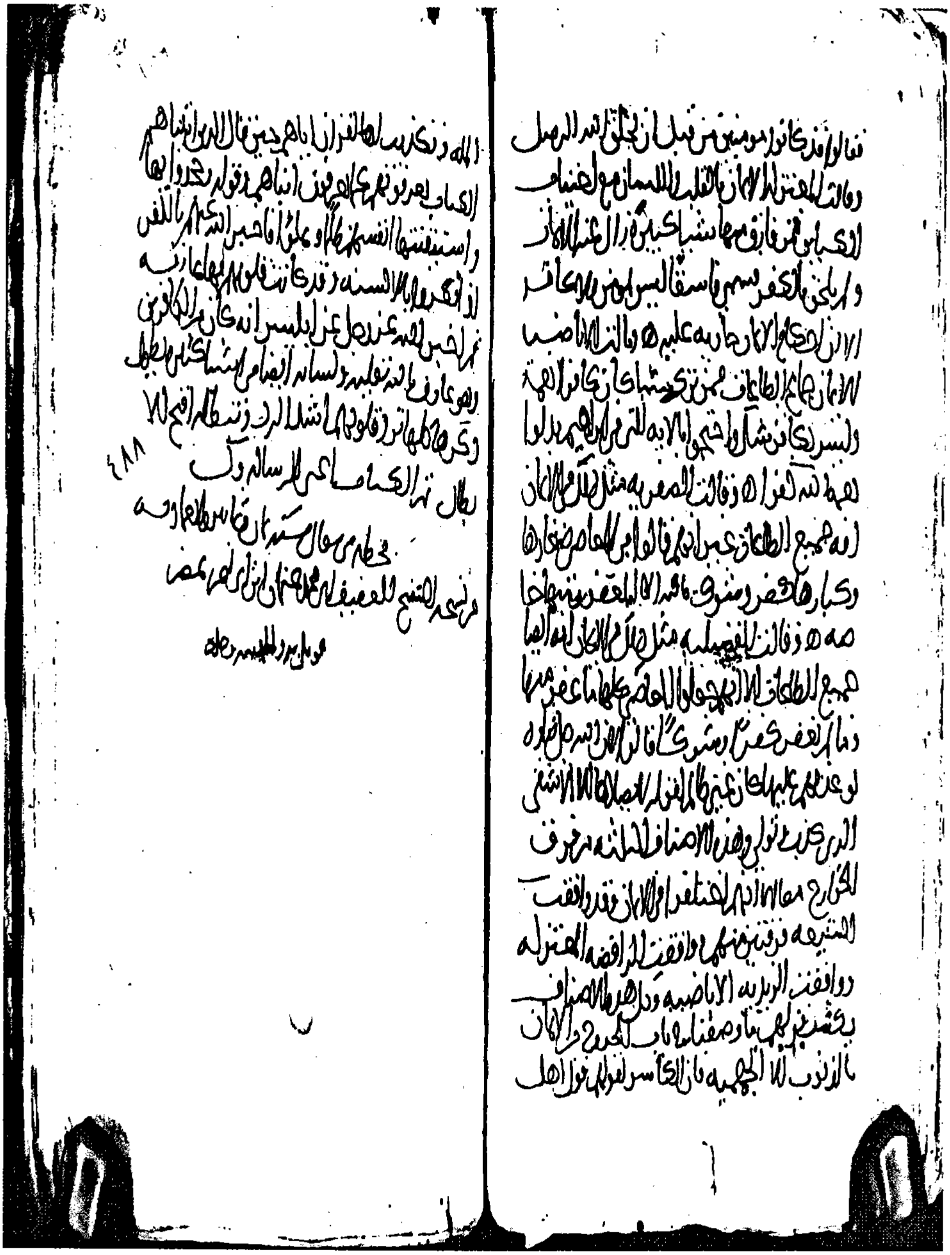
الورقة الأولى للعدني وعليها سماع للكتاب



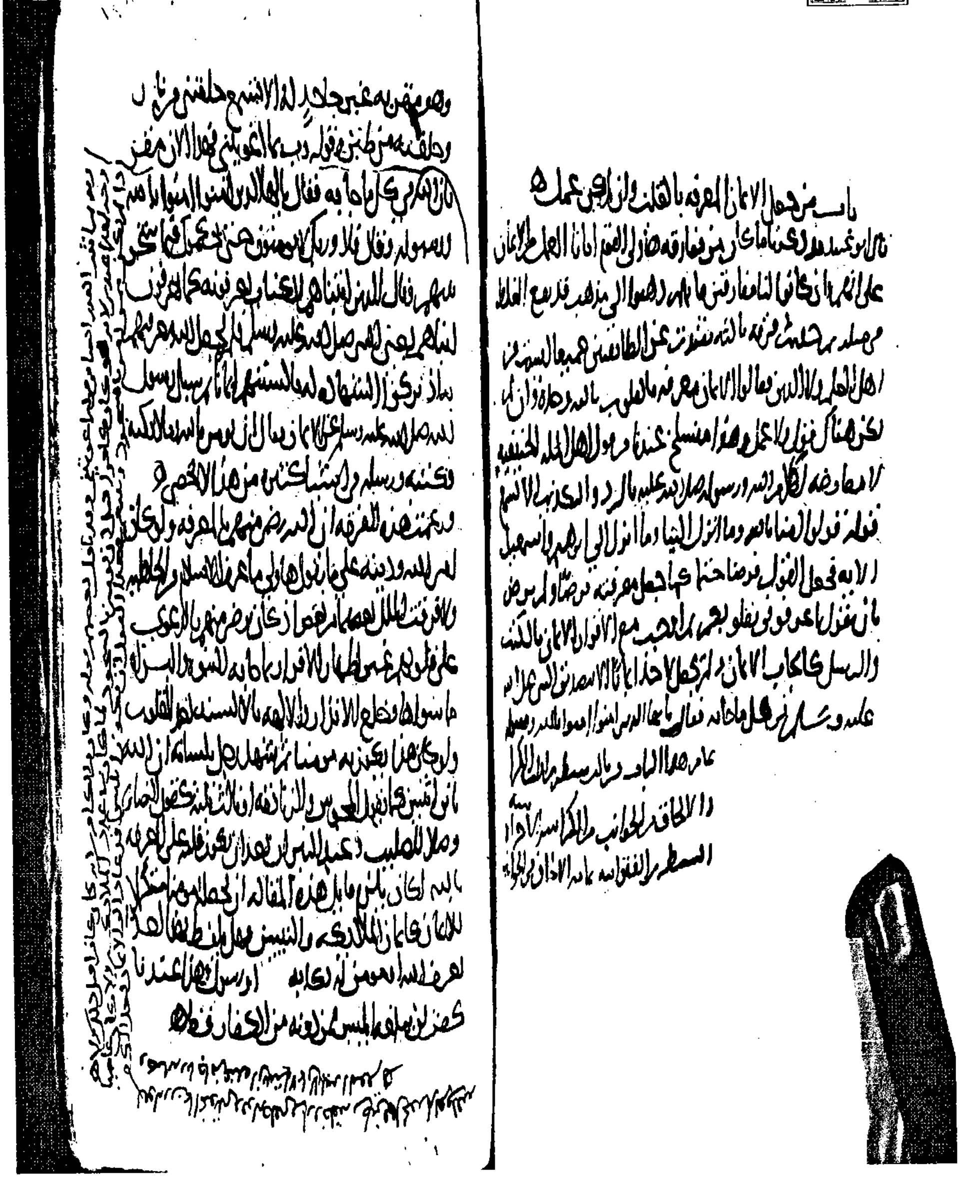
الورقة الرابعة (بداية كتاب العدني)


بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
باب نعت الإيمان في استكماله
ودرجاته
أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن معروف
أعني ابن أبي نصر [illegible] بدمشق في صفر سنة
عشرين وأربعمائة قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق
بن إبراهيم الأذرعي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر
ابن أحمد بن يحيى العسكري صاحب أبي عبيد القاسم
بن سلام هذه الرسالة وأنا أسمع قال أبو عبيد أما بعد
فإنك كتبت تسألني عن الإيمان واختلاف الأمة في استكماله
وزيادته ونقصه وتذكر أنك أحببت معرفة ما
عليه أهل السنة من ذلك وما الحجة على مفارقتهم
فيه فإن هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف
في صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم إلى يومنا هذا الأمة
وقد كتبت إليك بما انتهى إلى علمه من ذلك مشروحا
ملخصا وبالله التوفيق اعلم رحمك الله أن أهل العلم و
العناية بالدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين فقالت إحداهما
الإيمان بالإخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل
الجوارح وقالت الفرقة الأخرى بل الإيمان بالقلوب
والألسنة فأما الأعمال فإنما هي تقوى وبر

الورقة الثانية لأبي عبيد (بداية الكتاب)

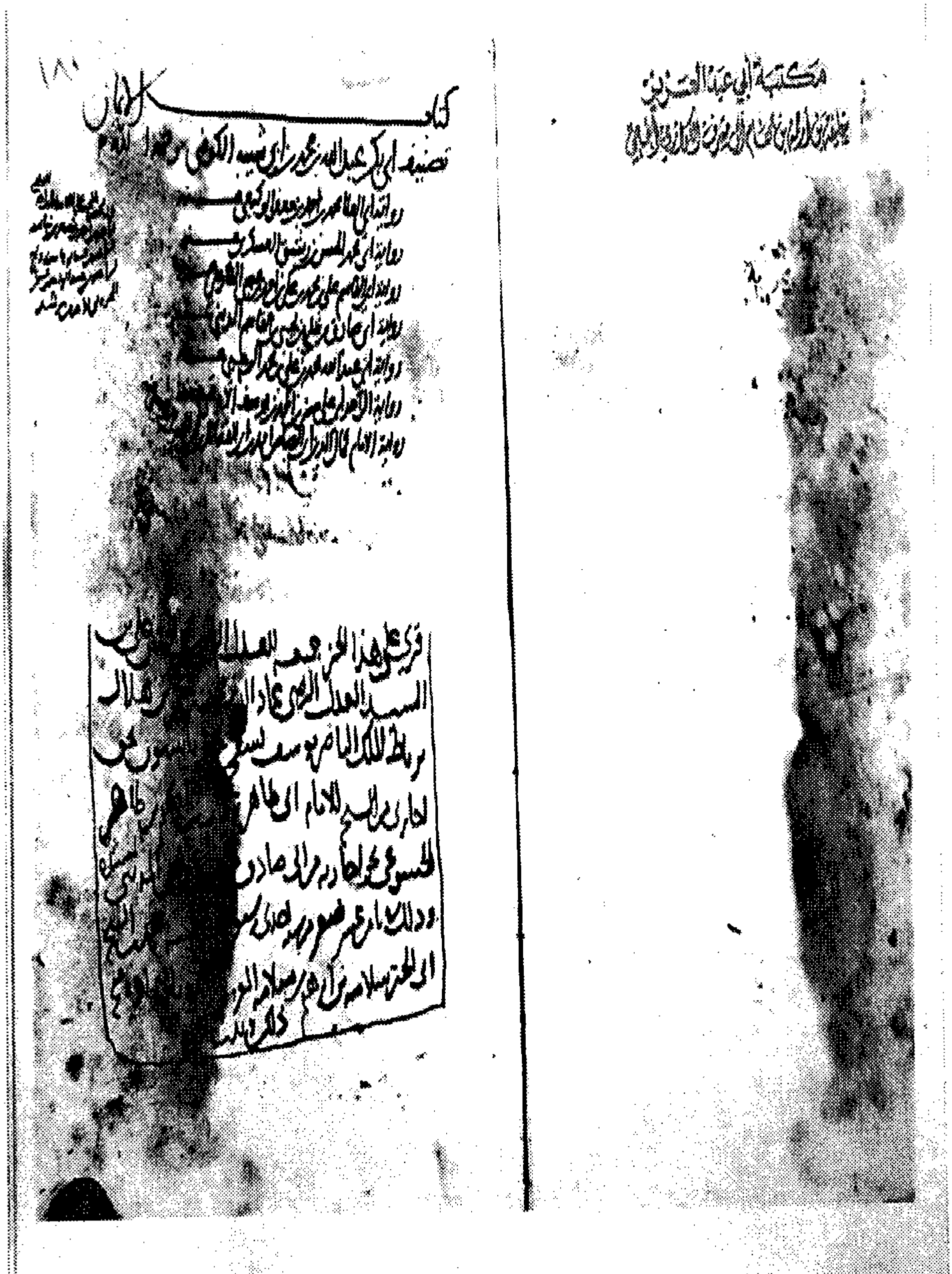


الورقة الأخيرة لكتاب أبي عبيد

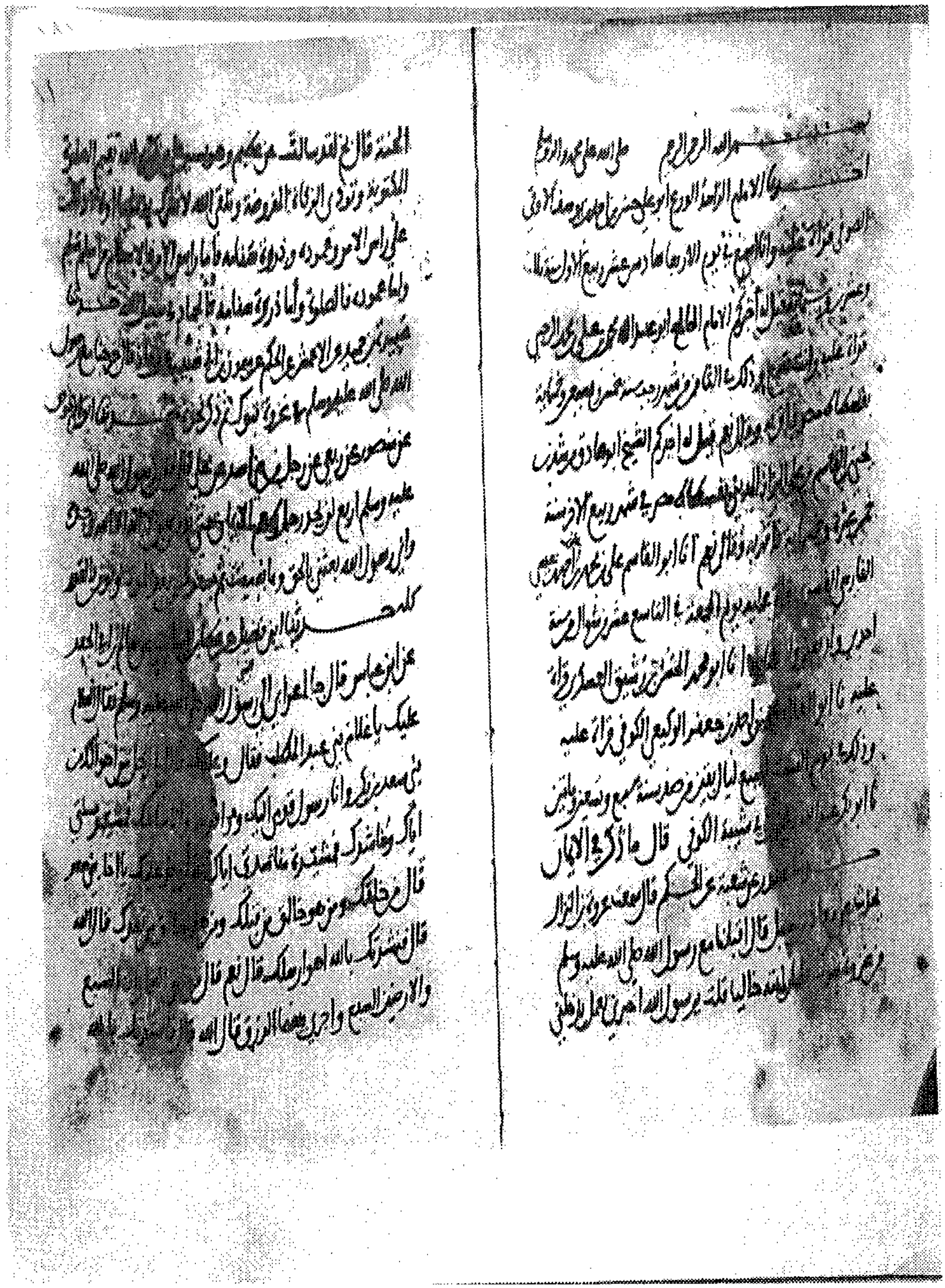


(ب) (أ)

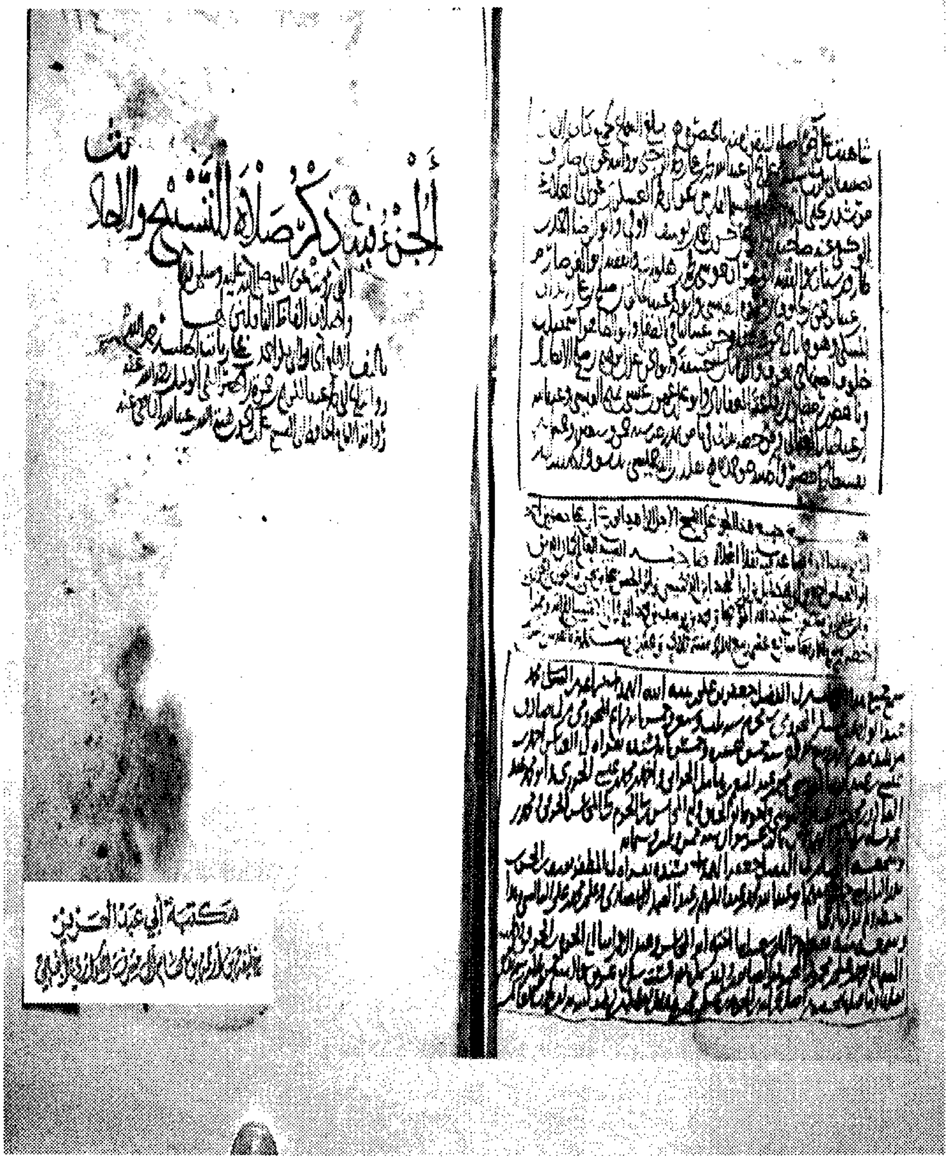
الورقة الخامسة عشر لكتاب أبي عبيد وفي الوجه (أ) نقص ظاهر وفي الوجه (ب) اختلاف في ترتيب الأسطر.



ظهرية كتاب ابن أبي شيبة وعليها عنوان الكتاب وبعض سماعاته

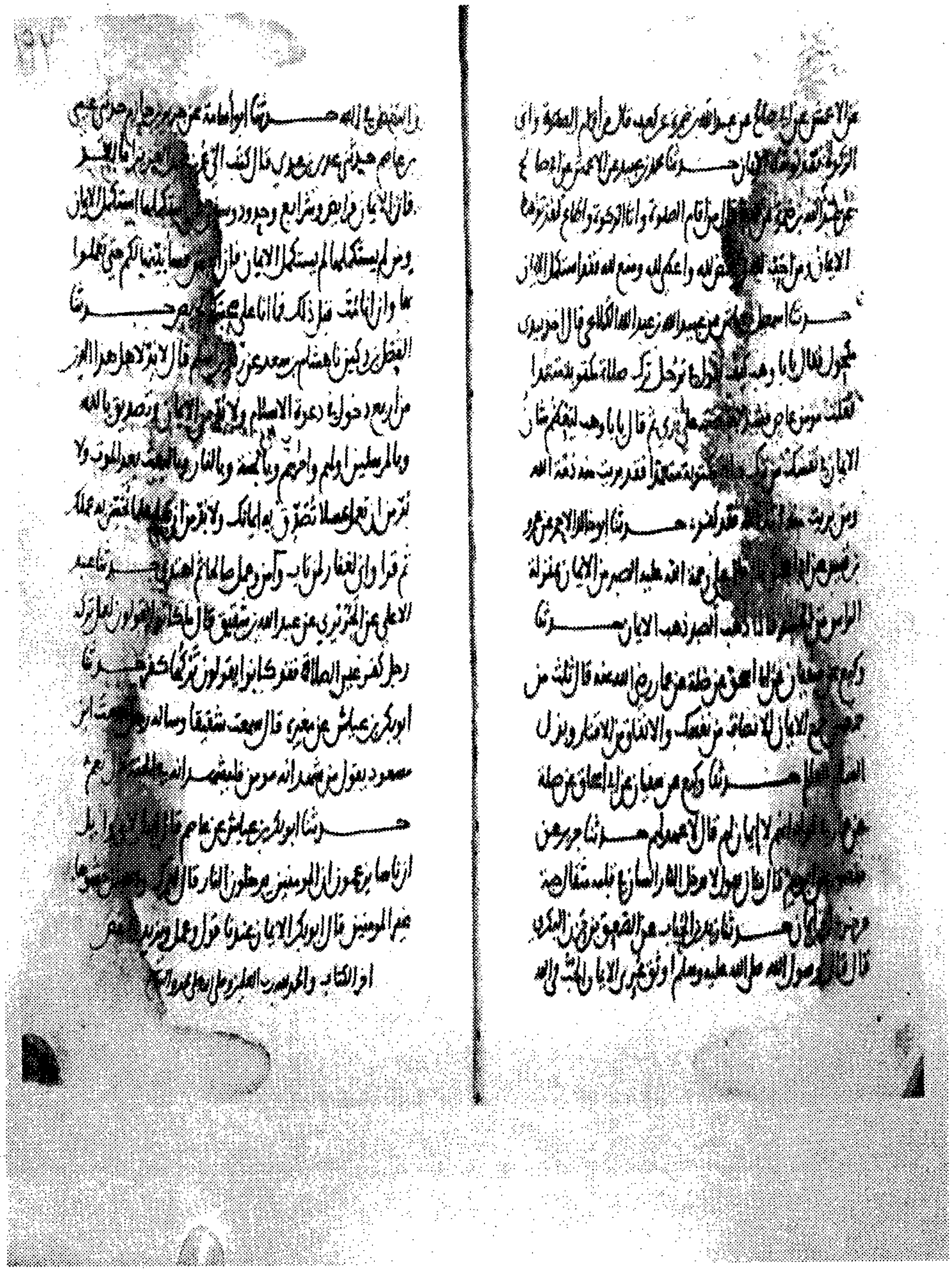


الورقة الثانية (بداية الكتاب) وبها آثار الرطوبة



(أ) (ب)

الورقة السادسة عشر وهي الورقة الأخيرة من كتاب ابن أبي شيبة الوجه (أ) وفيه سماعات الكتاب والوجه (ب) وفيه عنوان الكتاب الذي يليه في المجموع



الورقة الخامسة عشر آخر كتاب ابن أبي شيبة

كتاب الإيمان

للإمام أبو عبيد القاسم بن سلام

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

توكلت على الله
بَابُ نَعت الإيمان في استكمالِه وَدَرجاته

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن معروف - أعني ابن أبي نصر- في داره بدمشق في صفر سنة عشرين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن يحيى العسكري صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام هذه الرسالة وأنا أسمع: قال: أبو عبيد:

أما بعد ، فإنك كنت تسألني عن الإيمان، واختلاف الأمة في استكماله وزيادته ونقصه، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك، وما الحجة على من فارقهم فيه، فإن هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف من صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وقد كتبت إليك بما انتهى إلي علمه من ذلك مشروحًا مُخَلَّصًا. وبالله التوفيق.

اعلم رحمك الله: أن أهل العلم والعناية بالدِّين افترقوا في هذا الأمر فِرْقَتَيْن: الإيمان بالأخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح.

وقالت الفرقة الأخرى: بل الإيمان بالقلوب، والألسنة، فأما الأعمال فإنما هي تقوى وبر، وليست من الإيمان[١].

---

(١) انظر (مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية / ١٨/ ٢٧٥- ٢٧٨) (٧/ ٥١٩).

وإنا نظرنا في اختلاف الطائفتين، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التي جعلت الإيمان بالنية والقول والعمل جميعًا، وينفيان ما قالت الأخرى.

والأصل الذي هو حجتنا في ذلك اتباع ما نطق به القرآن، فإن الله تعالى ذكره علوًّا كبيرًا، قال في محكم كتابه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النِّساء: الآية ٥٩] وإنا رددنا الأمر إلى ما ابتعث الله. عليه رسوله ﷺ وأنزل به كتابه، فوجدناه قد جعل بدأ الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، صلى الله عليه، فأقام النبي ﷺ على ذلك بمكة بعد النبوة عشر سنين أو بضع عشرة سنة يدعو إلى هذه الشهادة خاصة، وليس الإيمان المفترض على العباد يومئذ سواها، فمن [أجاب][٢] إليها كان مؤمنا، لا يلزمه اسم في الدّين غيره، وليس يجب عليهم زكاة ولا صيام ولا غير ذلك من شرائع الدين، وإنما كان هذا التخفيف عن الناس يومئذ فيما يرويه العلماء رحمة من الله لعباده ورفقًا بهم؛ لأنهم كانوا حديث عهد بجاهلية وجفائها، ولو حمّلهم الفرائض كلها معًا نفرت منه قلوبهم، وثقلت على أبدانهم، فجعل ذلك الإقرار بالألسن وحدها هو الإيمان المفترض على الناس يومئذ، فكانوا على ذلك إقامتهم بمكة كلها، وبضعة عشر شهرًا بالمدينة بعد الهجرة، فلما أثاب الناس إلى الإسلام وحسنت فيه رغبتهم، زادهم الله في إيمانهم أن صرف الصلاة إلى الكعبة، بعد أن كانت إلى بيت المقدس فقال: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ [البَقَرَة:

---

(٢) سقطت من الأصل والسياق يقتضيها.

الآية ١٤٤]، ثم خاطبهم وهم بالمدينة باسم الإيمان المتقدم لهم، في كل ما أمرهم به أو نهاهم عنه، فقال في الأمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ﴾ [الحج: الآية ٧٧]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: الآية ٦]، وقال في النهي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران: الآية ١٣٠]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: الآية ٩٥].

وعلى هذا كل مخاطبة كانت لهم فيها أمر أو نهي بعد الهجرة، وإنما سماهم بهذا الاسم بالإقرار وحده؛ إذ لم يكن هناك فرض غيره، فلما نزلت الشرائع بعد هذا وجبت عليهم وجوب الأول سواء، لا فرق بينهما؛ لأنها جميعًا من عند الله وبأمره وبإيجابه، فلو أنهم عند تحويل القبلة إلى الكعبة أبوا أن يصلوا إليها وتمسكوا بذلك الإيمان الذي لزمهم اسمه، والقبلة التي كانوا عليها، لم يكن ذلك مغنيًا عنهم شيئًا، ولكان فيه نقض لإقرارهم؛ لأن الطاعة الأولى ليست بأحق باسم الإيمان من الطاعة الثانية، فلما أجابوا الله ورسوله إلى قبول الصلاة كإجابتهم إلى الإقرار، صارا جميعًا معًا هما يومئذ الإيمان؛ إذ أضيفت الصلاة إلى الإقرار.

والشهيد(٣) على أن الصلاة من الإيمان قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣]، وإنما نزلت في الذين توفوا من أصحاب رسول الله ﷺ، وهم على الصلاة إلى بيت المقدس، فسئل رسول الله ﷺ عنهم، فنزلت هذه الآية. فأي شاهد يلتمس

(٣) كذا الأصل، وفي المواطن الآتية «والشاهد» ولعله الصواب هنا بدليل قوله بعد سطور: «فأي شاهد» قاله الشيخ ناصر كَلَلهُ.

على أن الصلاة من الإيمان بعد هذه الآية الآية(٤)؟

فلبثوا بذلك برهة من دهرهم، فلما أن داروا إلى الصلاة مسارعة، وانشرحت لها صدورهم، أنزل الله فرض الزكاة في إيمانهم إلى ما قبلها، فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: الآية ٤٣]، وقال: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: الآية ١٠٣]، فلو أنهم ممتنعون من الزكاة عند الإقرار وأعطوه ذلك بالألسنة. وأقاموا الصلاة غير أنهم ممتنعون

---

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري (٤٠)، وله أطراف، وأخرجه مسلم رقم (٥٢٥)، والترمذي (٣٤٠) (٢٩٦٢)، والنسائي في (المجتبى / ١/ ٢٤٢- ٢٤٣) (٢/ ٦٠- ٦١)، وفي (الكبرى / ١١٠٠٠، ١١٠٠١)، وابن ماجه (١٠١٠)، وأحمد (٤/ ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٠٤)، وغيرهم.

قال القرطبي في (تفسيره): من حديث البراء بن عازب:

فسمى الصلاة إيمانًا لاشتمالها على نية وقول وعمل.

وقال مالك: إني لأذكر بهذه الآية قول المرجئة إن الصلاة ليست من الإيمان.

وقال محمد بن إسحاق: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] أي بالتوجه إلى القبلة وتصديقكم لنبيكم وعلى هذا معظم المسلمين والأصوليين.

وروى ابن وهب وابن القاسم وابن عبد الحكم وأشهب عن مالك: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] قال: صلاتكم.

وقال الحافظ في (الفتح / ١/ ١٢١): تنبيه: في هذا الحديث من الفوائد الرد على المرجئة من إنكارهم تسمية أعمال الدين إيمانًا.

وقال العلامة السعدي في تفسيره: وفي هذه الآية دليل لمذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان تدخل فيه أعمال الجوارح.

وانظر (السنة للخلال / رقم ١٠٣٤)، و(تعظيم قدر الصلاة / ١/ ٣٤١)، و(شعب الإيمان للبيهقي / ١/ ٤٤)، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ٤/ ٨٩٦)، و (التمهيد لابن عبد البر / ٩/ ٢٥٣)، و (فتح الباري لابن رجب (١/ ١٧٨ : ١٩١).

قلت: وفي الباب عن ابن عباس أخرجه أحمد (١/ ٩٢٥، ٣٠٥، ٣٢٢، ٣٧٤)، وأبو داود (٤٦٨٠)، والترمذي (٢٩٦٤) وغيرهم.

وفي أسانيده ضعف، ولكن يصح بحديث البراء بن عازب كما سبق، والله أعلم.

من الزكاة كان ذلك مزيلًا لما قبله، وناقضًا للإقرار والصلاة كما كان وإيتاء الصلاة قبل ذلك ناقضًا لما تقدم من الإقرار. والمصدق لهذا جهاد أبي بكر الصديق رحمة الله عليه بالمهاجرين والأنصار على منع العرب الزكاة(٥)، كجهاد رسول الله ﷺ أهل الشرك سواء، لا فرق بينهما في سفك الدماء وسبي الذرية واغتنام المال، فإنما كانوا مانعين لها غير جاحدين بها، ثم كذلك كانت شرائع الإسلام كلها، كلما نزلت شريعة صارت مضافة إلى ما قبلها لاحقة به، ويشملها جميعًا اسم الإيمان فيقال لأهله: مؤمنون.

وهذا هو الموضع الذي غلط فيه من ذهب إلى أن الإيمان بالقول، لما سمعوا تسمية الله إياهم مؤمنين، أوجبوا لهم الإيمان كله بكماله.

كما غلطوا في تأويل حديث النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان ما هو؟ فقال: «أن تؤمن بالله وكذا وكذا»(٦)، وحين سأله الذي عليه رقبة مؤمنة عن عتق العجمية فأمر بعتقها وسمَّاها مؤمنة(٧)، وإنما هذا على ما أعلمتك

---

(٥) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري رقم (١٣٩٩)، وله أطراف، ومسلم رقم (٢٠)، وغيرهما من حديث أبي هريرة.

(٦) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم رقم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٥٠٠٥)، وابن ماجه (٦٣)، وغيرهم من حديث عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما وهو حديث جبريل المشهور.

قلت: وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه البخاري (٥٠)، وله أطراف، ومسلم (٩، ١٠)، وأبو داود (٤٦٩٨)، والنسائي (٥٠٠٦)، وغيرهم، وابن ماجه (٦٤).

قال الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم): وهو حديث عظيم جدًّا، يشتمل على شرح الدين كله. وانظر (شرح مسلم للنووي)، وانظر (شرح السنة للبغوي / ١/ ١٠).

(٧) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (٥٣٧)، وأبو داود (٩٣٠، ٣٢٨٢، ٣٩٠٩)، والنسائي (١٢١٧)، وغيرهم من حديث معاوية بن الحكم السلمي، وهو حديث الجارية المشهور.

وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٨٤).

من دخولهم في الإيمان ومن قبولهم وتصديقهم بما نزل منه، وإنما كان ينزل متفرقًا كنزول القرآن.

والشاهد لما نقول والدليل عليه كتاب الله تبارك وتعالى، وسنة رسول الله ﷺ، فمن الكتاب قوله: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: الآية ١٢٤]، وقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: الآية ٢]، في مواضع من القرآن مثل هذا.

أفلست ترى أن الله تبارك وتعالى لم ينزل عليهم الإيمان جملة، كما لم ينزل القرآن جملة ؟ فهذه الحجة من الكتاب، فلو كان الإيمان مكملا بذلك الإقرار ما كان للزيادة إذًا معنى، ولا لذكرها موضع.

وأما الحجة من السنة والآثار المتواترة في هذا المعنى من زيادات قواعد الإيمان بعضها بعد بعض، ففي حديث منها أربع، وفي آخر خمس، وفي الثالث تسع، وفي الرابع أكثر من ذلك.

فمن الأربع، حديث ابن عباس عن النبي ﷺ:

أن وفد عبد القيس قدموا عليه فقالوا: يا رسول الله إنا هذا الحيَّ من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نَخلُص إلا في شهر حرام، فمرنا بأمر نعمل به وندعوا إليه من وراءنا فقال: «آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع، الإيمان»، ثم فسره لهم: «شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تُؤَدُّوا خمس ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّباء والحنتم والنَّقير والمقَيَّر».

١ - قال أبو عبيد: حدثناه عباد بن عباد المهلبي قال: حدثنا أبو جَمرة عن ابن عباس عن النبي ﷺ بذلك(٨).

ومن الخمس، حديث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

٢ - قال أبو عبيد: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن حنظلة بن أبي سفيان، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ بذلك(٩).

ومن التسع، حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«[إن] للإسلام صُوىً ومنارًا كمنار الطريق، قال أبو عبيد: «صوى» هي ما غلظ وارتفع من الأرض، واحدتها «صُوَّة» منها أن تؤمن بالله ولا تشرك به شيئًا، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وأن تسلم على أهلك إذا دخلت عليهم، وأن تسلم على القوم إذا مررت بهم، فمن ترك من ذلك شيئًا فقد ولى الإسلام ظهره».

٣ - قال أبو عبيد: حدثنيه يحيى بن سعيد القطان، عن ثور بن يزيد، عن

---

(٨) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري رقم (٥٣)، وله أطراف، ومسلم رقم (١٧)، وأبو داود (٣٦٩٢، ٤٦٧٧)، والنسائي (٨/ ١٢٠، ٣٢٢)، والترمذي (١٥٩٩، ٢٦١١)، وأحمد (١/ ٢٢١، ٣٣٣) وغيرهم.

(٩) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري رقم (٨)، وله أطراف، ومسلم رقم (١٦)، وغيرهم، انظر شرح الحديث في (جامع العلوم والحكم)، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان للعدني/ رقم ٨)، و (إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية/ ص ٩٩) والله أعلم.

خالد بن معدان، عن رجل، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ(١٠).

فظن الجاهلون بوجوه هذه الأحاديث أنها متناقضة لاختلاف العدد منها، وهي بحمد الله ورحمته بعيدة من التناقض، وإنما وجوهها ما أعلمتك

---

(١٠) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن بشران في (الأمالي/ رقم ٥٢٧) من طريق المصنف، لكن جعله من قول ابن معدان، وعبد الغني المقدسي في (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / رقم ٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٨٨)، من طرق عن يحيى بن سعيد القطان عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن رجل عن أبي هريرة مرفوعًا.

قلت (طارق): وقد جاء في النسخة المطبوعة عن يحيى بن سعيد العطار(*)، وهو خطأ إنما هو يحيى بن سعيد القطان كما جاء في إسناد عبد الغني المقدسي، واللالكائي، وبمراجعة ترجمة يحيى بن سعيد القطان وجدت كما في (تهذيب الكمال) للإمام المزي أن شيخه ثور بن يزيد، وتلميذه أبو عبيد القاسم بن سلام، ولم أجد ذلك في ترجمة يحيى بن سعيد العطار. [انظر تهذيب الكمال].

قلت: وقد خالف يحيى بن سعيد القطان جماعة في إسناده، فلم يذكروا الرجل، فمنهم روح بن عبادة، ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريرة به، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٠٥) عن محمد بن بشار عن روح بن عبادة به، وأبو نعيم في (الحلية / ٥/ ٢١٧، ٢١٨) عن محمد بن يونس الكديمي.

قلت: والكديمي متهم. قال ابن حبان: كان يضع الحديث، قال ابن عدي: كان قد اتهم بالوضع وادعى الرواية عمن لم يرهم، قال الحاكم: ذاهب الحديث.

قلت: لم يتفرد فتابعه محمد بن بشار كما تقدم عند محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة). قال أبو نعيم: غريب من حديث خالد، تفرد به ثور، حدث أحمد بن حنبل والكبار عن روح، ومنهم الوليد بن مسلم، ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي هريرة به.

أخرجه الشجري في (الأمالي / ١/ ٣٨)، والحاكم (١/ ٢٠، ٢١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، فقد روى عن محمد بن خلف العسقلاني(**)، واحتج بثور بن يزيد الشامي، فأما سماع خالد بن معدان عن أبي هريرة فغير مستبدع، فقد حكى الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عنه أنه قال: لقيت سبعة عشر رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ، ولعل متوهمًا =

(*) ضعيف كما في (التقريب).

(**) **قلت (طارق)**: محمد بن خلف ليس من رجال السند، وإنما الذي في السند هو محمد بن المتوكل بن أبي السري فتنبه.

= يتوهم أن هذا متن شاذ، فلينظر في الكتابين ليجد المتون الشاذة التي ليس لها إلا إسناد واحد ما يتعجب منه، ثم ليقس هذا عليها بهذا الإسناد، ومنهم عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد به، وأخرجه الطبراني في (الشاميين / ٤٢٩)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة / رقم ١٦٠).

ومنهم محمد بن عيسى بن سميع عن ثور بن يزيد به، أخرجه ابن شاهين في (الترغيب في فضائل الأعمال / ٤٨٧).

قلت: ومحمد بن عيسى بن سميع صدوق يخطئ وهو مدلس وقد عنعن.

ومدار هذه الأسانيد كما ترى على خالد بن معدان عن أبي هريرة مرفوعًا.

قلت: وخالد بن معدان لم يسمع من أبي هريرة.

قال ابن أبي حاتم في (المراسيل / رقم ١٧٨): سمعت أبي وسألته عن خالد بن معدان عن أبي هريرة متصل، فقال: قد أدرك أبا هريرة ولا يذكر له سماع.

وكذا قال العلائي في (جامع التحصيل / ص١٧١)، وانظر (تهذيب التهذيب).

وفي الباب عن أبي الدرداء أخرجه الطبراني في (الشاميين / رقم ١٩٥٤)، وفيه: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع وهو ضعيف، وأيضًا عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم وهو ضعيف أيضًا، وأبو الزاهرية لم يسمع من أبي الدرداء، واسم أبي الزاهرية حدير بن كريب الحضرمي الحمصي.

قال ابن أبي حاتم في (المراسيل / رقم ١٧٣): وسمعت أبي يقول: أبو الزاهرية عن أبي الدرداء مرسل، وانظر أيضًا (جامع التحصيل / ص١٦١)، (مجمع الزوائد / ١/ ٣٨).

قلت: قال الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم / شرح الحديث الثاني / ١/ ١٠٠ . طبعة دار الرسالة).

وخرج ابن مردويه من حديث أبي الدرداء فذكره، وفي إسناده ضعف ولعله موقوف.

وفي الباب عن علي بن أبي طالب أخرجه أبو يعلى في (مسنده/ ٥٢٣)، ومن طريقه ابن عدي في (الكامل / ٢/ ٤١٥)، والبيهقي في (الشعب / ٧٥٨٦)، والرافعي في (التدوين / ١/ ٥-٦)، وانظر (كنز العمال / ٣٢).

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٣٨): رواه أبو يعلى، وفي إسناده الحارث وهو كذاب.

قلت (طارق): وانظر كلام ابن عدي في (الكامل) في ترجمة حبيب بن أبي حبيب (٢/ ٤١٥).

وسأل ابن أبي حاتم أباه كما في (العلل / ٢/ ١٤٦/ رقم ١٩٣٤) عن حديث رواه حبيب بن حبيب أخو حمزة بن حبيب عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان ثمانية أسهم**» فقالا: هذا خطأ، إنما هو أبو إسحاق عن صلة عن حذيفة فقط.

قلت (طارق): هذا ما رجحه الدارقطني رحمه الله في (العلل / ١/ ١٧١، ١٧٢/ رقم ٣٣٧).

قال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب / ١/ ٥١٨، ٥١٩): من رواية البزار مرفوعًا، =

من نزول الفرائض بالإيمان متفرقًا، فكلما نزلت واحدة،ألحق رسول الله

= وقال فيه يزيد بن عطاء اليشكري، ورواه أبو يعلى من حديث علي مرفوعًا أيضًا ورُوي موقوفًا على حذيفة وهو أصح. قاله الدارقطني.

قلت (طارق): أما حديث حذيفة المشار إليه أخرجه مرفوعًا البزار (٢٩٢٧) (٣٣٦، ٨٧٥/ كشف الأستار) من طريق يزيد بن عطاء ثنا أبو إسحاق عن صلة عن حذيفة عن النبي ﷺ قال: **«الإسلام ثمانية أسهم، الإسلام سهم...»**.

قال البزار: لا نعلم أسنده إلا يزيد بن عطاء، وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق فوقفه على حذيفة.

قلت (طارق): قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٣٨): رواه البزار وفيه يزيد بن عطاء، وثقه أحمد وغيره، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات، وانظر (العلل لابن أبي حاتم / ٢/ ١٤٦)، و (الكامل لابن عدي / ٢ / ٤١٥)، و (شعب الإيمان للبيهقي / ٦ / ٩٥)، و (فتح الباري لابن حجر / ١/ ٢٦، ٢٧)، و (علل الدارقطني / ٣/ ١١٧).

قلت (طارق): وقد خالفه جماعة منهم شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفا، أخرجه الطيالسي رقم (.٤١٣ دار هجر)، والبزار (٢٩٢، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨ / كشف الأستار)، والبيهقي في (الشعب / رقم ٧٥٨٥)، والخلال في (السنة / ١٥٥٤، ١٥٥٧).

ومنهم معمر والثوري أخرجه عبد الرزاق في (المصنف / ٩٢٨٠)، عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفًا، ومن طريقه أخرجه ابن الأعرابي في (المعجم / ١٦٦)، ومنهم سفيان، أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١٩٥٥٤، ٣٠٣٠٤) عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة موقوفًا.

وقال الحافظ ابن رجب في (جامع العلوم والحكم/ ١/ ١٠٠): وخرجه البزار مرفوعًا والموقوف أصح، وانظر أيضًا (فتح الباري له رحمه الله تعالى)، و(كنز العمال / رقم ٣٢).

ومنهم المسعودي عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار بن ياسر موقوفًا أخرجه ابن الأعرابي في (المعجم / ١٦٥) عن محمد عن أبي صالح عن نافع بن يزيد عن بقية عن الوليد الكلاعي الحمصي عن المسعودي عبد الرحمن عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار بن ياسر موقوفًا.

قلت (طارق): إسناده ضعيف؛ لأن بقية مدلس وقد عنعن، وأبو إسحاق كان قد اختلط بأخرة، ولا يعرف متى سمع منه المسعودي، وأما المسعودي وإن كان قد اختلط في آخر حياته فمفهوم ابن حجر في (التقريب): من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، أن من سمع منه في غير بغداد فقبل الاختلاط، وبقي شامي فعلى كل لا يصح مرفوعًا، والله أعلم.

الصوى جمع صَوَّة: وهو حجر يكون علامة في الطريق.

انظر (لسان العرب)، و(فيض القدير للمناوي)، و(غريب الحديث لأبي عبيد/ ٤/ ١٨٣).

ﷺ عددها بالإيمان، ثم كلما جدد الله له منها أخرى زادها في العدد، حتى جاوز ذلك السبعين خُلَّة، كذلك الحديث المثبت عنه أنه قال: «الإيمان بضعة وسبعون جزءًا، أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق».

٤ - **قال** أبو عبيد: حدثناه أبو أحمد الزبيرى، عن سفيان بن سعيد، عن سهيل ابن أبي صالح، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة بهذا الحديث(١١).

---

(١١) **حديث صحيح**: أخرجه البخاري رقم (٩)، ومسلم رقم (٣٥) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**»، وفي لفظ لمسلم: «**الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**».

قلت (طارق): قال الدارقطني في (العلل / ٨/ ١٩٦، ١٩٧): والصحيح قول من قال: عن سهيل عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة.

وانظر (الصحيحة / رقم ١٧٦٩)، و(صحيح ابن حبان / ١/ ٣٨٦)، و(عمدة القاري / ١/ ١٣٥)، و(شعب الإيمان للبيهقي / ١/ ٣٤)، و(فتح الباري لابن حجر / ١/ ٥١)، و(النكت / ص٣٤٥)، و(فتح الباري لابن رجب / ١/ ٣٢)، و(الضعفاء للعقيلي / ٢/ ٢٤٩)، و(شرح العلل لابن رجب أيضًا / ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠)، و(المنتخب من العلل للخلال / ص٢٤٥)، وانظر (النكت على نزهة النظر / ٧٩)، وانظر تحقيقي لكتاب (شرح إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية / ص.٩٩ دار الرسالة).

قال الحافظ في (فتح الباري / ١/ ٦٨، .٦٩ ط. دار الريان):

فائدة:

قال القاضي عياض: تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد، وفي الحكم بكون ذلك هو المراد صعوبة، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل في الإيمان. اهـ.

ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد، وأقربها إلى الصواب طريقة ابن حبان، لكن لم نقف على بيانها من كلامه، وقد لخصت مما أورده ما أذكره، وهو أن هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن. =

وإن كان زائدًا في العدد فليس هو بخلاف ما قبله، وإنما تلك دعائم

= فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبُغض فيه، ومحبة النبي ﷺ، واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر والعجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب، وأعمال اللسان، وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم، وتعليمه، والدعاء، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو، وأعمال البدن، وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسًا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات، وستر العورة، والصلاة فرضًا ونفلًا، والزكاة كذلك، وفك الرقاب، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام، وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلًا، والحج والعمرة كذلك، والطواف، والاعتكاف، والتماس ليلة القدر، والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الأيمان، وأداء الكفارات، ومنها ما يتعلق بالاتباع، وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد، ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة، والقيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة، والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والجهاد، ومنه المرابطة، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه، وإكرام الجار، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله، وإنفاق المال في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام. وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق. فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها تسعًا وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضم بعضه إلى بعض مما ذكر، والله أعلم.

وللأهمية، انظر (مجموع الفتاوى / ٧/ ٦٠٣/ ٦٠٨)، (صحيح ابن حبان / ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠٨)، و(فتح الباري لابن رجب/ ١/ ٣٣).

وكتاب (الإيمان) لأبي يعلى الفراء البغدادي بتحقيقي، وابن بطة في (الإبانة) عقب رقم (٨٣٧) حيث عدها رحمه الله تعالى.

وأصول، وهذه فروعها زائدات في شعب الإيمان من غير تلك الدعائم.

فنرى والله أعلم: أن هذا القول آخر ما وصف به رسول الله ﷺ الإيمان؛ لأن العدد إنما تناهى به، وبه كملت خصاله.

والمصدِّق له قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي﴾ [المائدة: الآية ٣].

٥- قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب:

(أن اليهود قالوا لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه: إنكم تقرؤون آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فذكر هذه الآية، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، بعرفة، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة).

قال سفيان: وأشك أقال يوم الجمعة أم لا(١٢)؟

٦- قال [أبو] عبيد: حدثنا يزيد عن حماد بن(١٣) سلمة، عن عمار ابن أبي عمار قال:

(تلا ابن عباس هذه الآية، وعنده يهودي: فقال اليهودي لو أنزلت هذه الآية فينا لاتخذنا يومها عيدًا، قال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيد، يوم جمعة ويوم عرفة)(١٤).

---

(١٢) في الأصل عن.

(١٣) **أثر صحيح**: أخرجه البخاري رقم (٤٥)، وله أطراف، ومسلم رقم (٣٠١٧)، وغيرهم.

(١٤) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي (٣٠٤٤)، والطيالسي في (مسنده / ٢٨٣٢. دار هجر)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / رقم ٣٥٤)، والطبري في (تفسيره/ ٤/ ٤٢٢/ رقم ١١١٠١، ١١١٠٢، ١١١٠٣)، والطبراني (١٢٨٣٥)، والبيهقي في (الدلائل / ٥/ =

٧- قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال:

نزلت عليه وهو واقف بعرفة حين اضمحل الشرك، وهدم منار الجاهلية، ولم يطف بالبيت عُريان)[(١٥)].

فذكر الله جل ثناؤه إكمال الدين في هذه الآية، وإنما نزلت فيما يروى قبل وفاة النبي ﷺ بإحدى وثمانين ليلة.

٨- قال أبو عبيد: كذلك حدثنا حجاج عن ابن جُرَيج[(١٦)].

فلو كان الإيمان كاملًا بالإقرار، ورسول الله ﷺ بمكة في أول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى، وكيف يكمل شيئًا قد استوعبه وأتى على

= ٤٤٦)، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٥٦٢/ رقم ٢٠٠)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار/ ٢٥٠٢، ٢٥٠٣)، والواحدي في (أسباب النزول/ ١٢٧) من طرق عن حماد بن سلمة به.

قلت (طارق): وقد عزاه السيوطي أيضًا كما في (الدر المنثور / ٢/ ٤٥٧) إلى عبد بن حميد.

(١٥) **مرسل صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في (تفسيره / ٤/ ١٤٣٨/ رقم ٧١٣).

وابن جرير الطبري في (تفسيره / ٤/ ٤٢٠/ بأرقام / ١١٠٩٤، ١١٠٩٥، ١١٠٩٦، ١١١٠٦، ١١١٠٧)، من طريق عبد الله بن إدريس، وعبد الأعلى، وبشر بن المفضل، وعبد الوهاب الثقفي أربعتهم عن داود به.

ولفظ عبد الأعلى وابن إدريس نحوه، إلا أن لفظ عبد الأعلى أتم، وأما لفظ بشر وعبد الوهاب معناه مختصرًا، وذكره السيوطي في (الدر المنثور / ٣/ ١٧) وزاد نسبته لابن المنذر والله أعلم.

قلت (طارق): يوضحه ما أخرجه البخاري في (صحيحه / رقم ١٦٦٥)، من طريق هشام بن عروة عن أبيه عروة قال: كان الناس يطوفون في الجاهلية عراة إلا الحُمس والحمس قريش وما ولدت وكانت الحمس يحتسبون على الناس يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها، وتعطي المرأة المرأة الثياب تطوف فيها، فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عريانًا... الحديث.

(١٦) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن جرير الطبري في (تفسيره / رقم ١١٠٨٦).

وحجاج هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور ثقة ثبت.

وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي.

آخره[١٧]؟!

قال [أبو] عبيد: فإن قال لك قائل: فما هذه الأجزاء الثلاثة والسبعون؟

قيل له: لم تُسمَّ لنا مجموعة فنسميها، غير أن العلم يُحيط أنها من طاعة الله وتقواه، وإن لم تذكر لنا في حديث واحد، ولو تفقدت الآثار (لوجدتها)[١٨]، متفرقة فيها، ألا تسمع قوله في إماطة الأذى قد جعله جزءًا من الإيمان؟ وكذلك قوله في حديث آخر: «الحياء شعبة من الإيمان»[١٩]، وفي الثالث «الغيرة من الإيمان»[٢٠]، وفي الرابع «البذاذة من

---

(١٧) في الأصل لوجدت والمثبت يقتضيه السياق.

(١٨) انظر (فتح الباري / ١/ ١٢٨. ط. دار الريان)، (مجموع الفتاوى لابن تيمية / ١٨/ ٢٦٨).

(١٩) **حديث صحيح**: تقدم برقم (٨).

(٢٠) **حديث ضعيف**: رواه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢)، والبزار في (مسنده / رقم ١٩٤٠/ كشف الأستار)، والبيهقي في (الشعب/ ١٠٧٩٨)، والقضاعي في (مسند الشهاب / رقم ١٥٤)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٢٥)، من طرق عن أبي مرحوم الأرطباني، ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

قلت: وأبو مرحوم هذا اسمه عبد الرحيم بن كروم بن أرطبان وهو مجهول، انظر (الجرح والتعديل / ٥/ ٣٣٩).

أما قول الهيثمي في (المجمع / ٤/ ٣٢٧): رواه البزار، وفيه أبو مرحوم وثقة النسائي وغيره، وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح. وانظر (المقاصد الحسنة / ٢٩٧).

قلت: فهذا من أوهامه فإن هذا غير الأول، واسمه عبد الرحيم بن ميمون المدني أبو مرحوم المصري.

وقد رواه عبد الرزاق في (مصنفه/ ١٠/ ٤٠٩)، ومن طريقه البيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ٢٢٥، ٢٢٦)، وفي (الشعب / ١٠٧٩٧)، عن معمر عن زيد بن أسلم مرسلًا.

قال البيهقي: ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن غير واحد عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم هكذا مرسلًا دون قوله: والمذاء: الديوث.

فائدة:

والمذاء من قولهم أمذى الرجل إذا قاد على أهله أو أمذيت فرسًا إذا أرسلته يرعى أو من المذاء =

الإيمان»[٢١] وفي الخامس «حسن العهد من.........

= وهو اللين والرخاوة. انظر (غريب الحديث لأبي عبيد / ٢/ ٢٦٣- ٢٦٤)، و(المنهاج في شعب الإيمان / ٣/ ٣٩٧).

(٢١) **في أسانيده بعض الضعف والاختلاف**: أخرجه ابن ماجه (٤١١٨)، والحاكم في (الكنى / ٢/ ١٣)، من طريق أسامة بن زيد عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبي أمامة الحارثي مرفوعًا به.

وأخرجه أحمد في (الزهد / ص١٢)، والحاكم في (الكنى / ٢/ ١٣)، والطبراني (١/ ٢٧١/ رقم ٧٩٠)، ومن طريقه المزي في (تهذيب الكمال / ٣٣/ ٥١)، والروياني في (مسنده / ١٢٧٣)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٥٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ١/ ٣٦٢/ رقم ٧٨٠)، والبيهقي في (الشعب/ ٦١٧٣)، والإمام أحمد في كتاب (الإيمان ورقة / ١١٤/ ب)، والخلال في (السنة / ١٢٠١)، والأثرم في (سؤالاته للإمام أحمد / ٨٥)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٤٨٨)، وأبو عبيد الهروي في (الغريب / ٤٢٧)، وانظر (فيض القدير / ٣/ ٢١٧)، حيث قال: إن العراقي حسنه في (أماليه) من طريق صالح بن كيسان عن عبد الله بن أبي أمامة به.

وأخرجه الحاكم في (المستدرك / ١/ ٩)، والبيهقي في (الشعب / ٨١٣٦)، وفي (الآداب / رقم ٢٤٠)، من طريق صالح بن أبي صالح عن عبد الله بن أبي أمامة به.

قلت: وهذا وهم من الحاكم حيث قال: صالح بن أبي صالح وهو ثقة، إنما هو صالح بن كيسان وهو ثقة أيضًا اتضح ذلك بوجوده في الأسانيد السابقة، وبأنهم ذكروه في الرواة عن عبد الله بن أبي أمامة دون صالح بن أبي صالح.

قلت: ومدار هذه الطرق على عبد الله بن أبي أمامة وما سيأتي من طرق.

قلت: لم يوثقه معتبر. انظر (الثقات لابن حبان / ٧/ ١٨).

وقد أدخل بعض الرواة بين عبد الله بن أبي أمامة وأبيه رجلًا، فقال: محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي أمامة عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة، قال: ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يومًا عنده الدنيا فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمعون ألا تسمعون إن البذاذة من الإيمان...**».

أخرجه أبو داود (٤١٦١)، ومن طريقه البيهقي في (الشعب / ٦٤٧٠، ٨١٣٥)، وفي (الآداب / ٢٤١)، ومن طريقه الخطيب في (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / ٢٠١)، والعدني في (الإيمان/ ٤٦) بتحقيقي، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٦٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ١٢)، وابن أبي الدنيا في (التواضع / ١٢٨)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٨٥)، ولكن عن أبي أمامة الباهلي.

قال الإمام المروزي هذا غلط في قوله أبو أمامة الباهلي وليس هو بالباهلي. =

= **قلت**: هو الحارثي كما تقدم، وانظر أيضًا تحفة الأشراف للمزي (٢/ ٩)، و(علل الترمذي للقاضي / ص١٨٨- ١٨٩)، و(سؤالات الأثرم / ص٤٠).
قال ابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ١٢): اختلف في إسناد قوله: «**البذاذة من الإيمان**...» . اختلاف يسقط معه الاحتجاج به ولا يصح من جهة الإسناد، وانظر (عون المعبود / ٩/ ٢٢٠).
قال المنذري في (الترغيب والترهيب / ٣/ ١٤٥): رواه أبو داود وابن ماجه كلاهما من رواية محمد ابن إسحاق، وقد تكلم أبو عمر النمري في هذا الحديث.
قلت: وغالب الظن أن الكلام المشار إليه، إنما هو الاختلاف الذي في إسناده كما تقدم بيانه. وأيضًا فإن الحديث ليس عند ابن ماجه من رواية محمد بن إسحاق كما سبق ذكره في أول البحث فاقتضى التنبيه، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
قلت: وقد توبع، فرواه إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن عبد الله بن عبيد الله ابن حكيم بن حزام أن أبا المنيب بن أبي أمامة هو عبد الله بن أمامة أخبره أنه لقى عبد الله بن كعب ابن مالك حدثني أبوك. . . فذكره أخرجه الطبراني (١/ ٢٧١/ رقم ٧٨٩).
قلت: وعبد العزيز بن عبيد الله وهو الحمصي ضعيف وشيخه عبد الله بن عبيد الله بن حكيم بن حزام لم أجد له ترجمة.
ورواه أيضًا المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٨٤)، والطبراني (١/ ٢٧١/ رقم ٧٩١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار/ ١٥٣١، ٣٠٣٦)، من طرق عن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن ثعلبة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: سمعت أباك يقول. . . فذكره.
وقلت: ورجال هذا الطريق أحسن حالًا بخلاف التي قبلها، وأما هذا الطريق على تسمية الرجل عبد الرحمن بن كعب، وأما رواية الطبراني السابقة والطرق التي قبلها على تسميته عبد الله بن كعب، وكل من عبد الرحمن وعبد الله ثقة، ومجموع هذه الطرق تثبت الواسطة بين عبد الله بن أبي أمامة وأبيه، ويؤيد ذلك ما رواه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٢٠٠٢)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٨٦، ٤٨٧)، والطبراني في (الكبير / ١/ ٢٧١/ رقم ٧٨٨)، والبخاري في (الكنى / ص ٣ / رقم ٦)، وابن أبي الدنيا في (التواضع / ١٢٩) عن المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة، قال: انصرفت من المسجد فإذا برجل عليه ثياب بيض وقميص ورداء سابغ وعمامة بغير قلنسوة، وقد أرخى من ورائه مثل ما بين يديه، فقال لي: أخبرني جدك أبو أمامة بن ثعلبة عن رسول الله ﷺ. . . فذكره.
قلت: قال البخاري في (الكنى / ١/ ٦٠): فسألت عنه فقيل لي: هذا محمود بن لبيد الأنصاري، وانظر (تحفة الأشراف / ٢/ ٩).
ووقع في رواية ابن أبي الدنيا محمود بن لبيد. =

= وخلاصة القول أن الرواة قد اختلفوا على عبد الله بن أبي أمامة في هذا الحديث كما سبق ذكره، ومدار هذه الأسانيد عليه.

قلت: لم يوثقه معتبر كما تقدم في أول البحث فتنبه.

قلت: وللحديث طرق أخرى عند الحميدي في (مسنده / ٣٥٧)، ومن طريقه أبو نعيم في (معرفة الصحابة / ٦/ ٣٥٩٣)، وابن الأثير في (أسد الغابة / ٧/ ٤١٧): ثنا سفيان ثنا محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب عن عمه أو أمه أن النبي ﷺ قال: «**تعلمن يا هؤلاء أن البذاذة من الإيمان**».

قلت: وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه وقد سبق من طريق بإسناد آخر له، ومعبد بن كعب مقبول، قاله الحافظ في (التقريب)، وانظر (علل الدارقطني / ١٥/ ٤٢٧).

قلت: وأخرجه أيضًا ابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ١١)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / رقم ٣٣٩٦) من نفس الطريق.

قلت: وللحديث طرق أخرى مرسلة أخرجها المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٨٩)، والروياني في (مسنده / ١٢٧٤)، وأبو القاسم الأصبهاني في (الترغيب / ١٣)، من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبي أمامة مرسلًا.

فائدة:

قيل في معنى البذاذة معان منها: التواضع في اللباس، وقيل: التقشف أو القشافة، وقيل: التقحل، وقيل: الهيئة الرثة.

قلت: انظر الآتي:

١- غريب الحديث لأبي عبيد بن سلام (١/ ١٤٥).

٢- الزهد للإمام أحمد (ص١٢).

٣- فيض القدير (٣/ ٢١٧).

٤- معالم السنن (٤/ ٣٩٣).

٥- البيهقي في (الشعب) عقب حديث رقم (٦٤٧٠).

٦- شرح الزرقاني لموطأ مالك (٤/ ٣٣٧).

٧- الحاكم في (معرفة علوم الحديث / ١/ ٧٩).

٨- المنذري في (الترغيب / ٣/ ٧٨).

٩- الحافظ في (الفتح / ١٠/ ٣٨١).

١٠- شرح مشكل الآثار (٤/ ١٩٣)، (٨/ ٤٠).

١١- عون المعبود (١١/ ٢١٩، ٢٢٠).

١٢- (السير / ١٣/ ٥٨٣- ٥٨٤).

١٣- السنة للخلال (٢/ ٥٠، ٥١).

الإيمان»(٢٢).

(٢٢) **في أسانيده ضعف، والمعنى صحيح**: أخرجه ابن عبد البر في (الاستيعاب/ ٤/ ١٨١٠)، ومن طريقه ابن بشكوال في (غوامض الأسماء المبهمة/ ٨٢)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٧٧٤)، ومن طريقه القضاعي في (مسند الشهاب / ٩٧١)، والخطيب في (الأسماء المبهمة/ ص ١٤٧، ١٤٨)، والحاكم في (المستدرك / ١/ ١٥، ١٦)، والبيهقي في (الشعب / ٩١٢٢)، وفي (الآداب / ٢٣٥)، وابن حجر في (الإصابة / ٨/ ٨٤) (٨/ ٩٤)، وابن الأثير في (أسد الغابة / ٧/ ٦٦)، وغيرهم من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ: **«من أنت؟»** قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: **«بل أنت حسانة المزنية..»**. وفيه: **«وإن حسن العهد من الإيمان»**.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة وليس له علة، وسكت عنه الذهبي، وانظر (المقاصد الحسنة / ١٨٩).

قلت: لم يرو البخاري لصالح بن رستم إلا تعليقًا، وأخرج له أيضًا في (الأدب المفرد)، ثم هو مختلف فيه، والذي يترجح ضعفه، والله أعلم.

وأخرجه أيضًا ابن بشكوال في (غوامض الأسماء المبهمة / رقم ٨٢)، والقاسم السرقسطي في (غريب الحديث / ٢/ ٧١٩/ ٧٢٠)، من طريق سفيان عن عبد الواحد بن أيمن عن ابن أبي نجيح عن عائشة مرفوعًا.

وابن أبي نجيح لم يسمع من عائشة. (انظر جامع التحصيل للعلائي).

وأخرجه البيهقي في (الشعب / رقم ٩١٢١)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٩٧٢)، وأبو عبد الرحمن السلمي في (آداب الصحبة / ٦٦/ ٦٧). من طريق محمد بن ثمال الصنعاني، ثنا عبد المؤمن ابن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به، وضعفه الحافظ ابن حجر في (الفتح/ ١٠/ ٤٣٦).

قلت: محمد بن ثمال لم أجد له ترجمة، وعبد المؤمن بن يحيى بن أبي كثير لم يوثقه معتبر، انظر (الثقات لابن حبان / ٨/ ٤١٧).

وأخرجه الأصبهاني في (الترغيب / ٥٥)، والخطيب في (الأسماء المبهمة / ص٤٧، ٤٨)، والبخار في (التاريخ الكبير / ١/ ٣١٩)، من طريق إبراهيم عن محمد بن زيد عن عائشة، وإسناده ضعيف:

أولًا: للبلاغ، وهذا في إسناد الأصبهاني.

ثانيًا: لأنه مرسل، فإن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ من الطبقة الخامسة.

وأخرجه البيهقي في (الشعب / ٨٧٠٢) من طريق أبي بكر أحمد بن إسحاق بن الفضل العطار المروزي. =

فكل هذا من فروع الإيمان ومنه حديث عمار:

«ثلاث من الإيمان: الإنفاق من الإقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام على العالم»(٢٣).

= والخطيب في (تلخيص المتشابه / ٢/ ٧٧١)، ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري في (المشيخة الكبرى / ١٦١) من طريق الحسين بن إسماعيل المحاملي، قالا: ثنا مسلم بن جنادة، ثنا حفص بن غياث [كليهما أي أبو بكر أحمد بن إسحاق وحفص بن غياث] عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا به.

قلت: وإسناده صحيح.

قلت: ولقد صححه العلامة الألباني في (الصحيحة / ٢١٦).

(٢٣) رُوي مرفوعًا وموقوفًا، والصحيح الموقوف: رواه معمر في (جامعه) الملحق في المصنف رقم (١٩٤٣٩)، ومن طريقه عبد الرزاق في (مصنفه/ ١٠/ ٣٨٦)، ومن طريقه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٩٨)، ومن طريقه الأصبهاني في (الترغيب / ٥٩)، وابن عبد الهادي في (الإتحاف بحديث فضل الإنصاف / رقم ١، ٢، ٩)، ورواه البزار في (مسنده / ٤/ ٣٢/ رقم ١٣٩٦)، وأبو الحسن الحربي في (الفوائد المنتقاة / ١٤٥)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٧٢١).

قال البزار: وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار موقوفًا، وأسنده هذا الشيخ عن عبد الرزاق.

وقال اللالكائي: أسنده معمر وهو غريب.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٦): رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، إلا أن شيخ البزار لم أر من ذكره هو الحسن بن عبد الله الكوفي.

قلت (طارق): وقد أعله أبو حاتم وأبو زرعة كما في (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ١٤٥)، و(كشف الأستار/ ٣٠)، وابن حجر في (الفتح / ١/ ١٠٤)، و(تغليق التعليق/ ٢/ ٣٩)، وأيضًا في (مختصر الزوائد للبزار) حيث قال: ضعيف، وأيضًا الحافظ ابن رجب في (فتح الباري / ١/ ١٢٤)، و(البحر الزخار / ٤/ ٢٣٢- ٢٣٢).

قلت: قال الحافظ في (الفتح): وقد رويناه مرفوعًا من وجه آخر عن عمار أخرجه الطبراني في (الكبير)، وفي إسناده ضعف.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٧): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف. =

ثم الأحاديث المعروفة عند ذكر كمال الإيمان حين قال:

«أي الخلق أعظم إيمانًا؟» فقيل: الملائكة، ثم قيل: النبيون، ثم قيل: نحن

= ورواه أيضًا أبو نعيم في (الحلية/ ١/ ١٤١)، قال الحافظ في (تغليق التعليق / ٢/ ١٤٠): إسناده ضعيف.

والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ٦٥)، وإسناده ضعيف، ومن طريقه القضاعي في (مسند الشهاب / ٢/ ٦٥).

قال الحافظ ابن رجب في (فتح الباري / ١/ ١٢٤): وقد رُوي مرفوعًا من وجهين آخرين، ولا يثبت واحد منهما.

وأما الموقوف أخرجه وكيع في (الزهد / ٢٤١)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٤٨)، وفي (الإيمان / ١٣١) بتحقيقي، وعبد الرزاق في (مصنفه / ١٠/ ٣٨٦)، وأحمد في (الإيمان) كما في (الإتحاف بحديث فضل الإنصاف / ص١٤)، والبخاري معلقًا مجزومًا به فوق حديث (٢٨)، وهناد في (الزهد/ ٢٤١)، وابن حبان في (روضة العقلاء / ص٥٩، والبيهقي في (الشعب / ١/ ٢٨) نشرة الهند، والذهبي في (السير / ١/ ٤٢٧)، وابن عبد الهادي في (الإتحاف بحديث فضل الإنصاف / ص١٤، ١٦)، والطبري في (مسند عمر) (تهذيب الآثار / ١/ ١١٨، ١١٩، ١٩٤، ١٩٦)، والخلال في (السنة / ١٦١٥)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق / ٤٣، ٤٥١، ٤٥٢)، والسمعاني في (أدب الإملاء والاستملاء / ١/ ١٢١)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٢٠٧٣)، وأبو الحسن الحربي في (الفوائد المنتقاة / ١٤٤)، ومعمر في (جامعه / ١٩٤٣٩)، ويعقوب بن أبي شيبة في (مسنده) كما في (تغليق التعليق / ٢/ ٤٦)، والبيهقي في (الشعب/ ٤٩/ ١١٢٣٩)، واللالكائي (١٧١٣)، وابن حجر في (تغليق التعليق / ٢/ ٤٦)، وفي (أمالي الأذكار / ٢٥٦/ المجلس ٦٣٦)، والذهبي في (السير / ٢/ ٣٧)، والبغوي معلقًا عقب حديث (١/ ٥٢، ١٢/ ٢٦١/ رقم ٣٣٠٢)، من طرق عن أبي إسحاق عن صلة عن عمار موقوفًا.

قلت: ولا يضر كون السبيعي في الإسناد؛ لأن يعقوب بن شيبة رواه عن شعبة عن أبي إسحاق وهو والثوري من أصحابه القدماء، ثم شعبة لا يروي عن المدلسين إلا ما هو من مسموعاتهم، وهذا منه فأمنا من الاختلاط والتدليس، انظر (فتح الباري لابن حجر / ١/ ١٠٤)، (تغليق التعليق / ٢/ ٤٦)، وقد أجاد وأفاد في شرح هذا الأثر ابن القيم في كتابه القيم (زاد المعاد / ٢/ ٤٠٧- ٤١٠ ط. مؤسسة الرسالة).

يا رسول الله، فقال: «بل قوم يأتون بعدكم»، فذكر صفتهم[(٢٤)].

---

(٢٤) **موضوع**: رُوي عن أبي هريرة، وعمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم رضي الله عنهم.

أولًا: حديث أبي هريرة:

رواه أبو بكر الإسماعيلي في (معجمه / ٢/ ٥٣١)، ترجمة (١٦٨)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / رقم ١٦٦٩)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان / ١/ ٣٠٨، ٣٠٩)، والسهمي في (تاريخ جرجان / رقم ٦٧٨/ ص ٤٠٤)، من طريق خالد بن يزيد عن سفيان به.

قلت (طارق): وإسناده واه بمرة، فخالد بن يزيد كذبه أبو حاتم ويحيى بن معين، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات الأثبات.

قلت (طارق): وأخرجه البيهقي في (الدلائل / ٦/ ٥٣٨) مرسلًا.

ثانيًا: حديث عمر:

رواه الحاكم في (المستدرك / ٤/ ٨٥، ٨٦)، وأبو يعلى في (مسنده / ١٦٠)، والخطيب في (شرف أصحاب الحديث / ٣٣/ ١٥/ رقم ٦٢)، وإسحاق في مسنده كما في (المطالب العالية / ٢٩٣٩) (١)، والبزار (٢٨٨)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٢٤٨)، وبيبي الهرثمية في جزئها (١٠٤)، وابن مردويه في تفسير كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٢)، والهروي في (ذم الكلام)، والحافظ ابن حجر في (الأمالي المطلقة / ٢/ ٣٧). من طرق عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي: بل محمد ضعفوه.

قلت (طارق): قال الحافظ في (المطالب العالية / ٧/ ٤٨١/ رقم ٣٢١٠).

قال البوصيري: محمد هذا ضعيف سيئ الحفظ.

قلت: ومحمد بن أبي حميد متابع بما أخرجه العقيلي في (الضعفاء / ٤/ ٢٣٨)، والبزار (٢٨٩) من طريق المنهال بن بحر قال: حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن أسلم به.

قلت: قال العقيلي: إنما يعرف بمحمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم وليس بمحفوظ من حديث يحيى بن أبي كثير، ولا يُتابع منهال عليه أحد.

قلت: فيه المنهال بن بحر فيه كلام وعنعنه يحيى بن أبي كثير.

وجملة القول أن هذا الإسناد ضعيف جدًا لا يصلح للاستشهاد به، والله أعلم.

ثالثًا: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

قال السيوطي في (تدريب الراوي): رواه الحسن بن عرفة في جزئه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وله طرق كثيرة أوردتها في (الأمالي)، وذكره ابن كثير في (تفسيره/ ١/ ٣٨٨)،

ومنه أيضًا قوله: «إن أكملَ، أو من أكملِ المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا»[٢٥] وكذلك قوله: «لا يؤمن الرجلُ الإيمان كله حتى يدع الكذب في

وقال: قد ذكرت سند هذا الحديث والكلام عليه في أول شرح البخاري، وأخرجه الحسن بن عرفة في (جزئه / ١٩)، واللالكائي (١٦٧٠، ١٦٧١)، والبيهقي في (الدلائل / ٦/ ٥٣٨)، والخطيب في (شرف أصحاب الحديث / ٣٣/ ٥/ رقم ٦١)، وفي (الترغيب والترهيب / ٤٨)، ومحمد بن عبد القاضي الأنصاري في (المشيخة الكبرى) (٥١١)، وابن حجر في (الأمالي المطلقة / ٢/ ٣٨، ٣٩) من طرق عن الحسن بن عرفة: نا إسماعيل بن عياش عن المغيرة بن قيس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا.

قلت: وراويه عن عمرو بن شعيب المغيرة بن قيس وهو ضعيف جدًّا، وأيضًا فيه إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وهذه منها، فإن المغيرة بن قيس بصري وهو ضعيف جدًّا.

رابعًا: حديث أنس:

أخرجه البزار رقم (٢٨٤٠/ كشف الأستار): حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي، ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي، ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال النبي ﷺ: «**أي الخلق أعجب إيمانًا؟**» قالوا: الملائكة... وفيه: «**ولكن أعجب الناس إيمانًا...**».

قال الهيثمي في (المجمع / ١٠/ ٦٥): رواه البزار، وقال: غريب من حديث أنس.

قلت: سعيد بن بشير وقد اختلف فيه، فوثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله ثقات.

قلت (طارق): بل سعيد بن بشير ضعيف، قاله الحافظ في (التقريب)، وانظر (التهذيب)، وروايته عن قتادة منكرة، انظر (تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر.

خامسًا: حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الطبراني (١٢٥٦٠) عن محمد بن خالد الراسبي، ثنا محمد بن معاوية بن تألج، ثنا خلف بن خليفة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن عباس مرفوعًا به.

قلت: محمد بن خالد لم أقف له على ترجمة الآن، ومحمد بن معاوية، قال النسائي وغيره: لا بأس به، وخلف بن خليفة وعطاء بنا السائب صدوقان اختلطا بأخره، واختلف فيه على خلف بن خليفة، فرواه سعيد بن داود عن خلف فلم يذكر الشعبي، ذكره ابن عبد البر في (التمهيد / ٢٠/ ٢٤٨، ٢٤٩)، وعلى كل، فالحديث لا يصح، والله أعلم.

(٢٥) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٧)، ومن طريقه ابنه عبد الله في (السنة / ٧٤٧)، وعبد الرزاق (٥٣٧٣)، والدارمي (٢٧٩٢)، وابن أبي شيبة في (الإيمان / ٢٠) بتحقيقي، وفي (المصنف / =

= ٨/ ٣٢٨) (١١/ ٢٨)، والحاكم (١/ ٣)، والبيهقي في (الاعتقاد / ص٢٢٤)، وفي (السنن الكبرى/ ١٠/ ١٩٢)، وفي (الشعب / ٢٦، ٧٩٧٦، ٧٩٧٧، ٧٩٧٨)، وفي (الآداب/ ١٨٤)، واللالكائي في (شرح الاعتقاد / ١٦١٤، ١٦١٥)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ١٣، ١٤)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٥٣)، وابن بطة في (الإبانة / الكتاب الأول الإيمان / ٢/ ٦٥٤، ٨٤٠)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٤٤٣٠)، والآجري في (الشريعة / ٢٣٤، ٢٥٨)، وابن بشران في (الأمالي / رقم ٧٩)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه / ٢/ ٣٢١/ رقم ٨٨٤)، والخلال في (السنة/ ١٢١٣)، وأبو نعيم في (الحلية /. ٩/ ٢٤٨)، والدارمي (٢٧٩٢)، والطبراني في (المكارم / ٩)، وأبو محمد الفاكهي في حديثه (٢) كلهم من طرق عن محمد ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا.

قلت (طارق): محمد بن عجلان حسن الحديث، وانظر (فيض القدير / ٢/ ٩٧).

ورواه أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢)، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، وابن أبي شيبة في (الإيمان / ١٧، ١٨) بتحقيقي، وفي (المصنف/ ٨/ ٣٢٧)، (١١/ ٢٧)، وابن حبان كما في (الإحسان / ٤٧٩، ٤١٧٦)، والحاكم (١/ ٣)، والحارث بن أبي أسامة كما في (بغية الباحث / ٢/ ٨)، والآجري في (الشريعة / ٢٣٣، ٢٥٧)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٢٧، ٧٩٨١، ٨٩٨٢)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٣٤١، ٣٤٩٥)، وفي تفسيره (١/ ٢٦، ٢٢٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٤٨)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ٢١)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٩/ ٢٣٧)، وابن جميع في (معجم الشيوخ / ص ٢٣٢/ ترجمة رقم ١٩٠)، والطبراني في (مكارم الأخلاق / ٩)، وفي (الشاميين / ١٣٠٥)، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٥٢)، وهناد بن السري في (الزهد / ١٢٥٢)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٢٤٤، ١٢٩١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار/ ٤٤٣٠، ٤٤٣١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦١٢، ١٦١٣)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ٢/ ١٩٥)، وابن بطة في (الإبانة / الكتاب الأول الإيمان / ٢/ ٦٥٣) رقم (٨٣٨، ٨٣٩)، والخطيب في (تاريخه / ٧/ ١٣)، وفي (الفقيه والمتفقه / ٨٨٤)، وابن أبي الدنيا في (العيال/ ٤٧٩٢٤٧١)، والبزار (١٤٨٢/ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٥٩٢٦، ٥٩٢٧)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٣٩)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٢/ ١٢)، والخلال في (السنة / ١١١٣)، ومحمد بن أسلم الطوسي في الأربعين (٣٥)، والطبري في (تهذيب الآثار مسند عمر / ٦٨٠). كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا به، وإسناده حسن، فصار الحديث صحيحًا قويًا من الطريقين. [وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢٢٩٦)].

قلت: وله شواهد من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وعبادة بن =

المزاح، والمراء وإن كان صادقًا»(٢٦).

وقد روى مثله أو نحوه عن عمر بن الخطاب(٢٧) ....

= الصامت وأبي ثعلبة الخشني وأبي ذر وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وعمرو بن عبسة وأنس وعبيد بن عمير والحسن مرسلًا.

انظر (فتح الباري / ١٠/ ٤٥٨)، و(مجمع الزوائد للهيثمي / ٨/ ٢١).

(٢٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٤)، والطبراني في (الأوسط / ٥٠٩٩)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / رقم ١٣٨)، من طريق عبد العزيز عن منصور بن آذين عن مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا منصور بن آذين، تفرد به عبد العزيز بن أبي سلمة.

قلت: ومكحول هو أبو عبد الله الشامي لم يسمع من أبي هريرة ومنصور بن آذين لم يرو عنه غير عبد العزيز بن أبي سلمة.

قال الحافظ في (التعجيل): مجهول.

وقال الحسيني في (الإكمال / ٨٧٩) عن حديثه: منكر.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٢): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه منصور بن آذين، ولم أر من ذكره.

(٢٧) **ضعيف مرفوعًا وموقوفًا**:

أما المرفوع أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٥/ ١٧٦).

قلت: في إسناده سليمان بن أبي داود قال عنه ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل / ٤/ ١١٥، ١١٦): سألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث جدًا، وسُئل أبو زرعة فقال: كان لين الحديث.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٢): وحديث عمر في مسند أبي يعلى، وفيه محمد بن أبي عثمان عن سليمان بن داود ولم أر ما ذكره.

وقال المنذري في (الترغيب / ٤/ ٥٤/ رقم ٤٣١٦): وفي أسانيدهم ما لا يحضرني حاله.

وأما الموقوف أخرجه ابن أبي شيبة: في (مصنفه / ٨/ ٤٠٤/ رقم ٥٥٥٨)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٥٥) من طريق وكيع عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب عن عمر قال: «لا تبلغ حقيقة الإيمان حتى تدع الكذب في المزاح».

قلت: ميمون بن أبي شبيب صدوق كثير الإرسال، وهو من الطبقة الثالثة كما قال الحافظ في (التقريب). =

وابن عمر[(٢٨)].

= قال أبو حاتم: صالح الحديث. (الجرح والتعديل / ٨/ ٢٣٤)، وذكره ابن حبان في (الثقات / ٥/ ٤١٦).

قال ابن معين: ضعيف.

قلت: وروايته عن الصحابة مرسلة، وحبيب بن أبي ثابت ثقة، ولكنه مدلس وقد عنعن، فهذا إسناد ضعيف منقطع.

(٢٨) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة / ١١٥)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٣٠)، (٤/ ٣٢٣)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٥٦)، وأحمد في (الزهد / ص٣٦٦)، وابن حبان في (روضة العقلاء / ٤١)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٥٩٠)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٤٨١١)، وفي إسناده عبيد الله بن الوليد الوصافي أبو إسماعيل الكوفي العجلي، قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٣): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه عبيد الله بن الوليد وهو ضعيف.

وأخرجه موقوفًا ابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣٩٦، ٦٦٦) بإسناد رجاله ثقات.

قلت: انظر (فيض القدير للمناوي / ٦/ ٤٦٢، ٤٦٣).

وفي الباب عن أبي بكر الصديق مرفوعًا عند ابن عدي في (الكامل / ١/ ٤٣)، وأحمد (١/ ٥)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١٠/ ١٩٦، ١٩٧)، وفي (الشعب/ ٤٨٠٤، ٤٨٠٥)، وانظر (مسند الفردوس للديلمي (٣/ ٣١٤/ رقم ٤٩٥١)، و (الترغيب والترهيب / ٣/ ٥٩٥) وابن أبي شيبة في (مصنفه / ٨/ ٤٠٤)، وابن وهب في الجامع (٥٣١)، وموقوفًا عند ابن أبي شيبة في (المصنف ٨/ ٥٩٢)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٤٣)، والبيهقي في (الشعب / ٤٨٠٦، ٤٨٠٧)

قلت: وإسناده ضعيف مرفوعًا، والصحيح وقفه، قاله البيهقي.

وانظر (فتح الباري / ١٠/ ٥٠٨)، (علل الدارقطني / ١/ ٢٥٨، ٢٥٩)، (فيض القدير / ٣/ ١٣٣).

وفي الباب عن أبي أمامة أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢)، وعبد الرزاق (١١/ ١٦١/ رقم ٢٠٢٠١)، وابن أبي شيبة (٣/ ٤٠٤) (٨/ ٥٩٣)، وفي (الإيمان / ٨٢) بتحقيقي وفي المسند (إتحاف الخيرة / ٢٢١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١١٤)، من طريق وكيع قال: سمعت الأعمش قال: حدثت عن أبي أمامة قال رسول الله ﷺ: «**يطبع المؤمن على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب**».

قلت: إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة، وأخرجه ابن عدي في =

ثم من أوضح ذلك وأبينه حديث النبي ﷺ في الشفاعة حين قال: «**فيخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، وبُرة من إيمان، ومثقال ذرة**»(٢٩) وإلا صولب ومنه حديثه في الموسوسة حين سئل عنها

= (الكامل / ١/ ٣٠) من طريق بقية عن طلحة القرشي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا: «**إن المؤمن ليطبع على خلال شتى: على الجود، والبخل، وحُسن الخُلق، ولا يُطبع المؤمن على الكذب، ولا يكون المؤمن كذابًا**».

قال ابن عدي: وطلحة القرشي الذي يروي عنه بقية وطلحة بن زيد أبو مسكين الرقي ضعيف.

قلت: بل وضاع، وصفه بذلك أحمد، وعلي بن المديني، وأبو داود، وجعفر بن الزبير متروك الحديث أيضًا، وبقية بن الوليد ضعيف.

انظر (مجمع الزوائد / ١/ ٩٢)، و(الضعيفة / ٣٢١٥)، و(علل الدارقطني / ١٣/ ٢٧٦).

قلت: وقد رواه ابن المبارك في كتاب (الزهد) موقوفًا.

وفي الباب عن ابن مسعود بإسناد صحيح موقوف، أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٨/ ٤٠٤)، (١١/ ١٨، ١٩)، وفي (الإيمان / ٨٠) بتحقيقي، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٥٤٨، ٤٩١)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٠٧، ٩٠٨)، والخلال في (السنة / ١٥٢٦، ١٥٣٠، ١٥٣٢)، وقال الهيثمي في (المجمع ١/ ٩٣): رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات.

وفي الباب عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه.

أخرجه ابن بشران (٨٨٧)، والبيهقي في (الشعب / ٤٨٨٦) من طريق سريج بن النعمان البغدادي ثنا سعيد بن زربى ثنا ثابت البناني عن ابن أوفى مرفوعًا به.

قال البيهقي: سعيد بن زربى من الضعفاء.

وفي الباب حديث صفوان سليم، قال: قيل: يا رسول الله...

أخرجه مالك في (الموطأ / ٢/ ٩٩٠)، ومن طريقه البيهقي في (الشعب / ٤٤٧٢).

قلت: واللفظ هو: أيكون المؤمن بخيلاً، فقال: «**نعم**»، فقيل له: أيكون المؤمن كذابًا، فقال: «**لا**».

(٢٩) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٤٧٦، ٦٥٦٥، ٧٤١٠، ٧٥١٦، ٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) (٣٢٥، ٣٢٦) وغيرهم.

قال النووي (شرح مسلم / ٣/ ٤٢٦. ط. الخير): وفي هذا الحديث دلالة لمذهب السلف وأهل السنة ومن وافقهم من المتكلمين في أن الإيمان يزيد وينقص، ونظائره في الكتاب والسنة كثيرة.

فقال: «**ذلك صريح الإيمان**»(٣٠) وكذلك حديث علي عليه السلام: إن الإيمان يبدأ لُمَظة في القلب فكلما ازداد الإيمان عظمًا ازداد ذلك البياض عظمًا(٣١) في أشياء من هذا النحو كثيرة يطول ذكرها تبين لك التفاضل في الإيمان بالقلوب والأعمال، وكلها [يشد] أو أكثرها أن أعمال البر من الإيمان،فكيف تعاند هذه الآثار بالإبطال والتكذيب؟!

ومما يصدق تفاضله بالأعمال قول الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ

---

(٣٠) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٣٢)، والبخاري في (الأدب المفرد / ١٢٨٤)، وأبو داود (٥١١١)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٦٦٤، ٦٦٥)، وأحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٤١، ٤٥٦)، وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعًا، وانظر (علل الدارقطني / ٨/ ١٩، ٢٠، ٢٠٤).

قلت: وفي الباب عن ابن عباس وعائشة وأنس وابن خزيمة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم. [انظر (علل الدارقطني / ١١/ ٣٥٢)].

(٣١) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ١١، ١٢)، وفي (الإيمان/ ٨) بتحقيقي، وابن المبارك في (الزهد / ١٤٤٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٠١)، والبيهقي في (الشعب / ٣٨)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٥/ ٥٤/ رقم ٤٦٨)، وذكره المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) عقب حديث (٦٩١)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٢٢)، والخلال في (السنة / ١٦٠١)، و(قوام السنة في الحجة في بيان المحجة / ٢/ ١٥٨، ١٥٩) (٩٢)، والمصنف في (غريب الحديث / ٣/ ٤٦٠)، والزمخشري في (الفائق / ٢/ ٤٧٦)، ورسته وحسين في (الاستقامة) كما في (كنز العمال للهندي / ١٧٣٤).

قلت (طارق): إسناده منقطع بين عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، وعلي بن أبي طالب.

انظر (مراسيل ابن أبي حاتم)، و(جامع التحصيل)، وانظر (التقريب)، و(التهذيب)، و(اللمظة - بالضم -) مثل النكتة من البياض، ومنه فرس ألمظ إذا كان بجحفلته بياض يسير. كذا بالنهاية لابن الأثير.

انظر (فتح الباري للحافظ ابن رجب / ١/ ١١٢)، و(مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية / ٧/ ٦١١، ٦٢١)، و(غريب الحديث لأبي عبيد/ ٣/ ٤٦٠).

يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [الأنفال: الآية ٢] إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: الآية ٤].

فلم يجعل الله للإيمان حقيقة إلا بالعمل على هذه الشروط، والذي يزعم أنه بالقول خاصة يجعله مؤمنًا حقًّا وإن لم يكن هناك عمل فهو معاند للكتاب الله والسنة.

ومما يبين لك تفاضله في القلب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المُمتحنَة: الآية ١٠] ألست ترى أن هاهنا منزلًا دون منزل ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ [المُمتحنَة: الآية ١٠] كذلك. ومثله قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النِّساء: الآية ١٣٦].

فلولا أن هناك موضع مزيد، ما كان لأمره بالإيمان معنى، ثم قال أيضًا: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ [العنكبوت: ١: ٣]، وقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: الآية ١٠]، وقال: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٤١].

أفلست تراه تبارك وتعالى، قد امتحنهم بتصديق القول بالفعل، ولم يرض منهم بالإقرار دون العمل، حتى جعل أحدهما من الآخر؟ فأي شيء يتبع بعد كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ومنهاج السلف بعده الذين هم موضع القدوة والإمامة؟

فالأمر الذي عليه السنة عندنا ما نص عليه علماؤنا؟ مما اقتصصنا في كتابنا هذا أن الإيمان بالنية والقول والعمل جميعًا، وأنه درجات بعضها

فوق بعض، إلا أن أولها وأعلاها الشهادة باللسان كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي جعله فيه بضعة وسبعين جزءًا، فإذا نطق بها القائل، وأقر بما جاء من عند الله لزمه اسم الإيمان بالدخول فيه بالاستكمال عند الله، ولا على تزكية النفوس، وكلما ازداد لله طاعة وتقوى، ازداد به إيمانًا.

بَابُ الإستثناء في الإيمَان

٩ - قال أبو عبيد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي الأشهب، عن الحسن قال: قال رجل عند ابن مسعود: أنا مؤمن، فقال ابن مسعود: أفأنت من أهل الجنة؟ فقال: أرجو، فقال ابن مسعود: أفلا وكلتَ الأولى كما وكلتَ الأخرى؟)[٣٢].

(٣٢) **إسناده منقطع**: أخرجه الآجري في (الشريعة / ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥)، وابن جرير في (تهذيب الآثار/ ٢/ ٦٧١/ رقم ١٠٠٣)، وابن أبي شيبة (١١/ ١١، ١٢/ رقم ١٠٣٧٠)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٦٧، ١١٧٠)، والخلال في (السنة / ١١٢٩، ١٣٤٢)، وغيرهم.

قلت: وفيه الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود.

وأبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان.

قال العلامة محمد صالح العثيمين في (تلخيص الحموية / ص ١٧١):

وقد اختلف الناس فيه على ثلاثة أقوال:

أحدها: تحريم الاستثناء وهو قول المرجئة والجهمية ونحوهم، ومأخذ هذا القول: أن الإيمان شيء واحد يعلمه الإنسان من نفسه، فإذا استثنى منه كان دليلًا على شكه، ولذلك كانوا يسمون الذين يستثنون في الإيمان (شُكاكًا).

والثاني: وجوب الاستثناء: وهذا القول له مأخذان:

١- أن الإيمان هو ما مات الإنسان عليه، فالإنسان إنما يكون مؤمنًا أو كافرًا حسب الوفاة، وهذا شيء مستقبل غير معلوم، فلا يجوز الجزم به.

٢- وأن الإيمان المطلق يتضمن فعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات، وهذا لا يجزم به الإنسان من نفسه، ولو جزم به كان قد زكى نفسه وشهد لها بأنه من المتقين الأبرار. =

١٠ - قال أبو عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي وائل قال:

جاء رجل إلى عبد الله فقال: بينا نحن نسير؛ إذ لقينا ركبًا فقلنا: من أنتم؟ فقالوا: نحن المؤمنون. فقال: أَوَلا قالوا: إنا من أهل الجنة؟[٣٣].

١١ - قال أبو عبيد: حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر كلاهما عن شعبة، عن سلمة بن كُهَيل، عن إبراهيم عن علقمة قال:

قال رجل عند عبد الله: أنا مؤمن؟ فقال عبد الله: فقل: إني في الجنة! ولكن آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله[٣٤].

= **والقول الثالث**: التفصيل، فإن كان الاستثناء صادرًا عن شك في وجود أصل الإيمان، فهذا مجزم، بل كفر؛ لأن الإيمان جزم والشك ينافيه، وإن كان صادرًا عن خوف تزكية النفس والشهادة لها بتحقق الإيمان قولًا وعملًا واعتقادًا، فهذا واجب خوفًا من المحظور.

وبهذا عرف أنه لا يصح إطلاق الحكم على الاستثناء، بل لابد من التفصيل السابق، والله أعلم.

وانظر (شرح الطحاوية / ص٣٥١- ٣٥٣. ط. المكتب الإسلامي) و(مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية / ٣/ ٢٨٩- ٢٩٠)، (٧/ ٢٥٣، ٢٥٩، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٧)، (٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨١)، (١٣/ ٤٠، ٤٧)، (١٨/ ٢٧٩)، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي / ٢/ ٨٢١)، و(الشريعة للآجري / ١/ ٢٩٧).

(٣٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٢٩/ رقم ١٠٤٢٧)، وفي (الإيمان / ٢٣) بتحقيقي، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٧/ رقم ٢٠١٠٦)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٥٦، ٦٦٨، ٧١٩، ٧٢٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٨١)، والطبراني في (المعجم الكبير / ٩/ ١٧٣/ رقم ٨٧٩١)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٨١)، والخلال في (السنة / ١٣٣٩، ١٣٤٠)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩٩٣ وما بعدها).

(٣٤) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٥٥)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٢٨)، وفي (الإيمان / رقم ٢٢) لابن أبي شيبة أيضًا بتحقيقي، والطبراني في (الكبير / ٩/ ١٧٣/ رقم ٨٧٩٢)، والخلال في (السنة / ١٠٢٨)، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٧)، والبيهقي في (الشعب/ ٧١)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٦٧)، والخلال في (السنة / ١١٢٩، ١٣٦٥، ١٣٦٨)، وغيرهم.

١٢ - قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن مُجلى بن محرز قال: قال لي إبراهيم:

(إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله)(٣٥).

١٣ - قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال:

(إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: (آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله)(٣٦).

١٤ - قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين قال:

إذا قيل لك: أمؤمن أنت فقل: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ

---

(٣٥) إسناده حسن من أجل مُحل بن محرز:
أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٤٩)، والخلال في (السنة / ١٣٣٣)، والآجري في (الشريعة/ ٢/ ٦٦٨)، وابن بطة في (الإبانة/ ١٢٠٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٨٧)، والطبري في (تهذيب الآثار / رقم ١٠١١)، (مسند ابن عباس)، والبيهقي في (الشعب / ٧٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ٢٢٤)، وابن سعد في (الطبقات / ٦/ ٢٧٤) وغيرهم.

(٣٦) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٢٩ / رقم ١٠٤٢٨)، وفي (الإيمان / ٢٩) بتحقيقي، وعبد الرزاق (١١/ ١٢٨/ رقم ٢٠١٠٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٥٠، ٦٦٠)، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٦٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٨٨)، والطبري في (تهذيب الآثار / رقم ١٠١٢)، (مسند ابن عباس)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ٢٢٤)، وابن بطة في (الإبانة / ١٢٠٣)، والخلال في (السنة / ١٣٣٤، ١٣٤٨)، ومعمر بن راشد في (جامعه / ٧١٥).

إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ الآية [البَقَرَة: الآية ١٣٦][(٣٧)].

١٥ - قال أبو عبيد: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن إبراهيم قال:

قال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ فقال: أرجو إن شاء الله[(٣٨)].

قال أبو عبيد: ولهذا كان يأخذ سفيان ومن وافقه الاستثناء فيه، وإنما كراهتهم عندنا أن يبتُّوا الشهادة بالإيمان مخافة ما أعلمتكم في الباب الأول من التزكية والاستكمال عند الله، وأما على أحكام الدنيا فإنهم يُسمون أهل المِلَّة جميعًا مؤمنين، لأن ولايتهم وذبائحهم وشهاداتهم ومناكحتهم وجميع سنتهم: إنما هي على الإيمان، ولهذا كان الأوزاعي يرى الاستثناء وتركه جميعًا واسعين.

١٦ - قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال:

(من قال: أنا مؤمن فحسن. ومن قال: أنا مؤمن إن شاء الله فحسن، لقول الله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفَتْح: ٢٧]،

---

(٣٧) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٤٨)، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٦٩، ٦٧٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٩٠)، والخلال (١٣٣٥)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٢٠٧)، وابن جرير في (تهذيب الآثار / ١٥١٤) بنحوه.

(٣٨) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٦١، ١٦٥)، رقم (٣٠٣٣٤، ٣٠٣٧٤)، وفي (الإيمان / رقم ٢٤، ٧٥) بتحقيقي، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٦٥)، وأبو نعيم في (الحلية / ٢/ ١٠٠)، والبيهقي في (الشعب/ ٧٢)، والطبري في (تهذيب الآثار / ١٠٠١)، (مسند ابن عباس)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٥٢، ٧١٩، ٧٢٠)، والخلال في (السنة / ١٣٤٣)، وابن سعد في (الطبقات / ٦/ ٥٨)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٢١٨)، وابن سعد في (الطبقات / ٦/ ٥٨).

وقد علم أنهم داخلون)(٣٩).

وهذا عندي وجه حديث عبد الله(٤٠) حين أتاه صاحب معاذ فقال:

(ألم تعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة أصناف: مؤمن ومنافق وكافر، فمن أيهم كنت؟ قال: من المؤمنين)، إنما نراه أراد أني كنت من أهل هذا الدين لا من الآخرين، فأما الشهادة بها عند الله فإنه كان عندنا أعلم بالله وأتقى له من أن يريده، فكيف يكون ذلك والله يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النّجم: الآية ٣٢].

والشاهد: على ما نظن أنه كان قبل هذا لا يقول: أنا مؤمن على تزكية ولا على غيرها، ولا نراه أنه كان ينكره على قائله بأي وجه كان، إنما كان يقول: آمنت بالله وكتبه ورسله، لا يزيد على هذا اللفظ، وهو الذي كان

---

(٣٩) **إسناده ضعيف**: وفيه محمد بن كثير الصنعاني، وقد اجتمعت كلمة العلماء على تضعيفه كما هو مبسوط في ترجمته في (التهذيب)، وقد خالف من هو أوثق منه من أصحاب الأوزاعي وهو أبو إسحاق الفزاري.

قلت: وقد بدع الأوزاعي في رواية الفزاري هذا القول والسؤال وعده من المحدثات.

أخرجه اللالكائي (١٧٩٧)، وابن بطة في (الإبانة / ١٢١٦)، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧)، والخلال في (السنة / ١٠٦٠) بإسناد صحيح.

(٤٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ١٤، ١٥)، وفي (الإيمان / ٧٣) بتحقيقي، والطبري في (تهذيب الآثار/ ٩٨٢) (مسند ابن عباس)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) في ترجمة الحارث بن عمير.

قلت: وإسناده ضعيف؛ لجهالة الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود، وفي إسناده أيضًا ثعلبة لم أتبينه.

وقد أنكره يحيى بن سعيد كما يأتي عند المصنف بعد قليل.

قلت: وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في (الإيمان / ٢٨) بتحقيقي: حدثنا وكيع عن مسعر عن موسى ابن أبي كثير عن رجل لم يسمه عن أبيه قال: سمعت ابن مسعود يقول: أنا مؤمن.

قلت: إسناده ضعيف، فيه راوٍ لم يسم.

أخذ به إبراهيم وطاوس وابن سيرين ثم أجاب عبد الله إلى أن قال: (أنا مؤمن) فإن كان الأصل محفوظًا عنه فهو عندي على ما أعلمتك، وقد رأيت يحيى بن سعيد ينكره ويطعن في إسناده، لأن أصحاب عبد الله على خلافه.

وكذلك نرى مذهب الفقهاء الذين كانوا يتسمون بهذا الاسم بلا استثناء، فيقولون: نحن مؤمنون، منهم عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم التيمي، وعون بن عبد الله، ومن بعدهم، مثل عمر بن ذر، والصلت بن بهرام ومسعر بن كدام، ومن نحا نحوهم، إنما هو عندنا منهم على الدخول في الإيمان لا على الاستكمال ألا ترى أن الفرق بينهم وبين إبراهيم وبين ابن سيرين وطاوس إنما كان أن هؤلاء كانوا [لا يستمون](٤١) به أصلًا، وكان الآخرون يتسمون به.

فأما على مذهب من قال: كإيمان الملائكة والنبيين! معاذ الله، ليس هذا طريق العلماء، وقد جاءت كراهيته مفسرة عن عدة منهم.

١٧- قال أبو عبيد: حدثنا هُشيم -أو حدثت عنه- عن جويبر عن الضحاك: (أنه كان يكره أن يقول الرجل: أنا على إيمان جبريل وميكائيل عليهما السلام)(٤٢).

١٨- قال أبو عبيد: حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري، عن نافع، بن عمر الجمحي قال: سمعت ابن أبي مليكة وقال له إنسان:

---

(٤١) ليست في الأصل والسياق يقتضيها.

(٤٢) **إسناده ضعيف جدًا**: في إسناده هشيم بن بشير ثقة ثبت، ولكنه كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن.

وجويبر يقال: اسمه جابر، وجويبر لقب ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ضعيف جدًا.

وشك أبو عبيد فتارة يقول: عن هشيم، وتارة: حدثت عنه، فشيخ هشيم مبهم لا يُعرف.

(إن رجلًا في مجالسك يقول: إن إيمانه كإيمان جبرائيل! فأنكر ذلك وقال: سبحان الله! والله قد فضل جبريل عليه السلام في الثناء على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ [التكوير: ١٩: ٢١][٤٣].

١٩ - قال أبو عبيد: حدثنا عن ميمون بن مهران:

(أنه رأى جارية تغني فقال: من زعم أن هذه على إيمان مريم بنت عمران فقد كذب)[٤٤].

وكيف يسع أحدًا أن يشبه البشر بالملائكة، وقد عاتب الله المؤمنين في غير موضع من كتابه أشد العتاب، وأوعدهم أغلظ الوعيد، ولا يعلم فعل بالملائكة من ذلك شيئًا فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم

---

(٤٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٨٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٨٠٣)، وإسحاق بن راهويه في (مسنده / ٣/ ٦٧٠)، وابن بطة في (الإبانة / ١٢٤٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٦٣، ١٦٨).

(٤٤) **إسناده ضعيف**:

قلت: لجهالة الراوي عن ميمون بن مهران، وبين أبي عبيد وميمون بن مهران مفاوز.

وأخرجه ابن بطة في (الإبانة / ١٢٥٨)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٦٥)، والذهبي في (السير / ٥/ ٧٣)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٢٩/ ٢٢١٧، والخلال في (السنة / ١١٠٥، ١٦٠٧، ١٦٠٨).

قلت: وفي إسناد البيهقي عبد الملك بن أبي النعمان، فلينظر من هو، وأحمد بن الفرج الحجازي أبو عتبة، انظر ترجمته في (السير / ١٢/ ٥٨٤)، وفي إسناد ابن بطة الخلال نصر بن المثنى الأشجعي ذكره ابن حبان في (الثقات)، وذكره ابن أبي حاتم، والبخاري، فلم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا. (الجرح والتعديل / ٨/ ٤٦٨)، و(الثقات / ٧/ ٥٣٨).

وفي إسناد الخلال خالد بن يزيد الرقي أبو يزيد الكندي مولاهم الخراز صدوق يخطئ من الثامنة، والله أعلم.

بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٢٩، ٣٠].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ الآية [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الصَّف: الآية ٢]، وقال ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحَديد: الآية ١٦].

فأوعدهم النار في آية، وآذنهم بالحرب في أخرى، وخوفهم بالمقت في ثالثة، واستبطأهم في رابعة، وهو في هذا كله يسميهم مؤمنين، فما تشبُّه هؤلاء من جبريل وميكائيل مع مكانهما من الله!؟ إني لخائف أن يكون هذا من الاجتراء على الله والجهل بكتابه.

بَابُ الزيادة في الإيمَانَ و الانتقاص منه

٢٠ - قال أبو عبيد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ بن جبل لرجل: (اجلس بنا مؤمن ساعة - يعني نذكر الله)(٤٥).

(٤٥) **إسناده صحيح**: أخرجه البخاري معلقًا مجزومًا به في (صحيحه / كتاب الإيمان / باب قول=

وبهذا القول كان يأخذ سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس، يرون أعمال البر جميعًا من الازدياد في الإسلام، لأنها كلها عندهم منه. وحجتهم في ذلك. ما وصف الله به المؤمنين في خمس مواضع من كتابه منه قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٧٣]، وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَـٰنًا﴾ [المدَّثِّر: الآية ٣١]، وقوله: ﴿لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ﴾ [الفَتْح: الآية ٤]، وموضعان آخران قد ذكرناهما في الباب الأول، فاتبع أهل السنة هذه الآيات وتأولوها أن الزيادات هي الأعمال الزاكية.

وأما الذين رأوا الإيمان قولًا ولا عمل، فإنهم ذهبوا في هذه الآيات إلى أربعة أوجه:

أحدها أن قالوا: أصل الإيمان الإقرار بجُملِ الفرائض مثل الصلاة والزكاة وغيرها والزيادة بعد هذه الجمل، وهو أن تؤمنوا بأن هذه الصلاة مفروضة هي خمس، وأن الظهر هي أربع ركعات، والمغرب ثلاثة، وعلى هذا رأوا سائر الفرائض.

والوجه الثاني أن قالوا: أصل الإيمان الإقرار بما جاء من عند الله، والزيادة تمكن من ذلك الإقرار.

والوجه الثالث أن قالوا: الزيادة في الإيمان الازدياد من اليقين.

والوجه الرابع أن قالوا: إن الإيمان لا يزداد أبدًا، ولكن الناس يزدادون منه.

وكل هذه الأقوال لم أجد لها مُصَدِّقًا في تفسير الفقهاء، ولا في كلام العرب، فالتفسير ما ذكرناه عن معاذ حين قال: (اجلس بنا نؤمن ساعة)[٤٦] فيتوهم على مثله أن يكون لم يعرف الصلوات الخمس ومبلغ ركوعها وسجودها إلا بعد رسول الله ﷺ، وقد فضله النبي ﷺ على كثير من أصحابه في العلم بالحلال والحرام[٤٧] ثم قال: «يتقدم العلماء

= النبي ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس**»، ووصله ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٢٥، ٢٦)، رقم (١٠٤١٢، ١٠٤١٤)، وفي (الإيمان / ١٠٥، ١٠٧) بتحقيقي، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩٦)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٣٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٠٦، ١٧٠٧)، وابن بطة في (الإبانة/ ١١٣٥)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٢/ ٧٨٨)، والبيهقي في (الشعب / ٤٣)، والخلال في (السنة / ١١٢١، ١٥٨٧)، وغيرهم.

قلت: انظر (تغليق التعليق / ١/ ٢٠)، (فتح الباري / ١/ ٤٨).

(٤٦) **إسناده صحيح**: تقدم برقم (٣٩).

(٤٧) **مُعل بالإرسال**: وقد اختلف على خالد الحذاء في وصله وإرساله.

فوصله عنه وهيب بن خالد وسفيان الثوري وعبد الوهاب الثقفي وعمر بن حبيب، وخالفهم إسماعيل ابن علية، وبشر بن المفضل، ومحمد بن أبي عدي عن خالد، فجعلوا ما يتعلق بأبي عبيدة موصولًا وبقيته مرسلًا.

ورواه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وشعبة عن خالد موصولًا مقتصرين على ما يتعلق بأبي عبيدة وحده.

قال الحافظ في (الفتح / ٧/ ١١٧):

وأورده من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري - والله أعلم - يعني ذكر أبي عبيدة.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في (مسنده/ رقم ٢٢١٠)، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٨)، وابن عساكر / ٥٨/ ٤٠١)، وأحمد (٣/ ٢٨١)، ومن طريقه الخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٤٨)، وابن سعد (٢/ ٢٦٤)، والنسائي في (الكبرى / ٨٢٤٢)، والنسائي في (فضائل الصحابة/ ١٣٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٦/ ٢١١)، وابن عبد البر في (الاستيعاب / ١/ ١٧)، والضياء في (المختارة / ٢٢٤٠)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٨٠٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٦/ ٢١٠)، من طريق وهيب به موصولًا، وأخرجه الترمذي =

= (٣٧٩١)، والنسائي في (الكبرى / ٨٢٧٨)، وابن ماجه (١٥٤)، والبيهقي (٦/ ٢١٠)، والخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٤٧، ٦٤٨)، وابن حبان (٧١٣١، ٧١٣٧، ٧٢٥٢)، والحاكم (٣/ ٤٢٢)، وابن عساكر (٢٥/ ٤٥٥)، والذهبي في (السير / ٤/ ٤٧٤، ٤٧٥)، من طرق عن عبد الوهاب الثقفي، وعمر بن حبيب عن خالد الحذاء به موصولًا.
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق، إنما اتفقا بإسناده على ذكر أبي عبيدة فقط، وقد ذكرت علته في كتاب (التلخيص)، وسكت عليه الذهبي.
وأخرجه أحمد (٣/ ١٨٤)، وفي (الفضائل / ٧١٦، ٨٠٣، ٨٦٥)، ومن طريقه الخطيب في (المدرج/ ٢/ ٦٤٦، ٦٤٧)، وابن ماجه (١٥٥)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٢٨١)، والطحاوي في (المشكل / ٨١٠)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٩٣٠)، وابن عساكر (٥٨/ ٣٩٩)، والضياء في (المختارة / ٥/ ٢٢٤٠)، والخليلي في المشيخة (التدوين للرافعي / ١/ ١٨٤) من طرق عن الثوري عن خالد الحذاء به موصولًا، وأخرجه الخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٤٥)، و(الفقيه والمتفقه / ٢/ ٢٩٠، ٢٩١/ رقم ٩٩١)، والفسوي في (المعرفة / ١/ ٤٧٩، ٤٨٠)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٢٨٢)، والطحاوي في (المشكل / ٨٠٩)، والحاكم في (معرفة علوم الحديث / ص١٤٤)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٨)، (٣/ ١٢٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٦/ ٢١٠)، وفي (المدخل / ١/ ٩٤/ رقم ٩١)، وابن عساكر في (تاريخه / ٥٨/ ٤٠٠، ٤٠١)، والذهبي في (السير / ١/ ٤٦٦)، وخيثمة بن سليمان في فضائل أبي بكر من حديث خيثمة (ص ١٣٤)، والعيسوي في (الفوائد / ٧٣). من طريق قبيصة بن عقبة عن الثوري عن خالد وعاصم عن أبي قلابة عن أنس.
قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث الثوري لم يروه عنه عن عاصم وخالد فيما أعلم إلا قبيصة. اهـ.
وكذا قال الخطيب: وقبيصة بن عقبة ضعيف في الثوري.
وأخرجه الخطيب في (المدرج (٢/ ٦٤٩) من طريق المعلى بن عبد الرحمن عن الثوري عن عاصم عن أبي قلابة عن ابن عمر.
قلت: المعلى بن عبد الرحمن كذبه الدارقطني.
ورواه عاصم وأبو قحذم عن أبي قلابة مرسلًا كله بما فيه ذكر أبي عبيدة.
أخرجه معمر في (جامعه / ٢٠٣٨٧)، والخلال في (السنة / ٣٤٦)، والخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٤٩، ٦٥٠)، وقد رواه عن خالد الحذاء إسماعيل ابن علية فميز المرسل من المسند الموصول فجوده. =

= وأما رواية إسماعيل ابن علية بوصله بعضه وإرسال بما فيه فأخرجها الخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٤٩)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٧٢)، مرسلًا مختصرًا، وأخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣١)، وأحمد (١٢٩٨٩)، ومسلم (٢١٩)، وأبو يعلى (٢٨٠٨)، والبيهقي (٦/ ٣٧١)، من طرق عن إسماعيل به مسندًا.
وقد تابعه على هذا التفريق كما سبق - بشر بن المفضل ومحمد بن أبي عدي - أخرجه النسائي في (الكبرى / ٨١٩٩، ٨٢٠٠)، وابن عساكر (٢٥/ ٤٥٦) موصولًا بذكر أبي عبيدة فقط.
وقد اختلف على شعبة فيه أوجه أصحها الذي عند البخاري هنا وقد روى هذا الحديث عن أنس قتادة واختلف عليه، فرواه سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس موصولًا، أخرجه ابن أبي عاصم (١٢٥٢- ١٢٨٣)، والخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٥١)، من طريقين عن سعيد به، وفي إسناده عند ابن أبي عاصم مصعب بن إبراهيم وهو منكر الحديث، وفي إسناده عند الخطيب محمد بن حميد ومهران ضعيفان، ورواه معمر عن قتادة واختلف عليه، فرواه داود بن عبد الرحمن العطار عن معمر موصولًا، أخرجه الترمذي (٣٧٩٠)، والخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٥٢).
قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه... اهـ.
وخالف داود بن عبد الرحمن عبد الرزاق فرواه عن معمر عن قتادة مرسلًا.
أخرجه معمر في (جامعه / ٢٣٠٨٧)، وعنه عبد الرزاق (٢٠٣٨٧)، والخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٥٠، ٦٥٢).
وقال الخطيب (٢/ ٦٥٢): وإرسال هذا الحديث عن معمر عن قتادة أصح من إيصاله.
قلت: وفي الباب عن جابر أخرجه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان / ٢/ ١٣)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه/ ٢/ ٩١/ رقم ٩٩٢)، والطبراني في (الصغير / ١/ ٢٠١)، إسناده ضعيف فيه مندل وهو ضعيف وابن جريج وقد عنعن.
وأيضًا عن ابن عمر أخرجه الحاكم (٣/ ٢٧١)، وابن عبد البر في (الاستيعاب / ١/ ١٦)، والبيهقي (٦/ ٢١٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٥٦)، والآجري في (الشريعة / ١٤٧٩)، وابن شاذان في (المشيخة الصغرى / ٤٩)، وابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان (٨٩)، وابن عدي في (الكامل / ٦/ ٧٧)، وفيه كوثر بن حكيم ساقط، وأيضًا عن ابن عمر أخرجه أبو يعلى (٥٧٦٣)، وفيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، ومحمد بن الحارث ضعيفان، ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة عثمان بن عفان (ص ٨٩).
وأيضًا عن أبي سعيد الخدري أخرجه الآجري في (الشريعة / ص ٧٩٥)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٨) رقم (١٨٥٥- ١٢١٣)، وابن عبد البر في (الاستيعاب / ١/ ١٧)، والذهبي في (السير/ ١/ ٤٤٦)، والعقيلي في (الضعفاء / ٢/ ١٥٩)، وقاسم بن أصبغ كما في (التلخيص =

= الحبير / ٣/ ١٨٠)، وابن الأعرابي في (المعجم / رقم ٢١٩٢، ٢١٩٣)، وغيرهم، وفي الباب عن أبي محجن أخرجه ابن الأعرابي في (المعجم / ١٤٨٤)، والآجري في الشريعة (١٥٥٩، ١٧٩٤)، وابن عبد البر في (الاستيعاب / ١/ ٣٢، ٣٣) بإسناد ضعيف من أجل أبو سعد البقال واسمه المرزبان، والصدائي مختلف فيه والله أعلم، وفي الباب حديث أبي أمامة رضي الله عنه، أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٨٣٨) بإسناد ضعيف جدًا والله أعلم.

وفي إسناده زيد بن الحواري أبو الحواري العمي البصري ضعيف.

قلت: وممن أعل هذا الحديث بالإرسال:

١- الإمام البيهقي في (السنن الكبرى / ٦/ ٢١٠).

٢- الخطيب في (المدرج / ٢/ ٦٥٢، ٦٥٣).

٣- الحاكم في (معرفة علو الحديث / ص١١٤).

٤- الحافظ في (الفتح / ٧/ ١١٧).

٥- ومقبل بن هادي الوادعي في (أحاديث معلة ظاهرها الصحة / ص٥٦، ٥٧).

٦- الدارقطني في (العلل / ١٢/ ٢٤٨، ٢٤٩).

٧- ابن عبد الهادي كما في كتابه الكلام على حديث «**أفرضكم زيد**» ضمن مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي (ص ٥١ : ٨١) تحقيق حسين عكاشة وممن صحح الحديث:

١- الإمام الترمذي رحمه الله.

٢- الإمام النسائي رحمه الله.

٣- الإمام الطحاوي رحمه الله (شرح المشكل / ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠).

٤- الإمام ابن حبان رحمه الله.

٥- الإمام ضياء الدين المقدسي رحمه الله (٦/ ٢٢٦، ٢٢٨).

٦- الحاكم أبو عبد الله رحمه الله في (المعرفة / ص ١١٤)، و (المستدرك / ٣/ ٤٢٢، ٤/ ٣٣٥).

٧- الإمام البيهقي رحمه الله في (السنن / ٦/ ٢١٠)، و (معرفة السنن والآثار / ٩/ ١٠٦).

٨- (عارضة الأحوذي لابن العربي / ١٣/ ٢٠١، ٢٠٤).

٩- العلامة ابن المواق وغيره رحمهم الله كما في (التلخيص الحبير / ٣/ ٨٠٠٧٩).

١٠- العلامة النووي في (تهذيب الأسماء واللغات / ٢/ ٩٩).

١١- الحافظ الذهبي في (السير / ٤/ ٤٧٤، ٤٧٥)، و (تاريخ الإسلام / ٤/ ٥٥، ٥٦).

١٢- ابن كثير في (البداية والنهاية / ٧/ ٢٢٨).

١٣- الحافظ ابن الملقن في خلاصة (البدر المنير / ٢/ ٢٧٢).

١٥- العلامة الألباني في (الصحيحة / ١٢٢٤). =

بِرَتْوَة»(٤٨)؟!

= ١٦- الإمام ابن تيمية في (المجموع / ٤/ ٢١٠).
١٧- الإمام ابن عبد البر في (الاستيعاب / ١/ ١٢٧، ١٢٨).
١٨- الإمام أبو نعيم الأصبهاني في (الإمامة والرد على الرافضة / ص ٢٧٨).
قال العجلوني في (كشف الخفا / ١/ ١١٧، ١١٨):
والحديث أُعل بالإرسال وسماع أبي قلابة من أنس صحيح، لكنه قيل: لم يسمع منه هذا، وذكر الدارقطني في (العلل) والاختلاف فيه على أبي قلابة ورجح هو والبيهقي والخطيب أن الموصول منه ذكر أبي عبيدة والباقي مرسل.
قلت: وإعراض الشيخين عن أوله ولم يخرجا إلا فضيلة أبي عبيدة من طريق خالد عن أبي قلابة عن أنس دليل على أن أوله معلٌّ عندهما، والله أعلم.
(٤٨) **ضعيف**: أخرجه أحمد (١/ ١٨).
قلت: إسناده منقطع؛ لأن شريح بن عبيد وراشد بن سعد لم يدركا عمر.
أخرجه أحمد أيضًا في (الفضائل / ١٢٨٧)، وعمر بن شبة في (تاريخ المدينة / ٣/ ٨٨٦)، وابن سعد في (الطبقات / ٣/ ٥٨٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٨)، وابن عساكر في (تاريخه / ٥٨/ ٤٠٤، ٤٠٥)، من طرق عن شهر بن حوشب قال عمر.. فذكره مرفوعًا.
قلت: وشهر لم يدرك عمر، وأيضًا مُتكلم فيه.
وله طريق آخر عن عمر عند أبي نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٩)، وفي إسناده ضعف، وأخرجه ابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٣/ ٤١٨/ رقم ١٨٣٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ٥٨/ ٥٠٣)، عن يعقوب بن كعب.
وعمر بن شبة (٣/ ٨٨٦)، عن هارون بن معروف كلاهما عن ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبي عمر السيباني عن أبي العجفاء قال: قال عمر...
قلت: وإسناده منقطع. قال الحافظ: «يحيى بن أبي عمرو روايته عن الصحابة مرسلة».
قلت: والحديث له شواهد مراسيل منها:
١- ما رواه ابن سعد في (الطبقات / ٢/ ٢٦٤)، وابن عساكر (٥٨/ ٤٠٦)، والطبراني في (الكبير/ ٢٠/ ٣٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٢٨، ٢٢٩)، بإسناد صحيح عن محمد بن كعب عن النبي ﷺ مرسلًا.
قلت: قال الهيثمي في (المجمع/ ٩/ ٣١١): رواه الطبراني مرسلًا، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
٢- وآخر رواه الطبراني (٢٠/ ٢٩)، والحاكم (٣/ ٢٦٨، ٢٦٩)، عن مالك بن أنس =

هذا لا يتأوله أحد يعرف معاذا.

وأمَّا في اللغة: فإنا لم نجد المعنى فيه يحتمل تأويلَهم، وذلك كرجل أقرّ له رجل بألف درهم له عليه، ثم بينها فقال: مائة منها في جهة كذا، ومائتين في جهة كذا، حتى استوعب الألف، ما كان هذا يسمى زيادة، وإنما يقال له: تلخيص وتفصيل، وكذلك لو لم يلخصها ولكنه ردد ذلك الإقرار مرات، ما قيل له زيادة أيضًا، إنما هو تكرير وإعادة؛ لأنه لم يغير المعنى الأول ولم يزد فيه شيئًا.

فأما الذين قالوا: يزداد من الإيمان، ولا يكون الإيمان هو الزيادة، فإنه مذهب غير موجود، لأن رجلًا لو وُصِفَ مالُه فقيل: هو ألف، ثم قيل: إنه ازداد مائة بعدها، ما كان له معنى يفهمه الناس إلا أن يكون المائة هي الزائدة على الألف، وكذلك سائر الأشياء، فالإيمان مثلها، لا يزداد الناس منه شيئًا، إلا كان هذا الشيء هو الزائد في الإيمان.

وأما الذين جعلوا الزيادة ازدياد اليقين فلا معنى لهم؛ لأن اليقين من الإيمان فإذا كان الإيمان عندهم كله برمّته إنما هو الإقرار، ثم استكمله هؤلاء المقرون بإقرارهم أفليس قد أحاطوه باليقين من قولهم!! فكيف يزداد

= مرسلًا.

٣- وآخر ما رواه ابن سعد في (الطبقات / ٢/ ٢٦٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٣٥) رقم (١٢٣٤٤)، وابن عساكر (٥٨/ ٤٠٦)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٣/ ٤١٩) رقم (١٨٣٥) بسند صحيح عن الحسن مرسلًا.

٤- وآخر ما رواه ابن سعد في (الطبقات / ٢/ ٢٦٤)، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٣٥) رقم (١٢٣٤٣)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٣/ ٤١٩) رقم (١٨٣٤).

فائدة:

الرتوة قيل: المنزلة، وقيل: رمية سهم، وقيل: رمية بحجر.

من شيء قد استقصي وأحيط به؟! أرأيتم رجلًا نظر إلى النهار بالضحى حتى أحاط عليه كله بضوئه هل كان يستطيع أن يزداد يقينًا بأنه نهار، ولو اجتمع عليه الإنس والجن؟! هذا يستحيل ويخرج مما يعرفه الناس.

بَابُ تسمِية الإيمَان بالقول دُون العَمل

قال أبو عبيد: قالت هذه الفرقة: إذا أقر بما جاء من عند الله وشهد شهادة الحق بلسانه، فذلك الإيمان كله؛ لأن الله ﷻ سَمَّاهم مؤمنين.

وليس ما ذهبوا إليه عندنا قولًا، ولا نراه شيئًا، وذلك من وجهين(٤٩): أحدهما ما أعلمتُك في الثلث الأول: أن الإيمان المفروض في صدر الإسلام لم يكن يومئذ شيئًا إلاَّ إقرار فقط.

وأما الحجة الأخرى: فإنا وجدنا الأمور كلها يستحق الناس بها أسماءها مع ابتدائها والدخول فيها، ثم يفضل فيها بعضهم بعضًا، وقد شملهم فيها اسم واحد، من ذلك أنك تجد القوم صفوفًا بين مستفتح للصلاة، وراكع وساجد، وقائم وجالس، فكلهم يلزمه اسم المصلي، فيقال لهم: مصلون، وهم مع هذا فيها متفاضلون. وكذلك صناعات الناس، لو أن قومًا ابتَنوا حائطًا وكان بعضهم في تأسيسه، وآخر قد نصفه، وثالث قد قارب الفراغ منه، قيل لهم جميعًا: بناة، وهم متباينون في بنائهم.

وكذلك لو أن قومًا أمروا بدخول دار، فدخلها أحدهم، فلما تعتب الباب أقام مكانه. وجاوزه الآخر بخطوات، ومضى الثالث إلى وسطها، قيل لهم جميعًا: داخلون، وبعضهم فيها أكثر مدخلًا من بعض. فهذا الكلام

---

(٤٩) انظر (مجموع الفتاوى لابن تيمية / ١٨/ ٢٧٨).

المعقول عند العرب السائر فيهم، فكذلك المذهب في الإيمان، إنما هو دخول في الدين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: الآية ٢٠٨]، فالسلم الإسلام، وقوله: ﴿كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: الآية ٢٠٨] معناها عند العرب الإحاطة بالشيء. قال رسول الله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس**»(٥٠).

فصارت الخمس كلها هي الملة التي سماها الله سلمًا مفروضًا. فوجدنا أعمال البر وصناعات الأيدي ودخول المساكن كلها تشهد على اجتماع الاسم وتفاضل الدرجات فيها، هذا في الشبيه والنظر، مع ما احتججنا به من الكتاب والسنة، فهكذا الإيمان هو درجات ومنازل، وإن كان سمى أهله معًا اسمًا واحدًا وإنما هو عمل من أعمال تعَبَّد الله به عباده وفرضه على جوارحهم، وجعل أصله في معرفة القلب، ثم جعل المنطق شاهدًا عليه، ثم الأعمال مصدقة له، وإنما أعطى الله كل جارحة عملًا لم يعطه الأخرى، فعمل القلب الاعتقاد، وعمل اللسان: القول، وعمل اليد: التناول، وعمل الرجل: المشي، وكلها يجمعها اسم العمل، فالإيمان على هذا التناول إنما هو كله مبني على العمل، من أوله إلى آخره، إلا أنه يتفاضل في الدرجات على ما وصفنا.

وزعم من خالفنا أن القول دون العمل، فهذا عندنا متناقض؛ لأنه إذا جعله قولًا فقد أقر أنه عمل، وهو لا يدري بما أعلمتك من العلة الموهومة عند العرب في تسمية أفعال الجوارح: عملا.

---

(٥٠) صحيح: تقدم برقم (٦).

وتصديقه في تأويل الكتاب في عمل القلب واللسان، قول الله في القلب: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ [النحل: الآية ١٠٦]، وقال: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: الآية ٤]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: الآية ٢]، وقال رسول الله ﷺ: «**إن في الجسد لمضغة إذا صَلَحَت صلح سائر الجسد، وهي القلب**»(٥١). وإذا كان القلب مطمئنًا مرة، ويصغى أخرى، ويوجل ثالثة، ثم يكون منه الصلاح والفساد، فأي عمل أكثر من هذا؟ ثم بين ما ذكرنا قوله: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: الآية ٨]، فهذا ما في عمل القلب.

وأما عمل اللسان فقوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء: الآية ١٠٨]، فذكر القول ثم سماه عملًا، عند ذكر إحاطته ثم قال: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾﴾ [يونس: الآية ٤١]، هل كان عمل رسول الله ﷺ معهم إلا دعاؤه إياهم إلى الله، وردهم عليه قوله بالتكذيب وقد أسماها ها هنا عملًا؟ وقال في موضع ثالث: ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾، إلى ﴿لِمِثْلِ هَـٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَـٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الصافات: الآية ٥١: ٦١]، فهل يكون التصديق إلا بالقول وقد جعل صاحبها ها هنا عاملًا؟! ثم قال: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ: الآية ١٣]، فأكثر ما يعرف الناس من الشكر أنه الحمد والثناء باللسان، وإن كانت المكافأة قد تُدعى شكرًا.

فكل هذا الذي تأولنا إنما هو على ظاهر القرآن، وما وجدنا أهل العلم

(٥١) صحيح: أخرجه البخاري رقم (٥٢) (٢٠٥١)، ومسلم رقم (١٥٩٩) وغيرهما.

يتأولونه، والله أعلم بما أراد، إلا أن هذا هو المستفيض في كلام العرب غير المدفوع فتسميتهم الكلام عملًا، من ذلك أن يقال: لقد عمل فلان اليوم عملًا كثيرًا إذا نطق بحق وأقام الشهادة، ونحو هذا. وكذلك إن أسمع رجل صاحبه مكروهًا، قيل: قد عمل به الفاقرة، وفعل به الأفاعيل، ونحوه من القول، فسموه عملًا، وهو لم يزده على المنطق. ومنه الحديث المأثور: «**من عد كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما ينفعه**»(٥٢).

---

(٥٢) **إسناده ضعيف جدًّا:**

قلت: وهو جزء من حديث طويل ظاهر النكارة.

أخرجه ابن حبان رقم (٣٦١)، وفي (الثقات / ٢/ ١٢٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٦٦-١٦٨) من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، قال: حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر مرفوعًا: «... **وفيه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه...**».

قلت: فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي.

قال أبو حاتم: كذاب كما في (الجرح والتعديل / ٢/ ١٤٢، ١٤٣)، وقال الذهبي في (الميزان): متروك وكذبه أبو زرعة.

وطريق آخر أخرجه البيهقي في (السنن الكبرى / ٩/ ٤)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٤٦)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٦٨)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٤٤) عن يحيى بن سعيد: ثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير به عن أبي ذر مرفوعًا.

قلت: وفيه يحيى بن سعيد العبشمي السعدي ضعفه العقيلي، وقال عن ابن جريج: لا يتابع على حديثه، وليس بمشهور بالنقل، وابن جريج ثقة يدلس تدليس تسوية وقد عنعن.

وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج بالمقلوبات أو عن غيره من الثقات الملزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد.

انظر (الضعفاء للعقيلي / ٤/ ٤٠٤)، و(المجروحين لابن حبان / ٣/ ١٢٩)، و(الكامل لابن عدي / ٧/ ٢٤٤).

قلت: وانظر (العلل المتناهية لابن الجوزي / ٢/ ٧٠٥/ رقم ١١٧٣، ١١٧٤).

قلت: ولقد ورد هذا الكلام عن عمر بن عبد العزيز، أخرجه أحمد في (الزهد / ص٣٥٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ٤٧٠ / رقم ١٦٩٧٤)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣٥)، وعبد الرزاق =

فوجدنا تأويل القرآن، وآثار النبي ﷺ، وما مضت عليه العلماء، وصحة النظر، كلها تصدق أهل السنة في الإيمان، فيبقى القول الآخر، فأي شيء يتبع بعد هذه الحجج الأربع؟!

وقد يلزم أهل هذا الرأي ممن يدعي أن المتكلم بالإيمان مستكمل له: من التَّبعة ما هو أشد ممن ذكرنا، وذلك فيما قص علينا من نبأ إبليس في إيبائه السجود لآدم فإنه قال: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤﴾ [ص: الآية ٧٤]، فجعله الله بالاستكبار كافرًا وهو مقر به غير جاحد له، ألا تسمع: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: الآية ١٢]، وقوله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحِجر: الآية ٣٩]؟ فهذا الآن مقر بأن الله ربه، وأثبت القدر أيضًا في قوله: ﴿أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحجر: الآية ٣٩]، وقد تأول بعضهم قوله: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرَة: الآية ٣٤] أنه كان كافرًا قبل ذلك! ولا وجه لهذا عندي، لأنه لو كان كافرًا قبل أن يؤمر بالسجود لما كان في عداد الملائكة، ولا كان عاصيًا؛ إذا لم يكن ممن أمر بالسجود. وينبغي في هذا القول أن يكون إبليس قد عاد إلى الإيمان بعد الكفر لقوله: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحِجر: الآية ٣٩]، وقوله: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: الآية ١٢]، فهل يجوز لمن يعرف الله وكتابه وما جاء من عنده أن يثبت الإيمان لإبليس اليوم؟!

= (١١/ ٢٣/ رقم ١٩٧٩٥)، وابن المبارك في (الزهد/ ٣٦٧)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٥/ ٢٩٠)، وابن سعد في (الطبقات/ ٥/ ٢٨٩)، وابن أبي عاصم في (الزهد/ ٦١)، والبيهقي في (الشعب/ ١٨١٩، ٥٠٢١)، والدارمي في (سننه/ ٣٠٥)، والطبري في (تاريخه/ ٤/ ٧٢)، والذهبي في (السير/ ٥/ ١٣٣)، و(تذكرة الحفاظ/ ١/ ٣٤٩)، وابن بطة في (الإبانة/ ٥٧٠، ٥٧٩)، وغيرهم عن سفيان بن عيينة قال: قال عمر بن عبد العزيز: من لم يعد كلامه من ذنوبه. . .
قلت: بإسناد معضل؛ لأن سفيان من الطبقة الثامنة، وعمر بن عبد العزيز من الطبقة الرابعة.

بَابُ من جَعل الإيمَان المعرفة بالقلبَ وإن لم يَكن عمل

قال أبو عبيد: قد ذكرنا ما كان من مفارقة هؤلاء القوم إيانا العمل من الإيمان، على أنهم وإن كانوا لنا مفارقين، فإنهم ذهبوا إلى مذهب قد يقع الغلط في مثله.

ثم حدثت فرقة ثالثة(٥٣) شذت عن الطائفتين جميعًا ليست من أهل العلم ولا الدين، فقالوا: الإيمان معرفة بالقلوب بالله وحده، وإن لم يكن هناك قول ولا عمل! وهذا منسلخ عندنا من قول أهل الملل الحنفية لمعارضته لكلام الله ورسوله ﷺ بالرد والتكذيب، ألا تسمع قوله: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾ الآية [البَقَرَة: الآية ١٣٦] فجعل القول فرضًا حتمًا، كما جعل معرفته فرضًا، ولم يرض بأن يقول: اعرفوني بقلوبكم. ثم أوجب مع الإقرار الإيمان بالكتب والرسل كإيجاب الإيمان، ولم يجعل لأحد إيمانا إلا بتصديق النبي ﷺ في كل ما جاء به فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النِّساء: الآية ١٣٦]، وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النِّساء: الآية ٦٥]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٤٦] - يعني النبي ﷺ - فلم يجعل الله معرفتهم به إذ تركوا الشهادة له بألسنتهم إيمانًا. ثم سئل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه

---

(٥٣) هي الجهمية، وهذا القول يُحكى عن الجهم بن صفوان كما ذكر ذلك أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «مقالات الإسلاميين» ونقله عنه ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ كما في (مجموع الفتاوى/ ٧/ ٥٤٢، ٥٤٣).

ورسله»(٥٤) في أشياء كثيرة من هذا لا تحصى. وزعمت هذه الفرقة: أن الله رضي عنهم بالمعرفة! ولو كان أمر الله ودينه على ما يقول هؤلاء ما عُرف الإسلام من الجاهلية، ولا فرقت الملل بعضها من بعض؛ إذ كان يرضى منهم بالدعوى على قلوبهم، غير إظهار الإقرار بما جاءت به النبوة، والبراءة مما سواها، وخلع الأنداد والآلهة بالألسنة بعد القلوب، ولو كان هذا يكون مؤمنًا ثم شهد رجل بلسانه: أن الله ثاني اثنين، كما يقول المجوس والزنادقة، أو ثالث ثلاثة كقول النصارى، وصلى للصليب، وعبد النيران، بعد أن يكون قلبه على المعرفة بالله لكان يلزم قائل هذه المقالة أن يجعله مؤمنًا مستكملًا للإيمان، كإيمان الملائكة والنبيين! فهل يلفظ بهذا أحد يعرف الله أو مؤمن له بكتاب أو رسول؟ وهذا عندنا كفر لن يبلغه إبليس، فمن دونه من الكفار قط(٥٥)!

بَابُ ذكر مَا عَابَت به العلمَاء من جَعل الإيمان قولًا بلا عمل، وَما نهوا عنه من مجالستهم

قال أبو عبيد: حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني قال: قال حذيفة(٥٦): (إني لأعرف أهل دينين، أهل ذينِك

(٥٤) **صحيح**: تقدم برقم (٣).

(٥٥) لزامًا انظر (مجموع الفتاوى لابن تيمية/ ٧/ ٥٨١- ٥٨٤).

(٥٦) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ١١/ ٤٠/ رقم ١٠٤٦٤)، وفي (الإيمان / رقم ٦٥) بتحقيقي، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٧٩/ رقم ٢٩٨، ٢٩٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٦٣)، وأخرجه ابن بطة في (الإبانة / ١٢٢٩، ١٢٤٦)، والحاكم في (المستدرك / ٤/ ٤١٩)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩٦٥، ١٠٠٨)، واللالكائي (١٧١٧)، والخلال في (السنة/ ١٣٥٦، ١٣٦٩).

قلت: وإسناده منقطع، قال الحافظ: «يحيى بن أبي عمرو روايته عن الصحابة مرسلة».

الدينين في النار، قوم يقولون: الإيمان قول، وإن زنا وإن سرق. وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس؟! وإنما هما صلاتان! قال: فذكر صلاة المغرب أو العشاء، وصلاة الفجر)

قال: وقال ضمرة بن ربيعة يحدثه عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن حميد المقرائي عن حذيفة قارِن حديث حذيفة هذا- قد قرن الأرجاء بحجة الصلاة. وبذلك وصفهم ابن عمر أيضًا:

٢١ - قال أبو عبيد: حديثنا علي بن ثابت الجزري، عن ابن أبي ليلى، عن نافع، عن ابن عمر قال:

(صنفان ليس لهم في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية)(٥٧).

٢٢ - حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان عن سلمة بن

---

(٥٧) **إسناده ضعيف جدًا مرفوعًا ولم أقف عليه موقوفًا**: أخرجه الطبري في (تهذيب الآثار / رقم ٩٧٢، ٩٧٣)، (مسند ابن عباس)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٩٤٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١١٥٧، ١٧٩٩)، والعقيلي في (الضعفاء / ٢/ ١٢٣)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١/ ١٥٨)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٢٩١) (١٨٧٦)، والخطيب في (تاريخه / ٥/ ٣٦٧)، من طرق عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف من أجل ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن سيئ الحفظ.

وفي الباب عن ابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأنس ابن مالك وأبي بكر الصديق.

قلت: وكلها واهية كما بيَّن ذلك أهل العلم كالعقيلي وابن عدي وابن الجوزي والطبري في (تهذيب الآثار) مسند ابن عباس، و(المجمع) للهيثمي.

قلت: قال الإمام ابن أبي العز الحنفي في (شرح الطحاوية): **كل أحاديث القدرية المرفوعة ضعيفة، وإنما يصح الموقوف منها.**

و(المرجئة) هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي إلى آخره عنهم كذا في (النهاية).

و(القدرية) هم المنكرون للقدر من المعتزلة قديمًا وأشباههم حديثًا!!.

كهيل قال: (اجتمع الضحاك وميسرة وأبو البختري، فأجتمعوا على أن الشهادة بدعة، والإرجاء بدعة، والبراءة بدعة)(٥٨).

٢٣- قال أبو عبيد، حدثنا محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن الزهري قال: (ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضرّ على أهلها من هذا الإرجاء)(٥٩).

قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن مهدي بن ميمون، عن الوليد ابن مسلم قال: «دخل فلان - قد سماه إسماعيل ولكن قد تركت اسمه أنا- على جندب بن عبد الله البجلي فسأله عن آية من القرآن؟ فقال: أحرج عليك إن كنت مسلمًا لما قمت، قال: أو قال: أن تجالسني أو نحو هذا القول»(٦٠).

٢٤- قال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب قال لي

---

(٥٨) **إسناده صحيح**: رواه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٦٩)، والخلال في (السنة / ١٣٥٩، ١٣٦٦)، وابن بطة في (الإبانة / رقم ١٢٧٠)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٨٤)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٤٣١).

والبراءة هي من بدع الخوارج الذين خرجوا على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وتبرؤوا منه، ثم صارت البراءة لهم مذهبًا عرفوا به.

وأما الشهادة فالظاهر أنها من بدع (المرجئة) الذين يشهدون لكل مؤمن بالجنة الذين يقولون: كما لا ينفع مع الشرك عمل، كذلك لا يضر مع الإيمان عمل، أو لعلها من بدع المعتزلة فقد اختلفوا في الشهادة على أربعة أقوال.

(٥٩) **إسناده ضعيف**: أخرجه الآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧)، وابن بطة في (الإبانة/ ١٢٤٧، ١٢٢٢).

قلت: وفي إسناده محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي المصيصي أبو يوسف وهو الصنعاني ضعيف.

وابن بطة في (الإبانة / ١٢٧٠)، وورد عن علي بإسناد ضعيف، أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٧٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٤٣)، وعن أبي سعيد الخدري بإسناد منقطع، أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٤٢، ٦٧٠)، وابن بطة في (الإبانة / ١٢٥٦).

(٦٠) **إسناده معضل**.

سعيد بن جبير غير سائله ولا ذاكرًا له شيئًا:

(لا تُجالس فلانًا - وسماه أيضًا - فقال: إنه كان يرى هذا الرأي)[٦١].

والحديث في مجانبة الأهواء كثير، ولكنا إنما قصدنا في كتابنا لهؤلاء خاصة.

وعلى هذا القول كان سفيان والأوزاعي ومالك بن أنس، ومن بعدهم من أرباب العلم وأهل السنة الذين كانوا مصابيح الأرض وأئمة العلم في دهرهم، من أهل العراق والحجاز و الشام وغيرها، زارين على أهل البدع كلها، ويرون الإيمان: قولًا، وعملًا.

بَابُ الخروج مِن الإيمَان بالمعَاصي

قال أبو عبيد: أما هذا الذي فيه ذكر الذنوب و الجرائم، فإن الآثار جاءت بالتغليظ على أربعة أنواع:

فاثنان منها فيها نفي الإيمان، والبراءة من النبي ﷺ.

والآخران فيها تسمية الكفر وذكر الشرك، وكل نوع من هذه الأربعة تجمع أحاديث ذوات عدة.

---

(٦١) **إسناده صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة/ ٦٢١، ٦٥٩)، والهروي في (ذم الهوى / ٧٩٢، ٧٩٣)، والآجري في (الشريعة / ٢/ ٦٨١)، واللالكائي (١٨١٠)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٤/ ٣٥٩)، وفي (الصغير/ ١/ ٦٥/ رقم ١٧)، وابن سعد في (الطبقات الكبير/ ٧/ ٢٢٨)، والدارمي (١/ ١٠٨)، وابن وضاح في (البدع والنهي عنها / ١٤٥)، والخلال في (السنة / ١٣٤٧، ١٥٤١)، وابن بطة في (الإبانة/ ١٢٣٤)، والخطيب في (تاريخه / ١٣/ ٣٧٩) وغيرهم.

فمن النوع الذي فيه نفي الإيمان حديث النبي ﷺ: «لا يزني الرجل حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»(٦٢) وقوله: «ما هو بمؤمن من لا يأمَن جاره غوائله»(٦٣) وقوله: «الإيمان قيد الفتك، لا

---

(٦٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢٤٧٥، ٥٥٧٨، ٦٧٧٢) (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧) وغيرهما.
وفي الباب عن ابن عباس، أخرجه البخاري رقم (٦٧٨٢) (٦٨٠٩)، والنسائي (٤٨٧٠، ٤٨٧١)، وابن ماجه (٣٩٣٦) وغيرهم. قال الترمذي في (سننه / ٤/ ٤٤٣). ط. دار الحديث: وهذا قول أهل العلم، لا نعلم أحدًا كفر أحدًا بالزنا أو السرقة وشرب الخمر.
قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٣٢. ط الخير): هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه. فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان. وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء، ويراد نفي كماله، ومختاره كما يقال: لا علم إلا ما نفع ولا مال إلا الإبل ولا عيش إلا عيش الآخرة... انظر آخر كلامه فهو نفيس، وانظر (فتح الباري/ ١٠/ ٣٤) ط. دار الفكر

(٦٣) **صحيح بشواهده**: أخرجه ابن نصر في (الصلاة / ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧)، وابن أبي شيبة (٨/ ٣٥٩)، ومن طريقه أبو يعلى (٤٢٥٢)، والحاكم (٤/ ١٦٥)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة/ رقم ١٥١)، والخطيب في (الموضح / ٢/ ١٦٨) عن سنان بن سعد الكندي عن أنس بن مالك مرفوعًا.
قلت: سكت عليه الحاكم والذهبي.
قلت: وفيه سنان بن سعد، قال ابن حنبل: تركت حديثه؛ لأنه مضطرب، قال الجوزجاني: أحاديثه واهية، قال النسائي: منكر الحديث، قال ابن سعد: منكر الحديث.
قلت: وأخرجه أيضًا أحمد (٣/ ١٩٨)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٩)، وفي (مكارم الأخلاق/ ٣٤٢)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ٤٤٢)، وفي (المساوئ/ ٣٨٢)، والقضاعي في (الشهاب / ٨٨٧)، من طريق علي بن مسعدة الباهلي، قال: ثنا قتادة عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يدخل رجل الجنة لا يأمن جاره بوائقه»**.
قلت: وفيه علي بن مسعدة الباهلي مختلف فيه، وقتادة مدلس وقد عنعن.
قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٣): رواه أحمد، وفي إسناده علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.
قلت: وأخرجه أحمد (٣/ ١٥٤)، والحاكم (١/ ١١)، وابن حبان (٥١٠)، وأبو يعلى =

يفتك مؤمنٌ»(٦٤).

= (٤١٨٧)، والبزار (٢١)، (كشف الأستار)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٢٨)، وفي (مكارم الأخلاق / ٣٤١)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٢٤)، والقضاعي (١٣٠، ١٨٣، ٨٧٤)، عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وحميد ويونس عن أنس به مرفوعًا.
قلت: قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٤): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح، إلا علي بن زيد، وقد شاركه فيه حميد ويونس بن عبيد.
وأخرجه أبو يعلى (٣٩٠٩) عن المقدمي عن مبارك عن عبد العزيز عن أنس مرفوعًا به.
قال الهيثمي (١/ ٥٤): رواه أبو يعلى، وفيه مبارك بن فضالة، والأكثر على توثيقه.
قلت: في كلام الهيثمي نظر، بل هو مبارك بن سحيم متروك؛ لأن ابن فضالة ليس ممن يروون عن عبد العزيز، ولا من الذين يروي عنهم محمد بن أبي بكر المقدمي، وانظر كتب الرجال.
وأخرجه الشجري في (أماليه / ١/ ٣٩)، والأصبهاني في (الترغيب / ٥٢) من طريق قرة بن حبيب الغنوي، ثنا عبد الحكم بن عبد الله القسْملي عن أنس مرفوعًا به.
قلت: وإسناده ضعيف لضعف عبد الحكم.
وأخرجه الأصبهاني في (الترغيب / ٥٣) من طريق سعيد بن أبي الربيع البصري أخبرني حماد بن بشير بن عبد الله بن رجاء العبدي ثنا أنس مرفوعًا به.
قال المنذري في (الترغيب والترهيب / ٣/ ٢٣٦): إسناده فيه نظر والله أعلم.
وفي الباب عن أبي هريرة، وفضالة بن عبيد، وابن مسعود، وأبي شريح الكعبي، وطلق بن علي ﭫ.

(٦٤) **ضعيف**: روى عن الزبير بن العوام، ومعاوية، وأبي هريرة، وعمرو بن الحمق، وعثمان بن عفان:
أولًا: حديث الزبير بن العوام:
أخرجه أحمد (١/ ١٦٦، ١٦٧)، وابن أبي شيبة (١٥/ ١٢٣)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٩٩) رقم (٩٦٧٦، ٩٦٧٧)، والعدني في (الإيمان / رقم ٨١، ٢٧٩) بتحقيقي، والذهبي في (السير / ١/ ٥٧)، وابن عساكر في (تاريخه / ٢٠/ ٢٩٧) من طريق الحسن قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوام... فذكره مرفوعًا.
قلت: والحسن وهو الحسن بن أبي الحسن البصري لم يسمع من الزبير وإسناده ضعيف لانقطاعه، الحسن لم يسمع من الزبير.
قلت: وقد رواه الطبراني في (الأوسط / ٧/ ١٨٦/ رقم ٦١٣٩) عن الحسن أيضًا، ولكن بينه وبين الزبير الأشعث بن ثُرمُلة. =

= **قلت**: فيه عنعنة الحسن، وأيضًا شيخ الطبراني محمد بن زهير الأيْلي لم أجد له ترجمة الآن.
قلت (طارق): ضعفه الدارقطني في (العلل / ٤/ ٢٤٧).
ثانيًا: حديث معاوية:
أخرجه أحمد (٤/ ٩٢)، والحاكم (٣/ ٤٧٠)، (٤/ ٣٥٢، ٣٥٣)، والطبراني في (الكبير / ١٩/ ٣١٩/ رقم ٧٢٣)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان / ١/ ١٨٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٨٦٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٣/ ١٥٩)، من طرق عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة فذكره مرفوعًا.
قلت: وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف.
قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٦): وفيه علي بن زيد وهو ضعيف، وانظر (علل الدارقطني / ٧/ ٦٤، ٦٥).
ثالثًا: حديث أبي هريرة:
أخرجه أبو داود (٢٧٦٩)، والحاكم (٤/ ٣٥٢، ٣٥٣)، والمزي في (تهذيب الكمال / ١٧/ ٣٦٨)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ١/ ٤٠٣)، والذهبي في (السير/ ١٧/ ٢٨)، وفي (التذكرة / ٣/ ١٠٢)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ١٠/ ٣٨٧) من طريق أسباط الهمداني عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعًا.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
قلت: لا عيب على مسلم إخراج حديث أسباط وأضرابه، فقد اعتذر مسلم بأنه إنما أخرج ما قد ثبت من غير طريقهم.
قلت: وفيه عبد الرحمن بن أبي كريمة والد السدي وهو مجهول الحال والسدي صدوق يهم وأسباط صدوق كثير الخطأ، وانظر (فيض القدير / ٣/ ١٨٦).
رابعًا: حديث عمرو بن الحمق:
أخرجه القضاعي في (الشهاب / ١٦٤)، وفيه رشدين بن سعد المهري وهو ضعيف، وأخرجه الطبراني في (مسند الشاميين / ٢٤٤٨)، وفيه عطاء بن أبي مسلم.
قال الحافظ: صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس وقد عنعن.
خامسًا: حديث عثمان:
عزاه الهندي في (كنز العمال / رقم ٣٠١٦٠) لابن عساكر عن معان بن رفاعة السلامي عن أبي خلف الأعمى، وكان نظير الحسن بن أبي الحسن عن عثمان بن عفان مرفوعًا.
قلت: وفيه معان وهو ضعيف والحسن البصري لم يسمع من عثمان، فالحديث لا يصح بهذه الطرق، والله أعلم. =

وقوله: «**لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله ورسوله**»[(٦٥)].

ومنه قوله: «**والذي نفسي بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا**»[(٦٦)] وكذلك قول

= وعن قتادة قوله، أخرجه عبد الرزاق في (المصنف / ٩٦٧٧)، عن معمر عن قتادة: الإيمان قيد الفتك.

قلت: ورواية معمر عن قتادة فيها كلام.

قال المنذري في (مختصر السنن / ٤/ ٨٣): والفتك أن يأتي الرجل الرجل وهو غارٌّ غافلٌ، فيشد عليه فيقتله.

والغيلة: أن يخدعه، ثم يقتله في موضع خفي.

«والإيمان قيد الفتك» أي الإيمان يمنع من القتل كما يمنع القيد من التصرف، فكأنه جعل الفتك مقيدًا، ومنه صفة الفرس: قيد الأوابد يريد أنه يلحقها بسرعة، فكأنها مقيدة به لا تعدوه.

قلت: انظر (معالم السنن / ٢/ ٢٩١)، و(عون المعبود / ٧/ ٤٥٧)، و(فيض القدير / ٣/ ١٨٦).

(٦٥) **صحيح**: أخرجه مسلم (٧٦) من حديث أبي هريرة، وانظر (علل الدارقطني / ١٠/ ١١١).

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، أخرجه مسلم (٧٧)، وأحمد (٣/ ٣٤)

وفي الباب أيضًا عن البراء بن عازب أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٧٥)، وأحمد (٤/ ٢٨٣)، وفي الباب عن أبن عباس أخرجه أحمد (١/ ٣٠٩)، والترمذي (٣٩٠٦)، والنسائي في (الكبرى / ٨٣٣٣) بإسناد صحيح.

(٦٦) **صحيح**: أخرجه مسلم (٥٤)، والترمذي (٢٦٨٨)، وأبو داود (٥١٩٣)، وابن ماجه (٦٨، ٣٦٩٢)، وأحمد (٢/ ٣٩١، ٤٤٢، ٤٧٧/ ٤٩٥، ٥١٢)، وابن أبي شيبة (٨/ ٦٢٤)، وغيرهم من حديث أبي هريرة.

وفي الباب عن الزبير بن العوام أخرجه الترمذي (٢٥١٠)، وأحمد (١/ ١٦٥، ١٦٧).

قلت: وإسناده ضعيف، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي يعلى / رقم ١٣).

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٢٧. ط الخير):

وأما معنى الحديث فقوله ﷺ: «**ولا تؤمنوا حتى تحابوا**» معناه: لا يكمل إيمانكم، ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحاب.

وأما معنى قوله ﷺ: «**لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا**» فهو على ظاهره وإطلاقه، فلا يدخل الجنة إلا من مات مؤمنًا، وإن لم يكن كامل الإيمان، فهذا هو الظاهر من الحديث.

وقال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: معنى الحديث لا يكمل إيمانكم إلا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول أهلها، إذ لم تكونوا كذلك، وهذا الذي قاله محتمل، والله أعلم.

أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «إياكم والكذب فإنه يجانب الإيمان»(٦٧).

وقول عمر رضي الله عنه: «لا إيمان لمن لا أمانة له»(٦٨).

---

(٦٧) **روى مرفوعًا وموقوفًا، والصحيح موقوف**:
أما المرفوع أخرجه البيهقي في (السنن / ١٠/ ١٩٦، ١٩٧)، وفي (الشعب / ٤٨٠٤، ٤٨٠٥)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٢٩).
قلت: إسناده ضعيف، والصحيح وقفه كما قال الدارقطني في (العلل / ١/ ٢٥٨)، والبيهقي في (السنن / ١٠/ ١٩٦)، والمنذري في (الترغيب والترهيب / ٤/ ٥٥)، و(فيض القدير للمناوي)، وابن كثير في (تفسيره) عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [المائدة: الآية ١٠٥] [المائدة: ١٠٥].
وأما الموقوف أخرجه أحمد (١/ ٥)، وابن أبي شيبة (٨/ ٤٠٤/ رقم ٥٦٥٤)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٨٧٢، ١٨٧٣)، والدارقطني في (العلل / ١/ ٢٥٨، ٢٥٩)، ووكيع في (الزهد / ٣٩٩)، وهناد في (الزهد / ١٣٦٨)، وابن المبارك في (الزهد / ٦٨٧)، وأحمد في (مسنده/ ١/ ٥)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٤٧٥)، وفي (مكارم الأخلاق / ١١٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٨٦)، والعدني في (الإيمان / ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧) بتحقيقي، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ١٣٣)، والخلال في (السنة / ١٤٦٧، ١٤٧٠)، والبيهقي في (السنن / ١٠/ ١٩٦، ١٩٧)، وفي (الشعب / ٤٨٠٦، ٤٨٠٧)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٢٩)، وغيرهم.
ولزامًا انظر حاشية (رقم ٢٣) في نهايتها.

(٦٨) **ضعيف، ولم أقف عليه موقوفًا عن عمر**: رواه جماعة من أصحاب النبي ﷺ:
أولًا: حديث أنس:
رواه ابن أبي شيبة في (الإيمان / ٧) بتحقيقي، وفي (المصنف / ١١/ ١١)، ومن طريقه عبد بن حميد (١١٩٨)، وأحمد (٣/ ١٣٥، ١٥٤، ٢١٠)، ومن طريقه ابنه عبد الله في (السنة / ٨٠٥)، وأبو يعلى في (مسنده / ٢٨٦٣)، ومحمد بن نصر المروزي في (الصلاة / برقم ٤٩٣)، والأصبهاني في (الترغيب / ٦٥)، والبزار (١٠٠/ كشف)، والحسن بن سفيان في (الأربعين / رقم ١١)، والطبراني في (الأوسط / ٢٦٢٧، ٥٩١٩)، والبيهقي (٦/ ٢٨٨)، وفي (الشعب / ٤٣٥٤)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٨)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة/ ١٥٠)، والدولابي في (الكنى/ ٢/ ١٥٤)، والخرائطي في (المكارم / ١/ ١٦٩)، وابن بطة في (الإبانة / رقم ٩٦٢)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٦٨)، والخطيب في (الموضح / ٢/ =

= ١٧٤)، وابن عدي في (الكامل / ٦/ ٢١٥)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٨٤٩، ٨٥٠)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٢٧٨)، والخلال في (السنة / ١٦٢١)، كلهم من طريق أبي هلال الراسبي عن قتادة عن أنس، وأبو هلال: محمد بن سليم في حفظه مقال، ومن ثَمَّ فتفرده به عن قتادة يعد منكرًا. خاصة وأنه مضطرب الحديث عن قتادة كما في (المنتخب من العلل / ص١٦٦).

قلت: قال الهيثمي في (المجمع/ ١/ ٩٦): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني في (الأوسط)، وفيه أبو هلال، وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائي وغيره، وقال البزار: لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا أنس، ولا نعلم له إلا هذا الطريق روى عنه حماد كان غير حافظ.

ورواه أحمد (٣/ ٢٥١)، ومحمد بن نصر المروزي في (الصلاة/ ٤٩٤)، والقضاعي (٨٤٨)، وابن بطة في (الإبانة/ ٩٦٣)، و(الضياء في المختارة / رقم ٢٦٦١) (٧/ ٢٢٤)، والخلال في (السنة / ١٥٦٢، ١١٣٦، ١١٣٩، ١٢٢٣) من طريق حماد بن سلمة عن المغيرة بن زياد عن أنس والمغيرة مجهول.

قلت: وخالف عفان مؤمل بن إسماعيل، فرواه أبو يعلى (٣٤٤٥)، ومن طريقه ابن حبان (رقم ١٩٤)، والطبراني (١٠/ ٢٨٠)، والضياء في (المختارة/ ٥/ ٧٤/ رقم ١٦٩٩) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد عن ثابت عن أنس مرفوعًا به.

وقال الضياء المقدسي في (المختارة): كذا رواه مؤمل، وخالفه حجاج، فرواه عن حماد عن ثابت.

قلت: ومؤمل سيئ الحفظ، فطريقه هذه منكرة.

ورواه ابن خزيمة (٢٣٣٥)، والبيهقي (٤/ ٩٧)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٣٥٦) من طريق سنان بن سعد الكندي به.

قلت: سنان ضعيف.

قال الدارقطني في (العلل / ٤/ ٢٧، ٤٢) ب/ مخطوط، والمطبوع (١٢/ ١٣٩، ٢٩/ ٣٠): تفرد به أبو هلال الراسبي عن قتادة وغيره يرويه عن قتادة عن الحسن مرسلًا والمرسل أصح. اهـ.

ورواه مرسلًا هكذا أبو القاسم الأصبهاني في (الحجة / ٢/ ١٥٩/ رقم ١٠٨)، ورواه هناد في (الزهد / برقم ١٠٣٣)، من طريق مالك عن الحسن كذلك مرسلًا، وقد رُوي عن أبي هريرة وابن عباس وأبي أمامة وابن مسعود وثوبان وأبي موسى وابن عمر وعبادة بن الصامت:

١- أما حديث أبي هريرة فعند إسحاق بن راهويه في (المسند/ ١/ ٣٨٢)، وأبي نعيم في (الحلية / ٣/ ٢٢٠)، وسنده ضعيف، وفيه عطاء بن أبي مسلم الخراساني لم يسمع من أبي هريرة، وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث القرظي، تفرد به موسى بن عبيدة.

٢- وأما حديث ابن عباس فعند أبي يعلى (٢٤٥٨)، والطبراني (١١/ ٢١٣/ رقم ١١٥٣٢)، =

= وهو واه، قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ١٧٢): وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش وهو متروك الحديث.

وأورده ابن حجر في (المطالب العالية / برقم ٢٩٠٨)، وعزاه إلى مسدد وفاتهما نسبته إلى أبي يعلى.

وقال البوصيري: رواه مسدد وأبو يعلى والطبراني بسند ضعيف.

٣- وأما حديث أبي أمامة فعند الطبراني (٧٩٧٢، ٧٧٩٨)، وفي (مسند الشاميين / ١٧١)، والروياني في (مسنده / ١٢٠٧)، من طريقين: أحدهما ضعيف، والآخر فيه جعفر بن الزبير، وهو كذاب، قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٦) (٢/ ٤١): وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وهو ضعيف عند الأكثرين.

٤- وأما حديث ابن مسعود فعند الطبراني (١٠/ ٢٨٠/ رقم ١٠٥٥٣)، والشجري في (الأمالي / ١/ ٣٦)، وفيه مجاهيل، قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٦): وفيه حصين بن مذعور عن قريش التميمي ولم أر من ذكرهما.

٥- وأما حديث ثوبان فعند السهمي في (تاريخ جرجان / ص ١٠٥)، وفيه وضاع، وأيضًا عند البيهقي في (الشعب / ٥٢٥٤، ٥٢٥٥)، والروياني في (مسنده / ٦٢٥)، وفيه القاسم بن مالك المزني صدوق فيه لين، وعنعنة الأعمش.

٦- وأما حديث أبي موسى، انظر (علل ابن أبي حاتم / رقم ١٩٣٦) (٢/ ١٤٦)، والإيمان لابن أبي شيبة (رقم ٥١)، والمصنف (٣٠٣٩٢).

٧- وأما حديث ابن عمر أخرجه الشجري في (أماليه / ١/ ٣٤)، والطبراني في (الصغير / ١، ٦٠، ٦١)، قال: لم يروه عن عبيد الله إلا مندل، ولا عنه إلا حسن، تفرد به الحسين بن الحكم.

قلت: وفيه مندل بن علي ضعيف.

٨- أما حديث عبادة بن الصامت قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ٨٣): رواه الطبراني في (الكبير)، وإسناده منقطع لم يسمع إسحاق بن يحيى من جده عبادة.

فالحديث لا يصح بهذه الشواهد، والله أعلم.

٩- وأثر قسامة بن زهير، انظر (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٥١ بتحقيقي)، وانظر (علل ابن أبي حاتم / رقم ١٩٣٦).

١٠- وأثر الحسن البصري، أخرجه الخلال في (السنة/ ١٢٢٢)، وانظر (تحقيقي لكتاب شرح حديث: «**إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية**» (ص٧٩، ٨١). ط. دار الرسالة.

قال المناوي في (فيض القدير / ٦/ ٣٨١): قال القاضي: هذا وأمثاله وعيد لا يراد به الوقوع، وإنما يقصد به الزجر والردع، ونفى الفضيلة، والكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

قال السندي: قوله (لا إيمان) قيل: المراد في الموضعين نفي الكمال، وقيل: معناه لا إيمان لمن =

وقول سعيد: «كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب»(٦٩).

وقول ابن عمر: «لا يبلغ أحد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن كان محقًا، ويدع المزاحة في الكذب»(٧٠).

= لا يؤدي الأمانة مستحلًا لذلك ولا دين لمن يفي بالعهد مستحلًا لذلك.

ثم قيل: المراد بالأمانة أمانة العباد من الودائع وغيرها وأمانه الله من الصلاة والصوم والزكاة وأمثالها وحفظ الفرج من الحرام والجوارح من الآثام. والمراد بالعهد: عهد العباد ووعدهم وعهد الله ووعده.

وقيل: هو تغليظ وتشديد كما هو شأن الوعيد وليس المراد به نفي الكمال، وقال بعضهم: معنى: **«لا دين لمن لا عهد له»** أي من جرى بينه وبين أحد عهد وميثاق ثم غدر من غير عُذر شرعي فدينه ناقص، أما مع العذر كنقض الإمام المعاهدة مع الحربي إذا رأى المصلحة، فإنه جائز، والله تعالى أعلم.

(٦٩) **رُوي مرفوعًا وموقوفًا والصحيح موقوف:**

أما المرفوع أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت / ٤٧٢)، وفي (مكارم الأخلاق / ١٤٤)، والبزار (١٠٢/ كشف)، وفي (البحر الزخار / ١١٣٩)، وأبو يعلى (٧١١)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ١٩٧)، وفي (الشعب / ٤٤٦٩، ٤٨٠٩، ٤٨١٠)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٥٨٩، ٥٩١)، وابن عدي في (الكامل / ١/ ٣٠).

قلت: وقد صحح الأئمة وقفه، انظر (علل الدارقطني/ ٤/ ٣٢٩)، (١٣/ ٢٧٦)، و(علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩)، وأيضًا البيهقي في (السنن)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية)، والبزار في (مسنده)، وابن عدي في (الكامل) (١/ ٣٠، ٤٤، ٢٤١)، وأبو يعقوب الكاتب النيسابوري في (المناهي وعقوبات المعاصي / ص ٥٩، ٦٠)، والدورقي في (مسند سعد / ص ٦٥)، و (أطراف الغرائب للدارقطني / ٢/ ٥٦) وأبو الشيخ في (الأقران / ص ٧٥)، وابن شاهين في جزء من حديث (٣٤، ٣٥، ٣٦).

وأما الموقوف وهو الصحيح، أخرجه ابن المبارك في (الزهد/ ٨٢٨)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ٨/ ٤٠٤)، (١٠/ ٥٩٢) (١١/ ١٨)، وفي (الإيمان / ٨١) بتحقيقي، والبيهقي (١٠/ ١٩٧)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٤٩٠)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٢/ ٧٠٦)، رقم (١١٧٥)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٠٦، ٩٠٧)، والخلال في (السنة / ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٨).

(٧٠) **إسناده ضعيف جدًّا**: انظر الحديث (رقم ٢٣).

ومن النوع الذي فيه البراءة، قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا»[٧١].

وكذلك قوله: **«ليس منا من حمل السلاح علينا»**[٧٢].

وكذلك قوله: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا»[٧٣] في أشياء من هذا

---

(٧١) **صحيح**: أخرجه مسلم (١٠١، ١٠٢)، وابن ماجه (٢٥٧٥)، وغيرهم، من حديث أبي هريرة:
«بلفظ من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا».
وفي الباب عن أبي موسى، أخرجه البخاري (٧٠٧١)، ومسلم (١٠٠)، وغيرهم.
وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البخاري (٧٠٧٠، ٦٨٧٤)، ومسلم (٩٨)، وانظر (علل الدارقطني / ١٢/ ٣٠٣)، وفي الباب عن سلمة بن الأكوع أخرجه مسلم (٩٩).

(٧٢) **صحيح**: انظر رقم (٦٢).
قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٨٢):
وأما معنى الحديث فتقدم أول الكتاب وتقدم عليه قاعدة مذهب أهل السنة والفقهاء وهي أن من حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل، ولم يستحله فهو عاص ولا يكفر بذلك، فإن استحله كفر، فأما تأويل الحديث فقيل: هو محمول على المستحل بغير تأويل فيكفر ويخرج من الملة، وقيل: معناه ليس على سيرتنا الكاملة وهدينا، وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يكره قول من يفسره بليس على هدينا، ويقول: بئس هذا القول. يعني بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر، والله أعلم.
قلت: انظر (فتح الباري / ١٣/ ٢٧)، والسنة للخلال رقم (٩٩٤- ١٠٠١)، (مجموع الفتاوى / ٧/ ٥٢٥، ١٩/ ٢٩٤ لابن تيمية)، و(فتح الباري / ٣/ ١٦٥)، و (شرح السنة للبغوي / ٨/ ١٦٧).

(٧٣) **حديث صحيح**: رواه جماعة من أصحاب النبي ﷺ:
أولًا: جماعة من أصحاب النبي ﷺ:
أخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ٣٥٣)، والحاكم (٤/ ١٧٨)، ومن طريقه البيهقي في (الشعب / ١٠٩٧٩، ١٠٩٨٠).
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.
قلت: وإسناده حسن، وأخرجه هناد في (الزهد / ١٣٢٠)، وفيه يحيى بن عبيد الله متروك.
ثانيًا: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
أخرجه الحميدي (٥٨٦)، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٢٧)، والبخاري في (الأدب المفرد / =

= ٣٥٤)، وأحمد (٢/ ٢٢٢)، وأبو داود (٤٩٤٣)، والحاكم (١/ ٦٢)، والبيهقي في (الشعب / ١٠٩٧٦، ١٠٩٧٧)، وأيضًا في (المدخل / ١٧٤/ رقم ٦٦٥)، والفسوي في (المعرفة / ٢/ ٧٠٣)، والحميدي في (مسنده/ ٥٩٧)، والخطيب في (تالي التلخيص/ ١١٨)، وشمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي في كتاب (الأربعين في فضل الرحمة والراحمين / ١٣) من طريق سفيان: حدثنا ابن أبي نجيح عن عبيد الله بن عامر عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به إسناد صحيح.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بعبد الله بن عامر اليحصبي، ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبي.
قلت: لقد وهم الحاكم فحرَّف اسم عبيد الله إلى عبد الله بن عامر وظنه اليحصبي من رواة مسلم فقال ما سبق.
قلت: ولقد نبه على ذلك البيهقي في (الشعب) عقب حديث (رقم ١٠٩٧٧)، فقال: وزعم أي الحاكم أنه عبد الله بن عامر اليحصبي، وغلط فيه، إنما هو عن عبيد الله بن عامر المكي، وكانوا ثلاثة إخوة، إلا أن أبا داود لم يسم عبيد الله بن عامر، بل قال في روايته: عن ابن عامر وقد نقل المزي في (التهذيب) عن أبي بكر بن داسة وغيره عن أبي داود أنه قال: هو عبد الرحمن بن عامر، ثم قال المزي بعد أن نقل من (تاريخ البخاري / ٥/ ٣٩٢) عن ابن عيينة أن بني عامر: إخوة ثلاثة هم عبيد الله وعبد الرحمن وعروه، وأن ابن أبي نجيح روى عن عبيد الله، وأن عمرو (يعني ابن دينار) روى عن قتادة، وأن سفيان بن عيينة أدرك عبد الرحمن.
قال المزي: فالظاهر أن أبا داود وهم في قوله عبد الرحمن بن عامر، وأن الصواب قول البخاري ومن تابعه أنه عبيد الله بن عامر وقد بين أن الصحيح عبيد الله بن عامر: ابن أبي حاتم في (العلل / ٢/ ٢٤٠)، ولكن تحرف فيه إلى عبد، وهذا التحريف واضح من السياق وهو على الصواب في (الجرح والتعديل) له (٥/ ٣٣٠).
ونقل المنذري في (مختصر سنن أبي داود / ٧/ ٢٤٧) عن ابن عساكر قوله: أظنه عبيد الله بن عامر.
قلت: وتحرف أحد إسنادي (الأدب المفرد / ٣٥٤)، ابن أبي نجيح إلى ابن جريج وهو على الصواب فيما نقله عن المزي في (تهذيب الكمال)ترجمة عبد الرحمن بن عامر، وأخرجه أحمد (٢/ ١٨٥)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٣٦٣) من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا به.
قلت: وعبد الرحمن بن أبي الزناد ولو أنه يضعف في رواية البغداديين عنه توبع من رواية المدنيين عنه وهي صحيحة فيما ذكر ابن المديني كما في (شرح الترمذي / ٢/ ٦٠٥، ٦٠٦).
وأخرجه أحمد (٢/ ١٨٥، ٢٠٧، ٢٢٢)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٣٥٥، ٣٥٨)، وهناد في (الزهد / ١٣٢١)، والترمذي (١٩٢٠)، والخلال في (السنة / ١٤٤٩)، وشمس الدين محمد =

= ابن علي بن طولون الصالحي في الأربعين في (فضل الرحمة والراحمين (رقم / ١٦)، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا به، وانظر (شرح العلل لابن رجب / ٢/ ٦٠٥، ٦٠٦).

ثالثًا: حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (١/ ٢٥٧) من طريق عثمان بن محمد حدثنا جرير عن ليث عبد الملك بن سعيد بن جبير عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به، وأخرجه البزار (١٩٥٥) عن يوسف بن موسى عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن عبد الله بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس.

وأخرجه ابن حبان (٤٥٨) من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن أبي بشير بهذا الإسناد أسقط من إسناده ليث بن أبي سليم وهو خطأ، وأخرجه عبد بن حميد (٥٨٦)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٤٥٢)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن شريك والبيهقي في (الشعب / ١٠٩٨٠) من طريق أبي حمزة السكري كليهما عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن بشير به.

وأخرجه الترمذي (١٩٢١)، شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي في (الأربعين في فضل الرحمة والراحمين / رقم ١٦) من طريق شريك والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٢٠٣) من طريق ابن إدريس كليهما عن ليث عن عكرمة به ولم يذكرا عبد الملك بن أبي بشير.

وأخرجه البزار (١٩٥٦) عن محمد بن الليث عن أبي نعيم عن قيس بن الربيع عن نسير بن زُعلون عن عكرمة به.

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ١١٠٨٣) من طريق مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس، وأخرجه أيضًا (١٢٢٧٦) من طريق محمد بن عبيد الله العرزمي (وهو متروك) عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قلت: وهذه أسانيد ضعيفة لضعف ليث بن أبي سليم.

رابعًا: حديث أنس:

أخرجه الترمذي (١٩١٩)، وأبو يعلى (٤٢٤١، ٤٢٤٢)، والعقيلي في (الضعفاء / ٢/ ٨٤)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٢٤٠).

قال الترمذي: هذا حديث غريب وزربي له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك.

قلت: وزربي بن عبد الله قال البخاري: فيه نظر، وقال الترمذي: له أحاديث مناكير، قال ابن عدي: أحاديثه بعض متونها منكرة.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل / ٣/ ٤٨)، وفي إسناده خليد بن دعلج وهو ضعيف، وأخرجه أبو يعلى (٣٤٧٦)، والبيهقي في (الشعب / ١٠٩٨٢)، والطبراني في (الأوسط/ ٤٨٠٩).

قال الهيثمي في (المجمع / ٨/ ١٤): رواه أبو يعلى والطبراني في (الأوسط)، وفي إسناد أبي =

= يعلى يوسف بن عطية متروك، وفي إسناد الطبراني غير واحد ضعيف، ومن وجه آخر بإسناد ضعيف، أخرجه ابن بشران في (الأمالي / ٢/ ٩٩، ١٠٠) (رقم ١١٤٠).

خامسًا: حديث ابن عمر:

أخرجه ابن عدي (٦/ ٧٨)، وفيه الكوثر بن حكيم (ضعيف جدًّا).

وقال ابن عدي: وهذه الأحاديث عن كوثر عن نافع عن ابن عمر غير محفوظة، وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢٤٣٥)، و(ميزان الاعتدال / ٤/ ٤٠٧، ٤٠٨)، و(الضعفاء للعقيلي / ٣/ ٣٠)، و(الكامل لابن عدي / ٥/ ٣٠٩).

سادسًا: حديث حسين بن ضميرة:

كذاب انظر (الجرح والتعديل / ٣/ ٥٧، ٥٨)، وانظر (مجمع الزوائد / ٨/ ١٦).

سابعًا: حديث جابر:

أخرجه البيهقي في (الشعب/ ١٠٩٨٤)، والطبراني في (الأوسط / ٥٩٢٣)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا مبارك بن فضالة تفرد به تمام بن بزيع.

قلت: وفيه مبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن، وأيضًا أبو الزبير مدلس وقد عنعن، وانظر (المجمع/ ٨/ ١٤).

ثامنًا: حديث أبي أمامة:

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ٣٥٦)، والطبراني (٧٩٢٢)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٨١)، وفي إسناده الوليد بن جميل بن قيس القرشي ضعيف، ورواه الطبراني في (الكبير / ٧٧٠٣)، وفيه عفير بن معدان ضعيف جدًّا، انظر (المجمع / ٨/ ١٤، ١٥).

تاسعًا: حديث واثلة:

أخرجه الطبراني (٢٢/ ٩٥) (٢٢٩)، قال الهيثمي في (المجمع/ ٨/ ١٤، ١٥): الزهري لم يسمع من واثلة.

عاشرًا: حديث عبادة بن الصامت:

أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، والطحاوي في (شرح المشكل / ١٣٢٨)، والبيهقي في (المدخل / ٢/ ١٧٥/ رقم ٦٦٦)، والحاكم (١/ ١٢٢)، وابن أبي الدنيا في (العيال/ ١٨٥)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٧٨٧)، والرافعي في (أخبار قزوين / ٤/ ١٧٦)، و(الضياء في المختارة / ٤٤٤، ٤٤٥)، والآجري في (أخلاق حملة القرآن / ٦٣) من طريق ابن وهب: حدثني مالك بن الخير الزيادي عن أبي قبيل المعافري عن عبادة بن الصامت مرفوعًا به.

وأخرجه الشاشي في (مسنده/ ١٢٧٢، ١٢٧٣)، والبزار (٢٧١٨)، من طريق ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري عن عبادة بن الصامت مرفوعًا به. =

القبيل.

ومن النوع الذي فيه تسمية الكفر قول النبي ﷺ حين مطروا فقال: «أتدرون ما قال ربكم»؟ قال: «أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما الذي يقول: مطرنا بنجم كذا وكذا، كافر بي مؤمن الكوكب(٧٤)، والذي يقول:

= **قلت**: فيه ابن لهيعة ضعيف، ولكن متابع بمالك بن الخير الزيادي كما تقدم.

الحادي عشر: حديث عبد الله بن مسعود:

أخرجه الخطيب في (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / ٢٨٦).

الثاني عشر: حديث أنس:

أخرجه الطبراني في (الأوسط / رقم ٤٨٠٩)، وفيه الحارث بن النعمان بن سالم الليثي الكوفي ابن أخت سعيد بن جبير ضعيف.

الثالث عشر: حديث أبي يزيد المدني:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير/ ٧/ ١٩٠)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان / ١/ ١٣٥)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩).

انظر (علل ابن أبي حاتم / ٥/ ٢٢٩)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٢٧٨، ٢٧٩)، (شرح علل الترمذي لابن رجب / ص ٥٩٦- ٥٩٧)، و(الجرح والتعديل / ٩/ ٤٥٩).

الرابع عشر:

حديث علي أخرجه البيهقي في (الشعب / ١٠٩٨٣).

فائدة:

قال الترمذي في (سننه): قال بعض أهل العلم: معنى قول النبي ﷺ: **«ليس منا»**، يقول: ليس من سُنتنا ليس من أدبنا.

وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير **«ليس منا»**، يقول: ليس من ملتنا. وانظر (مجموع الفتاوى لابن تيمية / ١٩/ ٢٩٤)، و(السنة للخلال / رقم ٩٩٤، ١٠٠١)، و(فتح الباري / ٣/ ١٦٥)، و (الأربعين لابن طولون الصالحي / ص ٤٥) وغيرهم.

(٧٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٨٤٦، ١٠٣٨، ٤١٤٧، ٧٥٠٣)، ومسلم (١٢٥) (٧١)، من حديث زيد بن خالد الجهني.

وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٧٢)، والنسائي (٣/ ١٦٤).

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٤٥): =

هذا رزق الله ورحمته مؤمن بي وكافر بالكوكب»، وقوله ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»(٧٥) وقوله: «من قال لصاحبه:

= وأما معنى الحديث فاختلف العلماء في كفر من قال: مطرنا بنوء كذا على قولين:

أحدهما: هو كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لأصل الإيمان مخرج من ملة الإسلام قالوا: وهذا فيمن قال ذلك معتقدًا أن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر، كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم، ومن اعتقد هذا، فلا شك في كفره، وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء، والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث، قالوا: وعلى هذا لو قال: مطرنا بنوء كذا معتقدًا أنه من الله تعالى وبرحمته، وأن النوء ميقات له وعلامات اعتبارًا بالعادة، فكأنه قال: مطرنا في وقت كذا، فهذا لا يكفر، واختلفوا في كراهته، والأظهر كراهته، لكنها كراهة تنزيه لا إثم فيها، وسبب الكراهة أنها كلمة مترددة بين الكفر وغيره، فيساء الظن بصاحبها، ولأنها شعار الجاهلية، ومن سلك مسلكهم.

والقول الثاني في أصل تأويل الحديث: أن المراد كفر نعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب، وهذا فيمن لا يعتقد تدبير الكوكب، ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخيرة في الباب: «أصبح من الناس شاكر وكافر»، وفي الرواية الأخرى: «ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين»، وفي الرواية الأخرى: «ما أنزل الله تعالى من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين»، فقوله: «بها» يدل على أنه كفر بالنعمة، والله أعلم.

قلت: انظر (الأم للشافعي/ ١/ ٣٨٤)، و(السنن الكبرى للبيهقي/ ٣/ ٣٥٨)، و(فتح الباري/ ٢/ ٦٠٨).

(٧٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٢١، ٧٠٨٠)، ومسلم (٦٥) وغيرهم، من حديث جرير بن عبد الله.

وفي الباب عن ابن عمر أخرجه البخاري (٤٤٠٢)، وله أطراف، ومسلم (٦٦)، وغيرهم.

وفي الباب عن ابن عباس أخرجه البخاري (٧٠٧٩)، والترمذي (٢١٣٩).

وفي الباب عن أبي بكرة أخرجه البخاري (٧/ ٧٨)، ومسلم (١٦٧٩) وغيرهم.

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٤٢):

قيل: في معناه سبعة أقوال:

أحدها: أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق.

الثاني: المراد كفر النعمة وحق الإسلام.

الثالث: أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه. =

يا كافر، فقد باء به أحدهما»(٧٦)، وقوله: «من أتى ساحرًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، أو أتى حائضًا أو امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد

= **الرابع**: أنه فعل كفعل الكفار.

الخامس: المراد حقيقه الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوموا مسلمين.

السادس: حكاه الخطابي وغيره أن المراد بالكفار المتكفرون بالسلاح، يقال: تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه. قال الأزهري في كتابه (تهذيب اللغة): يقال للابس السلاح كافر.

السابع: قاله الخطابي معناه لا يكفر بعضكم بعضًا، فتستحلوا قتال بعضكم بعضًا، وأظهر الأقوال الرابع وهو اختيار القاضي عياض رحمه الله.

قلت: انظر للأهمية (فتح الباري (١٢/ ٢٠١، ٢٠٢)، (١٣/ ٣٠). ط. دار الريان).

(٧٦) **صحيح**: أخرجه البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠)، وغيرهم من حديث ابن عمر.

وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه البخاري (٦١٠٣).

وفي الباب عن ثابت بن الضحاك أخرجه البخاري (٦٠٤٧، ٦١٠٥).

وفي الباب عن أبي ذر أخرجه البخاري (٦٠٤٥):

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٣٧):

هذا الحديث مما عده بعض العلماء من المشكلات من حيث أن ظاهره غير مراد، وذلك أن مذهب أهل الحق أنه لا يكفر المسلم بالمعاصي كالقتل والزنا، وكذا قوله لأخيه: كافر من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام. وإذا عرف ما ذكرناه فقيل في تأويل الحديث أوجه:

أحدها: أنه محمول على المستحل لذلك وهذا يكفر، فعلى هذا معنى باء بها أي بكلمة الكفر، وكذا حار عليه، وهو معنى رجعت عليه أي: رجع عليه الكفر، فباء وحار ورجع بمعنى واحد.

والوجه الثاني: معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه ومعصيته تكفيره.

والثالث: أنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين، وهذا الوجه نقله القاضي عياض رحمه الله عن الإمام مالك بن أنس، وهو ضعيف؛ لأن المذهب الصحيح المختار الذي قاله الأكثرون والمحققون: أن الخوارج لا يكفرون كسائر أهل البدع.

والوجه الرابع: معناه أن ذلك يؤول به إلى الكفر؛ وذلك أن المعاصي، كما قالوا، بريد الكفر، ويخاف على المكثر منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير إلى الكفر، ويؤيد هذا الوجه ما جاء في رواية لأبي عوانة الإسفرايني في كتابه المخرج على صحيح مسلم: «فإن كان كما قال وإلا فقد باء بالكفر»، وفي رواية: «إذا قال لأخيه يا كافر، وجب الكفر على أحدهما».

والوجه الخامس: معناه فقد رجع عليه تكفيره، فليس الراجح حقيقته؛ بل التكفير؛ لكونه =

ﷺ أو كفر بما أنزل على محمد ﷺ»(٧٧) وقول عبد الله: «سباب المؤمن

= جعل أخاه المؤمن كافرًا، فكأنما كفر؛ إما لأنه كفر من هو مثله، وإما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام، والله أعلم.
انظر (فتح الباري / ١٠/ ٤٨١، ٥٣٢. ط. دار الريان).

(٧٧) **أسانيده فيها انقطاع:**
رواه أحمد (٢/ ٤٠٨، ٤٧٦)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وفي (العلل الكبير / ص٥٩/ رقم ٧٦)، والنسائي في (الكبرى / ٩٠١٦، ٩٠١٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، والدارمي (١١٣٦)، وابن الجارود في (المنتقى / ١٠٧)، والبيهقي في (السنن / ٧/ ١٩٨)، وفي (معرفة السنن / ١٠/ ١٦٣، ١٦٤)، وإسحاق في (مسنده/ ١/ ٤٢٣/ رقم ٤٨٢)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار / ٣/ ٤٤، ٤٥)، وفي (شرح المشكل/ ٦١٣٠)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / رقم ١٦٠)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠١٤) (٩٤٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤/ ٢٥٢، ٢٥٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ١/ ١٦، ١٧)، وابن عدي في (الكامل / ٢/ ٢٢٠)، والعقيلي (١/ ٣١٧، ٣١٨)، والخلال في (السنة/ ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٢٧)، وأبو يعلى الطواس في (مختصر الأحكام / ١١٧)، وابن المنذر في (الأوسط / ٢/ ٢٠٩)، وأبو نعيم في (كتاب الصلاة / ١٥) من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة به.
قلت: وفي الإسناد حكيم الأثرم وإن كان صدوقًا قليل الحديث، إلا أنه أنكر عليه الحديث، وأبو تميمة لم يسمع من أبي هريرة.
قال البخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ١/ ١٦، ١٧): لا يعرف له سماع من أبي هريرة.
وأيضًا في (التاريخ الكبير / ٢/ ١/ ١٦، ١٧)، والتاريخ الأوسط به.
قلت: قال الترمذي في (العلل الكبير / ص٥٩) (٧٦):
سألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعف هذا الحديث.
وانظر (سننه) أيضًا، وانظر (الضعفاء للعقيلي / ١/ ٣١٨، ٣١٩)، و(الكامل لابن عدي / ٢/ ٢٢٠)، و(تلخيص الحبير / ٣/ ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠)، و(نيل الأوطار / ٧/ ٣٩٨).
قلت: والحديث ضعفه البزار والنسائي وأبو علي النيسابوري كما في (تلخيص الحبير)، وضعفه البغوي والذهبي وابن سيد الناس والصدر المناوي كما في (فيض القدير/ ٦/ ٢٣)، والكبائر للذهبي، والمحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في (أحاديث معلة بالوقف). [انظر العقيلي في (الضعفاء/ ١/ ٣١٨، ١٤٩)].
ورواه أيضًا الطحاوي في (شرح معاني الآثار / ٣/ ٤٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن سهيل =

= ابن أبي صالح المدني عن الحارث بن مخلد عن أبي هريرة به.
وإسماعيل بن عياش ضعيف في الحجازين، وهذا منها، فإن سهيلًا هو ابن أبي صالح المدني، والحارث بن مخلد مجهول، فالإسناد ضعيف.
وقد اضطرب إسماعيل في إسناده، ولفظه، فرواه كما سبق، ورواه عن سهيل عن محمد بن المنكدر عن جابر كما عند الطحاوي في (شرح معاني الآثار / ٣/ ٤٥)، والدارقطني (٣/ ٢٨٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٤/ ٢٥٢، ٢٥٣) عن أبي نعيم موقوفًا على أبي هريرة والأول أصح.
ورواه عن سهيل عن الحارث عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: **«ملعون من أتى امرأة في دبرها»** كما عند أبي داود (٢١٦٢)، وابن ماجه (٨٢٣)، وأحمد (٢/ ٤٤٤، ٤٧٩)، والنسائي في (الكبرى / ٩٠١٥)، (عشرة النساء/ ١٢٦- ١٢٩)، والبيهقي في (المعرفة / ١٠/ ١٦٤) لكن الحارث مجهول الحال كما تقدم.
ورواه أحمد (٢/ ٤٢٩): حدثنا يحيى بن سعيد، والخلال في (السنة / ١٣٩٨، ١٤٠٠)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٩٢)، وإسحاق في مسند أبي هريرة (٥٠٣)، والخطيب في (تلخيص المتشابه / ٢/ ٦٥٢)، ورواه الحارث بن أبي أسامة في (مسنده / ٢/ ١٨٧، ١)، ومن طريقه أبو بكر بن خلاد في (الفوائد / ٢/ ٢٢١/ ١) كما في (الإرواء / ٧/ ٦٩) عن روح، ورواه الحافظ عبد الغني المقدسي في (العلم/ ق ٥٥/ ١) عن أحمد بن منيع عن روح به كما في (الإرواء) يحيى بن سعيد، وروح كلاهما عن عوف الأعرابي عن خلاس عن أبي هريرة به.
ورواه الحاكم (١/ ٨)، ومن طريقه البيهقي (٨/ ١٣٥) من طريقين:
أحدهما: من طريق أحمد بن مهران الأصبهاني عن عبيد الله بن موسى عن عوف به، إلا أنه قال: خلاس، ومحمد بن سيرين عن أبي هريرة به، وفي الإسناد أحمد بن مهران لم يوثقه معتبر. وانظر (علل الترمذي / ص٣٥٩، ٣٦٠).
والطريق الثاني: رواه من طريق الحارث بن أبي أسامة عن روح عن عوف به مثل رواية أحمد بن مهران بجمع خلاس، ومحمد، وكأن هذه الرواية وهم، فإن أصل رواية الحارث في مسنده بدون ذكر محمد كما سبق، فالصحيح في هذه الرواية عوف عن خلاس عن أبي هريرة به، وخلاس بن عمرو لم يسمع عن أبي هريرة. انظر (تهذيب التهذيب)، و(جامع التحصيل)، و(التاريخ الكبير للبخاري / ٣/ ٢٢٧، ٢٢٨).
قلت: ورواه أحمد (٢/ ٤٢٩)، من نفس الطريق عن الحسن مرسلًا، ومن طريق أحمد أخرجه الخلال في (السنة / ١٤٠٠)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٩٣).
وفي الباب عن جابر:
أخرجه البزار (٣٠٥٤ - كشف) حدثنا عقبة بن سنان، ثنا غسان بن مضر، ثنا سعيد بن يزيد =

فسوق، وقتاله كفر»(٧٨)، وبعضهم يرفعه.

= عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله مرفوعًا: «**من أتى كاهنا فصدقه...**» الحديث.
قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ١١٧): رجاله رجال الصحيح، خلا عقبة بن سنان، وهذا ضعيف.
قلت: هو بخلاف ذلك، انظر (الجرح والتعديل / ٦/ ٣١١)، والحديث حسن إسناده الحافظ في (الفتح / ١٠/ ٢١٧)، والمنذري في (الترغيب والترهيب / ٤/ ٣٤).
وعن عبد الله بن مسعود، أخرجه الطيالسي في (مسنده/ ٣٨١، ٣٨٢)، وأبو يعلى رقم (٥٤٠٨) وغيرهم الكثير.
قلت: والصحيح أنه موقوف، انظر (علل الدارقطني/ ٥/ ٢٨١، ٢٨٢، ٣٢٨، ٣٢٩)، وأيضًا (العلل المتناهية لابن الجوزي / ٢/ ١٣)، عن عمران بن حصين، رواه البزار (٣/ ٣٩٩، ٤٠٠)، والطبراني في (الكبير / ١٨/ ١٦٢).
قلت: وفيه الحسن البصري لم يسمع من عمران، وأبو حمزة فيه كلام. وانظر (فتح الباري / ١٠/ ٢١٧)، و(الترغيب والترهيب / ٤/ ٣٣)، و(المجمع / ٥/ ١١٧).
وعن ابن عباس رواه البزار (٣/ ٣٩٩)، وفي إسناده مختار بن غسان وهو مجهول، وعيسى بن مسلم وعبد الأعلى بن عامر، وكلاهما ضعيف، فالحديث لا يصح، والله أعلم.
وفي الباب أيضًا حديث أنس بن مالك:
أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٦٦٦٦)، وابن حبان في (المجروحين / ١/ ٣٠٣)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ١٠١٥)، وفي إسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف.
وفي الباب أيضًا عن أبي العشراء الدارمي:
أخرجه أبو القاسم تمام الرازي في (حديث أبي العشراء / ٣٢)، وانظر (الإصابة للحافظ ابن حجر)، والحديث إسناده ضعيف، وابن المقري في المعجم (١٧١).
وشاهد أيضًا ضعيف أخرجه ابن وهب في (الجامع / ٦٨٦)، والله أعلم.
وعن واثلة رضي الله عنه أخرجه الطبراني (٢٢/ ٦٩) بإسناد ضعيف جدًا، وانظر (المجمع / ٥/ ١١٨).
قال الترمذي في سننه (١/ ٢٧٣): وإنما معنى هذا الحديث عند أهل العلم على التغليظ، قال السندي: «**من أتى حائضًا**» المراد بالإتيان ها هنا المجامعة أي دخل بها في قبلها، أو امرأة حائضًا كانت أو غيرها في دبرها «**فقد كفر**» قيل: هذا إن كان مستحلًا لذلك، وقيل: بل هو تغليظ وتشديد أي عمل معاملة من كفر. انظر (عون المعبود / ١٠/ ٣٩٨، ٣٩٩)، و(تحفة الأحوذي / ١/ ٤١٨، ٤١٩).

(٧٨) **صحيح مرفوعًا**: أخرجه البخاري (٤٨)، وله أطراف، ومسلم (٦٤)، وانظر (علل =

ومن النوع الذي فيه ذكر الشرك قول النبي ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الأصغر»؛ قيل: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: «الرياء»[(٧٩)] ومنه قوله: « الطيرة شرك، وما منا إلا ولكن

= الدارقطني / ٥/ ٢٦٠، ٣٣٥).

وأما الوقف أخرجه النسائي في (المجتبى / ٧/ ١٢١، ١٢٢) رقم (٤١١٦، ٤١١٧، ٤١١٨، ٤١٢٣، ٤١٢٤)، وفي (الكبرى / ٣٥٦٤، ٣٥٦٥)، والخلال في (السنة / ١٤٣٦، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤٢)، وغيرهم.

ولزامًا انظر (علل ابن أبي حاتم / رقم ٢١٧٧، ٢٧٧٧)، و(علل الدارقطني / ٨٦٦، ٩١٨)، و(فتح الباري لابن رجب / ١/ ٢٠١)، و(مسائل ابن هانئ / ٢/ ١٦٣)، و(المنتخب من العلل للخلال / ص٢٥١)، والترمذي رقم (٢٦٣٤)

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ .٢٤١ ط. الخير):

وأما معنى الحديث: فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي ﷺ، وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كفرًا يخرج به من الملة كما قدمناه في مواضع كثيرة، إلا إذا استحله، فإذا تقرر هذا فقيل في تأويل الحديث أقوال:

أحدها: أنه في المستحل.

الثاني: أن المراد كفر الإحسان والنعمة وإخوة الإسلام لا كفر الجحود.

الثالث: أنه يؤول إلى الكفر بشؤمه.

الرابع: أنه كفعل الكفار والله أعلم، ثم إن الظاهر من قتاله المقاتلة المعروفة. قال القاضي: ويجوز أن يكون المراد المشادة والمدافعة، والله أعلم.

انظر كلام الحافظ في (الفتح / ١/ ١٣٨)، فإنه كلامه نفيس.

(٧٩) **صحيح لغيره**: رواه أحمد (٥/ ٤٢٨/ رقم ٢٣٦٣٢):

حدثنا يونس، حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو عن محمود بن لبيد به مرفوعًا.

قلت: إسناده منقطع، عمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب لم يسمعه من محمود بن لبيد.

ورواه أحمد (٥/ ٤٢٨) رقم (٢٣٦٣١، ٢٣٦٣٦)، والبغوي في (شرح السنة / ٤١٣٥)، والبيهقي في (الشعب / ٦٨٣١)، من طريق عمر بن أبي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد عن النبي ﷺ... فذكره، وهذا إسناد حسن.

ورواه الطبراني في (الكبير / ٤/ ٢٥٣) / رقم (٤٣٠١) من طريق عبد الله بن شبيب: ثنا إسماعيل ابن أبي إدريس، حدثني عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن قتادة عن =

الله يذهبه بالتوكل»(٨٠) وقول عبدالله في التمائم والتولة: « إنها من

= محمود بن لبيد عن رافع بن خديج. . . فذكره مرفوعًا.
وفي الإسناد عبد الله بن شبيب وهو ضعيف واه.
ورواه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٨١)، وابن خزيمة في (صحيحه / ٩٣٧)، وإسناده صحيح.
ورواه البيهقي في (السنن / ٢/ ٢٩٠، ٢٩١) من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني: ثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله قال: خرج النبي ﷺ فقال: «**يا أيها الناس، إياكم وشرك السرائر...**» فذكره.
فهذا الأخير جعله من مسند جابر، والصواب الأول.
ويشهد لبعض فقرات الحديث ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رقم (٢٩٨٥)، وأحمد (٢/ ٣٠١، ٤٣٥)، وابن ماجه (٤٢٠٢) وغيرهم.
وما أخرجه أحمد (٣/ ٤٦٦) (٤/ ٢١٥)، من حديث أبي سعيد بن أبي فضالة، والترمذي (٣١٥٤)، وابن ماجه (٤٢٠٣)، وغيرهم.
وما أخرجه الطيالسي في (مسنده / .١٢١٦ دار هجر) من حديث شداد بن أوس، وأحمد (١٧١٦١، ١٧١٨٠)، وابن ماجه (٤٢٠٥)، والحاكم (٤/ ٣٢٩) وغيرهم.
قلت: ومما يدل على أن محمود بن لُبيد صحابي: ما أخرجه أحمد بسند حسن (٥/ ٤٢٧) عن محمود بن لبيد قال: أتانا رسول الله ﷺ فصلى بنا المغرب في مسجدنا، فلما سلم منها قال: «**اركعوا هاتين الركعتين في بيتكم للسبحة بعد المغرب**».
فهذا يدل على أنه أدرك وميَّز وحفظ ما فعله النبي ﷺ وما أخبر به.
قلت: وله في (المسند) أيضًا عدة أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ، والله أعلم.

(٨٠) **صحيح**: رواه أحمد (١/ ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٤٠)، وأبو داود (٣٩١٠)، والترمذي (١٦١٤)، وفي (العلل الكبير / ٤٨٥)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٣٩)، وفي (الشعب / ١١٦٧)، والطيالسي (٣٥٦)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ١٧٤٧، ١٧٤٨)، وفي (معاني الآثار / ٤/ ٣١٢)، وابن حبان كما في (الإحسان / ٦١٢٢)، والبزار (١٨٤٠)، وأبو يعلى (٥٠٩٢، ٥٢١٩)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٩٠٩)، وابن أبي الدنيا في (التوكل / ٤٢، ٤٣)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ٩/ ٣٩)، وفي (المسند / ٢٦٥)، والثاني في (مسنده) رقم (٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧)، وابن بشران في (الأمالي) رقم (٤٦٥)، والحاكم (١/ ١٧، ١٨)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٢٥٧)، والخلال في (السنة / ١٤٠٤، ١٤١٠)، والشاشي في (مسنده/ ٢/ ١٢٠، ١٢١، =

الشرك»(٨١)، وقول ابن عباس: «إن القوم يشركون بكلبهم! يقولون: كلبنا

= ١٢٢)، والبزار في (مسنده)، من طريق سفيان الثوري وشعبة ومنصور عن سلمة بن كهيل عن عيسى عن عاصم عن زر بن حُبيش عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.

وقال الحاكم: صحيح سنده ثقات رواته.

وأقره الذهبي وهو كما قال.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وقد صححه الحافظ في (الفتح / ١٠/ ٢٢٤).

ولفظ: «ما منا إلا» مدرج في الخبر من كلام ابن مسعود كما وضحه سليمان بن حرب شيخ البخاري، انظر:

١- علل الترمذي الكبير (رقم ٤٨٥)، وأيضًا في السنن.

٢- البيهقي في (الشعب / ٢/ ٦٢).

٣- الخطابي في (معالم السنن / ٤/ ٢١٥).

٤- الترغيب والترهيب للمنذري (٤/ ٦٤).

٥- وابن القيم في (مفتاح دار السعادة / ٢/ ٢٣٤).

٦- عون المعبود (١٠/ ٤٠٦).

٧- فتح الباري (١٠/ ٢٢٤).

٨- فيض القدير (٤/ ٢٩٤).

٩- وتحفة الأحوذي (٤/ ١٨٩، ١٩٠).

١٠- موارد الظمآن لابن حبان (١٤٢٧).

١١- الصحيحة رقم (٤٢٩).

١٢- علل الدارقطني (٥/ ٢٤٤، ٢٤٥).

١٣- والشعبي للبيهقي (٢/ ٦٢).

١٤- (تيسير العزيز الحميد / ٤٣٨، ٤٣٩). وغيرهم، والله أعلم.

(٨١) **صحيح لغيره**: رواه أحمد (١/ ٣٨١)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وأبو يعلى (٥٢٠٨)، والبغوي (٣٢٤٠)، والبيهقي (٩/ ٣٥٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩٢)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٣٣)، والخلال في (السنة / ١٤٩٤)، وابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ص ٢٨٥) من طريقين عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى الجزار عن ابن أخي زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن زينب عن عبد الله به. =

= **قلت**: وقد وقع عند ابن ماجه وأبي يعلى ابن أخت زينب وهو وهم، وقد وقع في بعض نسخ ابن ماجه ابن أخي زينب كما أشار إلى ذلك الحافظ المنذري في (الترغيب / ٤/ ٢٤١/ رقم ٥٠٣٨)، ثم قال: وهو على كلا التقديرين مجهول.

قلت: يحيى بن الجزار لم يرو له البخاري، ومحمد بن مسلمة الكوفي لم أجد له ترجمة.

ورواه ابن حبان (٦٠٩٠)، والطبراني في (الكبير / ١٠/ ٢٦٢) رقم (١٠٥٠٣)، من طريق العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن يحيى بن الجزار قال: فذكر القصة، والحديث علي صورة المرسل.

ورواه الطبراني في (الكبير / ٨٨٦٣)، من طريق عاصم بن علي عن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله به.

والمسعودي مختلط، وعاصم بن علي فيه ضعف، وأبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود، ورواه الطبراني في (الكبير / ٨٨٦٢) من طريق موسى بن داود الضبي: ثنا أبو إسرائيل الملائي عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به وأيضًا عبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩٠) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود موقوفًا به، فيه كما تقدم.

قلت: وخولف فيه موسى الضبي عن أبي إسرائيل، فقد رواه الحاكم (٤/ ٢١٧) من طريق أحمد بن مهران: ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن الأسدي عن عبد الله.

قلت: وفيه أحمد بن مهران لم يوثقه معتبر.

ولكنه متابع بما أخرجه الطبراني في (الأوسط / ١٤٦٥)، والحازمي في (الإعتبار / ص ٢٣٨)، ورجاله رجال التهذيب، وكلهم ثقات عدا أحمد بن محمد بن صدقة فثقة أيضًا، انظر (السير).

ولكنه تابعه عثمان بن عمر وهو ثقة عند الطبراني في (الأوسط / ١٤٦٥).

ورواه الحاكم (٤/ ٤١٧- ٤١٨) من طريق محمد بن مسلمة الكوفي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله عن عبد الله به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

ورواه عمرو بن قيس الملائي عن المنهال بن عمرو عن سيرين أم أبي عبيدة، أن عبد الله دخل على امرأته فذكر الحديث ولم يرفعه.

أخرجه الواحدي في (الوسيط / ٤/ ٥٧٦).

ورواه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيد، عن أبيه أنه رأى في عنق امرأة من أهله سيرا فيه تمائم. . .

أخرجه الطبراني (٨٨٦٣) من طريق عاصم بن علي الواسطي عن المسعودي به والمسعودي =

= اختلط بأخره وسماع عاصم بن علي منه بعد بعد الاختلاط وحديث اسرائيل أصح.
ويرويه معمر بن راشد عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أب زياد أو عن أبي عبيدة [شك معمر] قال: رأى ابن مسعود. . .
أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٤٣) عن معمر به.
ومن طريقه أخرجه الطبراني (٨٨٦١).
ورواه الأعمش واختلف عنه:
فرواه أبو معاوية محمد بن خازم الكوفي عن الأعمش عن أبي عبيد، قال: دخل عبد الله على امرأته وهي مريضة. . .
أخرجه ابن شيبة (٨/ ١٣، ١٤) عن أبي معاوية به.
ورواه وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي عبيدة به فزاد فيه إبراهيم.
أخرجه الخلال في (السنة / ١٤٨١)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٢٩)، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.
وأخرجه ابن وهب في (الجامع / ٦٦١) من طريق عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أن عبد الله بن أبي نجيح أخبره عن أصحاب عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود أنه قال: نهى رسول الله صلعم عن التمائم والتول.
قلت: إسناده ضعيف جدًا من أجل أبن عباس متروك الحديث.
وروى الحاكم (٤/ ٢١٦ - ٢١٧) من طريق السري بن إسماعيل عن أبي الضحى عن أم ناجية قالت: دخلت على زينب امرأة ابن مسعود. . .».
قلت: وفي الإسناد السري بن إسماعيل وهو متروك.
فائدة:
إن الرقى هي التي تسمى العزائم وخص منه الدليل ما خلا من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحمة. يشير إلى أن الرقى الموصوفة بكونها شركًا هي الرقى التي منها الشرك، من دعاء غير الله، والاستغاثة، والاستعاذة به كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك، أما الرقى بالقرآن وأسماء الله وصفاته ودعائه والاستعاذة به وحده لا شريك له، فليست شركًا، بل ولا ممنوعة بل مستحبة أو جائزة. [شرح معاني الآثار للطحاوي (٤/ ٣٢٩)، فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٠٦، ٢٢٤)].
قلت: قال الحافظ ابن حجر في (فتح الباري / ١٠/ ٢٠٦. ط. الريان).
وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:
١- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته. =

يحرسنا، ولولا كلبنا لسرقنا»(٨٢).

= ٢- وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.
٣- وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها، بل بذات الله تعالى.
وقال الحافظ ابن حجر أيضًا في (فتح الباري / ١٠/ ٢٠٦):
والتمائم جمع تميمة وهي خرز أو قلادة تعلق في الرأس، كانوا في الجاهلية يعتقدون أن ذلك يدفع الآفات.
والتولة بكسر المثناه وفتح الواو واللام مخفضًا شيء كانت المرأة تجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر، وإنما كان ذلك من الشرك؛ لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله.
ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه، وقد ثبت في الأحاديث استحلال ذلك قبل وقوعه.
وانظر (تيسير العزيز الحميد / ص١٦٥)، (فتح المجيد / ص١١٥، ١٢٥)، (معالم السنن / ٤/ ٢١٩).
اعلم أن العماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته على قولين:
أرجحهما: المنع، انظر (مصنف ابن أبي شيبة/ ٧/ ٣٧٤)، (سنن البيهقي / ٩/ ٣٥٦)، (المستدرك/ ٤/ ٢١٦)، (تيسير العزيز الحميد/ ص١٦٧)، (معارج القبول / ١/ ٣٨٢)، و(فتح المجيد / ص١٢١)، (فتاوى الشيخ ابن باز / ٢/ ٣٨٤)، وابن عثيمين، و(فضائل القرآن / ص٢٣١)، (الإحسان لابن حبان / ٧/ ٦٣٣)، (غريب الحديث لأبي عبيد / ٢/ ١٩٠)، (النهاية لابن الأثير / ٢/ ٢٠٤)، (الآداب الشرعية لابن مفلح / ٢/ ٤٥١، ٣/ ٨١)، (المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث لابن موسى الأصفهاني / ١/ ٧٩٢)، (مسائل الكوسج / ٢/ ٢١٧)، (معارج القبول / ٢/ ٦٣٧)، (الطب النبوي للذهبي / ص١٨٩)، (عارضة الأحوذي / ٨/ ٢٢)، (حاشية السندي على سنن النسائي/ ٧/ ١١٢)، (الصحيحة / ١/ ٥٨٥، ٤/ ٥٦٦)، (شرح السنة للبغوي / ١٢/ ١٥٨)، (فيض القدير / ٦/ ١٠٧)، (الجامع لأحكام القرآن / ١٠/ ٣٢٠)، (التمهيد لابن عبد البر / ١٧/ ١٦١)، (البيان والتحصيل لابن رشد / ١/ ٤٣٩، ١٧/ ١٩٦، ١٨/ ٣٦)، (مسائل أحمد لأبي داود / ٢٦)، و(زاد المعاد / ٤/ ٢١٢، ٣٥٨، ٣٥٩)، و(مجموع الفتاوى / ١٩/ ٦٤، ٦٥)، و(شرح معاني الآثار / ٤/ ٣٢٥)، و(أحكام العزائم السلمان الأهدل / ص ٤٤، ٤٥)، و(الزواجر للهيثمي / ١/ ٢٧٤).

(٨٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره / ١/ ٦٢/ رقم ٢٢٩) من طريق شبيب بن بشر: ثنا عكرمة عن ابن عباس به. =

فهذه أربعة أنواع من الحديث، قد كان الناس فيها على أربعة أصناف من التأويل:

فطائفة: تذهب إلى كفر النعمة.

وثانية: تحملها على التغليظ والترهيب.

وثالثة: تجعلها كفر أهل الردة.

ورابعة: تذهبها كلها وتردها.

فكل هذه الوجوه عندنا مردودة غير مقبولة، لما يدخلها من الخلل والفساد. والذي يَردُّ المذهب الأول ما نعرفه من كلام العرب ولغاتها، وذلك أنهم لا يعرفون كفران النعم إلا بالجحد لإنعام الله وآلائه، وهو كالمخبر عن نفسه بالعدم. وقد وهب الله له الثروة، أو بالسقم، وقد منَّ الله عليه بالسلامة. وكذلك ما يكون من كتمان المحاسن ونشر المصائب، فهذا الذي تسميه العرب كفرانًا إن كان ذلك فيما بينهم وبين الله، أو كان من بعضهم لبعض إذا تناكروا اصطناع المعروف عندهم وتجاحدوه. ينبئك عن ذلك مقالة النبي ﷺ للنساء: «**إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير - يعني الزوج - وذلك أن تغضب إحداكن فتقول: ما رأيت منك خيرًا قط**»(٨٣).

= **قلت**: وشبيب مختلف فيه، وإلى الضعف أقرب، والله أعلم.

ومن طريقه رواه ابن جرير الطبري في (تفسيره / ١/ ١٩٩/ رقم ٤٨٥)، عن عكرمة مرسلًا.

(٨٣) **صحيح**: أخرجه البخاري رقم (٢٩)، وله أطراف، ومسلم (٨٨٤)، من حديث ابن عباس.

وفي الباب عن جابر أخرجه البخاري (٩٦١)، ومسلم (٨٨٥) وغيرهم.

وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٨٠)، وأحمد (٢/ ٣٧٣)، والترمذي (٢٦١٣).

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري (٣٠٤)، وله أطراف، والنسائي (٣/ ١٨٧)، وابن ماجه (١٢٨٨). =

فهذا ما في كفر النعمة.

وأما القول الثاني المحمول على التغليظ فمن أفظع ما تُأوّلَ على رسول الله ﷺ وأصحابه أن جعلوا الخبر عن الله وعن دينه وعيدًا لاَ حقيقة له. وهذا يؤول إلى إبطال العقاب؛ لأنه إن أمكن ذلك في واحد منها كان ممكنًا في العقوبات كلها.

وأما القول الثالث الذي بلغ كفر الردة نفسها فهو شر من الذي قبله؛ لأنه مذهب الخوارج الذين مرقوا من الدين بالتأويل، فكفروا الناس بصغار الذنوب وكبارها، وقد علمت ما وصفهم رسول الله ﷺ من المروق وما أذن فيهم من سفك دمائهم(٨٤)، ثم قد وجدنا الله تبارك وتعالى يكذب مقالتهم؛ وذلك أنه حكم في السارق بقطع اليد، وفي الزاني والقاذف بالجلد، ولو كان الذنب يكفر صاحبه ما كان الحكم على هؤلاء إلا القتل؛ لأن رسول الله ﷺ قال: «**من بدل دينه فاقتلوه**»(٨٥).

= وفي الباب عن ابن عمر أخرجه مسلم (٧٩).

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا وموقوفًا بإسناد ضعيف، أخرجه أحمد (١/ ٣٧٦)، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٥٩، والعدني رقم / ٣٥).

وفي الباب عن زينب امرأة عبد الله أخرجه البخاري (١٤٦٦)، ومسلم (١٠٠٠)، وغيرهم.

قال النووي (شرح مسلم / ٢/ ٢٥١. ط. الخير):

وفيه إطلاق الكفر على غير الكفر بالله تعالى ككفر العشير والإحسان والنعمة والحق.

ويؤخذ من ذلك صحة تأويل الكفر في الأحاديث المتقدمة على ما تأولناها، وفيه بيان زيادة الإيمان ونقصانه. [انظر (فتح الباري / ١/ ١٠٥)].

(٨٤) **صحيح**: يشير إلى حديث علي مرفوعًا: «**سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**». [أخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦)].

(٨٥) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٤، ٣٠، ٦٩٢٢)، وأبو داود (٤٣٥١)، والترمذي =

أفلا ترى أنهم لو كانوا كفارًا لما كانت عقوباتهم القطع والجلد؟ وكذلك قول الله فيمن قُتل مظلومًا: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: الآية ٣٣]، فلو كان القتل كفرًا ما كان للولي عفو ولا أخذ دية، ولزمه القتل.

وأما القول الرابع الذي فيه تضعيف هذه الآثار فليس مذهب من يَعتد بقوله، ولا يلتفت إليه، إنما هو احتجاج أهل الأهواء والبدع الذين قصر علمهم عن الاتساع في الآثار، وغُيِّبَتْ أذهانهم عن وجوهها، فلم يجدوا شيئا أهون عليهم من أن يقولوا: متناقضة فأبطلوها كلها!

وإن الذي عندنا في هذا الباب كله: أن المعاصي والذنوب لا تزيل إيمانًا(٨٦)، ولا توجب كفرًا، إنما تنفي من الإيمان حقيقته وإخلاصه الذي نعت الله به أهله، واشترطه عليهم في مواضع من كتابه فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ١١١] إلى قوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة: الآية ١١٢]، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١: ١١].

وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

= (١٤٥٨)، والنسائي (٤٠٧٠)، وابن ماجه (٢٥٣٥)، وغيرهم من حديث ابن عباس.
وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، أخرجه أحمد (١/ ٣٨٢)، والبخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦)، وأبو داود (٤٣٥٢)، والترمذي (١٤٠٢) وغيرهم. انظر (شرح الحديث في فتح الباري / ١٢/ ٢٨٤، ٢٨٥).

(٨٦) انظر (مجموع الفتاوى/ ٨/ ٢٦٨، ٢٧٠).

ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ۝٤﴾ [الأنفال: ٢: ٤].

قال أبوعبيد: فهذه الآيات التي شرحت وأبانت شرائعه المفروضة على أهله ونفت عنه المعاصي كلها، ثم فسرته السنة بالأحاديث التي فيها خلال الإيمان في الباب الذي في صدر هذا الكتاب، فلما خالطت هذه المعاصي هذا الإيمان المنعوت بغيرها، قيل: ليس هذا من الشرائط التي أخذها الله على المؤمنين ولا الأمانات التي يعرف بها أنه الإيمان، فنفت عنهم حينئذ حقيقته ولم يزل عنهم اسمه.

فإن قال [قائل]: كيف يجوز أن يقال: ليس بمؤمن، واسم الإيمان غير زائل عنه؟ قيل: هذا كلام العرب المستفيض عندنا غير المستنكر في إزالتهم العمل عن عامله إذا كان عمله على غير حقيقته ألا ترى أنهم يقولون للصانع إذا كان ليس بمحكم لعمله: ما صنعت شيئًا ولا عملت عملًا، وإنما وقع معناهم هاهنا [على](٨٧) نفي التجويد، لا على الصنعة نفسها، فهو عندهم عامل بالاسم، وغير عامل في الإتقان، حتى تكلموا به فيما هو أكثر من هذا، وذلك كرجل يَعُقُّ أباه ويبلغ منه الأذى فيقال: ما هو بولد، وهم يعلمون أنه ابن صلبه. ثم يقال مثله في الأخ والزوجة والمملوك. وإنما مذهبهم في هذا كُلّه: المزايلة من الأعمال الواجبة عليهم من الطاعة والبر.

وأما النكاح والرق والأنساب، فعلى ما كانت عليه في إماكنها وأسمائها، فكذلك هذه الذنوب التي ينفى بها الايمان، إنما أحبطت الحقائق منه

(٨٧) ليست في الأصل والسياق يقتضيها.

والشرائع التي هي في صفاته، فأما الأسماء فعلى ما كانت قبل ذلك ولا يقال لهم: إلا مؤمنون، وبه الحكم عليهم.

وقد وجدنا مع هذا شواهد لقولنا من التنزيل والسنة.

فأما التنزيل فقول الله جل ثناؤه في أهل الكتاب حين قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٨٧].

٢٥ - قال أبو عبيد: حدثنا الأشجعي عن مالك بن مِغوَل عن الشعبي في هذه الآية قال: «أما إنه كان بين أيديهم، ولكن نبذوا العمل به»[(٨٨)] ثم أحل الله لنا ذبائحهم ونكاح نسائهم فحكم لهم بحكم الكتاب إذ كانوا [به] مقرين، وله منتحلين، فهم بالأحكام والأسماء في الكتاب داخلون، وهم لها بالحقائق مفارقون، فهذا ما في القرآن.

وأما السنة فحديث النبي ﷺ الذي يحدث به رفاعة عن الأعرابي الذي صلى صلاة، فخففها فقال له رسول الله ﷺ «**ارجع فصلّ فإنك لم تصلِّ**» حتى فعلها مرارًا كل ذلك يقول: «فصلّ»[(٨٩)] وهو قد رآه يصليها، أفلست

---

(٨٨) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن جرير الطبري في (تفسيره / ٣/ ٥٤٥/ رقم ٨٣٣٠، ٨٣٣٢)، وأخرجه المصنف في (فضائل القرآن / ص٦٢)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ٢/ ٣٣٣)، والهروي في (ذم الكلام / ٦٢)، من طريق الجدي عن شعبة عن سعيد الجريري عن الشعبي به ونحوه، وابن أبي حاتم في (تفسيره / ٣/ ٨٣٨/ رقم ٤٦٣٤).

قلت: وقد عزاه السيوطي كما في (الدر المنثور / ٢/ ١٩٠) إلى ابن المنذر أيضًا.

(٨٩) **صحيح**: أخرجه أبو داود (٨٦١)، والترمذي (٣٠٢)، والنسائي (٦٦٦ / في المجتبى)، وفي (الكبرى / ١٦٣١)، وابن خزيمة (٥٤٥)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار / ١/ ٢٣٢)، وفي (المشكل / ١٥٩٣، ٢٢٤٤، ٦٠٧٣، ٦٠٧٤)، والطبراني (٤٥٢٧)، والحاكم (١/ ٢٤٣)، والبيهقي (٢/ ١٠٢، ٢٧٢، ٣٤٥، ٣٧٣، ٣٨٠)، والبغوي في (شرح السنة / =

= ٥٥٣)، والطيالسي (١٤٦٩)، والدارقطني (١/ ٩٥، ٩٦)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٣٢١) (٨/ ٢٩٨)، والشافعي في (الأم / ١/ ١٧٠)، وفي (المسند / ١/ ١٩٠)، و أبو نعيم في الصحابة (٢٧١٤)، وابن الأثير في (أسد الغابة / ٢/ ٢٢٤)، وابن المقرى في (الأربعين / ٣٠)، من طرق عن يحيى بن علي عن أبيه عن جده به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لحال يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد لم يوثقه معتبر.

وأخرجه عبد الرزاق (٣٧٣٩)، والنسائي في (المجتبى / ١٣١٣)، وفي (الكبرى / ١٢٣٧)، والطبراني (٤٥٢٠)، والحاكم (١/ ٢٤٢، ٢٤٣)، والبخاري في (جزء القراءة / ١١٥، ١١٦)، والبيهقي في (جزء القراءة / ٦)، من طرق عن داود بن قيس عن علي بن يحيى عن أبيه عن رفاعة.

ورواه إسحاق بن أبي طلحة واختلف عليه، فرواه همام عن إسحاق عن علي بن يحيى عن أبيه عن رفاعة نحوه، أخرجه الدارمي (١٣٢٩)، وأبو داود (٨٥٨)، والنسائي في (المجتبى / ١١٣٥)، وفي (الكبرى / ٧٢٢)، وابن ماجه (٤٦٠)، وابن الجارود (١٩٤)، والطبراني (٤٥٢٥، ٤٥٢٦)، والحاكم (١/ ٢٤١)، والبخاري في (جزء القراءة / ١١٧)، وابن حزم في (المحلى / ٣/ ٢٥٦، ٢٥٧)، والطحاوي في (شرح المعاني / ١/ ٣٥)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٣١٩)، والبيهقي في (السنن / ٢/ ٢٧)، (١/ ٤٤)، ومحمد بن مسلم الطوسي في (الأربعين / ١٠)، وخالفه حماد فرواه عن إسحاق عن علي بن يحيى عن رفاعة لم يذكر أباه.

أخرجه أبو داود (٨٥٧)، والطبراني (٤٥٢٦)، والحاكم (١/ ٢٤٢)، والبيهقي (٢/ ٣٧٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٣٢٠)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ١٩٧٧)، وابن بشران (٤٦٢) والقول قول همام وحماد أخطأ فيه، انظر (التاريخ للبخاري / ٣/ ٣٢٠)، و(العلل لابن أبي حاتم / ٢٢١، ٢٢٢).

وأخرجه أبو داود (٨٦٠)، والطبراني (٤٥٢٨)، والحاكم (١/ ٢٤٣)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٢/ ١٣٣، ١٣٤، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤)، وابن خزيمة (٥٩٧، ٦٣٨) من طريق ابن إسحاق عن علي عن يحيى عن رفاعة.

ورواه محمد بن عمرو اختلف عليه فأخرجه أبو داود (٨٥٩)، والبيهقي (٢/ ٣٧٤) من طريق محمد بن عمرو عن علي بن يحيى عن أبيه عن رفاعة.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٤٠)، والطبراني (٤٥٢٩)، والبيهقي (٢/ ٣٧٣)، والبغوي في (شرح السنة/ ٥٥٤)، والبيهقي في (جزء القراءة / ٧)، وابن حبان (١٧٨٧)، والبخاري في (جزء القراءة/ ١١٩)، وابن بشكوال في (الغوامض / ٥٨٤)، وأبو القاسم البغوي (٦٧٨)، من طرق عن محمد بن عمرو عن علي بن يحيى عن رفاعة ولم يذكر أباه، وانظر (العلل لابن حاتم / ٢٢١).

وأخرجه الطحاوي في (شرح المعاني / ١/ ٢٣٢)، وفي (المشكل / ٢٢٤٣)، من طريق شريك =

ترى أنه مصل بالاسم، وغير مصل بالحقيقة، وكذلك في المرأة العاصية لزوجها، والعبدً الآبق، والمصلي بالقوم الكارهين له(٩٠) أنها غير مقبولة.

= ابن أبي نمر عن علي عن رفاعة، وانظر (العلل لابن أبي حاتم) أيضًا والروايات مطولة ومختصرة. وعبد الله بن عوف كما عند الطبراني في (الكبير / ٤٥٣٠)، فقالا عن علي بن يحيى بن خلاد عن رفاعة به.

قلت: ورواه ابن عجلان واختلف عليه، فرواه الليث وغير واحد عنه مثل رواية همام عن إسحاق أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٠/ رقم ١٨٩٩٧)، وابن أبي شيبة (١/ ٨٧)، والنسائي في (المجتبى / ١٠٥٢، ١٣١٢)، وفي (الكبرى / ١١٣٢)، (١٦٣١)، والطحاوي في (المشكل / ٢٢٤٥، ٦٠٧٣، ٦٠٧٤)، وابن حبان (١٧٨٧)، والطبراني (٤٥٢١، ٤٥٢٢، ٤٥٢٣، ٤٥٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٣٧٢، ٣٧٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٩/ ١٨٢، ١٨٣)، والبخاري في (جزء القراءة / ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢)، والشافعي في (الأم / ١/ ١٧٠)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٣٢٠)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ١٩٧٦)، وفي (المسند / ١/ ١٩٠، ١٩١)، والبيهقي في (المعرفة / ٤٧٦٥، ٤٧٦٨)، وفي (الشعب/ ٢٨٦٢)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٧/ ٨٦، ٩/ ١٨٢، ١٨٣)، والحسن بن سفيان في الأربعين (٢٤)، وأبو القاسم البغوي في الصحابة (٦٧٧)، والآجري في (الأربعين / ص ٧١) وقال: لم يقم إسناده إبراهيم بن محمد.

قلت: وفي إسناد الشافعي والبيهقي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي متروك.

وأخرجه الطحاوي في (المشكل / ١٥٩٤، ٦٠٧٥)، من طريق ابن عجلان عمن أخبره عن علي عن أبيه عن رفاعة به، وإسناده ضعيف.

قلت: قال البيهقي (٢/ ٣٧٣): الصحيح رواية من تقدم يعني: عن علي عن أبيه عن رفاعة ووافقهم إسماعيل بن جعفر عن يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي عن أبيه عن جده عن رفاعة بن رافع وقصر بعض الرواة عن إسماعيل بنسب يحيى وبعضهم بإسناده.

فالقول قول من حفظ والرواية التي ذكرناها بسياقها يعني رواية الليث عن ابن عجلان موافقة للحديث الثابت عن أبي هريرة في ذلك وإن كان بعض هؤلاء يزيد في ألفاظها، وينقص، وليس في هذا الباب أصح من حديث أبي هريرة، والله أعلم. اهـ.

قلت: أخرجه البخاري (٧٥٧)، وله أطراف، ومسلم (٣٩٧)، وأبو داود (٨٥٦)، والترمذي (٣٠٣)، والنسائي (٢/ ١٢٤)، وابن ماجه (١٠٦)، وأحمد (٢/ ٤٣٧) وغيرهم.

(٩٠) **صحيح بشواهده**: فقد رواه جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ بألفاظ متباينة منهم ابن =

= عباس، وأبو أمامة، وأنس بن مالك، وجابر وابن عمر وعبد الله بن عمرو وسلمان ﷺ:
أولًا: حديث ابن عباس:
أخرجه ابن ماجه (٩٧١)، وابن حبان (١٧٥٧)، والبيهقي (٣/ ١٢٧)، والطبراني (١١/ ٤٤٩/ رقم ١٢٢٧٥)، وأبو علي الطوسي في (مختصر الأحكام / ٣٣٦) من طريق يحيى بن عبد الرحمن: ثنا عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا.
قلت: إسناده حسن.
قال البوصيري في (الزوائد): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.
ثانيًا: حديث أبي أمامة:
أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه / ١/ ٤٠٧/ رقم ٤١١٣)، ومن طريقه الطبراني (٨/ ٣٤٠)، رقم (٨٠٩٠، ٨٠٩٨)، والترمذي في (سننه / ٣٦٠)، ومن طريقه البغوي في (شرح السنة / رقم ٨٣٨)، والبيهقي في (معرفة السنن / ٥٩٥٩) من طريق الحسين بن واقد: ثنا أبو غالب، قال: سمعت أبا أمامة يقول: قال رسول الله ﷺ... فذكره.
قلت: وإسناده حسن.
ثالثًا: حديث أنس بن مالك:
أخرجه ابن خزيمة في (صحيحه/ رقم ١٥١٨)، من طريق عطاء بن دينار الهذلي أن رسول الله ﷺ قال... فذكره.
ومن طريق عمرو بن الوليد عن أنس بن مالك يرفعه يعني مثل هذا رقم (١٥١٩): «وقال: أمليت الخبر الأول وهو مرسل؛ لأن حديث أنس الذي بعده مثله لولا هذا لما كنت أخرج الخبر المرسل في هذا الكتاب».
قلت: الخبر الأول رجاله ثقات، لكنه معضل؛ لأن عطاء بن دينار الهذلي لم يرو عن أحد من الصحابة، وإنما يروي عن التابعين.
والخبر الآخر رجاله ثقات أيضًا، وهو موصول، إلا أن عمرو بن الوليد لم يوثقه معتبر، ورواه الترمذي (٣٥٨) وفيه محمد بن القاسم ضعيف.
وفي (المصنف لابن أبي شيبة / ١/ ٤٠٧، ٤٠٨) مرسلًا عن الحسن البصري.
رابعًا: حديث جابر:
أخرجه ابن خزيمة في (صحيحه / ٩٤٠)، وابن حبان (٥٣٥٥)، والبيهقي في (السنن / ١/ ٣٨٩)، وفي (الشعب / ٨٦٠٠، ٨٧٢٧)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٢١٩)، وابن عساكر =

= في (تاريخ دمشق / ٤١/ ٣١٤)، عن هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا به.

قلت: ذكره ابن عدي في ترجمة زهير هذا، وقال عقبه: رواه ابن مُصفا أيضًا عن الوليد.

وخالفهما في إسناد موسى بن أيوب وهو أبو عمران النصيبي الأنطاكي، فقال: ثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به.

أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٩٢٢٧)، وقال: لا يروي عن جابر إلا بهذا الإسناد.

قلت: وأنا أظن أن هذا الاضطراب والاختلاف في إسناده إنما هو من زهير بن محمد نفسه، وهو الخراساني الشامي، فإن الراوي عنه الوليد بن مسلم ثقة، وكذلك الرواة عنه كلهم ثقات، وهم شاميون جميعًا». وأخرجه أيضًا البيهقي في (الشعب / ٨٥٩٩).

وقد قال الحافظ في ترجمته من (التقريب): «سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها، قال البخاري عن أحمد: كأن زهيرًا الذي يروي عنه الشاميون آخر، وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه، فكثر غلطه»، وانظر (الكامل) لابن عدي (٣/ ٢٢٣).

وقال ابن أبي حاتم في (العلل / ١/ ١٧٣/ رقم ٤٩٦):

وسألت أبي عن حديث رواه زهير محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر: **«ثلاثة لا تقبل...»**.

قال أبي: هذا حديث منكر، لم يروه عن ابن المنكدر غير زهير.

خامسًا: حديث ابن عمر:

أخرجه الحاكم في (المستدرك / ٤/ ١٧٣)، وأخرجه الطبراني في (الصغير / ١/ ١٧٢)، وفي (المعجم الأوسط / ٤/ ٦٧) وفيه: إبراهيم بن مهاجر ضعيف، وانظر المجمع (٤/ ٣١٣)، و (الترغيب والترهيب / ٣/ ٢٩، ٥٩)، و (علل الدارقطني / ١٣/ ٣٠).

سادسًا: حديث بن عمرو:

أخرجه أبو داود (٥٩٣)، وابن ماجه (٩٧٠)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ١٢٨)، وفي إسناده الأفريقي وعمر بن عبد المعافري وهما ضعيفان.

سابعًا: حديث سلمان:

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٠٧، ٤٠٨)، (٤/ ٣٠٧)، وأيضًا في (مسنده / ٤٥٣).

إسناده صحيح، ولكن القاسم بن مخيمر لم يسمع من أحد من الصحابة. انظر (التهذيب).

قلت: وعلى كل حال الحديث صحيح كما سبق، والله أعلم.

ثامنًا: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرجه البيهقي (٣/ ١٢٨) من طريق إسماعيل عن عطاء عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا به.

قال البيهقي وهذا إسناد ضعيف [وانظر المعرفة / ٤/ ٢٢٧]. =

ومنه حديث عبد الله بن عمر في شارب الخمر: «أنه لا تُقبل له صلاة أربعين ليلة»(٩١).

= **قلت**: **طارق** وإسماعيل هو ابن عياش فإن روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذه منها فإن عطاء وهو ابن عجلان وهو بصري.

قلت: كذبه ابن معين والفلاس.

تاسعًا: حديث قتادة:

أخرجه البيهقي (٣/ ١٢٨) من طريقين:

الطريق الأول: يرويه هشيم ثنا هشام بن الحسن ثنا الحسن رفعه.

الطريق الثاني: يرويه بقية ثنا إسماعيل عن الحجاج بن أرطأة عن قتادة عن الحسن رفعه.

قلت: إسناده ضعيف إسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة وهذه منها الحجاج وقتادة مدلسان وقد عنعنا.

(٩١) **صحيح بشواهده**: أخرجه أحمد (٢/ ١٩٧)، وابن خزيمة (٩٣٩)، والنسائي / ٥٦٨٠)، والفريابي في (القدر / ٧٠ / ص٧٤، ٧٥)، والخطيب في (الرحلة في طلب الحديث / ٤٨)، والحاكم (١/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وابن عساكر في (تاريخه / ٦٤/ ٢٧٢)، من طرق عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

قلت: وعروة بن رويم ليس من رجالهما.

وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٦)، والنسائي (٥٦٨٦)، وابن ماجه (٣٣٧٧)، وابن حبان (٥٣٥٧)، والدارمي (٢/ ١١١)، والحاكم (١/ ٣٠، ٣١)، والبيهقي في (الشعب / ٥٥٨١)، والخطيب في (الرحلة في طلب الحديث / ٤٧)، والفريابي في (القدر / ٦٩)، من طرق عن ربيعة بن يزيد عن ابن الديلمي عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة وسكت عنه الذهبي.

قلت: وأيضًا ابن الديلمي ولم يخرج له الشيخان ولا أحدهما، وأخرجه أحمد (٢/ ١٧٨)، والحاكم (٤/ ١٦٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٣٧٩) (٨/ ٢٨٧)، وفي (الشعب / ٥٥٨٢)، من طريق عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو مرفوعًا به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. =

= **قلت**: قال الذهبي: سمعه ابن وهب عنه وهو غريب جدًّا.
ورواه أحمد (٢/ ١٨٩)، والحاكم (٤/ ١٤٥، ١٤٦)، والبزار (٢٩٣٦ - كشف)، من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا به.
قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.
وقال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٦٩): رواه النسائي خلا قوله: «فإن تاب لم يتب الله عليه».
رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا نافع بن عاصم وهو ثقة.
انظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٢٧/ رقم ١٥٥٩)، و(الاستذكار لابن عبد البر / ٢٤/ ٣٠٨).
ورواه البزار (٢٩٢٤، ٢٩٢٨ / كشف) من طريقين عن مجاهد عن عبد الله مرفوعًا به.
قال البزار: لا نعلمه يروي عن ابن عمر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وقد رُوي نحوه من غير طريقه، قال الهيثمي (٥/ ٧١): رواه البزار وفيه يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.
وفي الباب عن عبد الله بن عمر:
أخرجه أحمد (٢/ ٣٥)، وعبد الرزاق (١٧٠٥٨، ١٧٠٥٩)، وابن أبي شيبة (٢٢٤٧٠٨)، والترمذي (١٨٦٢)، والبغوي (٣٠١٤، ٣٠١٦)، والطيالسي (٢٠١٣)، والطبراني (١٣٤٤١، ١٣٤٤٥، ١٣٤٤٨، ١٣٤٩٢)، وابن بشران في (الأمالي / رقم ١٣٠)، وأبو يعلى (٥٦٨٦)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١١١٤) (٢/ ٦٦٩، ٦٧٠)، والبيهقي في (الشعب / ٥٥٨٠)، والنسائي (٥٦٨٤، ٥٦٨٥)، والبزار (٢٩٢٨/ كشف)، وابن عدي في (الكامل / ٢/ ٢٧)، من طرق عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين...**».
قلت: وطرقه كلها ضعيفة.
قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٢/ ٦٧٠): هذا حديث لا يثبت عن رسول الله ﷺ...
وفي الباب عن أسماء بنت يزيد: أخرجه أحمد (٦/ ٤٦٠) وغيره.
قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٦٩): رواه أحمد والطبراني، وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف.
وفي الباب عن ابن عباس: أخرجه أبو داود رقم (٣٦٨٠)، والطبراني (٥/ ١٣٠)، والبيهقي في (الشعب/ ٥٥٨١)، وفيه إبراهيم بن عمر الصنعاني.
قال الحافظ في (التقريب): مستور الحال.
وفي الباب عن عائشة: انظر (الترغيب للمنذري / ٣/ ٢٦٦).
وقال: رواه الأصبهاني، وفيه إسماعيل بن عياش، وحسن لا يحضرني في حاله.
قلت: أخرجه الأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ١٢٤٦).
وفي الباب عن عياض بن غنم: أخرجه الطبراني (١٧/ ٣٦٨)، وأبو يعلى (١٨٢٧).
قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٧٠): وفيه المثنى بن الصباح وهو متروك، وانظر (اللآلئ / =

وقول علي عليه السلام: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد»(٩٢) وحديث

= ٢/ ٢٠٤).

وفي الباب أيضًا عن ابن عباس:

أخرجه الطبراني (١١/ ١٩٢).

قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٧١): وفيه حكيم بن نافع وهو ضعيف وقد وثقه ابن معين وغيره.

وفي الباب عن عمر: أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٦١).

قلت: وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلي، وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ.

وفي الباب عن أبي هريرة: أخرجه ابن عساكر (٦٨/ ١٩٠).

وعن أم الدرداء: أخرجه ابن عساكر (٦٩/ ١١٤).

وانظر (اللآلئ المصنوعة / ٢٠/ ٢٠٤).

وفي الباب عن السائب بن يزيد: أخرجه الطبراني (٧/ ١٥٤) (٦٦٧٢).

قال الهيثمي في (المجمع/ ٥/ ٧١)، وفيه: يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو متروك.

وفي الباب عن أبي ذر، أخرجه أحمد (٥/ ٣٧١)، والبزار (٤٠٧٤) بإسناد ضعيف.

وثم شواهد أخر، انظر (المجمع / ٥/ ٦٧)، والله أعلم.

(٩٢) **ضعيف موقوفًا ومرفوعًا**:

أولًا: حديث علي موقوفًا:

أخرجه عبد الرزاق (١٩١٥)، وابن أبي شيبة (١/ ٣٤٥)، والبيهقي (٣/ ٥٧، ١٧٤)، من طريق ابن حيان التيمي عن أبيه عن علي.

وأبو حيان التيمي وأبوه مجهولان لا يعرفان.

ورواه عبد الرزاق (١٩١٦)، والبيهقي (٣/ ٥٧)، عن علي أيضًا، وفيه الحارث الأعور متهم.

ورواه عبد الرزاق (١٩١٤)، عن علي وابن عباس معًا، وفه إبراهيم بن يزيد وهو الجوزي متروك، وللأهمية انظر (مسائل أحمد برواية ابنه صالح بأرقام/ ٥٧٣، ٥٨١).

قلت: وقد رُوي عن أبي هريرة وجابر وعائشة مرفوعًا:

أما حديث أبي هريرة:

فرواه الدارقطني (١/ ٤٢٠)، والحاكم (١/ ٢٤٦)، والبيهقي (٣/ ٥٧)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١/ ٤١٠)، رقم (٦٩٣)، وابن عدي (٣/ ٢٧٨) بإسناد منكر.

قلت: فيه سليمانُ بن داود اليمامي.

قال ابن معين: ليس بشيء.

وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: متروك. =

= وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، قال يحيى: سليمان بن داود اليمامي ليس بشيء، وانظر (اللآلئ للسيوطي / ٢م١٦)، و (الوهم والإيهام / ٣/ ٣٤٣)، و (الخلاصة للسخاوي / ٤٦٧، ٤٦٨).

وأما حديث جابر:

فرواه الدارقطني (١/ ٤١٩، ٤٢٠)، والعقيلي (٤/ ٨٠، ٨١)، والدولابي في (الكنى) معلقًا (١/ ١٩٧)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١/ ٤١١ / رقم ٦٩٤).

قلت: وفي إسناده محمد بن مسكين، قال الذهبي: لا يعرف وخبره منكر.

وقال البخاري: في إسناده نظر.

قال ابن الجوزي: في إسناده مجاهيل.

وقال الزيلعي في (تخريج الكشاف / ١/ ٨٨):

ورواه ابن عدي في (الكامل)، وأعله بمحمد بن مسكين، وقال: إنه ليس بمعروف، وذكره العقيلي في (الضعفاء)، وقال ابن القطان: ودون محمد بن مسكين من لا يعرف حاله، وهما زكريا ابن يحيى الطائي وجنيد بن حكيم. انتهى، وانظر (الوهم والإيهام لابن القطان / ٣/ ٣٤٢)، و (الخلاصة / ٢/ ٦٥٦)، و (الدراية / ٢/ ٢٩٣)، و (التلخيص الحبير / ٢/ ٣١)، و (الجرح لابن أبي حاتم / ٣/ ٢/ ٢٨٣)ب، والميزان للذهبي ترجمة محمد بن مسكين.

وأما حديث عائشة:

فرواه ابن حبان في (الضعفاء والمتروكين / ٢/ ٩٣، ٩٤)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١/ ٤١١/ رقم ٦٩٥).

وفي إسناده عمر بن راشد، قال ابن حبان: يضع الحديث على مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح منه، فكيف الرواية عنه.

وقال أبو حاتم: وجدت حديثه كذبًا وزورًا، وقال العقيلي: منكر الحديث تكلم فيه ابن عدي، انظر (الميزان / ٣/ ١٩٥).

قلت (طارق): قال الحافظ في (التلخيص): حديث: «**لا صلاة لجار المسجد...**» مشهور بين الناس وهو ضعيف ليس له إسناد ثابت.

قال ابن الجوزي: لا يصح حديثه عن رسول الله ﷺ.

قال أحمد بن حنبل: عمر بن راشد لا يساوي حديثه شيئًا، وقال ابن حبان: لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه.

وانظر (الموضوعات لابن الجوزي / ٢/ ٩٣)، و(نصب الراية للزيلعي / ٤/ ٤١٣)، و(تخريج الزيلعي للكشاف / ١/ ٨٨، ٨٩)، و (المقاصد للسخاوي / ص ٤٦٧، ٤٦٨). =

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المقَدّم ثَقَلَه[٩٣] ليلة النفر: «أنه لا حج له»[٩٤] ومقالة حذيفة: «من تأمَّلَ خَلقَ امرأة من وراء الثياب وهو صائم أبطل صومه»[٩٥].

= وقال عبد الحق الإشبيلي في (الأحكام الوسطى / ٢/ ٣٦): هو حديث ضعيف.
وأقره ابن القطان كما في (بيان الوهم والإيهام / ٣/ ٣٤٢).

(٩٣) الثقل: متاع المسافر

(٩٤) **إسناده منقطع**: أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ٤/ ٤١، ٤٢) بإسنادين.
قال: نا وكيع عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عمرو بن شرحبيل عن عمر قال: من تقدم ثقله قبل النفر فلا حج له.
وأخرجه ابن الجعد (١٨٥) من طريق شعبة به.
قلت: رواية عمرو بن شرحبيل عن عمر مرسلة، انظر (جامع التحصيل / ص٢٤٤).
وأما الإسناد الثاني:
قال: نا ابن إدريس عن الأعمش عن عمارة قال: قال عمر: من قدم ثقله ليلة ينفر قال: فلا حج له.
قلت: أما عمارة عن عمر يوجد اثنان:
١- عمارة بن عمير ثقة ثبت من الرابعة، وهذه الطبقة لم تدرك عمر.
٢- عمارة بن القعقاع بن شبرمة ثقة أرسل عن عبد الله بن مسعود وهو من السادسة.
قلت: ومنه الأعمش وقد عنعن.

(٩٥) **ضعيف موقوفًا موضوع مرفوعًا**:
أما الموقوف:
أخرجه هناد في (الزهد / ١٤٢٣)، وابن الجوزي في (ذم الهوى / ١٢٧)، وفي (الموضوعات / ٢/ ١٩٥) من طريق هناد، وعبد الرزاق (٤/ ١٩٣ / رقم ٧٤٥٢).
قلت: وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
وأما المرفوع:
أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٢/ ٣٤٣) (٣/ ٧٦)، وابن الجوزي في كتابه (الموضوعات / ٢/ ١٩٥).
قلت: وفي إسناده كذابان:
أحدهما: العدوي.
وقال ابن عدي: كنا نتيقن أنه يضع. =

قال أبو عبيد: فهذه الآثار كلها وما كان مضاهيًا لها فهو عندي على ما فسردته لك، وكذلك الأحاديث التي فيها البراءة فهي مثل قوله: مَن فعل كذا وكذا فليس منا، لا نرى شيئًا منها يكون معناه التبرؤ من رسول الله ﷺ ولا من ملته، إنما مذهبه عندنا أنه ليس من المطيعين لنا، ولا من المقتدين بنا، ولا من المحافظين على شرائعنا، فهذه النعوت وما أشبهها وقد كان سفيان بن عيينة يتأول قوله: «**ليس منا**»: ليس مثلنا، وكان يرويه عن غيره أيضًا، فهذا التأويل وإن كان الذي قاله إمام من أئمة العلم فإني لا أراه، من أجل أنه إذا جعل من فعل ذلك ليس مثل النبي ﷺ، لزمه أن يصير من يفعله مثل النبي ﷺ، وإلا فلا فرق بين الفاعل والتارك، وليس للنبي ﷺ عديل ولا مثل من فاعل ذلك ولا تاركه.

فهذا ما في نفي الإيمان وفي البراءة من النبي ﷺ إنما أحدهما من الآخر وإليه يؤول.

وأما الآثار المرويات بذكر الكفر والشرك ووجوبها بالمعاصي، فإن معناها عندنا ليست تثبت على أهلها كفرًا ولا شركًا يزيلان الإيمان عن صاحبه، إنما وجوهها أنها من الأخلاق والسُّنن التي عليها الكفار والمشركون، وقد وجدنا لهذين النوعين من الدلائل في الكتاب والسنة نحوًا

= وقال ابن حبان: كان يروي عن شيوخ لم يرهم ويضع على من رأى.

وقال الدارقطني: متروك.

والثاني: خراش.

قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به، ولا كتب حديثه إلا على جهة الاعتذار، فإنه قد روى أشياء إذا تأملها من هذا الشأن صناعته علم أنه كان يضع الحديث وضعًا.

قال ابن الجوزي في (الموضوعات): وإنما يروى من كلام حذيفة.

قلت: قد تقدم موقوفًا، ولا يصح.

مما وجدنا في النوعين الأولين.

فمن الشاهد على الشرك في التنزيل قول الله تبارك وتعالى في آدم وحواء عند كلام إبليس إياهما: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: الآية ١٨٩] إلى ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ [الأعراف: الآية ١٩٠].

وإنما هو التأويل أن الشيطان قال لهما: سميا ولدكما عبد الحارث(٩٦)

---

(٩٦) **ضعيف**: أخرجه أحمد (٥/ ١١)، والترمذي (٣٠٧٧)، والحاكم (٢/ ٥٤٥)، والطبري في (تفسيره/ ٦/ ١٤٤)/ رقم (١٥٥٢٤)، والطبراني (٧/ ٢٦١)، رقم (٦٨٩٥)، وابن أبي حاتم في (تفسيره/ ٥/ ١٦٣١) رقم (٨٦٣٧، ٨٦٤١)، وابن عدي في (الكامل/ ٥/ ٤٣)، وابن بشران في (الأمالي/ رقم ٧٧٩)، وابن مردوية في تفسيره كما في (تفسير ابن كثير/ ٢/ ٢٨٦) من طريق عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب مرفوعًا: «**لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولدٌ، فقال: سميه عبد الحارث...**».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة، ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

قلت: وليس كذلك، فإن الحسن في سماعه من سمرة خلاف مشهور كما لا يخفى.

قلت: وأعله ابن عدي في (الكامل/ ٥/ ٤٢) حيث قال:

وهذا لا أعلم يرويه عن قتادة غير عمر بن إبراهيم، ويروي عن قتادة أشياء لا يوافق عليها.

وقال الذهبي في (الميزان/ ٣/ ١٧٩): صححه الحاكم وهو حديث منكر كما ترى.

وانظر كتب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير.

قال الحافظ في (البداية/ ١/ ٩٠): وأيضًا فالله تعالى إنما خلق آدم حواء ليكونا أصل البشر ليبث منهما رجالًا كثيرًا ونساء، فكيف كانت حواء لا يعيش لها ولد، كما ذكر في هذا الحديث إن كان محفوظًا والمظنون بل المقطوع به أن رفعه إلى النبي ﷺ خطأ، والصواب وقفه، والله أعلم.

وقال الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية/ ١/ ٨٩، ٩٠):

فهذه علة قادحة في الحديث أنه رُوي موقوفًا على الصحابي، وهذا أشبه والظاهر أنه تلقاه من الإسرائيليات، وهكذا رُوي موقوفًا على ابن عباس، والظاهر أنه متلقى عن كعب =

فهل لأحد يعرف الله ودينه أن يتوهم عليهما الإشراك بالله مع النبوة، والمكان من الله، فقد سمى فعلهما شركًا، وليس هو الشرك بالله.

وأما الذي في السنة، فقول النبي ﷺ: «**أخوف ما أخاف على أمتي الشرك الأصغر**»(٩٧) فقد فسر لك بقوله (الأصغر) بأن ها هنا شركًا سوى الذي يكون به صاحبه مشركًا بالله، ومنه قول عبد الله: «الربا بضعة وستون بابًا، والشرك مثل ذلك»(٩٨) فقد أخبرك أن في الذنوب أنواعًا كثيرة تسمى

= الأحبار ودونه، والله أعلم.

قلت: وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره): إن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه:

١- أحدها: أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري، وقد وثقه ابن معين، ولكن قال أبو حاتم الرازي: لا يُحتج به، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعًا، فالله أعلم.

٢- أنه قد رُوي من قول سمرة نفسه ليس مرفوعًا كما قال ابن جرير عن سمرة بن جندب قال: سمى آدم ابنه عبد الحارث.

٣- أن الحسن نفسه فسر الآية بغير هذا فلو كان هذا عنده من سمرة مرفوعًا لما عدل عنه... فقال في تفسيرها: «كان هذا في بعض أهل الملل ولم يكن بآدم».

قلت: ذكر ذلك ابن كثير في (تفسيره) من طرق عنه، ثم قال:

«وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن أنه فسر الآية بذلك، وهو من أحسن التفاسير وأولى ما حملت عليه الآية».

قلت: وانظر تمام كلامه، فإنه نفيس ومن قبله أيضًا ابن جرير الطبري.

وأيضًا (القول المفيد على كتاب التوحيد، للعلامة محمد بن صالح العثيمين)، فله كلام نفيس هناك فانظره.

(٩٧) **صحيح لغيره**: وقد تقدم.

(٩٨) **رُوي مرفوعًا وموقوفًا والموقوف أصح**: أخرجه ابن ماجه (٢٢٧٥)، والحاكم (٢/ ٣٧)، والبزار / ١٩٣٥)، (٩١ / زوائد)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩١)، وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان/ ٢/ ٦١)، والمروزي في (السنة / ١٩٨)، والخلال في (السنة/ ١٤٨٠، ١٤٨٦، ١٤٩٥) من طريق زبيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**الربا** =

= ثلاثة وسبعون بابا» .

تنبيه :

رواية عبد الله بن أحمد موقوفة، وكذا الخلال.

قلت: أما رواية البزار زاد فيها : «**والشرك مثل ذلك**» .

قال البزار : وهذا الحديث لم نسمع أحدًا أسنده بهذا الإسناد إلا عمرو بن علي. وانظر (المجمع / ١/ ١١٩).

قلت: وهي رواية شاذة لما سيأتي - إن شاء الله تعالى - .

قلت: وقد اختلف على شعبة، فرواه تارة مرفوعًا كما تقدم، وتارة موقوفًا، كما سيأتي وأيضًا خالف النضر بن شميل ابن ابي عدي فرواه عن شعبة، ووقفه على ابن مسعود كما عند المروزي في (السنة / ٢٠٠).

وتابع سفيان شعبة على الوقف كما عند عبد الرزاق (٨/ ١٣٥ / رقم ١٥٣٤٧)، والمروزي في (السنة / ١٩٨)، والخلال في (السنة / ١٤٨٠).

قلت: وسفيان الثوري أثبت من شعبة، ولم تختلف عليه، فالرواية الموقوفة أصح، فأخرجه المروزي في (السنة / ١٩٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩١)، والخلال في (السنة / ١٤٨٦، ١٤٩٦) عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله موقوفًا.

وقد تابع سفيان شعبة عن ابن كهيل عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله موقوفًا، فالرواية الموقوفة أصح، والله أعلم.

وأخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف / ٦/ ٥٦٤، ٥٦٥ / رقم ٢٠٥٤)، من طريق ابن فضيل عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله بن مسعود موقوفًا.

قلت: وفيه الأعمش وقد عنعن.

وأخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩١، ٨١٦)، والخلال في (السنة / ١٤٨٦)، والطبراني (٩/ ٣٧٤/ رقم ٩٦٠٨).

حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا سفيان عن يزيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبد الله ابن مسعود: «**الربا بضع وسبعون بابا**» ، وهذا صحيح موقوف، وأخرجه الخلال في (السنة / ١٣٢٥) من طريق شريك عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: فذكره.

قلت: إسناده ضعيف، من أجل شريك وهو ابن عبد الله القاضي.

وأخرجه الخلال في (السنة / ١٣٢٥)، من طريق شريك عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود قال. . . فذكره.

قلت: إسناده ضعيف من أجل شريك وهو ابن عبد الله القاضي.

بهذا الاسم وهي غير الإشراك التي يتخذ لها مع الله إله غيره، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا فليس لهذه الأبواب عندنا وجوه إلا أنها أخلاق المشركين وتسميتهم وسنَنهم وألفاظهم وأحكامهم، ونحو ذلك من أمورهم.

وأما الفرقان الشاهد عليه في التنزيل فقول الله جل وعزَّ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤]، وقال ابن عباس: «ليس بكفر ينقل عن الملة»(٩٩)، وقال عطاء بن أبي رباح: «كفر

---

(٩٩) **صحيح**: أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / رقم ٥٦٩)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ٢٠) (١٠/ ٢٠٧)، والحاكم في (المستدرك / ٢/ ٣١٣)، والإمام أحمد في كتاب (الإيمان / ل ١٣١/ ب)، نقلًا عن محقق سنن سعيد بن منصور، وابن بطة في (الإبانة / ٢/ ٧٣٦) رقم (١٠١٠)، وسعيد بن منصور في (سننه / ٤/ ١٤٨٢ / رقم ٧٤٩)، وابن أبي حاتم في (تفسيره / ٤/ ١١٤٣)، رقم (٦٤٣٤)، والطبري في (تفسيره / ٤/ ٥٩٦) رقم (١٢٠٥٧)، (١٢٠٦١)، والخلال في (السنة / ١٤١٤، ١٤١٩، ١٤٢٠)، جميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس عن ابن عباس به.

إلا أن محمد بن نصر وابن أبي حاتم قالا: يذهبون بدل تذهبون.

وأما الحاكم فلفظه: إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفرًا ينقل عن الملة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤] كفر دون كفر.

وزاد الإمام أحمد في روايته: قال سفيان: أي ليس كفرًا ينقل عن الملة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤].

قلت: وهذا إسناد ضعيف لضعف هشام بن حجير من قبل حفظه، وهو متابع كما أخرجه محمد ابن نصر المروزي (٥٧١، ٥٧٢)، والطبري في (تفسيره/ ٤/ ٥٩٦)، رقم (١٢٠٥٨، ١٢٠٥٩)، وابن بطة في (الإبانة / ٢/ ٧٣٤ / رقم ١٠٠٥)، والإمام أحمد في (الإيمان / ل١٣١/ أ) كما قال محقق سنن سعيد بن منصور، والخلال في (السنة / ١٤١٤)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٢/ ٣١٧، ٣١٨).

جميعهم من طريق سفيان الثوري عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس بلفظ: «هي به كفر وليس كمن كفر بالله وكتبه وملائكته ورسله».

وأخرجه سفيان الثوري في (تفسيره / ص١٠١ / رقم ٢٤١) عن عبد الله بن طاوس عن أبيه =

دون كفر»[١٠٠]. فقد تبين لنا أنه كان ليس بناقل عن ملة الإسلام أن الدين

= قال: قيل لابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤]، قال: هي كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر، ومن طريق الثوري أخرجه الطحاوي في (المشكل / ٢/ ٣١٧).

قلت: وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه عبد الرزاق في (تفسيره / ١/ ١٨٦ / رقم ٧١٣) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: سُئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤]، قال: هي كفر، قال ابن طاوس: وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.

قلت: هذا إسناد صحيح، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٥٧٠)، والطبري في (تفسيره / رقم ١٢٥٥)، وابن أبي حاتم في (تفسيره / ٤/ ١١٤٣)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٠٩)، والإمام أحمد في (الإيمان / ل١٣١/ ب)، والقاضي وكيع في (أخبار القضاة / ١/ ٤١)، والخلال في (السنة / ١٤٢٠)، وقد عزاها السيوطي في (الدر المنثور / ٢/ ٥٠٧) إلى الفريابي، وابن المنذر، وأخرجه المروزي في (تنظيم قدر الصلاة / ٥٧٣) من طريق عبد الرزاق عن سفيان عن رجل عن طاوس عن ابن عباس به، وأخرجه الطبري في تفسيره (٤/ ٥٩٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/ ١١٤٢، ١١٤٦) من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به.

قلت: إسناده ضعيف ومنقطع والله أعلم.

(١٠٠) **صحيح**: أخرجه سفيان الثوري في (تفسيره / ص١٠١ / رقم ٢٤٢)، ومن طريقه الإمام أحمد في (الإيمان / ق١٣١/ أ) نقلًا عن محقق (الإبانة)، وفي (مسائل أبي داود / ص ٢٠٩)، والطبري في (تفسيره/ ٤/ ٥٩٥ / رقم ١٢٠٥٢، ١٢٠٥٥، ١٢٠٥٦)، وابن بطة في (الإبانة / ٢/ ٧٣٦ / رقم١٠٠٧، ١٠١١)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٥٧٥)، والخلال في (السنة / ١٤١٧، ١٤٢٢)، ووكيع في (أخبار القضاة / ١/ ٤٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٤٩) من طريق ابن جريج عن عطاء قال: كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم.

قلت: رجاله كلهم ثقات، ليس فيه إلا ما يخشى من عنعنة ابن جريج عن عطاء وإن كان بعضهم يحملها على السماع من عطاء خاصة.

قلت: وعلى كل فابن جريج متابع بما أخرجه الطبري في (تفسيره/ ٤/ ٥٩٦)، رقم (١٢٠٥٣، ١٢٠٥٤) من طرق عن حماد بن سلمة عن أيوب عن عطاء بنحوه.

قلت: فابن جريج متابع كما ترى فيصح الأثر، والله أعلم، وفي الباب ب أثر عن =

باقٍ على حاله وإن خالطه ذنوب، فلا معنى له إلا خلاف الكفار وسنتهم، على ما أعلمتك من الشرك سواء؛ لأن من سنَن الكفار الحكم بغير ما أنزل الله، ألا تسمع قوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: الآية ٥٠].

تأويله عند أهل التفسير أن من حكم بغير ما أنزل الله وهو على ملة الاسلام كان بذلك الحكم كأهل الجاهلية، إنما هو أن أهل الجاهلية كذلك كانوا يحكمُون، وهكذا قوله: «**ثلاثة من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب**

= طاوس اليماني. انظر تحقيقي لكتاب الإيمان الكبير لابن تيمية والله أعلم.

فائدة:

قال شارح (العقيدة الطحاوية / ٢/ ٩١، ٩٢):

وهنا أمر يجب أن يُتفطن له: وهو أن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرًا ينقل عن الملة، وقد يكون معصية كبيرة أو صغيرة، ويكون كفرًا إما مجازيًا، وإما كفرًا أصغر.

على القولين المذكورين: وذلك بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب، وأنه مخير فيه أو استهان به مع تيقنه أنه حكم الله، فهذا كفر أكبر، وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله وعلمه في هذه الواقعة، وعدل عنه مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة، فهذا عاص، ويسمى كافرًا كفرًا مجازيًا، أو كفرًا أصغر، وإن جهل حكم الله فيها مع بذل جهده واستفراغ وسعه في معرفة الحكم وأخطأه، فهذا مخطئ له أجر على اجتهاده وخطؤه مغفور...».

وانظر أيضًا (تعظيم قدر الصلاة للمروزي / ص٣٣٧، ٣٤٥)، (مجموع الفتاوى / ٣/ ٢٦٨، ٧/ ٢٥٤، ٣١٢)، وابن القيم في (الصلاة وحكم تاركها / ص٤١ - ٥٢)، و(الصحيحة للألباني/ ٦/ ١١١، ١١٦)، رقم (٢٥٥٢)، وانظر (رسالة تحكيم القوانين) للشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وأيضًا (العقيدة الطحاوية)، وابن جرير الطبري في (تفسيره)، وابن كثير في (تفسيره)، وسائر كتب العقيدة،.

و(الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية) لعمر الأشقر (ص٨٠)، وأيضًا (مدارج السالكين / ١/ ٣٦٥ ط. دار الحديث لشيخ الإسلام ابن القيم)، و(الإيمان للإمام أحمد ورقة/ ١٢٨/ ب)، وتعليق محمود شاكر على (تفسير ابن جرير / ١٠/ ٣٤٩)، و(نواقي الإيمان القولية والعملية / ص٢٩٤ - ٣٤٣)، و (فتح الباري لابن رجب / ١/ ١٣٩، ١٤٠، ١٤٣)، و (قرة العيون لسليم الهلالي) وغيرهم والله أعلم.

والنياحة والأنواء»(١٠١). ومثله الحديث الذي يروى عن جرير وأبي

(١٠١) **صحيح بشواهده**: أخرجه أبو يعلى (٣٩١١، ٣٩١٢)، والبزار (٧٩٩/ كشف) من طرق عن زكريا بن يحيى: حدثنا هشيم عن عبد العزيز عن أنس مرفوعًا به، وقال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٢): رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.
قلت: وما عزاه للبزار.
ويشهد له حديث أبي مالك الأشعري، أخرجه مسلم (٩٣٤)، وابن ماجه (١٥٨١)، والحاكم (١/ ٣٨٣)، وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣)، وابن حبان (٣٤٣، ٣١٤٣)، وغيرهم.
ويشهد له حديث ابن عباس موقوفًا، أخرجه البخاري (٣٨٥٠)، والبيهقي (٤/ ٦٣).
ويشهد له حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم (٦٧)، والترمذي (١٠٠١)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٣٩٥)، وأحمد (٢ / ٣٥٥، ٤٩٦، ٥٣١).
وفي الباب عن أنس، أخرجه أبو يعلى (٤١٣٥)، وإسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشي.
قال الهيثمي في (المجمع / ٧/ ٢٠٣): . . . وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف.
وفي الباب عن جابر بن سمرة، أخرجه أحمد (٥/ ٨٩ - ٩٠)، وأبو يعلى (٧٤٦٢، ٧٤٧٠)، والبزار (٢١٨١ / كشف).
وإسناده ضعيف جدًّا، وفيه محمد بن القاسم الأسدي.
قال الهيثمي في (المجمع): رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة، وفيه محمد بن القاسم، وثقه ابن معين، وكذبه أحمد، وضعفه بقية الأئمة.
وفي الباب عن جنادة بن مالك: أخرجه الطبراني (٢١٧٨)، والبزار (٧٩٧/ كشف)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ١/ ٢٣٣).
قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٣): رواه البزار، والطبراني في (الكبير) من طريق مصعب بن عبيد الله بن جنادة عن أبيه عن جده، ولم أجد من ترجم مصعبًا ولا أباه.
قلت: ترجم ابن أبي حاتم مصعبًا وأباه ساكتًا عن الجرح والتعديل.
وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني: أخرجه الطبراني (١٧/ ١٩) رقم (٢٠)، والبزار (٧٩٨ / كشف).
قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٣): رواه البزار والطبراني في (الكبير)، وفيه كثير بن عبد الله المزني وهو ضعيف.
وفي الباب عن سلمان: أخرجه الطبراني (٦/ ٢٣٩) رقم (٦١٠٠)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ١/ ٤٠٨)، (٤/ ٣٠٧)، وأيضًا في (مسنده / رقم ٤٥٧).
قال الهيثمي في (المجمع/ ٣/ ١٣)، وفيه عبد الغفور أبو الصباح وهو ضعيف. =

البختري الطائي: «ثلاثة من سنة الجاهلية النياحة وصنَعة الطعام، وأن تبيت المرأة في أهل الميت من غيرهم»(١٠٢) وكذلك الحديث: «آية

= وفي الباب عن أبي هريرة أيضًا: أخرجه الحاكم (١/ ٣٨٣)، وابن حبان (٣١٦١).
قلت: وفي إسناده كريمة المزنية، ترجمتها في (الميزان)، و(اللسان)، ولم يذكروا راويًا عنها إلا إسماعيل بن عبيد الله ولم يوثقها معتبر.
وقول الحافظ: ثقة اعتمد على توثيق ابن حبان في (الثقات / ٥/ ٣٤٤)، والله أعلم.
وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٢، ٢٩١، ٣٧٧، ٤٣١)، وابن حبان (٣١٤١)، والترمذي (١٠٠١)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٣٩٥)، وقال الهيثمي في (المجمع/ ٣/ ١٥): رواه البزار ورجاله ثقات.
وفي الباب عن أبي الدرداء: أخرجه الخطيب في (تاريخه / ١١/ ٨٦).
وفي الباب عن العباس بن عبد المطلب.
قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٣): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه الحسن بن دينار وهو ضعيف، فالحديث صحيح بما تقدم، وبهذه الشواهد والله أعلم.

(١٠٢) **ضعيف**: أخرجه ابن ماجه (١٦١٢)، والطبراني في (الكبير / ٢٢٧٩)، من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله به.
وهذا إسناد ضعيف لتدليس هشيم وقد عنعن، وعلى هشيم خلاف.
انظر (علل الدارقطني / مخطوط ٤/ ٨٨أ)، والمطبوع (١٣/ ٤٦٢)، وقد تابعه نصر بن باب، ولا يفرح به.
أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٤)، من طريقه عن إسماعيل بن أبي خالد به.
ونصر بن باب هذا قال البخاري: يرمونه بالكذب، وقد تركه جماعة، انظر (الميزان/ ٤/ ٢٥٠)، و(اللسان/ ٤/ ٢١٣، ٢١٤)، وتابعهما عباد بن العوام عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير.
أخرجه الطبراني في (الكبير / ٢/ ٣٠٧ / رقم ٢٢٧٨)، وإسناده صحيح، إلا أن متنه عن جرير قال: يعددون الميت أو قال أهل الميت بعدما يُدفن؟ شك إسماعيل. **قلت**: نعم قال: من النياحة.
فهذا متن آخر غير الذي بأيدينا، وإنما أوردته؛ لأن الدارقطني ذكره ضمن الطرق التي أوردها في الحديث.
فخشيت أن يغتر به مغتر ويقوي به الحديث وهو بمتن آخر، فتنبه!!.
والحاصل أن الحديث لا يثبت. =

المنافق [ثلاث][١٠٣]: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن

= **قلت**: وقد صححه البوصيري (١/ ٥٣٥)، والنووي في (المجموع / ٥/ ٣٢٠).

وقد ضعفه من هو أجل منهما.

قال أبو داود في (مسائل أحمد / ص٣٨٨، رقم ١٨٦٧): ذكرت لأحمد حديث هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير: «كنا نعد الاجتماع عند أهل الميت لهم من أمر الجاهلية»؟ قال: زعموا أنه سمعه من شريك.

قال أحمد: وما أرى لهذا الحديث أصلًا.

وقد أعله شيخنا الشيخ / مصطفى العدوي في (فقه الأخلاق / ١/ ٣٣٩)، بأنه من أفراد ابن ماجه، فقال: وتفرُّد ابن ماجه بالحديث من بين أصحاب الكتب الستة لا يطمئن، وخاصة إن كان رجال الحديث رجال الكتب الستة. اهـ.

وانظر (جامع أحكام النساء / ٢/ ٥٦٠) لشيخنا / أبي عبد الله مصطفى العدوي - حفظه الله تعالى -.

وكأنه أخذه من كلام ابن القيم في (الروح ط. دار الحديث / ص١١٦) باب: الأسباب المنجية من عذاب القبر.

ففي أفراد ابن ماجه غرائب ومنكرات.

قلت (طارق): لكن هذا لا يقعد قاعدة، والله أعلم.

وله طريق آخر أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٧) ط. دار الكتب العلمية عن وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة قال: قدم جرير على عمر فقال: هل نياح قبلكم على الميت قال: لا. قال: فهل تجتمع النساء عندكم على الميت ويطعم الطعام؟ قال: نعم. فقال: تلك النياحة. ورجاله ثقات موقوفًا.

وأما حديث أبي البختري واسمه سعيد بن فيروز تابعي ثقة أخرجه عبد الرزاق (٦٦٨٩)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٠) بإسناد حسن، وفي الباب عن سعيد بن جبير بإسناد ضعيف أخرجه عبد الرزاق (٦٦٦٤)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٩٠).

(١٠٣) سقطت من الأصل والمثبت من الحديث.

(١٠٤) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٣)، وله أطراف، ومسلم (٥٩) وغيرهما من حديث أبي هريرة.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو: أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) وغيرهما.

وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان للعدني / رقم ٧).

قال الترمذي في (سننه / ٤/ ٤٤٦): وإنما معنى هذا عند أهل العلم نفاق العمل، وإنما كان =

خان»[١٠٤] وقول عبد الله: «الغناء ينبت النفاق في القلب»[١٠٥].

= نفاق التكذيب على عهد رسول الله ﷺ، هكذا روى عن الحسن البصري شيء من هذا أنه قال: النفاق نفاقان: نفاق العمل ونفاق التكذيب.

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٣٥. ط. الخير):

هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكلًا من حيث إن هذه الخصال توجد في المسلم المصدق الذي ليس فيه شك، وقد أجمع العلماء على أن من كان مصدقًا بقلبه ولسانه وفعل هذه الخصال لا يحكم عليه بكفر ولا هو منافق يخلد في النار، فإن إخوة يوسف عليه السلام جمعوا هذه الخصال، وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعض هذا أو كله، وهذا الحديث ليس فيه - بحمد الله - إشكال، ولكن اختلف العلماء في معناه، فالذي قاله المحققون والأكثرون وهو الصحيح المختار: أن معناه أن هذه الخصال خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم.

فإن النفاق هو إظهار ما يُبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في صاحب هذه الخصال، ويكون نفاقه في حق من حدثه، ووعده، وائتمنه، وخاصمه وعاهده من الناس، لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يبطن الكفر. ولم يرد النبي ﷺ بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين في الدرك الأسفل من النار.

وقوله ﷺ: **«كان منافقًا خالصًا»** معناه شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال. قال بعض العلماء: وهذا فيمن كانت هذه الخصال غالبة عليه، فأما من يندر ذلك منه فليس داخلًا فيه، فهذا هو المختار في معنى الحديث. وانظر (فتح الباري / ١/ ١١١، ١١٢، ١١٣).

(١٠٥) **ضعيف مرفوعًا والموقوف في إسناده كلام:**

أما المرفوع أخرجه أبو داود (٤٩٢٧)، وأبو الحسن المناوي في كتاب (أحكام الملاهي) كما في (إغاثة اللهفان / ١ / ٢٦٦)، والبيهقي في (الكبرى / ١٠/ ٢٢٣)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٣٢)، وابن حزم في (المحلى / ٩/ ٥٧)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / رقم ١٦٩)، وابن أبي الدنيا في (ذم الملاهي / ٤١)، من طريق سلام بن مسكين، قال: حدثنا شيخ عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة راويه عن أبي وائل، والأشبه الموقوف كما سيأتي.

وقال ابن رجب في (نزهة الأسماع / ص٣٧): وفي إسناد المرفوع من لا يعرف والموقوف أشبه.

قال ابن القيم: وفي رفعه نظر، والموقوف أصح.

وقال الحافظ في (التلخيص): قال ابن طاهر: أصح الأسانيد في ذلك من قول إبراهيم.

وقال العراقي في (تعليقه على الإحياء/ ٢/ ٤٤٤): قال المصنف: والمرفوع غير صحيح؛ لأن =

= في إسناده من لم يُسم.
قلت: ولقد ضعفه ابن طاهر في (السماع / ص٨٨، ٨٩).
وأما الموقوف:
فأخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الملاهي / ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٩)، والبيهقي في (السنن / ١٠/ ٢٢٣)، وفي (الشعب / ٥٠٩٨، ٥٠٩٩)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٤٥، ٩٤٧)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٦٨٠)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٢/ ١٩٩)، والخلال في (السنة/ ١٦٤٧، ١٦٥٩)، من طريق إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود موقوفًا به.
قلت: ورواية إبراهيم بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود فيها كلام، انظر (تهذيب التهذيب).
وأخرجه البيهقي (١٠/ ٢٢٣)، وابن أبي الدنيا رقم (٣٠)، والخلال في (السنة / ١٦٤٩) من طريق سعيد بن كعب المرادي عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
قلت: وفي إسناده سعيد بن كعب المرادي مجهول الحال، أورده ابن حبان في (الثقات / ٨/ ٢٦٢)، وذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
ورواية محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود منقطعة.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الملاهي / رقم ٤٠)، والخلال في (السنة / ١٦٤٩)، من طريق ليث عن طلحة بن مصرف قال: قال عبد الله.
وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وطلحة بن مصرف لم يدرك عبد الله بن مسعود.
وأخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٦٩) من وجه آخر بإسناد ضعيف موقوفًا.
وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعًا: أخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٢/ ٧٨٥ / رقم ١٣١٠)، وابن عدي في (الكامل / ٤/ ٢٧٩)، والديلمي في (الفردوس / ٢/ ٨٥).
قلت: وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر متروك.
قال ابن الجوزي في (العلل): هذا حديث لا يصح.
قال أحمد: لا يساوي حديث عبد الرحمن شيئًا، حرقناه.
قلت: وقد ضعفه ابن طاهر في (السماع / ص٨٤)، وقال: ليس بشيء.
وقال النسائي والدارقطني: متروك.
وفي الباب أيضًا حديث جابر مرفوعًا.
أخرجه البيهقي في (الشعب / ٥١٠٠).
قلت: وفي إسناده عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد.
قال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلسًا. =

ليس وجوه هذه الآثار كلها من الذنوب: أن راكبها يكون جاهلًا ولا كافرًا ولا منافقًا وهو مؤمن بالله وما جاء من عنده، ومؤدٍ لفرائضه، ولكن معناها أنها تَتَبين من أفعال الكفار محرمة منهي عنها في الكتاب وفي السنة ليتحاماها المسلمون ويتجنَّبوها فلا يتشبهوا بشيء من أخلاقهم ولا شرائعهم ولقد روى في بعض الحديث «**إن السواد خِضاب الكفار**»(١٠٦) فهل يكون لأحد أن يقول: إنه يكفر من أجل الخضاب؟! وكذلك حديثه في المرأة إذا استعطرت ثم مرت بقوم يوجد ريحها «**أنها زانية**»(١٠٧) فهل يكون

= **قلت**: ولقد شرحه ابن القيم في (إغاثة اللهفان) شرحًا طيبًا من العسير تلخيصه، فانظره مشكورًا غير مأمور.

(١٠٦) **موضوع**: رواه الطبراني في (الكبير) كما قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ١٦٣)، والحاكم في (المستدرك / ٣/ ٥٢٦)، من طريق إسماعيل بن عياش: حدثني سالم بن عبد الله الكلاعي عن أبي عبد الله القرشي عن ابن عمر مرفوعًا.

قلت: قال الذهبي في (تلخيصه): حديث منكر، والقرشي نكره ابن عيينة.

قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٦٣): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

وأورده ابن أبي حاتم في ترجمة سالم بن سالم بن عبد الله الكلابي، إلا أنه قال: الكلابي بدل الكلاعي، وأظنه خطأ مطبعيًا ثم قال: وهو حديث منكر شبه الموضوع، وأحسبه من أبي عبد الله القرشي الذي لم يسم.

قلت: وانظر (الميزان للذهبي / ٢/ ١١١ / رقم ٣٠٥٢)، و(اللسان للحافظ / ٨/ ٨٠)، و(فيض القدير للمناوي / ٤/ ٢٣٩، ٤٠٨).

(١٠٧) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٨)، وأبو داود (٤١٧٣)، والترمذي (٢٧٨٦)، والنسائي (٥١٤١)، وفي (الكبرى / ٩٤٢٢)، وابن خزيمة في (صحيحه/ ١٦٨١)، وابن حبان (٤٤٢٤)، وعبد بن حميد (٥٥٧)، والحاكم (٢/ ٣٩٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٢٤٦)، وفي (الشعب / ٧٨١٥)، وفي (الآداب / ٧٥٨)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٢٧١٦)، (٤٥٥٣)، والبزار (١٥٥١/ كشف)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٢٠٣)، والخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق / ٢/ ٣٥٥)، وابن جميع الصيداوي في (معجم الشيوخ / ١/ ١٣٣، ١٣٤)، وابن عساكر في (تاريخه) في ترجمة الحسن بن عطية ومسدد =

هذا على الزنا الذي تجب فيه الحدود؟ ومثله قوله: «**المستَبّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان**»(١٠٨). أفيتهم عليه أنه أراد الشيطانين الذين هم أولاد

= في مسنده (إتحاف الخيرة / ٤١٤٦)، والروياني (٥٥٠، ٥٥١)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٢٣/ ١٢٤) من طريق ثابت بن عمارة الحنفي عن غنيم بن قيس عن أبي موسى مرفوعًا به.

قلت: ثابت بن عمارة صدوق، وغنيم بن قيس ثقة.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

وقال الهيثمي في (المجمع / ٦/ ٢٥٦): رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات.

قلت: وقد رُوي موقوفًا على أبي موسى، أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٤/ ٣٢٧)، والدارمي (٢٦٤٦)، وقال أبو عاصم*: ويرفعه بعض أصحابنا.

وفي الباب عن زينب الثقفية: أخرجه مسلم (٤٤٣)، وأحمد (٦/ ٣٦٣).

وأيضًا في الباب عن أبي هريرة: أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٦)، وفي إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم القرشي العدوي وهو ضعيف.

(١٠٨) **إسناده صحيح**: أخرجه الطيالسي (.١٧٦ط. دار هجر)، وأحمد (٤/ ١٦٢، ٢٦٦)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٤٢٧، ٤٢٨)، وفي (التاريخ الكبير/ ٧/ ١٩)، وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن حبان (٥٧٢٦، ٥٧٢٧)، والطبراني في (الكبير / ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤)، وفي (الأوسط / ٢٥٤٧)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ١١٩٤، ١١٩٥)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٥)، والبزار (٣٤٩٣)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٣٢) من طرق عن قتادة عن مطرف عن عياض بن حماد مرفوعًا به.

قال الهيثمي في (المجمع / ٨/ ٧٨):

رواه البزار والطبراني في (الكبير) و(الأوسط)، وقال: ورجال أحمد ورجال الصحيح.

قلت: وقد صحح إسناده الزين العراقي في تعليقه على إحياء علوم الدين للغزالي، وقد رواه عبد الرزاق في (المصنف / ١١/ ١٧٧)، رقم (٢٢٥٦) عن معمر أن عياض بن حمار مرفوعًا.

والخرائطي في (مساوئ الأخلاق/ ٣٣) مرسلًا عن الحسن، فالله أعلم بالصواب.

وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم (٢٥٨٧)، وأبو داود (٤٨٩٤)، والترمذي (١٩٨١)، وأحمد (٢/ ٢٣٥)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٤٢٣)، وغيرهم. =

(*) أحد رواة مسند الدارمي.

إبليس؟! إنما هذا كله على ما أعلمتك من الأفعال والأخلاق والسنن. وكذلك كل ما كان فيه ذكر كفر أو شرك لأهل القبلة فهو عندنا على هذا. ولا يجب اسم الكفر والشرك الذي تزول به أحكام الإسلام ويلحق صاحبه الردة إلا بكلمة الكفر خاصة دون غيرها، وبذلك جاءت الآثار مفسرة(١٠٩).

٢٦ - قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية، عن جعفر بن بُرقان، عن ابن أبي نُشبة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث من أصل الإسلام، الكف عمَّن قال: لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض من يوم بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جَور جائر، ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار كلها»(١١٠).

= وفي الباب أيضًا عن أنس مرفوعًا أخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ٤٢٤)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٣٥) بإسناد ضعيف. والقضاعي في (مسند الشهاب / ٣٢٩)، ومرسلًا عن الحسن البصري أخرجه القضاعي في (مسنده / ٣٢٨).

وقوله: يتهاتران ويتكاذبان: أي يتقاولان ويتقابحان في القول من الهتر بالكسر وهو الباطل والسقط من الكلام.

قال ابن حبان في (صحيحه / ١٣/ ٣٥): أطلق اسم الشيطان على المستب على سبيل المجاورة، إذ الشيطان دله على ذلك الفعل حتى تهاتر وتكاذب، إلا أن المستبين يكونان شيطانين.

(١٠٩) انظر (مجموع الفتاوى لابن تيمية/ ١٨/ ٢٧٨).

(١١٠) **حديث ضعيف جدًّا**: أخرجه أبو داود (٢٥٣٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٩/ ١٥٦)، وفي (الاعتقاد / ص٢٤٣، ٢٤٤)، وفي (القضاء والقدر / رقم ١٩٦ / ص ١٩٤)، وأبو يعلى (٤٣١١، ٤٣١٢)، واللالكائي في (شرح أصول الاعتقاد / ٢٣٠١)، وسعيد بن منصور في (سننه / ٢٣٦٧)، والضياء في (المختارة / ٧/ ٢٨٥)، رقم (٢٤٧١)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣٢/ ٢٥٤)، رقم (٧٠٥٧)، كلهم من طريق ابن معاوية عن جعفر بن برقان عن ابن أبي نُشبه عن أنس مرفوعًا به.

وقال عبد الحق الإشبيلي في (الأحكام الوسطى / ٢/ ٣٥٠): يزيد بن أبي نُشبه رجل من بني سليم لا يروي عنه فيما أعلم إلا جعفر بن برقان. =

= وقال المنذري في (مختصر سنن أبي داود / ٣/ ٣٨٠).
والراوي عن أنس يزيد بن أبي نشبة وهو في معنى المجهول.
قلت: ونقل الزيلعي قولهما في (نصب الراية / ٣/ ٣٧٧) وأقرهما.
وقال ابن حجر في (التقريب): مجهول.
وابن أبي زمنين في (أصول السنة / رقم ١٤٢).
وفي إسناده راوٍ وضاع ابن سمعان وهو عبد الله بن زياد بن سمعان المخزومي، وأيضًا لم يسمع من عبد الله بن عبد الرحمن، انظر (التهذيب)، وأيضًا برقم (١٤٣) مرسلًا عن الحسن بن الحسن البصري.
قلت: وفي إسناده راوٍ مبهم، وأيضًا مراسيل الحسن من أضعف المراسيل.
وفي الباب من حديث جابر أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٤٧٧٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٧٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد / ١/ ١٠٦): وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي، كان يضع الحديث، وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أبو داود (٥٩٤، ٢٥٣٣)، والطبراني في (مسند الشاميين / ١٥١٢، ١٩٨٨، ٣٤٦١)، والدارقطني (٢/ ٥٧)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٧١٨، ٧١٩)، وغيرهم من طريق مكحول عن أبي هريرة مرفوعًا.
وقال الدارقطني: محكول لم يسمع من أبي هريرة ومن دونه ثقات.
وقال البيهقي: وهذا إسناد ص صحيح إلا أن فيه إرسالاً بين مكحول وأبي هريرة. وثمَّ شواهد أخرى لا تصح انظر (المجمع / ١/ ١٠٦، ١٠٧)، انظر (شرح الحديث في عون المعبود).
قال الطحاوي رحمه الله في (العقيدة الطحاوية / ص. ٣٧٩ ط المكتب الإسلامي).
ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدًا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.
وشرحه ابن أبي العز وقال: فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر، ما لم يأمروا بمعصية، فتأمل قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: الآية ٥٩] [النساء: ٥٩]، كيف قال: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ [النساء: الآية ٥٩] ولم يقل: وأطيعوا أولي الأمر منكم؟ لأن أولي الأمر لا يفردون بالطاعة، بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله، وأعاد الفعل مع الرسول؛ لأن من يطع الرسول فقد أطاع الله، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله، بل هو معصوم في ذلك.
وأما ولي الأمر فقد يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله.
وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعاف =

٢٧ - قال أبو عبيد: حدثنا عباد بن عباد، عن الصلت بن دينار، عن أبي عثمان النهدي قال: دخلت على ابن مسعود وهو في بيت مال الكوفة فسمعته يقول:

«لا يبلغ بعبد، كفرًا ولا شركًا حتى يذبح لغير الله أو يصلي لغيره»(١١١).

٢٨ - قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان قال:

«جاورت مع جابر بن عبد الله بمكة ستة أشهر، فسأله رجل: هل كنتم تسمون أحدًا من أهل القبلة كافرًا؟ فقال: معاذ الله! قال: فهل تسمونه مشركًا؟ قال: لا»(١١٢).

= ما يحصل من جورهم بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار وإصلاح العمل.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: الآية ٣٠]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾ [آل عمران: الآية ١٦٥]، وقال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ [النساء: الآية ٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام: الآية ١٢٩]، فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم، فليتركوا الظلم.

وانظر (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي / ٢/ ١٠٤٣).

(١١١) **إسناده ضعيف جدًا**: فيه الصلت بن دينار الأزدي الهُنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك.

(١١٢) **إسناده صحيح**: أخرجه محمد بن نصر المروزي (٨٩٨)، والبيهقي في (الشعب / ٣٢٥)، وأبو نعيم في (الحلية / ٥/ ١٧٦)، وابن أبي زمنين في (السنة / ١٤٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١٧/ ٢١)، وأخرجه أيضًا أبو يعلى في (مسنده / ٢٣١٧)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ٢٠٠٦- ٢٠٠٩).

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ١٠٧): رواه أبو يعلى والطبراني في (الكبير)، ورجاله رجال الصحيح.

بَابُ ذكر الذّنوب التي تلحَق بالكبَائر بلا خُروج مِن الإيمان

قال أبو عبيد: حديث النبي ﷺ: «لَعنُ المؤمن كقتلِهِ»(١١٣) وكذلك قوله:

«حرمة ماله كحرمة دمه»(١١٤) ومنه قول عبد الله: «شارب الخمر كعابد

---

(١١٣) **حديث صحيح:**
أخرجه البخاري (٦٠٤٧، ٦١٠٥، ٦٦٥٢)، (١٣٦٣، ٤١٧١، ٤٨٤٣)، ومسلم (١٧٦، ١٧٧)، (١١٠) وغيرهم: وانظر (علل الدارقطني / ٦/ ١٩٦).
قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٢٩٤):
وأما قوله ﷺ: «لعن المؤمن كقتله» فالظاهر أن المراد أنهما سواء في أصل التحريم، وإن كان القتل أغلظ وهو الذي اختاره الإمام أبو عبد الله المازري، وقيل: غير هذا مما ليس بظاهر. انظر (فتح الباري / ١٠/ ٤٨٢، ٥٢٣)، (١١/ ٥٤٦)، و(السنة للخلال / ٨٤٦).

(١١٤) **إسناده ضعيف ومعناه صحيح:** أخرجه أحمد (١/ ٤٤٦)، وأبو يعلى (٥١١٩)، وأبو نعيم في (الحلية / ٧/ ٣٣٤)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٧٧)، من طرق عن إبراهيم الهجري عن الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.
قلت: وفي إسناده إبراهيم الهجري.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث وغيرهم.
قال أبو نعيم: غريب من حديث الحسن، والهجري رواه إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي حازم عن ابن مسعود ومثله.
وأخرجه البزار (١٦٩٩)، والدارقطني في (سننه / ٣/ ٢٦ / رقم ٩٤) من طريق عمرو بن عثمان قال: نا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعا به.
قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا أبو شهاب الأكبر اسمه موسى بن نافع الأسدي.
قلت: وفي إسناده عمرو بن عثمان الكلابي ضعيف، وأيضًا عنعنه الأعمش. =

اللات والعزى»(١١٥) وما كان من هذا النوع مما يشبّه فيه الذّنب بآخر

= وقال الدارقطني في (الغرائب والأفراد / ٣٩٧٩): تفرد به أبو شهاب الخياط عن الأعمش.
قال الهيثمي في (المجمع / ٤/ ١٧٢): رواه البزار، وأبو يعلى، وفيه محمد بن دينار، وثقه ابن حبان وجماعة، وضعفه جماعة وبقية رجال أبي يعلى ثقات.
ورجال البزار فيهم عمرو بن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان، وقال الأزدي: متروك.
وأخرجه الطبراني في (الكبير/ ١٠/ ١٩٧ / رقم ١٠٣١٦)، وفي (الأوسط / ٣٥٩١)، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية / ٥/ ٢٣)، وانظر (علل الدارقطني / ٥/ ٣٢٤).
قلت: وفي إسناده ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.
وقال أبو نعيم: غريب من حديث طلحة، تفرد به عروة عن إسماعيل.
وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن طلحة بن مصرف إلا ليث، ولا عن ليث إلا إسماعيل بن عياش، تفرد به مروان الرقي أوله دون آخره وحرمة ماله كحرمة دمه.
قلت: وقد رُوي موقوفًا على ابن مسعود، أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه / ١١/ ١٥٩، ١٦٠)، رقم(٢٠١٩٨)، وابن أبي شيبة (١٣/ ٢٩٦، ٢٩٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٣٨).
قلت: وقد صحح وقفه ابن أبي حاتم في (العلل / ٢/ ٢٣٠)، رقم (٢١٧٧)، وأيضًا الدارقطني في (العلل / ٥/ ٣٢٤)، والله أعلم.

(١١٥) **ضعيف مرفوعًا ولم أقف عليه من قول عبد الله بن مسعود ﵁**:
وقد جاء عن جماعة من أصحاب النبي ﷺمرفوعًا.
أخرجه أحمد (١/ ٢٧٢)، ومن طريقه ابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١١١٦)، وعبد بن حميد رقم (٧٠٨)، وعبد الرزاق (٩/ ٢٣٩)، رقم (١٧٠٧٠)، والخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق / ٢/ ٤٧٠)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٥١٥)، والخلعي في (الفوائد/ ١/ ١٠٥) من طرق عن محمد بن المنكدر حدثت عن ابن عباس مرفوعًا به.
قلت: وهذا إسناد صحيح غير شيخ ابن المنكدر مبهم لم يسم.
قال ابن الجوزي في (العلل المتناهية): الراوي عن ابن عباس مجهول، والحسن بن صالح قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات. انظر (المجروحين / ١/ ٢٧٩).
وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٣٦ / رقم ١٥٩١).
قلت: ولقد ضعفه البيهقي في (شعب الإيمان / ٥/ ١٣) عقب حديث رقم (٥٥٩٨).
ورواه ابن حبان (٥٣٤٧)، والضياء في (المختارة/ ١/ ١٥٤) وابن عدي في (الكامل / ٤/ ٢٠٩)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١١١٨)، عن عبد الله بن خراش: حدثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه. =

= **قلت**: في إسناده عبد الله بن خراش بن حوشب ضعيف.
قال ابن الجوزي في (العلل): وهذا لا يصح، فإن العوام مجروح، قال البخاري: وعبد الله بن خراش منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بشيء.
وقال ابن أبي حاتم: عبد الله بن خراش منكر الحديث.
وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٢٦، ٣٧).
ورواه الطبراني رقم (١٢٤٢٨)، وابن بشران في (الأمالي / ١٣٤٦) عن ثوير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به نحوه، وفي إسناده ثوير بن أبي فاختة ضعيف.
انظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٢٥، ٢٦)، رقم (١٥٥٣، ١٥٥٤).
قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٧٤): رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، إلا أن ابن المنكدر قال: حدثت عن ابن عباس وفي إسناد الطبراني يزيد بن أبي فاختة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.
قلت طارق: تحرف على الهيثمي ثوير إلى يزيد، فالتبس أمره عليه، وثوير ضعيف.
ورواه البزار (٢٩٣٤ / كشف)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٥٣، ٢٦٥)، والدارقطني في (أطراف الغرائب / ١٦٤/ ب)، والسلفي في (الطيوريات / ٩٤٦)، وابن الجوزي في (العلل / ١١١٩)، عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه به.
قلت: في إسناده حكيم بن جبير ضعيف.
قال البزار: لا نعلمه يروي عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، ولا نعلمه يروي عن غيره من وجه صحيح، وحكيم بن جبير غال في التشيع، وتوقف بعض أهل العلم في الرواية عنه، وحدث بغير حديث ولم يتابع عليه، وروى عنه الأعمش والثوري وإسرائيل وغيرهم.
قال ابن الجوزي في (العلل): قال الدارقطني: تفرد به حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير ولم يرو عنه غير المعلم بن هلال.
قلت (أي ابن الجوزي): هذا القول من الدارقطني وهم، فإنا قد رويناه عن العوام عن سعيد. وهذا الحديث لا يصح، قال أحمد: حكيم بن جبير ضعيف الحديث مضطرب.
وقال السعدي: هو والمعلى كذابان، قال ابن المديني والنسائي: المعلى بن هلال كان يضع الحديث.
وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٢٥)، وأيضًا ضعفه البيهقي في (الشعب / ٥/ ١٣) عقب حديث رقم (٥٥٩٨).
وفي الباب عن ابن أبي أوفى، أخرجه ابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١١١٥)، وابن عدي في (الكامل / ٢/ ٢٨٩).
قلت: وفي إسناده الحسن بن عمارة كذاب. =

= قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.
قال شعبة: الحسن بن عمارة كذاب يحدث بأحاديث قد وضعها.
وقال يحيى: هو كذاب، وقال أحمد والنسائي والفلاس ومسلم بن الحجاج والدارقطني: متروك.
وفي الباب عن عبد الله بن عمرو: أخرجه البزار (٢٩٢٤، ٢٩٢٥ / كشف)، والحارث بن أبي أسامة كما في (الزوائد / ص ١٦٧/ رقم ٥٢٤)، ومن طريقه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان / ١/ ٢٥٤).
قلت: وفي إسناد البزار يونس بن خباب.
قال ابن معين: كذاب مفتر، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، قال النسائي: ليس بالقوي، قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه وغيرهم، وفي إسناد الحارث بن أبي أسامة:
الخليل بن زكريا متروك.
قال الهيثمي في (المجمع / ٥/ ٧٠): رواه البزار، وفيه يونس بن خباب وهو ضعيف.
وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٣٦)، وأيضًا ضعفه البيهقي في (الشعب / ٥/ ١٣)، عقب حديث رقم (٥٥٩٨)، والدارقطني في (العلل / ١٠/ ١١٥)، وابن الجوزي في (العلل / ٢/ ٦٧٢).
وقد جاء موقوفًا عنه، أخرجه الخلال في (السنة / ١٢٦٤، ١٢٧٨، ١٣١٧)، وسعيد بن منصور (٨١٧، ٨١٨)، وابن أبي شيبة (٨/ ٤/ ٤١١٥) وغيرهم وهو حسن لغيره أعني الموقوف ورجح الدارقطني وقفه انظر (العلل المتناهية لابن الجوزي/ ٢/ ٦٧٢).
وفي الباب عن أبي هريرة: أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥، ٦)، ومن طريقه ابن ماجه (٣٣٧٥)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ١/ ١٢٩)، وابن عدي في (الكامل / ٦/ ٢٢٩)، وابن الجوزي في (العلل / ١١١٧)، والبيهقي في (الشعب / ٥/ ١٣)، وأبو الشيخ في (طبقات المحدثين / ٢/ ٤٥، ٤٦)، رقم (١١٥)، من طريق محمد بن سليمان: حدثني سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا به.
قال البخاري: ولا يصح حديث أبي هريرة في هذا.
وقال البوصيري في (الزوائد): محمد بن سليمان ضعفه النسائي وابن عدي وقواه ابن حبان، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وباقي رجال الإسناد ثقات. قال ابن عدي (٦/ ٢٢٩): وهذا الخطأ من ابن الأصبهاني، حيث قال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: كان هذا الطريق أسهل عليه وقد رُوي عن سهيل بإسناد آخر مرسلًا. =

= وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية): وهذا لا يصح، تفرد به محمد بن سليمان، قال ابن عدي: محمد بن سليمان مضطرب الحديث، وقد أخطأ في غير أشياء به.
وقال أبو حاتم: لا نحتج به، وقال الدارقطني: خالفه سليمان بن بلال فرواه عن سهيل عن محمد بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ.
قلت: أخرجه البيهقي في (الشعب / ٥٥٩٧) (٥/ ١٢).
قال: ورواه حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي صالح عن عبد الله بن عمرو من قوله.
وقال ابن الجوزي: وهذا هو الصحيح والطريق التي قبله لا يثبت.
قلت: وانظر (علل الدارقطني / ١٠/ ١١٤، ١١٥)، وأيضًا (الشعب للبيهقي / ٥/ ١٢، ١٣)، عقب حديث رقم (٥٥٩٧)و(الصحيحة/ ٦٦٧).
وفي الباب عن جابر: أخرجه ابن الجوزي في (العلل / ١١٢٠)، وابن حبان في (المجروحين / ١/ ٣٢٤)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٣/ ٥١٥)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٧٨).
قال ابن الجوزي: قال الدارقطني: تفرد به سعيد عن ابن المنكدر، وقد ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة.
قلت: وفي إسناد ابن حبان والبخاري سعيد بن محمد بن أبي موسى لا يجوز الاحتجاج به، إذا انفرد. انظر (الميزان / ٢/ ١٥٦)، و(العلل المتناهية).
وفي الباب حديث ابن عمر في (الشعب للبيهقي / رقم ٥٥٩٧)، ولقد ضعفه.
قلت: انظر (تخريج الكشاف للزيلعي / ١/ ٤٢٠).
وفي الباب عن أنس: أخرجه الطبراني في (الأوسط / رقم ٤٨٠٧)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / ٤٧٧)، وفي (إعتلال القلوب / ١٦٤) بإسناد ضعيف جدًا، وابن عساكر كما في (كنز العمال / ١٢٩٩٦)، والترغيب والترهيب / ٣/ ٢٧٧)، وانظر (المجمع / ٥/ ٧٤)، والضعيفة (٤١٢٨).
وفيه الحارث بن النعمان بن سالم الليثي الكوفي ابن أخت سعيد بن جبير ضعيف. ، وهو سعيد بن عمارة الكلاعي الحمصي. وفي الباب عن عمر أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٦١)، وفيه: يزيد بن عبد الملك ضعيف.
وفي الباب عن مسروق قال: شارب الخمر كعابد وثن.
أخرجه ابن أبي شيبة (٨/ ٥) (٤١٢١)، وعبد الرزاق (٩/ ٢٣٧)، والخلال في (السنة / ١٣١٢، ١٣١٣) بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن المنكدر بن محمد عن أبيه مرسلًا.
أخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٧٨).
وفي الباب عن سعيد بن المسيب بإسناد ضعيف: أخرجه الخلال في (السنة / ١٥٢٠). =

أعظم منه، وقد كان في الناس من يحمل ذلك على التساوي بينهما، ولا وجه لهذا عندي، لأن الله قد جعل الذنوب بعضها أعظم من بعض فقال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النِّساء: الآية ٣١] في أشياء كثيرة من الكتاب والسنة يطول ذكرها، ولكن وجوهها عندي: أن الله قد نهى عن هذه كلها، وإن كان بعضها عنده أجل من بعض، يقول: من أتى شيئًا من هذه فقد لحق بأهل المعاصي، كما لحق بها الآخرون؛ لأن كل واحد منهم، على قدر ذنبه قد لزمه اسم المعصية، وإن كان بعضهم أعظم جرمًا من بعض، وفسر ذلك كله الحديث المرفوع حين قال: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله**»، ثم قرأ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحَجّ: الآية ٣٠][(١١٦)]، فقد تبين لنا الشرك والزور وإنما تساويا في النهي نهى الله

= وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه غير محفوظ.

وفي الباب عن علي، انظر (الضعيفة / ٢٧٩٠).

قال ابن حبان في (صحيحه / ١٢/ ١٦٨) دار الرسالة:

يشبه أن يكون معنى هذا الخبر: من لقي الله مدمن خمر مستحلًا لشربه لقيه كعابد وثن لاستوائهما في حالة الكفر.

قال السندي في (حاشيته على سنن ابن ماجه):

قوله: «**مدمن خمر**» أي الذي يلازمها، «**كعابد وثن**» حيث إن الله تعالى جمع شرب الخمر مع عابد الوثن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: الآية ٩٠].. الآية، وأيضًا هما سواء في عدم قبول الصلاة، فإن الكافر لو صلى لم تُقبل صلاته.

وانظر أيضًا كلام ابن أبي زمنين في (أصول السنة) عقب حديث (رقم ١٧٨).

فالحديث لا يصح بهذا، والله أعلم.

وللأهمية انظر (العلل المتناهية للإمام ابن الجوزي/ ٢/ ٦٧٠- ٦٧٣).

(١١٦) **ضعيف**: أخرجه أبو داود (٣٥٩٩)، والترمذي (٢٣٠٠)، وابن ماجه (٢٣٧٢)، وأحمد (٤/ ٣٢١)، وابن أبي شيبة في (مصنفه / ٧/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وأيضًا في (مسنده / ٧٤٤، ٧٤٥)، =

= وابن أبي زمنين في (أصول السنة / رقم ١٧٧)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ١٢١)، وفي (الشعب / ٤٨٦١)، وابن جرير الطبري في (تفسيره/ ٩/ ١٤٤)، رقم (٢٥١٣٦)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣/ ٤٤٦، ٤٤٧)، والطبراني في (الكبير / ٤١٦٢)، وابن بشران في (الأمالي / ١٧٧)، من طريق محمد بن عبيد: حدثني سفيان عن أبيه عن حبيب بن النعمان الأسدي عن خُريم بن فاتك، قال: قال ﷺ: «**صلاة الصبح فلما انصرف قام قائمًا فقال...**» فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه علتان:

١- الجهالة.

٢- الاضطراب في سنده.

أما الجهالة فمن قبل حبيب بن النعمان قال ابن القطان: (لا يعرف).

ومثله الراوي عنه ابن زياد العصفري قال ابن القطان: (مجهول).

وقال الذهبي:

لا يدري من هو؟ عن مثله يعني حبيبًا.

وأما الاضطراب فإن محمد بن عبيد رواه كما ذكرنا وخالفه مروان بن معاوية الفزاري.

فقال عن سفيان بن زياد عن فاتك بن فضالة عن أيمن عن خُريم: «أن النبي ﷺ قام خطيبا . . .» الحديث.

أخرجه أحمد (٤/ ١٧٨، ٢٣٣)، والترمذي (٢٢٩٩)، والطبري في (تفسيره / ٩/ ١٤٤، ١٤٥)، رقم (٢٥١٣٧)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١/ ٣١٩)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ١/ ٥٣).

قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد.

واختلفوا عليه في رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا نعرف لأيمن بن خُريم سماعًا من النبي ﷺ.

قلت: ثم ساقه من الطريق الأولى، ثم قال:

هذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد رُوي عن النبي ﷺ أحاديث، مشهور.

قلت: لكن الراوي عنه مجهول، وكذا الذي بعده كما عرفت فالحدث ضعيف، وقد أشار إلى ذلك الترمذي بقوله: (حديث غريب).

وقال ابن القطان في كتاب (الوهم والإيهام):

حديث خريم بن فاتك لا يصح؛ لأنه من رواية زياد العضوي وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير هذا، ولا يعرف حاله. اهـ.

وانظر (التلخيص الحبير للحافظ ابن حجر). =

عنهما معًا في مكان واحد فهما في النهي متساويان وفي الأوزار والمأثم متفاوتان، ومن هنا وجدنا الجرائم كلها، ألا ترى السارق يقطع في ربع دينار فصاعدًا وإن كان دون ذلك لم يلزمه قطع؟ فقد يجوز في الكلام أن يقال: هذا سارق كهذا، فيجمعهما في الاسم وفي ركوبهما المعصية، ويفترقان في العقوبة على قدر الزيادة في الذنب، وكذلك البكر والثيب يزنيان فيقال: هما لله عاصيان معًا، وأحدهما أعظم ذنبًا وأجل عقوبة من الآخر، وكذلك قوله: «**لَعنُ المؤمن كقتله**»(١١٧) إنما اشتركا في المعصية حين ركباها، ثم يلزم كل واحد منهما من العقوبة في الدنيا بقدر ذنبه، ومثل ذلك قوله: «**حرمة ماله كحرمة دمه**»(١١٨) وعلى هذا وما أشبه أيضًا.

قال أبو عبيد: كتبنا هذا الكتاب على مبلغ علمنا، وما انتهى إلينا من

= وأخرجه العقيلي في (الضعفاء / ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤) من طريق غالب بن غالب عن أبيه عن جده عن جندب بن خريم به. قال العقيلي عن أبيه عن جده: إسناده مجهول لا يعرف إلا بهذا الحديث. وقال بعدما أسند الحديث هذا يروي عن خريم بن فاتك وبإسناد صالح من غير هذا الوجه.

قلت: فلا يفرح بهذا المتابع.

وقد عزاه السيوطي كما في (الدر المنثور / ٦/ ٤٤) لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضًا.

انظر شرح الحديث في (تحفة الأحوذي/ ٦/ ٥٨٥)، (عون المعبود / ١٠/ ٧، ٨)، انظر (تفسير الطبري / ٩/ ١٤٤، ١٤٥).

قلت: ولقد ورد من كلام عبد الله بن مسعود بإسناد فيه عاصم بن أبي النجود.

أخرجه الخلال في (السنة / ١٣٢٣، ١٣٢٤)، وعبد الرزاق في (المصنف / ٨/ ٣٢٧) (١٥٣٩٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٢٥٧)، والطبراني (٩/ ١١٤)، والبيهقي في (الشعب / ٤/ ٢٢٤)، وابن جرير في (تفسيره / ١٧/ ١٥٤)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق/ ١٦٨)، والله أعلم.

(١١٧) **صحيح**: تقدم برقم (٩٩).

(١١٨) **ضعيف**: تقدم برقم (١٠٠).

الكتاب، وآثار النبي ﷺ، والعلماء بعده، وما عليه لغات العرب ومذاهبها، وعلى الله التوكل، وهو المستعان.

قال أبو عبيد: ذكر الأصناف الخمسة الذين تركنا صفاتهم في صدر كتابنا هذا، من تكلم به [!] في الإيمان هم الجهمية، والمعتزلة، والإباضية، والصفرية والفضلية(١١٩).

فقالت الجهمية: الإيمان معرفة الله بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة اللسان، ولا إقرار بنبوة، ولا شيء من أداء الفرائض! احتجوا في ذلك بإيمان الملائكة فقالوا: قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل!

وقالت المعتزلة: الإيمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر، فمن قارف منها شيئًا كبيرًا زال عنه الإيمان، ولم يلحق بالكفر، فسمي: فاسقًا

---

(١١٩) **الجهمية**: نسبة إلى جهم بن صفوان وهي فرقة من الجبرية، ومن اعتقادهم أن الله عز وجل في كل مكان، وينكرون الصفات الواردة كلها في الكتاب والسنة، وأنه لا يحمل شيء منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقرَّبها مشبه، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها كما وردت، وبعذاب القبر، وبالشفاعة، وبقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

والمعتزلة: اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في القرن الثاني الهجري بزعامة واصل بن عطاء الغزال، ينكر المعتزلة الصفات العالية في القرآن والسنة، وأنه لا يحمل شيء من ذلك على الحقيقة، ولا يصدقون بالشفاعة ولا بالحوض ولا بالدجال ولا بعذاب القبر وغيرها الكثير.

والإباضية: بكسر أوله منسوبة إلى عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام الخليفة الأموي مروان بن محمد كان مالك يرى استتابتهم، فإن تابوا وإلا قوتلوا، وإنما رأى مالك ذلك فيهم لإفسادهم في الأرض.

والصفرية: هم من أصحاب زيد بن أصفر، فرقة من الخوارج ومذهبهم تكفير الناس بالذنوب وتقول في المذنب: إنه كالمشرك وداره دار حرب.

والفضلية: لعله نسبة إلى رجل من الخوارج اسمه الفضل ولم أعرفه.

قلت: وللأهمية انظر كتب الفرق القديمة والحديثة للاستفادة منها في هذا المطبوع.

ليس بمؤمن ولا كافر، إلا أن أحكام الإيمان جارية عليه !

وقالت الإباضية: الإيمان جماع الطاعات فمن ترك شيئًا كان كافر نعمة وليس كافر شرك، واحتجوا بالآية التي في (إبراهيم): ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: الآية ٢٨].

وقالت الصفرية: مثل ذلك في الإيمان: أنه جميع الطاعات، غير أنهم قالوا في المعاصي صغارها وكبارها: كفر وشرك ما فيه إلا المغفور منها خاصة.

وقالت الفضلية: مثل ذلك في الإيمان: أنه أيضًا جميع الطاعات، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ما غفر منها وما لم يغفر كفرًا وشركًا، قالوا: لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم لقوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى (١٥) ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٦)﴾ [الأعلى: ١٠، ١١].

وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معًا، إلا أنهم اختلفوا في الإيمان، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم، ووافقت الرافضة المعتزلة، ووافقت الزيدية الاباضية.

وكل هذه الأصناف يكسر قولَهم ما وصفنا به «باب خروج من الإيمان بالذنوب» إلا الجهمية فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة، وتكذيب القرآن إياهم حين قال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٦]، وقوله ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: الآية ١٤]، فاخبر الله عنهم بالكفر إذ أنكروا بالألسنة، وقد كانت قلوبهم بها عارفة، ثم أخبر الله ﷻ عن أبليس أنه كان من الكافرين، وهو عارف بالله بقلبه ولسانه أيضًا، في أشياء كثيرة يطول ذكرها، كلها ترد قولهم أشد

الرد، وتبطله أقبح الأبطال.

تم الكتاب - أعني الرسالة - وكتب بخطه في شوال سنة ثمان وثمانين وأربع مائة من نسخة الشيخ العفيف أبي محمد عثمان بن أبي نصر بمصر.

قوبل به والحمد لله وحده.

❋ ❋ ❋

كتاب الإيمان

للحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني

رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ - **أخبرنا** أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد بن يونس الجصاص، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن هارون بن زياد. مما قرئ عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي قال: أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، عن أسامة بن زيد، قال: حدثني ابن شهاب، عن حنظلة بن علي الأسلمي، قال: بعث أبو بكر الصديق خالد بن الوليد «وأمره أن يقاتل الناس على خمس فمن ترك واحدة منهن قاتله عليها كما يقاتله على الخمس على: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت»(١).

٢ - **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عبد الله بن وهب المصري، عن عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم

---

(١) إسناده منقطع:
حنظلة بن علي الأسلمي لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، وأسامة بن زيد هو الليث صدوق يهم، ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٧٥)، والخلال في (السنة / ١١٦٩، ١١٠١)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٨٠)، من طريق ابن لهيعة عن أسامة بن زيد به بلفظ مقارب، وانظر (كنز العمال / ٤/ ٤٧٥) (١١٤١٠).
قلت: إسناده ضعيف لحال ابن لهيعة وللانقطاع كما تقدم.
وأخرجه أيضًا محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٧٥)، من طريق ابن وهب قال: حدثني أسامة بن زيد أن ابن شهاب حدثه عن حنظلة بن علي بن الأسقع الأسلمي أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث خالد... فذكره.

الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ١٨]. . . الآية»(٢).

٣- أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن كعب

---

(٢) ضعيف:

أخرجه أحمد (٣/ ٦٨)، والترمذي (٢٦١٧)، والدارمي (١٢٢٦)، والخطيب في (تاريخه / ٥/ ٤٥٩)، وابن خزيمة في (صحيحه / ١٥٠٢)، وابن أبي حاتم في (تفسيره / ٦/ ١٧٦٦) (١٠٠٥٥)، وابن حبان (١٧٢١)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ١١٤)، والحاكم (١/ ٢١٢، ٢١٣) (٢/ ٣٣٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٦٦)، وسعيد بن منصور في (تفسيره / ٥/ ٢٤٢) (١٠١٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ٨/ ٣٢٧)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٦٧٥)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٦٧)، من طريق عبد الله بن وهب قال: نا عمرو بن الحارث عن درَّاج أبي السمح عن ابي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

وأخرجه الترمذي (٣٠٩٣)، وابن ماجه (٨٠٢)، وابن عدي في (الكامل / ٣/ ٥٤)، من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٧٦)، وعبد بن حميد (٩٢٣)، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة/ ٣٣٦)، من طريق عبد الله بن لهيعة عن دراج أبي السمح به.

وأخرجه البغوي في (تفسيره / ٢/ ٢٧٤) عن عمرو بن الحارث عن أبي الهيثم به، هكذا بإسقاط دراج.

قلت: إسناده ضعيف لضعف رواية دراج وهو ابن سمعان في روايته عن أبي الهيثم وهو سليمان بن عمرو. . . . وبعض العلماء يحكم عليها بالنكارة، وانظر (فيض القدير / ١/ ٣٥٧، ٣٥٨)، (فتح الباري لابن رجب ١/ ١٣٢).

قلت: وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ٣/ ٣٩١) لابن المنذر، وأبي الشيخ وابن مردويه والسخاوي كما في (المقاصد / ١٨٣/ رقم ٦٤) لابن منيع.

قلت: ومع ضعف إسناده يرد عليه حديث سعد بن أبي وقاص وفيه أنه قال: يا نبي الله أعطيت فلانًا وفلانًا، ولم تعط فلانًا شيئًا وهو مؤمن، فقال النبي ﷺ: «**أو مسلم**» حتى أعادها سعد ثلاثًا، والنبي ﷺ يقول: «**أو مسلم**»، وهو عند البخاري (٢٧)، ومسلم (١٥٠) (٢٣٧).

وانظر تحقيقي لكتاب (شرح إنما الأعمال بالنيات) لابن تيمية (ص٦٦- ٦٧) ط. دار الرسالة.

الأحبار، قال: قال: «اختار الله البلاد، فأحب البلاد إلى الله تعالى البلد الحرام، واختار الله الشهور، فأحب الشهور إلى الله الشهر الحرام، وأحب هذه الأشهر إلى الله ذو الحجة، وأحب ذي الحجة إليه العشر الأولى، واختار الأيام، فأحب الأيام إلى الله يوم الجمعة، واختار الليالي، فأحب ليلة إلى الله ليلة القدر، واختار الساعات، فأحب الساعات إلى الله ساعات الصلوات المكتوبات، واختار الكلام، فأحب الكلام إلى الله لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، فمن قال: لا إله إلا الله فهي كلمة الإخلاص، كتب له عشرون حسنة ومحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: الله أكبر، كتب له عشرون حسنة ومحي عنه عشرون سيئة، ومن قال: سبحان الله، فإن الله لما خلق كل شيء واستوى على العرش سبحه، ومن قال: الحمد لله، كتب له ثلاثون حسنة ومحي عنه ثلاثون سيئة، ومن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وأحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان»(٣).

---

(٣) وعبد العزيز الدراوردي هو ابن محمد بن عبيد الله أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وسهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقرونًا وتعليقًا قاله الحافظ في (التقريب)، ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب)، وأبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني ولم أجد من ذكر روايته عن كعب الأحبار.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٢٦) من طريق خالد عن سهيل عن أبيه عن السلولي عن كعب قال: اختار الله البلاد... فذكره.

قلت: في إسناده خالد وهو ابن حصين لم أتبينه ولم أعرفه إلا أن يكون والله أعلم... خالد بن طليق ابن محمد بن عمران بن حصين، فإنه من طبقته؟!

قال الدارقطني: ليس بالقوي، قال الساجي: صدوق يهم، والسلولي هو عبد الله بن ضمرة حسن الحديث بن محمد، والله أعلم. =

٤ - **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، رفع الحديث قال: «**من سمع الأذان ثلاث جمعات،**

= وأخرجه البيهقي في (الشعب / ٣٧٤٠)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٨٤٣)، وأبو نعيم في (الحلية / ٦/ ١٥) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

قلت: وإسناده صحيح.

وأخرجه أيضًا البيهقي في (الشعب/ ٣٣٦٣)، والخطيب في (الجامع / ٢/ ٦٠/ رقم ١١٨٠) من طريق ابي العباس الأصم، حدثنا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزي، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن كعب قال. .فذكره.

قلت: إسناده صحيح.

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٦/ ١٥) من طريق علي بن مسعر عن إسماعيل بن أبي خالد عن المسيب بن رافع عن كعب بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية/ ٦/ ١٤)، وكما في (زاد المعاد/ ١/ ٤١٤، ٤١٥) من طريق آدم بن أبي إياس: حدثنا شيبان عن عاصم ابن بهدلة عن أبي صالح عن كعب به.

قلت: وعاصم ابن بهدلة هو ابن أبي النجود صدوق له أوهام، وانظر (تهذيب التهذيب).

وأما قوله: «**وأختار الكلام فأحب إلى الله لا إله إلا الله...**».

ورد مرفوعًا عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٢، ٣١٠)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٤٢٨)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة / ٨٤٠)، وغيرهم.

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» شرح حديث رقم (٢٣)، وقد روى هذا عن كعب من قوله. وقيل: إنه أصح من المرفوع.

وعن سمرة بن جندب أخرجه أحمد (٥/ ١٠، ١٢) ومسلم (٢١٣٧) (١٢)، وأبو داود (٤٩٥٨) وغيرهم.

وقوله: «**ومن أقام الصلاة وآتى الزكاة...**».

أخرجه ابن أبي شيبة في (الإيمان / ١٢٧، ١٢٨)، كما تقدم بتحقيقي بإسناد حسن، فانظره مشكورًا.

وقوله: «**وأحب لله وأبغض لله...**».

انظر رقم (١١٠، ١٣٤)، من كتاب الإيمان لابن أبي شيبة بتحقيقي، والله أعلم.

ولم يحضر الجمعة، كتب من المنافقين»(٤).

---

(٤) **صحيح بشواهده:**
أخرجه عبد الرزاق في (مصنفه / ٣/ ١٦٥) (٥١٦٥) عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: لا أعلمه إلا رفع الحديث إلى النبي ﷺ، قال: من سمع الأذان. . . .».
قلت: في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ثقة من الثالثة، ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.
قلت: وقد عنعن.
وأخرجه الطبراني في (الكبير / ٤٢٢) من طريق معمر عن جابر عن أبي عثمان عن أسامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك ثلاث جمعات من غير عُذر كتب من المنافقين»**.
قال الهيثمي في (مجمع الزوائد / ٢/ ١٩٣): وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف عند الأكثرين، وانظر (التلخيص الحبير / ٢/ ٥٦)، وانظر شرح الحديث في (فيض القدير / ٦/ ١٠٢)، (شرح السيوطي لسنن النسائي/ ٣/ ٨٨).
وفي الباب عن أبي الجعد الضمري.
أخرجه ابن خزيمة (١٨٥٧)، وابن حبان (٢٥٨) بإسناد حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني له أوهام، فحديثه من قبيل الحسن، والله أعلم.
وفي الباب عن أبي زرارة الأنصاري، وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٩٦٩)، (علل الدارقطني / ٨/ ٢٠)، (ص١٣٨٤).
أخرجه البغوي وابن أبي خيثمة كما في (الإصابة) لابن حجر في ترجمة أبي زرارة الأنصاري (٧/ ١٣٨) (٩٩٣٦) من طريق أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن أبي زرارة الأنصاري أن النبي ﷺ قال: **«من سمع النداء فلم يجب، كتب من المنافقين»**.
وأخرجه (والقائل ابن حجر) عن شيخ آخر عن أبان مرسلًا، وانظر (كنز العمال / ٢٠٣٦٢)، (المطالب العالية / ١/ ١٧٤).
وفي الباب عن جابر بن عبد الله وأبي قتادة وأبي الجعد الضمري بلفظ: **«من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عُذر طبع الله على قلبه»**.
وفي الباب عن ابن عباس مرفوعًا.
أخرجه الشافعي في (مسنده / ٤٥٥)، وإسناده ضعيف جدًّا لشدة ضعف شيخ الشافعي وهو إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى المدني، وانظر (الضعيفة / ٢/ ١١٣). =

= وأخرجه البيهقي في (المعرفة / ١٨٠٩) من طريق الشافعي ومن وجه آخر أخرجه ابن الحمامي الصوفي في منتخب مسموعاته كما في (الضعيفة / ٢/ ١١٢) (٦٥٧).
قلت: قارن.
وأخرجه عبد الرزاق (٥١٦٩)، وابن أبي شيبة (٥٥٣٦)، والخلال في (السنة / ١٥٩٨، ١٦٠٢، ١٦٠٤)، والطيالسي (٢٥٥٧)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٥٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١٦/ ٢٤٢)، وأبو يعلى (٢٧١٢)، من طريق سعيد بن أبي الحسن عن ابن عباس موقوفًا.
وانظر (المجمع للهيثمي / ٢/ ١٩٣)، (التلخيص / ٢/ ٥٧)، (إتحاف المهرة / ٧/ ٤٩٣) (٨٢٩٦)، و(الأم / ١/ ٢٠٨)، (وطبعة الوفاء/ ٢/ ٤٣٠)، (الضعيفة / ٢/ ١١٢).
وفي الباب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه:
أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن ماجه (١١٢٦)، والنسائي في (الكبرى/ ١/ ٥١٦) (١٦٥٧)، وابن خزيمة (١٨٥٦)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٣١٨٣)، والطبراني في (الأوسط / ٢٧٥)، والحاكم (١/ ٢٩٢)، والبيهقي (٣/ ٢٤٧)، وفي (الشعب / ٢٧٤٤)، وابن عبد البر في (التمهيد (١٦/ ٢٤٠)، والخلال في (السنة/ ١٦٠٥) من طرق عن أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**من ترك الجمعة ثلاث مرار من غير عُذر، طبع الله على قلبه**».
وانظر (علل الدارقطني / ١٣/ ٣٧٥).
قلت: وهذا الإسناد حسن من أجل أسيد وهو ابن أبي أسيد البرار، وانظر (تهذيب التهذيب)، و(مجمع الزوائد / ٢/ ١٩٢)، و(التلخيص الحبير / ٢/ ٥٦)، وأخرجه أبو يعلى (٢١٩٨)، من طريق سعيد بن عبيد الأزدي عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا.
قلت: إسناده ضعيف جدًّا.
وأخرجه أحمد (٥/ ٣٠٠)، حدثنا أبو سعيد، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله ﷺ. . . فذكره.
قلت: وعبد العزيز بن محمد هو الدراوردي، وإن كان حسن الحديث قد خالفه ثقتان: محمد بن زهير التميمي، وابن أبي ذئب، فروياه عن أسيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن جابر بن عبد الله كما سلف في (مسند أحمد / ٢/ ٣٣٢).
قلت: وهو المحفوظ، وإليه أشار أبو حاتم في (العلل لابنه/ ١/ ٢٠٣)، وانظر (التلخيص الحبير / ٢/ ٥٢، ٥٣).
وأخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٣١٨٤)، والحاكم (٢/ ٤٨٨)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١٦/ ٢٤٠) من طريق عبد العزيز الدراوردي به. =

= **وفي الباب عن أبي الجعد الغمر** رضي الله عنه:
أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٤، ٤٢٥)، وأبو داود (١٠٥٢)، والنسائي في (المجتبى ٣/ ٨٨)، وفي (الكبرى / ١٦٥٦)، وفي كتاب الجمعة له (٥)، وابن الجارود (٢٨٨)، والدولابي في (الكنى / ١/ ٢١، ٢٢)، وابن خزيمة (١٨٥٨)، والحاكم (١/ ٢٨٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٥٤)، والترمذي (٥٠٠)، وابن ماجه (١١٢٥)، والدارمي (١/ ٣٦٩)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني/ ٩٧٥، ٩٧٦)، وأبو يعلى (١٦٠٠)، والدولابي في (الكنى/ ١/ ٢١، ٢٢)، وابن خزيمة (١٨٥٧، ١٨٥٨)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٣١٨٢)، وابن حبان (٢٧٨٦)، والحاكم (١/ ٢٨٠)، (٣/ ٦٢٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ١٧٢، ٢٤٧)، والبغوي في (شرح السنة / ١٠٥٣)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣٣، ١٨٩)، والخطيب في (تاريخه / ١٢/ ١٤٢)، والخلال في (السنة / ١٥٩٧) من طرق عن محمد بن عمرو قال: حدثني عبيدة بن سفيان الحضرمي عن أبي الجعد الضمري وكانت له صحبة مرفوعًا به.
قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، له أوهام، روى له البخاري مقرونًا بغيره، ومسلم متابعة، وانظر (التلخيص الحبير / ٢/ ٥٦)، (علل ابن أبي حاتم ٩٦٩)، (علل الدارقطني / ٨/ ٢٠، ...).
وأخرجه الشافعي في (المسند / ٤٥٦)، والبيهقي في (المعرفة / ١٨١٠)، من طريق الشافعي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى المدني وهو متروك كما لا يخفى، لكن الحديث صحيح من غير طريقه كما تقدم.
وفي الباب عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عمه:
وهو يحيى بن سعد بن زرارة مرفوعًا عند أبي بكر المروزي في كتاب (الجمعة / ٦٣)، والخلال في (السنة / ١٥٩٧)، وانظر (التلخيص الحبير / ٢/ ٥٦)، (المطالب العالية / ٧٥٢).
قلت (طارق): انظر (أسد الغابة / ٥/ ٤١٢، ٤١٣/ رقم ٥٥٠٨)، حيث عزاه ابن الأثير أيضًا لابن منده وأبي نعيم.
وفي الباب أيضًا عن ابن عمر وأبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه مسلم (٨٦٥)، وأحمد (١/ ٢٣٨، ٢٥٤)، وغيرهما.
وفي الباب أيضًا عن حارثة بن النعمان أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٣، ٤٣٤)، والطبراني في (الكبير / ٣٢٢٩، ٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٢٣٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٢٤٧)، بإسناده ضعيف لضعف عمر مولى غفرة وهو ابن عبد الله.
وفي الباب عن عمرو بن أمية قوله، أخرجه الشافعي في (مسنده / ٤٥٧)، ومن طريقه البيهقي في (المعرفة/ ١٨٨١) بإسناد ضعيف جدًا. =

٥ - (٥) **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو الحكم مروان بن عبد الواحد، قال: حدثنا موسى بن أبي درهمٍ، عن وهب بن منبه، قال: بلغ عبد الله بن عباس عن مجلس كان في المسجد الحرام، في ناحية باب بني سهم يجلس فيه ناس من قريش، فيجتمعون فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس: «انطلق بنا إليهم»، فانطلقنا إليهم حتى وقفنا عليهم، فقال لي ابن عباس: «أخبرهم عن الكلام الذي كلم به الفتى أيوب عليه السلام وهو في بلائه»، قال: قلت: قال الفتى: يا أيوب ما كان في عظمة الله، وذكر الموت ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟ يا أيوب، أما علمت أن لله عبادا أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وأنهم لهم النبلاء الطلقاء الفصحاء الألباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الموت، تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقا من الله وهيبة له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل، ويعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وإنهم لأنزاه أبرار ومع المضيعين والمفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون دائبون يراهم الجاهل فيقول: مرضى وليسوا بمرضى، وقد خولطوا وقد خالط القوم أمر عظيم.

= وفي الباب عن صفوان بن سليم أخرجه مالك في (الموطأ / ١/ ١١١).

وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه الحاكم (١/ ٢٩٢) بإسناد ضعيف.

وفي الباب عن ابن عمر أخرجه الطبراني في (الأوسط) كما في (التلخيص الحبير / ٢/ ٥٦)، والله أعلم.

وفي الباب عن ابن عباس أخرجه الخلال في (السنة / ١٥٩٨)، والبيهقي في (الشعب / ٢٨٧٢).

(٥) من حديث (٥) إلى حديث (٢٥) ساقط من المخطوط وأثبتناه من المطبوع.

قال أبو الحكم: وكتب إلي رجل، أن ابن عباس، قال لهم على أثر هذا الكلام. كفى بك ظالما أن لا تزال مخاصما، وكفى بك إثما أن لا تزال مماريا، وكفى بك كاذبا أن لا تزال محدثا بغير ذكر الله(٦).

---

(٦) **إسناده ضعيف:**

أخرجه الآجري في (الشريعة / ١/ ٤٤٦، ٤٤٧/ رقم ١٢٩، ١٣٠)، وفي أخلاق العلماء (ص٦٢) (٤٨)، وأبو الشيخ في (العظمة / ١/ ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩)، وابن المبارك في (الزهد / ص٥٢٦) (١٤٧٥)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٠/ ٧٩، ٨٠)، والفسوي في (المعرفة والتاريخ/ ١/ ١١٦)، والفاكهي في (أخبار مكة / ٣/ ٣٦٠) (١٢١٤)، وابن قتيبة في (عيون الأخبار / ١/ ٢٠٤) من طرق عن موسى بن أبي درم به.

إسناده ضعيف ومروان بن عبد الواحد مجهول، انظر (الجرح / ٨/ ١٧٥)، (التاريخ الكبير / ٧/ ٢٨٢)، وكذا موسى بن أبي درم انظر (الجرح /٨/ ١٤٢)، والتاريخ (٧/ ٢٨٢).

وأخرجه أحمد في (الزهد / ص٤٣) من وجه آخر من طريق أبي بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه قال: كنا مع ابن عباس. . .

قلت: ولم أجد ترجمته، ويوجد إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه وهو يروي عن جده وهب بن منبه، ويروي عنه أبو بكر بن عياش وهو ضعيف. انظر (تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب)، ولعله هو هذا الرجل والله أعلم.

وأخرج الهروي أيضًا هذه القصة في كتابه (ذم الكلام) بسنده عن خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن وهب بن منبه قال: كنت أنا وعكرمة يقود ابن عباس. . . فذكر القصة. .».

قلت: وأما الجملة الأخيرة: **«كفى بك إثمًا أن لا تزال مخاصمًا»**.

رويت مرفوعة عن رسول الله ﷺ ولا تصح من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه الترمذي (١٩٩٤)، والطبراني (١١/ ٥٧)، (١١٠٣٢)، والبيهقي في (الشعب / ٦/ ٨٤٣٢، ٨٤٣٣)، وانظر (فيض القدير / ٥/ ٥)، (تحفة الأحوذي / ٣/ ١٤٣)، وفي الباب مرفوعًا أخرجه الخرائطي في (المساوئ/ ٦٤٦) بإسناد ضعيف جدًا من حديث عمرو البكائي وموقوفًا على أبي الدرداء.

أخرجه أحمد في (الزهد / ص١٣٨)، وأبو داود في (الزهد ٢٣٧، ٢٥٩)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٣/ ٧٤٧) بإسناد ضعيف ومنقطع، والدارمي في (سننه / ١/ ٧٦) (٢٩٩). والله أعلم.

٦- **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن عمر، قال: «أتاني آت، فقال: ما يمنعك أن تجاهد يا عبد الله بن عمر، فقال: يا بن أخي، إن الإسلام بني على خمس، على شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان، فجعل الرجل يريد أن يقول: وصوم رمضان، وحج البيت، فيأبى عليه عبد الله إلا أن يقول: حج البيت وصوم رمضان، وإن من العمل الصالح، الصدق، والجهاد في سبيل الله ﷻ»(٧).

٧- **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد، حدثنا المقرئ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، قال: حدثني زياد بن مسلم، أن رسول الله ﷺ قال: **«ثلاث أي مسلم كانت فيه واحدة منهن فشعبة من الإيمان، فإن كانت اثنتان فشعبتان من الإيمان، فإن كن ثلاث فقد أدمج بالإيمان من شعر رأسه إلى ظفر قدمه، من إذا قال صدق، وإذا ائتمن أدى، وإذا عاهد وفى، وثلاث من كانت فيه واحدة منهن فشعبة من النفاق، وإن كانت اثنتين فشعبتان من النفاق، وإن كن ثلاث فقد أدمج بالنفاق من شعر رأسه إلى ظفر قدمه: من**

---

(٧) وأبو عبد الرحمن المقرئ هو عبد الله بن يزيد المخزومي المدني المقرئ الأعور مولى الأسود بن سفيان من شيوخ مالك ثقة من السادسة قال ابن حجر في (التقريب).
والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، وانظر (تهذيب التهذيب)، وعبد الملك بن عمير هو سويد اللخمي ثقة فقيه تغير حفظه، وربما دلس من الثالثة، قاله الحافظ في (التقريب) ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب)، ولم يذكروا من روى عنهم عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما.
قلت (طارق): وروى مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سيأتي برقم (١٨) - إن شاء الله تعالى -.

إذا قال كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا عاهد لم يف»(٨).

٨- أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد، قال: سمعت محمد بن كعب، يقول في قوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ [العَصر: الآية ١]: أقسم به ربنا، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العَصر: الآية ٢] قال: الناس كلهم، ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشُّعَرَاء: الآية ٢٢٧] ثم لم يدعهن، وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [العَصر: الآية ٣] ثم لم يدعهن وذاك، حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [البَلَد: الآية ١٧] «شروط يشترط عليهم»(٩).

---

(٨) **إسناده معضل:**

زياد بن مسلم أو ابن أبي مسلم أبو عمر الفراء البصري الصفار صدوق فيه لين من السابعة قاله الحافظ في (التقريب)، ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب).

وعبد الرحمن بن زياد هو الإفريقي، ضعيف في حفظه من السابعة، قاله الحافظ في (التقريب).

والمقرئ هو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد.

قلت: وفي الباب عن رسول الله ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعٌ من كن فيه كان منافقًا، أو كانت فيه خصلة من الأربع كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر**».

أخرجه البخاري (٣٤)، وله أطراف، ومسلم (٥٨، ١٠٦)، وأحمد (٢/ ١٨٩)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٢)، والنسائي في (المجتبى / ٨/ ١١٦)، وفي (الكبرى / ٨٧٣٤)، وغيرهم.

وفي الباب عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**».

أخرجه البخاري (٣٣)، وله أطراف، ومسلم (٥٩، ١٠٧، ١٠٨)، وأحمد (٢/ ٥٣٦، ٣٥٧، ٣٩٧)، والترمذي (٢٦٣١)، والنسائي (٨/ ١١٧)، وغيرهم.

وفي الباب أيضًا عن جابر وابن مسعود وأبي أمامة الباهلي وأنس ﵃.

(٩) **إسناده حسن:** =

٩ - **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس، يقول: «لما نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عِمران: الآية ٨٥] قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال الله ﷻ لنبيه: «**فحجهم**» يقول: أخصمهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ﴾ [آل عِمران: الآية ٩٧] من أهل الملل ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمران: الآية ٩٧]، فقال الله تعالى لنبيه: «**قل لهم: فإن الله قد فرض على المسلمين حج البيت**»، فأبوا وقالوا: ليس علينا حج(١٠).

= أخرجه عبد الرزاق في (تفسيره / ٢/ ٣٩٤)، أخبرنا عبد العزيز بن أبي رَوَّاد قال: سمعت محمد بن كعب يقول في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾﴾ [العَصر: الآية ١] قال: قسم أقسم به ربنا تبارك وتعالى...

قلت: في إسناده عبد العزيز بن أبي رواد واسمه ميمون صدوق عابد ربما وهم، ورمي بالإرجاء. (التقريب).

قلت: قال السيوطي في (الدر المنثور / ٦/ ٦٦٨): وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي... فذكره.

قلت (طارق): لم أجده في تفسير ابن جرير، وأورده ابن أبي حاتم في (تفسيره) غير مسند (١٠/ ٣٤٦٢) (١٩٤٦٨)، والله أعلم.

(١٠) **إسناده صحيح إلى مُرسله عكرمة**:

أخرجه سعيد بن منصور في (سننه / ٥٠٦)، ومن طريقه البيهقي في (سننه / ٤/ ٣٢٤)، عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عكرمة قال: لما نزلت: قالت اليهود...

وأخرجه الشافعي في (الأم / ٢/ ٩٣)، والمصنف كما هنا (٩)، كلاهما عن شيخهما سفيان بن عيينة به.

ومن طريقه الشافعي أخرجه البيهقي في (المعرفة).

قلت: إسناده ضعيف لإرساله. =

= وابن أبي نجيح ربما دلس ولم يصرح بالسماع هنا، لكنه صرح به في رواية الفاكهي الآتية، فالإسناد صحيح إلى مرسله عكرمة.

تنبيه:

وقد زاد ابن أبي عمر في الإسناد مجاهدًا بين ابن أبي نجيح وعكرمة.

ورواه الفاكهي في (أخبار مكة/ ١/ ٣٧٤) (٧٨٤) من طريق محمد بن أبي عمر قال: ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح أنه سمع عكرمة يقول... فذكره هكذا بإسقاط مجاهد وتصريح ابن أبي نجيح بالسماع من عكرمة.

فالذي يظهر والله تعالى أعلم أن هذا هو الصواب، وأن ما جاء في كتابنا كتاب (الإيمان لابن أبي عمر) خطأ.

وأخرجه ابن جرير في (تفسيره/ ٦/ ٥٧١) رقم (٧٣٥٧، ٧٣٥٨) من طريق القعنبي، ويونس بن عبد الأعلى كلاهما عن سفيان به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره/ ٤٣١) (١٠٤٤) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ويونس بن عبد الأعلى كلاهما عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عكرمة. قال: من أهل الملل.

وقد وقع في تفسير ابن أبي حاتم: (ابن جريج) بدل (ابن أبي نجيح)، لكنه تصحيف.

وأخرجه ابن جرير (٧٣٥٦) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح قال: زعم عكرمة...

وأخرجه ابن جرير (٧/ ٥٠) (رقم ٧٥١٨)، وابن أبي حاتم (ص٣٨٢/ رقم ٩١٣).

أما ابن جرير فمن طريق عيسى بن ميمون، وأما ابن أبي حاتم فمن طريق... كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

وأخرجه الفاكهي في (أخبار مكة/ ١/ ٣٧٣) (٧٨٣) من طريق ابن جريج قال: بلغني عن عكرمة أنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٨٥].

قلت: إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين ابن جريج وعكرمة.

قلت: وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور/ ٢/ ٢٧٦) لعبد بن حميد، وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في (سننه)، وانظر (تفسير ابن كثير/ ١/ ٣٨٦).

ولقد ورد عن الضحاك بإسناد ضعيف جدًا لضعف جويبر وإعضاله، وانظر (تخريج الكشاف للزيلعي/ ١/ ٢٠٥).

أخرجه سعيد بن منصور في (سننه/ ٥١٥)، وابن جرير في (تفسيره/ ٧/ ٤٩- ٥٠) (رقم ٧٥١٥)، وابن المنذر في (تفسيره/ ١/ ٣٠٩) (٧٥٢)، من طريق جويبر عن الضحاك قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٩٧] جمع رسول الله ﷺ... فذكره.

=

١٠ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله: «ثلاث أحلف عليهن، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: لا يجعل الله ذا سهم في الإسلام كمن لا سهم له. وأسهم الإسلام: الصلاة، والزكاة، والصيام، ولا يحب رجل قوما إلا بعثه الله معهم، ولا يتولى الله ﷻ عبدا في الدنيا فيوليه سواه يوم القيامة، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: لا ستر الله على عبد في الدنيا إلا رجوت أن يستر عليه في الآخرة»(١١).

= وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ٢/ ٢٧٦- ٢٧٧) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(١١) **إسناده منقطع:**

أخرجه الطبراني في (الكبير / ٨٨٠٠)، من طريق المسعودي عن القاسم قال: قال عبد الله... فذكره.

قلت: وهذا إسناد فيه انقطاع؛ لأن القاسم وهو ابن عبد الرحمن الكوفي لم يسمع من عبد الله بن مسعود.

وأخرجه معمر بن راشد في (جامعه / ٩٣٢)، ومن طريقه عبد الرزاق في (مصنفه / ٢٠٣١٨)، والطبراني في (الكبير / ٨٧٩٩)، والبيهقي في (الشعب / ٩٠١٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٣٧)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ١/ ٤٣٤) (٤١٤) عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن ابن مسعود موقوفًا، وقلت: وأبو عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه وسماع معمر من أبي إسحاق من قبل الاختلاط أم بعد الاختلاط، فلينظر ويحرر، والله أعلم.

قلت: ورد مرفوعًا من حديث عائشة ﵂.

أخرجه أحمد (٦/ ١٤٥، ١٦٠)، وإسحاق بن راهويه في (مسنده / ٨٦٣)، والنسائي في (الكبرى/ ٦٣٥٠)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٢١٨٥)، والحاكم (١/ ١٩) (٤/ ٣٨٤)، وأبو يعلى (٤٥٦٦)، والبيهقي في (الشعب / ٩٠١٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٥/ ٣٤١)، وفي (الاستذكار / ٢٤/ ٨٨)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ١/ ٤٣٤) (٤٠٩)، والمزي في (تهذيب الكمال / ١٢/ ٦١٠، ٦١١) وأحمد بن منيع في مسنده كما في (إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري / ١/ ١٠٣)، والدارقطني في (المؤتلف والمختلف / ٢/ ٨٣٥) من طرق عن =

١١ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا المقرئ، عن المسعودي، عن القاسم، قال: قال عبد الله: «الكفر ترك الصلاة»(١٢).

= همام ابن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: حدثني شيبة الخضري قال: كنا عند عمر ابن عبد العزيز فحدثنا عروة بن الزبير عن عائشة مرفوعًا.

قلت: وهذا إسناد ضعيف لجهالة شيبة الخُضري، وانظر (ميزان الاعتدال) للذهبي.

وأخرجه أبو يعلى (٤٥٦٧) قال إسحاق يعني ابن بن عبد الله بن أبي طلحة، وحدثني عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن النبي ﷺ بمثله ويغلب على ظني والله أعلم شذوذ هذه الرواية.

وأخرجه أبو نعيم في (أخبار أصبهان / ١/ ٢٦٨) عن أبي بكر الطلحي عن الحسن بن محمد بن الحسين الأصبهاني عن أبي مسعود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعًا... فذكره.

قلت: والطلحي هذا لم أقف له على ترجمة الآن، والحسن بن محمد ترجم له أبو نعيم في أخباره (١/ ٢٦٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وفي الباب من حديث علي عند الطبراني في (الأوسط / ٦٤٤٦)، وفي (الصغير / ٨٧٤).

قلت: وفي إسناده محمد بن ميمون الخياط وهو ضعيف.

وشيخ الطبراني محمد بن عبد الله مجهول، انظر (الإكمال لابن ماكولا / ٦/ ١٨٣، ١٨٤).

وفي الباب من حديث أبي أمامة الباهلي عند الطبراني في (الكبير / ٨٠٢٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١/ ٣٤٠، ٣٤١).

قلت: وفي إسناده فضالة بن جبير وهو ضعيف.

وفي الباب من حديث أبي ذر عند ابن عبد البر في (التمهيد / ٥/ ٣٤٠).

وانظر (الصحيحة / رقم ١٣٨٧).

ولمزيد فائدة انظر تحقيقي لكتاب الإيمان لأبي عبيد رقم (٧).

(١٢) **إسناده منقطع**:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٢، ٩٣٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٧٣)، والخلال في (السنة / ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٩٠)، والآجري في (الشريعة / ٢٩٢، ١٤٢)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤)، والطبراني في (المعجم الكبير / ١/ ٨٩٣٩، ٨٩٤٠)، وابن المنذر في (الأوسط / ٢٥)، وابن الجعد في (مسنده / ١٥٧٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٤/ ٢٣٠). =

١٢ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا حكام بن سلم، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة الجملي، عن محمد بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بالله والعمل قرينان لا يصلح واحد منهما إلا مع صاحبه**»(١٣).

١٣ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن سهيل بن أبي صالح، عن كعب

= **قلت**: إسناده منقطع لعدم سماع القاسم من جده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وانظر (المجمع / ١/ ٢٩٥).

وأخرجه الطبري في (تفسيره / ١٨/ ٢١٦)، قال: ثنا ابن وكيع، ثنا أبي عن المسعودي عن القاسم ابن عبد الرحمن والحسن بن مسعود هكذا [والصحيح الحسن بن سعد] عن ابن مسعود... فذكره.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف ابن وكيع كما لا يخفى، والله أعلم.

تنبيه:

١- والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي اختلط بأخره، إلا أن سماع وكيع منه قبل ذلك [وهي رواية المروزي وغيره]، وانظر (تهذيب التهذيب).

٢- وأدخل بعضهم عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه [أي ابن مسعود].

قلت: لعل إدخال عبد الرحمن من المسعودي والله أعلم لكونه اختلط فمن روى عنه قبل الاختلاط لا يذكر عبد الرحمن، وإنما يزيده من روى عنه بعد الاختلاط، ووكيع كما تقدم روى عنه قبل الاختلاط كما في رواية المروزي، وعبد الله بن أحمد والله أعلم.

(١٣) **مرسل**:

أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٦٠)، وابن جرير في (تهذيب الآثار / ٢/ ١٩٧) (١٥٢٧) من طريق حكام بن سلم الرازي به.

قلت: وقد عزاه الهندي كما في (كنز العمال / ١/ ٢٦) (٦٠) لابن شاهين في السنة، وانظر أيضًا (فيض القدير / ٣٠/ ١٨٨).

وأخرجه أيضًا الخطيب في (اقتضاء العلم والعمل / ١٦) عن علي بن الحسين مرسلًا.

ولزامًا انظر (الضعيفة / ٢٢٤٥، ٢٢٤٦، ٢٢٤٧)، (مجمع الزوائد للهيثمي / ١/ ٣٥).

الأحبار، قال: «ومن أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وصام رمضان، وأحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»(١٤).

١٤ - **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثني عدي بن ثابت، عن زر ابن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال: عهد إلي النبي ﷺ أنه «**لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق**»(١٥).

---

(١٤) **إسناده منقطع:**

لأن سهيلًا لم يدرك كعب الأحبار.

وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / ١٢٧، ١٢٨)، وانظر ما تقدم رقم (٣) مطولًا.

وفي الباب مرفوعًا انظر رقم (١١٠)، في تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة)، والله أعلم.

(١٥) **صحيح بشواهده:**

أخرجه أحمد (١/ ٨٤، ٩٥، ١٢٨)، وفي (فضائل الصحابة / ٩٤٨)، والحميدي (٥٨)، وابن ماجه (١١٤)، والترمذي (٣٧٣٦)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٥٦، ٥٧)، ومسلم (٧٨)، وعبد الله ابن أحمد في (زوائد الفضائل / ١١٠٧)، والبزار (٥٦٠)، وابن جميع الصيداوي في (معجم شيوخه/ ٢٣٧)، والرافعي في (التدوين في أخبار قزوين / ٢/ ٢٨٠، ٢٨١)، (٣/ ١٨)، والذهبي في (السير / ١٢/ ٥٠٩)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب/ ٣٦)، والنسائي (٨/ ١١٥، ١١٦) (٥٠٣٣)، وفي (الكبرى ٥٣/ ٨)، وفي (خصائص علي / ١٠٠، ١٠١، ١٠٢)، وفي (فضائل الصحابة / ٥٠)، وأبو يعلى (٢٩١)، وابن حبان (٦٩٢٤)، وابن منده في (الإيمان / ٢٦١، ٥٣٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ١٨٥)، والخطيب في (تاريخ بغداد/ ١٤/ ٤٢٦)، وفي (الفقيه والمتفقه / ٧٣٤)، والآجري في (الشريعة / ١٢٨٠، ١٥٨٨، ١٥٨٩)، والبغوي في (شرح السنة، ٣٩٠٨، ٣٩٠٩)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٤٥، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠)، وابن المقرئ في (معجمه / ١٢٥٣) الطبعة المرتبة، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: قال علي . . . فذكره مرفوعًا به.

قلت: في إسناده عدي بن ثابت.

قال أحمد: ثقة، إلا أنه كان يتشيع، وقال أبو حاتم: صدوق، وكان إمام مسجد الشيعة وقاصهم، وقال العجلي والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال الدارقطني: ثقة، إلا أنه كان غاليًا في التشيع، وقال الطبري: عدي بن ثابت ممن يجب التثبت في نقله، وقال ابن معين: =

= شيعي مفرط، وقال الجوزجاني: مائل عن القصد، وقال شعبة: كان من الرفاعين.
قاله الحافظ في (التهذيب)، وقال في (التقريب): ثقة رمي بالتشيع، وانظر (المقدمة - هدي الساري / ٤٤٦. ط. دار الريان)، (ميزان الاعتدال للذهبي)، (علل الدارقطني / ٣/ ٢٠٣)، (التتبع) صـ(٤٢٧)، (منهاج السنة النبوية لابن تيمية/ ٤/ ٤٠)، (السير للذهبي/ ١٧/ ٢٦٩)، (علل بن أ[ي حاتم/ ٢٧٠٩)، (بين الإمامين/ ٣٨، ٣٩)، (البداية والنهاية/ ٧/ ٣٥٥)، والحلية/ ٤/ ١٨٥).
وأخرجه أبو نعيم (٤/ ١٨٥)، وابن جميع الصيداوي في (معجم شيوخه / ٢٣٧)، والخطيب في (الموضح / ٢/ ٤٦٨)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق / ٤٢، ٢٧٦، ٢٧٧)، والرافعي في (التدوين في أخبار قزوين / ٢/ ٢٨٠، ٢٨١) (٣/ ١٨)، والذهبي في (السير / ١٢/ ٥٠٩)، من طريق حسان بن حسان عن شعبة عن عدي بن ثابت به، وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٤٠٠، ٤٠١).
وممن صحح هذا الحديث أيضًا الترمذي في (جامعه)، والحافظ ابن حجر في (فتح الباري/ ١/ ٨١. ط. دار الريان).
وفي الباب شواهد منها:
ما أخرجه أحمد (٩/ ٢٩٢)، وفي (فضائل الصحابة / ١١٠٢، ١٠٥٩)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٧٧)، والترمذي (٣٧١٧)، وفي (العلل الكبير / ٦٩٦)، وأبو يعلى (٦٩٠٤)، (٦٩٣١)، والطبراني في (الكبير / ٢٣) (٨٨٥، ٨٨٦)، والمزي في (تهذيب الكمال / ١٥/ ٢٣٢، ٢٣٣)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٣١٩)، وابن عساكر (١٤٥، ٢٠٥، ٢١٢)، وابن شاهين في (شرح أصول السنة / ١٢٧)، والآجري في (الشريعة / ١٥٩٠)، والقطيعي في (الفضائل / ١٠٥٩)، وأبو نعيم في (فضائل الخلفاء / ٦٦)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٧٧)، وعبد الله بن أحمد في زياداته في المسند (٦/ ٢٩٢)، وفي زيادات الفضائل (١١٠٢، ١٠٥٩) من طرق عن محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نصر قال: حدثني مساور الحميري عن أمه قالت: سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: **«لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق»**.
قلت: وفي إسناده ضعف؛ لجهالة مساور الحميري وأمه وانظر الميزان.
وأخرجه الطبراني في (الكبير / ٢٣/ ٩٠١)، (وقوام السنة في بيان المحجة / ٣٩٢) (٣٥٩) من طريق فطر بن خليفة عن أبي الطفيل قال: سمعت أم سلمة تقول... فذكره.
وانظر (مجمع الزوائد للهيثمي / ٩/ ١٣٢).
وفي الباب عن عمران بن حصين بإسناد ضعيف جدًا... أخرجه الآجري في (الشريعة / ١٢٨١، ١٦٠٤).
وثم شواهد أخر، انظر (المجمع / ٩/ ١٣٢، ١٣٣)، (كنز العمال / ١١/ ٦٢٢) (٣٣٠٢٤)، =

١٥ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن تميم بن أبي سلمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه»(١٦).

١٦ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان**»(١٧).

١٧ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال الأعمش: حدثنا عن عمرو بن مرة، عن المغيرة ابن سعد الأخرم، عن أبيه، أو عن عمه - شك الأعمش - قال: أتيت رسول الله ﷺ أريد أن أسأله، فاستقبلته، فصاح بي ناس من أصحابه، فقال

= (تاريخ ابن عساكر / ٤٥، ٢٠٤)، و(المستدرك / ٣/ ١٢١)، (الكامل لابن عدي / ٤/ ١٦٥٤)، (تاريخ بغداد / ٨/ ٤١٧)، (الحلية لأبي نعيم / ٤/ ١٨٥)، (البداية والنهاية / ٧/ ٣٥٥) وغيرهم.

(١٦) **إسناده منقطع بين أبي عبيدة وعبد الله بن مسعود:**

وأخرجه عبد الرزاق (١١/ ١١٨) (٢٠٠٨١) عن معمر عن أبي إسحاق عن الحارث عن ابن مسعود أنه قال: لن يجد رجل طعم الإيمان، ووضع يده على فيه حتى يؤمن بالقدر...

قال الهيثمي في (المجمع / ٧/ ١٩٩): رواه الطبراني والحارث ضعيف.

وثم شواهد مرفوعة وموقوفة.

انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة/ رقم ٣)، و(الصحيحة / ٢٤٣٩)، وكتب (القضاء والقدر) المسندة خاصة وكتب العقيدة عامة، والله أعلم.

(١٧) **صحيح:**

انظر رقم (٢٤).

رسول الله: «**دعوه فأرب ما جاء به**» فأخذت بزمام الناقة فقلت: يا رسول الله، دلني على عمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار، قال: «**إن كنت أوجزت**» فسكت ساعة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحب للناس ما تحب أن يؤتى إليك، وما كرهت أن يؤتى إليك فدع الناس منه خل عن زمام الناقة**»(١٨).

---

(١٨) **إسناده ضعيف**:

أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢) (١٥٨٨٣) حدثنا وكيع عن عمرو بن حسان يعني المسلي قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله اليشكري عن أبيه قال: دخلت مسجد الكوفة فذكره.

قلت: إسناده ضعيف عبد الله اليشكري وهو ابن أبي عقيل ذكره الحافظ ابن حجر في (التعجيل)، وقال: روى عنه ابنه المغيرة ليس بالمشهور، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير عمرو بن حسان... فمن رجال (التعجيل) روى عنه جمع ووثقه ابن معين، وقال أحمد وأبو حاتم: لا بأس به.

وصحابي الحديث وهو ابن المنتفق ويُكنى أبا المنتفق لم يرو له أصحاب الكتب الستة.

قلت: وسيرد التصريح باسمه في رواية أحمد (٦/ ٣٨٣)، وستأتي.

وأخرجه بنحوه لكن من حديث سعد بن الأخرم أو أخيه عبد الله بن الأخرم عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٤/ ٧٦، ٧٧) (١٦٧٠٥)، قال: حدثني أبو صالح الحكم بن موسى أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن المغيرة بن سعد عن أبيه أو عن عمه قال: أتيت النبي ﷺ... فذكر مثله.

قلت: إسناده ضعيف.

وقد نقل الحافظ في (الإصابة) في ترجمة سعد بن الأخرم، وأخيه عبد الله بن الأخرم أن البخاري قال: المغيرة بن سعد بن الأخرم لا يصح إنما هو مغيرة بن عبد الله اليشكري، ثم قال الحافظ في ترجمة ابن المنتفق يحتمل إذ كان ابن سعد بن الأخرم محفوظًا أن يكون كل من المغيرة بن عبد الله اليشكري والمغيرة بن سعد بن الأخرم رويا الحديث جميعًا، وانظر (فتح الباري/ ٣/ ٣١٠. ط. الريان).

وذكره الهيثمي في (المجمع/ ١/ ٤٣).

وقال: رواه عبد الله في زياداته، والطبراني في (الكبير/ ٥٤٧٨) بأسانيد ورجال بعضها ثقات =

١٨ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال:

= على ضعف في يحيى بن عيسى بن كثير.

قلت (طارق): فاته أن يُنبه على أنه معلول، وأن الحديث حديث عبد الله اليشكري.

وأخرجه معمر في (جامعه/ ٩٥٠)، ومن طريقه عبد الرزاق (١١/ ٢٠٦)، (٢٠٣٣٦)، ومن طريقه أحمد في (مسنده/ ٣/ ٤٧٢، ٤٧٣)، (١٥٨٨٥)، والبغوي في (شرح السنة/ ٩)، عن أبي إسحاق عن المغيرة عن أبيه قال: انتهيت إلى رجل... فذكره.

قلت: إسناده ضعيف من أجل المغيرة، وهو عبد الله بن أبي عقيل اليشكري، وسلف الكلام عليه.

وأخرجه أحمد (٥/ ٣٧٢، ٣٧٣)، حدثنا أبو قطن، حدثنا يونس عن المغيرة بن عبد الله، حدثني والدي قال: غدوت لحاجة... فذكره.

قلت: إسناده ضعيف كما تقدم.

وأخرجه أحمد (٦/ ٣٨٢، ٣٨٣)،... حدثنا همام، قال: حدثنا محمد بن جحادة من طريق المغيرة بن عبد الله اليشكري عن أبيه قال: انطلقت إلى الكوفة... فذكره.

قلت: وإسناده ضعيف كما تقدم، والله أعلم.

ولقول السائل: دلني على عمل يُدخلني الجنة، وقول النبي ﷺ: **«تعبد الله لا تُشرك به...»**. شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري (١٣٩٧)، ومسلم (٢٤)، وآخر من حديث معاذ عند الترمذي (٢٦١٦)، وأحمد (٥/ ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٥).

وثالث من حديث أبي أيوب الأنصاري عند البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٢، ١٣)، وأحمد (٥/ ٤١٧).

وقوله: **«دعوه فإرب ما جاء به»** أي فحاجة جاءت به فدعوه، و «ما» صلة، والإرب والإربة من المأربة: الحاجة، وروى بعضهم: أرب على الفعل الماضي، قال ابن الأعرابي: أي احتاج فسأله، فما له.

وقال القتيبي: أرب، أي: سقطت آرابه، أي: أعضاؤه وأصيبت، وهذه كلمة لا يراد بها وقوع الأمر كقولهم: تربت يداك، وقيل: ظاهره دعاء، ومعناه التعجب، فيجري مجرى قوله: «لله درُّك».

ويروى: أربٌ بضم الباء وتنوينها، معناه: الرجل أربٌ أي حاذق، أي.... يقال: أرُبَ الرجل بضم الراء إذا صار ذا فطنة.

[وانظر (فتح الباري. ط. دار الريان/ ٣/ ٣١١)]، والله أعلم.

حدثنا سفيان، عن سعير بن الخمس التميمي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: **«بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت»**(١٩).

---

(١٩) صحيح:

أخرجه أحمد (٢/ ١٢٠)، وابن منده في (الإيمان / ١٤٩)، وأبو يعلى (٥٧٨٨)، وابن خزيمة / ٣٠٩)، من طريق هاشم، حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: **«بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله...»**.

وأخرجه مسلم (١٦، ٢١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤١١، ٤١٥)، والآجري في (الشريعة / ١٠٦)، وابن منده في (الإيمان / ٤١، ١٤٩)، والبيهقي في (السنن / ٤/ ٨١) من طرق عن عاصم به.

وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٩)، وابن منده في (الإيمان/ ١٥٠)، من طريق واقد بن محمد بن زيد عن أبيه به.

وأخرجه الحميدي (٧٠٣)، وعبد بن حميد (٨٢٣)، والبخاري (٤٥١٣)، ومسلم (١٦)، والترمذي (٢٦٠٩)، والطبراني في (الكبير/ ١٣٢٠٣، ١٣٥١٨)، والآجري في (الشريعة / ص١٠٦)، وابن عدي في (الكامل/ ٢/ ٢٤٣) (٤/ ١٠٠)، وابن منده في (الإيمان / ٤٢، ٤٣)، والسهمي في (تاريخ جرجان / ٧٣٥)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٦٢)، والبيهقي (٤/ ١٩٩)، من طرق عن ابن عمر به مرفوعًا.

وأخرجه أحمد (٢/ ١٤٣)، ومسلم (١٦، ٢٢) من طريق ابن نمير، حدثنا حنظلة سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاووسًا قال: أن رجلًا قال لعبد الله بن عمر: ألا تغزو قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الإسلام بُني على خمس...»**.

وأخرجه البخاري (٨)، والترمذي (٢٦٠٩)، والنسائي (٨/ ١٠٧)، وفي (الكبرى / ١١٧٣٢)، والدولابي في (الكنى/ ١/ ٨٠)، وابن خزيمة / ٣٠٨)، وابن حبان / ١٥٨، ١٤٤٦)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤١٤، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٢، ٤١٦)، والآجري في (الشريعة / ص١٠٦)، وابن منده في (الإيمان / ٤٠، ١٤٨)، وأبو نعيم في (أخبار اصبهان/ ١/ ١٤٦)، والبيهقي في (السنن / ١/ ٣٥٨)، والبغوي في (شرح السنة / ٦)، من طرق عن حنظلة به.

=

١٩ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن السري بن إسماعيل، عن الشعبي، قال: قال علي: «خذوا مني هذه الكلمات الخمس، فإنكم والله لو ركبتم المطي حتى تنصبوها ما أدركتم مثلهن: لا يرجو عبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا

= وأخرجه أحمد (٢/ ٢٦)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤١٢، ٤١٨)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٤/ ٢/ ٣٢٢)، من طريق سالم بن أبي الجعد عن يزيد بن بشر عن ابن عمر مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه بين سالم بن أبي الجعد، ويزيد بن بشر وجهالة حال يزيد بن بشر السكسكي.

وأخرجه أحمد (٢/ ٩٢، ٩٣) من طريق بركة بن يعلى التيمي حدثني أبو سويد العبدي قال: أتينا ابن عمر.. فذكره.

قلت: إسناده ضعيف لجهالة حال بركة بن يعلى التيمي وشيخه أبي سويد العبدي، وانظر (مجمع الزوائد / ٨/ ٤٤)، والله أعلم.

وفي الباب عن جرير مرفوعًا وهو صحيح لغيره وبشواهده.

أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٣)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤١٩)، من طريق جابر عن عامر عن جرير به مرفوعًا.

قلت: إسناده ضعيف، جابر وهو ابن يزيد الجعفي وإن كان ضعيفًا قد توبع.

وأخرجه أبو يعلى (٧٥٠٢)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٥٨٥، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢)، والآجري في (الشريعة / ص١٠٦)، والطبراني (٢٣٦٨)، من طريقين عن جابر به.

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ٢٣٦٣)، من طريق سورة بن الحكم القاضي، وفي (الصغير / ٧٨٢) من طريق أشعث بن عطاف كلاهما عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن الشعبي به.

وقال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٤٧): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في (الكبير والصغير)، وإسناد أحمد صحيح.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٦٤)، وأبو يعلى (٧٥٠٧)، والطبراني (٢٣٦٤)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٥١) من طرق عن داود بن يزيد الأودي.

قلت: وداود بن يزيد الأودي إن كان ضعيفًا قد توبع، وانظر شرح الحديث في (فتح الباري لابن حجر / ١/ ٤٩، ٥٠)، و(شرح مسلم للنووي / ١/ ١٧٩)، و(جامع العلوم والحكم، وفتح الباري) كلاهما لابن رجب، والله أعلم.

سئل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، ولا يستحي أن يتعلم إذا لم يعلم، وأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس له»[٢٠].

٢٠ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: أخبرنا أبو حمزة الثمالي، قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز، فقال: يا أمير المؤمنين أتحب أن أطريك؟ قال: [لا] قال: فتحب أن أعظك ؟ فقال: نعم، قال: فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «أما بعد: فإن الله ﷻ بجلاله وعظمته، وقدرته، خلق الخلق، غنيا على طاعتهم، آمنا لمعصيتهم، والناس يومئذ مختلفون في الرأي والمنازل، والعرب بشر تلك المنازل، أهل الدبر، وأهل الوبر، وأهل الحجر، وأهل الحضر، تحتاز دونهم طيبات الدنيا ورخاء عيشها، لا يسألون الله جماعة، ولا يتلون كتابا، عمى، نجس، وميتهم في النار، مع ما لا يحصى من المزهود فيه والمرغوب عنه، فلما أراد الله أن يبعث إليهم نبيهم ﷺ، وينشر فيهم رحمته، بعث فيهم رسولا من أنفسهم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليهم، بالمؤمنين رؤوف رحيم، محمد ﷺ. فلم يمنعهم ذلك أن جرحوه في جسمه، ولقبوه في اسمه، وأخرجوه من داره، ومعه موعظة من ربه، لا يتقدم إلا بأمره، ولا يرحل إلا بإذنه، وقد أخذ حبل الذمة من الأعلى، وقد اضطروه إلى بطن غار، فاختفى فيه اختفاء، فلما أمر بالعزم، وحمل على الجهاد، اسبطر لأمر الله لوثًا، وقد استقام على الذي أمره الله به من تبليغ رسالته، ومجاهدة المدبر، حتى قبضه الله، وقد أدى الذي عليه من حقه، ثم إن أبا بكر قام من بعده،

---

(٢٠) **إسناده ضعيف جدًّا:**

في إسناده السري بن إسماعيل وهو متروك.

وأما قوله: (وأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، لا خير في جسد لا رأس له).

ورد بنحوه عند ابن أبي شيبة في كتاب (الإيمان/ رقم ١٣٠) بتحقيقي، بإسناد منقطع، فانظره مشكورًا غير مأمور.

فأخذ بسنته، ودعا إلى سبيله، ومضى على أمره، حيث ارتدت العرب عليه أو من ارتد منهم، فحرصوا أن يقيموا الصلاة، ولا يؤتوا الزكاة، فأبى أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله ﷺ قابلا منهم في حياته، فانتزع السيوف من أغمادها وأوقد النار في شعلها، وحمل أهل الحق على أكتاف أهل الباطل، فلم يبرح يقطع أوصالهم، ويسقي الأرض دماءهم، حتى أدخلهم في الباب الذي خرجوا منه، وقررهم بالذي نفروا عنه فقبضه الله إليه، على منهاج نبيه، و رحمه الله وغفر له»[٢١].

٢١ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، قال: قيل لأبي بكر: اقبل منهم أن لا يؤدوا الزكاة، فقال: لو منعوني شيئا مما أقروا به لرسول الله، لقاتلتهم عليه، فقيل لأبي بكر: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ؟**» فقال أبو بكر: هذا من حقها، لو منعوني شيئا مما أعطوا رسول الله، لقاتلتهم عليه، لا تفرقوا بين ما جمع الله قال سفيان: «يعني الصلاة والزكاة»[٢٢].

---

(٢١) **إسناده ضعيف:**
لضعف أبي حمزة الثمالي كما في (التقريب لابن حجر)، وهو ثابت بن أبي صفية الثمالي أبو حمزة، وقيل: سعيد كوفي ضعيف رافضي من الخامسة.

(٢٢) **مرسل، ولكن رُوي من طريق أخرى متصلًا:**
قلت: والحديث مرسل؛ لأن الزهري لم يسمع من أبي بكر، ولكن روى من طريق أخرى متصلًا على ما سيأتي.
وأخرجه مرسلًا أيضًا عبد الرزاق (٨/ ١٨٧)، ومن طريقه أحمد (١/ ٣٥، ٣٦)، حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: لما ارتد أهل الردة في زمان أبي بكر. . . فذكره وانظر (علل الحديث لابن المديني / ٥٥٥) بتحقيق الدكتور مازن حفظه الله. =

٢٢ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»(٢٣).

= **قلت**: لكن روى من طريق أخرى متصلًا.

أخرجه أحمد (١/ ١١، ١٩، ٤٧)، وعبد الرزاق (٦٩١٦)، والبخاري (١٣٩٩، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ٦٩٢٤، ٦٩٢٥، ٧٢٨٤، ٧٢٨٥)، ومسلم (٢٠)، وأبو داود (١٥٥٦)، والترمذي (٢٦٠٧)، والنسائي (٥/ ١٤) (٦/ ٥)، (٧/ ٧٧، ٧٨)، وابن حبان (٢١٦، ٢١٧)، وابن منده في (الإيمان/ ٢٤، ٢١٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٤/ ١٠٤، ١١٤)، (٧/ ٣، ٤)، (٨/ ١٧٦)، (٩/ ١٨٢) من طرق عن الزهري عن عبيد لله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود... فذكره مرفوعًا مع القصة.

وأخرجه النسائي (٦/ ٦) من طريق شعيب بن أبي حمزة، وسفيان بن عيينة، وذكر آخر لم يسمه ثلاثتهم عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، والله أعلم.

وقد رواه جماعة من طريق عمران بن داود القطان قال: حدثنا معمر عن الزهري عن أنس بن مالك قال: لما توفي رسول الله... القصة مع الحديث.

قلت: وقد خطأ عمران القطان في هذه الرواية البزار في مسنده (٣٨) وأبو زرعة كما في (العلل لابن أبي حاتم/ ٢/ ١٤٧، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٠)، (جامع العلوم والحكم/ شرح حديث رقم ٨)، والترمذي (٢٦٠٧)، من سننه، والنسائي في (المجتبى/ ٦/ ٧)، والدارقطني في (العلل/ ١/ ١٦٤)، وقالوا: الصواب حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة، قال عمر...

(٢٣) **صحيح بشواهده**:

أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢)، والطيالسي (١٠٨٩) ط. دار هجر، وابن أبي عمر العدني في (الإيمان/ ٢٣)، والدارمي (٦٥٥)، وابن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ١٦٨، ١٧٠)، والحاكم (١/ ١٣٠)، والبيهقي (١/ ٨٢، ٤٥٧)، وفي (الشعب/ ٢٧١٣)، وفي (الأربعين الصغرى/ ٢٩)، وفي (القضاء والقدر/ ٢٩٧)، وابن عبد البر في (التمهيد/ ٢٤/ ٣١٨)، وفي (الاستذكار/ ٢/ ٢١٣، ٢١٤)، والأصبهاني في (الترغيب/ ٤٢، ٤١٩، ١٨٩٧)، والبغوي في (شرح السنة/ ١٥٥)، والروياني في (مسنده/ ٦١٦)، من طريق سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا ولن تحصوا...**». =

= وأخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٥، ٦)، والعدني (٢٢)، وفي مسنده كما في (مصباح الزجاجة / ١/ ٤١)، والدارمي (٦٥٥)، وابن ماجه (٢٧٧)، وابن نصر المروزي (١٧١، ١٧٢)، ومحمد بن يحيى المروزي في (زياداته على الطهور لأبي عبيد / ١٩)، والطبراني في (الصغير / ١/ ١١، ٢/ ٨٨)، وفي (الأوسط / ٧٠١٥)، وفي (الشاميين / ١٣٣٥)، والحاكم (١/ ١٣٠)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ١/ ٢٩٣)، وفي (المتفق والمفترق / ٥٤)، وابن عبد البر (٢٤/ ٣١٨- ٣١٩)، وفي (الاستذكار/ ٢/ ٢١٤)، والروياني في (مسنده / ٦١٤، ٦١٥، ٦١٩)، والحسين المروزي في (زوائد الزهد لابن المبارك / ١٠٤٠)، وعبد الغني في (أخبار الصلاة / ٢٤، ٣٣)، وعبد الرزاق في (تفسيره / ٣/ ١٨٧)، ومحمد بن أسلم الطوسي في (الأربعين / ٢)، وعبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد / ٢٣٦)،وابن أبي البختري في (الأمالي / ٦٦)، وأبو الشيخ في (الأقران / ٤٠١)، وابن المقرئ في (الأربعين/ ٢٦)، والكلاباذي في (معاني الأخبار/ ٩٧، ٩٨)، وأبو سعيد النقاش في (فوائد العراقيين/ ٨٨)، والقشيري في رسالته ص(١٠٣)، وابن عساكر في (معجم الشيوخ/ ٨٩٧)، والحارث في مسنده (بغية الحارث/ ١٠٨) من طرق عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان مرفوعًا به، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة.

قال البوصيري في (مصباح الزجاجة): رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين سالم وثوبان، فإنه لم يسمع منه بلا خلاف، لكن له طريق أخرى متصلة، وبنحوه قال ابن حجر في (إتحاف المهرة/ ٣/ ٣٠٤)، وانظر (جامع التحصيل / ص ١٧٩/ رقم ٢١٨)، وأيضًا (العلل الكبير للترمذي / ص٣٨٦)، والبيهقي في (الشعب / ٣/ ٥)، و(شرح السنة للبغوي / ١/ ٣٢٧)، (صحيح ابن حبان) عقب حديث رقم (١٠٣٧).

وأخرجه ابن نصر (١٧١)، من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور عن سالم قال: حدثت عن ثوبان، فذكره فتبين من هذه الطريق أن سالمًا لم يسمعه من ثوبان، وذكره مالك في (الموطأ بلاغًا / ١/ ٣٤)، وأيضًا العدني في (الإيمان / ٥٩)، وأخرجه الحاكم (١/ ١٣٠)، والبزار في (مسنده)، وإسحاق بن راهويه كما في (تخريج الكشاف للزيلعي / ٢/ ٢٣٣) (٦٨٠) من طريق أبي بلال الأشعري عن أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر به، وقال: وهم من أبي بلال الأشعري، وهم فيه علي أبي معاوية.

قلت: أبو بلال ضعفه الدارقطني كما في (ميزان الاعتدال).

قلت: وسالم متابع بما أخرجه (٥/ ٢٨٢)، والدارمي (٦٥٦)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٦٧)، وأبو يعلى كما في (إتحاف الخيرة / ٢/ ١٨٢/ رقم ٧٩٢)، وابن حبان (١٠٣٧)، والطبراني في (الكبير / ١٤٤٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٣١٩)، وابن شاهين في (الترغيب / ٣٤/ ١٢)، والبيهقي في (الشعب / رقم ٢٧١٥)، من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا ابن ثوبان، حدثني حسان ابن عطية أن أبا كبشة السلولي حدثه أنه سمع ثوبان يقول: قال رسول الله ﷺ... فذكره. =

= **قلت**: في إسناده الوليد بن مسلم، يدلس تدليس تسوية، وقد صرح بالتحديث إلى نهاية السند.
وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان متكلم فيه.
وأخرجه الطبراني في (الشامين / ٢١٧)، من طريق علي بن الجعد عن ابن ثوبان به.
لكن فيه عن أبي كبشة السلولي عمن سمع النبي ﷺ، ولم يصرح باسم ثوبان.
ومتابع أيضًا بما أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٠)، والطبراني في (مسند الشاميين / ١٠٧٨)، من طريق عبد الرحمن بن ميسرة، عن ثوبان به.
قلت: وعبد الرحمن بن ميسرة مجهول.
قلت: ويشهد له ما أخرجه ابن ماجه (٢٧٩)، وابن نصر المروزي (١٧٤)، والطبراني في (الكبير / ٨١٢٤)، والبيهقي في (الشعب / ٢٧١٣)، قال الزيلعي في (تخريج الكشاف / ٢/ ٢٣٤) / رقم (٦٨٠)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣٣/ ٢٠٤)، في ترجمة أبي حفص الدمشقي من طريق أبي حفص الدمشقي عن أبي أمامة مرفوعًا: «**استقيموا ونعما إن استقمتم، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**».
قال البوصيري في (مصباح الزجاجة / ١/ ١٢٣): هذا إسناد ضعيف؛ لضعف تابعيه.
قلت: في إسناده أبو حفص الدمشقي مجهول.
ويشهد له أيضًا ما أخرجه ابن ماجه (٢٧٨)، وابن نصر المروزي (١٦٩)، وابن أبي شيبة (١/ ٦)، والبيهقي في (السنن / ١/ ٤٥٧)، وفي (الشعب / ٢٧١٤)، وفي (الأربعين الصغرى / ٣٠)، والبزار (٢٣١٧)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٣١٩)، من طريق ليث، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا ولن تحصوا...**».
قلت: في إسناده ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف، وانظر (مصباح الزجاجة للبوصيري/ ١/ ١٢٢).
ويشهد له أيضًا ما أخرجه الطبراني في (الكبير / ٦٢٧٠)، والعقيلي في (الضعفاء/ ٤/ ١٦٨)، من طريق محمد بن عمر الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم الهذلي عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا ولن تحصوا...**».
قال الهيثمي في (المجمع / ٢/ ٢٥٠): رواه الطبراني عن محمد بن عبادة عن أبيه، ولم أجد له ترجمة.
قلت (طارق): وليس في إسناده محمد بن عبادة في إسناده الواقدي وهو متروك، وموسى بن محمد مجهول.
ويشهد له أيضًا ما أخرجه الطبراني في (الكبير / ٤٥٩٦)، وأبو نعيم في (الصحابة / ٢٧٦٦) من طريق ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن ربيعة الجرشي يقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**استقيموا ونعما إن استقمتم، وحافظوا على الوضوء...**».
قال الهيثمي في (المجمع/ ١/ ٢٤١): وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف. =

٢٣- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، عن النبي ﷺ نحوه(٢٤).

٢٤- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: أخبرنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد، إلا سيكلمه الله، ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أمامه فيرى النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه عن النار ولو بشق تمرة فليفعل**»(٢٥).

= **قلت (طارق)**: وربيعة الجرشي مختلف في صحبته.
وأيضًا عن عبادة بن الصامت عزاه صاحب (كنز العمال/ رقم٥٤٧٥) للطبراني.
قلت (طارق): أخرجه الشاشي في (مسنده / ١١٩٦) بإسناد ضعيف.
وانظر (شرح الحديث في فيض القدير للمناوي / ١/ ٢٩٧).
ويشهد له أيضًا ما أخرجه الحاكم (١/ ١٣٠)، والبزار في (مسنده)، وإسحاق بن راهويه كما في (تخريج الكشاف للزيلعي / ٢/ ٢٣٣) (٦٨٠) في حديث جابر بإسناد ضعيف، وفي الباب أيضًا حديث عائشة رضي الله عنها حديث منكر أخرجه الخطيب في (المتفق والمفترق/ ١٤٣٨). والله أعلم.

(٢٤) **صحيح بشواهده**: وقد تقدم رقم (٢٢).

(٢٥) **صحيح**:
وفي إسناد المصنف يحيى بن عيسى فيه مقال، كما قال الحافظ في (التهذيب)، وعلى كل متابع بما سيأتي في طرق تخريج الحديث.
والحديث أخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦)، ومن طريقه ابنه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٢٤٧): حدثنا وكيع وأبو معاوية المعنى، قالا: حدثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد...**» فذكره.
وأخرجه ابن خزيمة في (التوحيد / ص١٤٩- ١٥٠) من طريق وكيع وأبي معاوية به.
وأخرجه الترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥، ١٨٤٣)، وابن أبي عاصم في (السنة / =

= ٦٠٦) مختصرًا، والآجري في (التصديق بالنظر على الله تعالى في الآخرة / ٦٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ٢١٩٥، ٢١٩٦)، من طرق عن وكيع به.

وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في (الأموال / ٩٠٥) بنحوه مختصرًا، ومن طريقه الطبراني في (الكبير / ١٧/ ١٨٩)، والترمذي (٢٤١٥)، وعثمان بن سعيد الدارمي في (الرد على الجهمية / ص٨٠) مختصرًا، وابن حبان (٧٣٧٣) من طريق أبي معاوية به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٠٣٨)، عن أبي معاوية بهذا الإسناد موقوفًا، قال يونس بن حبيب راوي المسند: لم يرفعه أبو داود، وهذا الحديث قد رفعه أصحاب الأعمش وأبو أسامة، وأظن أبو معاوية أيضًا.

قلت: قد رفعه أبو معاوية في رواية أحمد كما تقدم، وفي المصادر المذكورة آنفًا.

وأخرجه مطولًا ومختصرًا حميد بن زنجويه في (الأموال / ١٣٠٦)، والبخاري (٦٥٣٩، ٧٤٤٣، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦، ٦٧)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٦٠٦)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٢٤٨، ٢٤٩)، وابن خزيمة في (التوحيد/ ص١٥٠)، والآجري في (التصديق بالنظر / ٥٥)، والطبراني في (الكبير / ١٧) (١٨٤)، (١٩٠)، وفي (الأوسط / ٨٥٨٧)، وفي (الصغير / ٩١٧)، وابن منده في (الإيمان / ٧٨٧- ٧٨٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ٥٥٣)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ١٢٤)، وفي (تاريخ أصبهان / ١/ ٣١٨، ٢/ ٢٥٧)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٤/ ١٧٦)، وفي (الأسماء والصفات / ص٢١٨)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ١٠/ ٤٦٩)، والبغوي في (شرح السنة / ١٦٣٨، ٤٣٣١)، والذهبي في (سير أعلام النبلاء / ٩/ ٤٧٩) (١٣/ ٣٤) من طرق عن الأعمش به.

وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦) (١٨٢٤٨): حدثنا وكيع حدثنا سعدان الجهني عن ابن خليفة الطائي عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه عن سعدان وهو ابن بشر الجهني لا يروي عن ابن خليفة الطائي واسمه محل بينهما أبو مجاهد سعد الطائي كما سيأتي في التخريج.

وأخرجه مطولًا البخاري (١٤١٣، ٣٥٩٥)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٢٥٢)، والطبراني (١٧/ ٢٢٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٥/ ٢٢٥)، وفي (دلائل النبوة / ٦/ ٣٢٢، ٣٢٣)، وفي (الأسماء والصفات / ص٢١٨)، من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد وابن حبان (٧٣٧٤)، من طريق ابن أبي زائدة كلاهما سعدان بن بشر عن أبي مجاهد سعد الطائي عن محل بن خليفة به.

وأخرجه مطولًا أيضًا (٣٥٩٥)، وفي (خلق أفعال العباد/ ص٨١)، وابن خزيمة في (التوحيد / ص١٥١- ١٥٢)، والطبراني (١٧/ ٢٢٣)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٥/ ٢٢٥، =

= ٢٢٦)، وفي (دلائل النبوة / ٥/ ٣٤٣- ٣٤٤)، من طريق إسرائيل عن أبي مجاهد سعد الطائي عن محل به.
وأخرجه بنحوه متصرًا أبو بكر الإسماعيلي في (معجم شيوخه / ٢/ ٥١٨) من طريق سفيان الثوري عن محل به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦) (١٨٢٥٢)، وأبو القاسم البغوي في (الجعديات / ٤٦١)، وابن حبان (٣٣١١)، والطبراني في (الكبير / ١٧) (٢٠٧)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٦٣٥، ٢٦٣٦) من طرق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبد الله بن مغفل عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.
وأخرج نحوه ابن أبي شيبة (٣/ ١١٠)، ومن طريقه الطبراني في (الكبير / ١٧/ ٢٠٩، ٢١٤)، والقضاعي في (الشهاب / ٦٨٤)، والخطيب في (تلخيص المتشابه / ١/ ٢٩٣)، من طرق عن أبي إسحاق به.
وأخرجه نحوه أيضًا الطبراني في (الكبير/ ١٧/ ٢١٥)، من طريق عبد العزيز بن رفيع عن عبد الله ابن معقل به.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦) (١٨٢٥٣)، ومسلم (١٠١٦) (٦٨)، وعبد الله بن المبارك في (الزهد / ٦٤٤)، وفي (البر والصلة / ٣٤٠)، ومن طريقه ابن خزيمة (٢٤٢٨)، وأبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٦٩) والخطيب في (تاريخه / ٧/ ٤٢٠)، والطيالسي (١٠٣٥)، ومن طريقه أبو نعيم أيضًا في (الحلية / ٧/ ١٦٩)، والبيهقي في (الشعب / ٨٤٢٢)، والدارمي (١٦٥٧)، والبخاري (٦٠٢٣)، ومن طريقه البغوي في (شرح السنة / ١٦٤٠)، والبخاري أيضًا (٦٥٦٣)، والنسائي في (المجتبى / ٥/ ٧٥)، وفي (الكبرى/ ٢٣٣٤)، والطبراني في (الكبير / ١٧/ ١٩٤)، (ووقع فيه موقوفًا وهو خطأ)، وأبو نعيم في (الحلية) أيضًا (٧/ ١٦٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٦٨٠)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٤/ ١٧٦)، والإسماعيلي في (معجم شيوخه / ٢/ ٦٣٩)، والذهبي في (السير/ ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨)، من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٣/ ١١٠)، وهناد في (الزهد / ١٠٧٤)، والبخاري (٦٥٤٠، ٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) (٦٧، ٦٨)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣١٤)، وابن حبان (٦٦٦) (٢٨٠٤)، والطبراني في (الكبير / ١٧/ ١٩١، ١٩٢، ١٩٣)، وأبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٢٩)، والبيهقي في (الأسماء والصفات / ص٢١٨)، من طرق عن الأعمش عن عمرو بن مرة به.
قلت: وقد سلف من طريق الأعمش عن خيثمة دون ذكر عمرو بينهما، وقال ابن حبان: الطريقان جميعًا صحيحان. =

= **قلت**: وقد أخرجه الشيخان من هذين الطريقين كما سلف في التخريج.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٦) (١٨٢٥٤)، والطيالسي (١٠٣٩)، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٧٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في (الأموال / ٩٠٤)، وحميد بن زنجويه في (الأموال / ١٠٣٧)، والنسائي في (المجتبى / ٥/ ٧٤- ٧٥)، وفي (الكبرى / ٢٣٣٣)، وابن حبان (٤٧٣)، والطبراني (١٧/ ٢٢٠)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٣٢٠)، وأبو نعيم أيضًا في (الحلية / ٧/ ٢٨٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٦٨٠)، والخطيب في (التاريخ / ٧/ ٢٨٩)، والذهبي في (السير / ٧/ ٢٢٧- ٢٢٨) (٢/ ٣٩٩)، من طرق عن شعبة عن محل بن خليفة قال عبد الرحمن: قال: سمعت عدي بن حاتم مرفوعًا به.
وأخرجه ابن عدي في (الكامل / ١/ ١٧٤)، وأبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٦٤) من طريق أحمد بن أوفى عن شعبة عن محل بن خليفة، ومحمد بن خليفة عن عدي بن حاتم به.
قال ابن عدي: أحمد بن أوفى . . . يخالف الثقات في روايته عن شعبة.
وقال: ولم يرو هذا الحديث عن شعبة أحد فقال عن محمد بن خليفة غير أحمد بن أوفى هذا، والحديث عن محل بن خليفة مشهور، ومحمد بن خليفة لا يعرف، وقد جمع أحمد بن أوفى بينهما.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٨، ٣٧٩)، حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن خيثمة عن ابن معقل عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.
قلت: وهذا إسناد أخطأ فيه شريك، وهو ابن عبد الله النخعي، وهو سيئ الحفظ، فجعله من رواية خيثمة عن ابن معقل عن عدي.
وإنما رواه خيثمة وابن معقل كلاهما عن عدي كما سلف.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٩) (١٨٢٧٢، ١٨٢٧٤)، (٤/ ٣٧٧، ٣٧٨)، والطيالسي (١٠٣٦)، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٦٩)، والبخاري (١٤١٧)، ومن طريقه القضاعي في (مسند الشهاب / ٦٨٢)، وأبو القاسم البغوي في (الجعديات / ٤٥٧)، والطبراني في (الكبير / ١٧/ ٢٠٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٤/ ١٧٦)، وفي (الشعب / ٧٣٣)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٦٣٥، ٢٦٣٦)، وأبو نعيم أيضًا في (الحلية / ٧/ ١٦٩)، والقضاعي أيضًا في (الشهاب / ٦٨٠، ٦٨١)، والذهبي في (السير / ٧/ ٢٢٧، ٢٢٨)، من طرق عن شعبة عن أبي إسحاق عن عبد الله بن معقل عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.
وأخرجه أبو القاسم البغوي أيضًا في (الجعديات / ٤٥٦)، عن علي بن الجعد عن شعبة عن أبي إسحاق عن عدي عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه ابن معقل، وقال: هكذا حدث بهذا الحديث عن عبد الله بن معقل لا أدري الوهم من علي، أو هكذا قال لهم شعبة.
وقال أيضًا: وقال لي عبد الله بن أحمد: إن يونس بن أبي إسحاق رواه عن أبيه قال: سمعت =

= عدي ابن حاتم وأوهم فيه أيضًا.
قلت (طارق): رواية يونس المذكورة أوردها أبو القاسم البغوي في (الجعديات/ ٤٦٠)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ٢٦٣٥، ٢٦٣٦)، وأخرجه أحمد (٤/ ٣٧٨، ٣٧٩)، وابن أبي حاتم في (التفسير / ٤٠، ٤١)، وابن حبان (٦٢٤٦)، والطبراني في (الكبير / ١٧/ ٢٣٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ٧/ ١٧٠)، والبيهقي في (دلائل النبوة / ٥/ ٣٣٩، ٣٤٠)، والترمذي (٢٩٥٣، ٢٩٥٤)، والطبري (١٩٤، ٢٠٨)، وابن حبان (٧٢٠٦، ٧٣٦٥)، والطبراني (١٧/ ٢٣٦، ٢٣٧) من طرق عن سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم مرفوعًا به.
قلت: في إسناده عباد بن حبيش لم يرو عنه غير سماك بن حرب ولم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي في (الميزان): لا يعرف، وعلى كلٍّ الحديث صحيح بما تقدم من طرق كما لا يخفى.
وقوله: «**فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل**».
له شواهد:
١- من حديث عبد الله بن مسعود:
أخرجه أحمد (١/ ٣٨٨، ٤٤٦)، وأبو نعيم في (الحلية / ٨/ ٢١٤)، من طرق عن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبد الله مرفوعًا به.
قلت: في إسناده إبراهيم وهو ابن مسلم الهجري وهو لين الحديث، وعمار بن محمد مختلف فيه، انظر (التهذيب)، وقال الحافظ في (التقريب): صدوق يخطئ.
٢- حديث عائشة:
أخرجه أحمد (٦/ ٧٩)، بإسناد ضعيف لانقطاعه المطلب بن عبد الله وهو ابن المطلب بن حنطب لم يدرك عائشة، انظر (المراسيل لابن أبي حاتم / ص٢١٠).
ومن وجه آخر، أخرجه أحمد (٦/ ١٣٧)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ١/ ١٠٥، ١٠٦)، والبزار (٩٣٦)، زوائد، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٦٧٨) من طرق عن محمد بن سليم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ...
قلت: إسناده صحيح، ومحمد بن سليم هو أبو عثمان المكي، صرح بذلك ابن معين في (تاريخه / ص٥٢٢)، والبخاري في (تاريخه / ١/ ١٠٥)، وابن حبان في (الثقات / ٧/ ٣٧٩)، وقال: وليس هذا بأبي هلال الراسبي محمد بن سليم ذاك بصري، هذا مكي.
وأخرجه موقوفًا أبو نعيم في (أخبار أصبهان/ ١/ ٢٦٢) من طريق راشد أبي محمد الحماني عن أبي سعيد الرقاشي قال: سمعت عائشة تقول...
قلت: وأبو سعيد الرقاشي ترجم له البخاري في (تاريخه / ٧/ ١٥١)، وابن حبان في =

٢٥- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الهجري، عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هذه الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن، فإنهن من سنن الهدى، وإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم نفاقه حتى لقد رأيت الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف»(٢٦).

= (الثقات/ ٥/ ٣١٥)، وذكر أنه يروي عن ابن عباس وروى عنه سليمان التيمي.

٣- حديث أنس:

أخرجه البزار (٩٣٤)، وانظر (مجمع الزوائد / ٣/ ١٠٦).

٤- حديث النعمان:

أخرجه البزار (٩٣٥)، وانظر (المجمع / ٣/ ١٠٦).

٥- حديث أبي هريرة:

أخرجه البزار (٩٣٧)، وانظر (المجمع/ ٣/ ١٠٦).

٦- حديث أبي أمامة:

أخرجه الطبراني في (الكبير / ٨٠١٧)، وانظر (المجمع / ٣/ ١٠٦).

٧- حديث ابن عباس:

أخرجه ابو يعلى (٢٧٠٧)، والطبراني في (الكبير / ١٢٧٧١)، وانظر (المجمع / ٣/ ١٠٥، ١٠٦).

(٢٦) **صحيح**:

أخرجه أحمد (١/ ٣٨٢)، وعبد الرزاق (١٩٧٩)، وابن ماجه (٧٧٧)، والبيهقي في (الشعب / ٢٧٣٧)، والشاشي (٧٠٨)، والطبراني في (الكبير / ٨٥٩٦، ٨٥٩٧، ٨٥٩٨، ٨٥٩٩، ٨٦٠٠، ٨٦٠١، ٨٦٠٢، ٨٦٠٥)، والقطيعي في (جزء الألف دينار / ٦٠، ٦١)، من طرق عن إبراهيم بن مسلم الهجري به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف للين إبراهيم بن مسلم الهجري.

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ٨٦١١)، من طريق عمرو بن الوليد الأغضف قال: سمعت كهمس ابن الحسن يحدث هارون الأصم قال: كان ابن مسعود يقول... فذكره. =

٢٦ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، عن المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، قال: قيل لعبد الله بن مسعود: إن الله ليكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [المعارج: الآية ٢٣] و﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: الآية ٢]، فقال عبد الله: «على مواقيتها»، فقيل: ما كنا نرى ذاك يا أبا عبد الرحمن، إلا أن تترك ؟ فقال عبد الله: «تركها الكفر»(٢٧).

= ومن وجه آخر أخرجه أحمد (١/ ٤١٤، ٤١٥)، ومسلم (٦٥٤، ٢٥٧)، وأبو عوانة / ٢/ ٧)، والطبراني في (الكبير / ٨٦٠٣)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٥٨، ٥٩)، وفي (الشعب / ٢٧٣٨)، من طريق أبي نعيم: حدثنا أبو عميس قال: سمعت علي بن الأقمر يذكر عن أبي الأحوص عن عبد الله أنه قال: من سره. . .

وأخرجه مختصرًا مسلم (٦٥٤، ٢٥٦)، وأبو يعلى (٥٠٠٣، ٥٠٢٣)، وأبو عوانة / ٢/ ٧)، وابن حبان (٢١٠٠)، والطبراني في (الكبير / ٨٦٠٨، ٨٦٠٩)، من طريقين عن عبد الملك ابن عمير عن أبي الأحوص به.

وأخرجه مختصرًا الطبراني في (الكبير / ٨٦١٠)، من طريق عمارة بن عمير، ومطولًا (٨٦٠٧)، من طريق أبي إسحاق السبيعي كلاهما عن أبي الأحوص به.

وأخرجه أحمد (١/ ٤١٩)، والشاشي (٧٠٦، ٧٠٧)، والطبراني في (الكبير / ٨٦٠٥)، من طرق عن شريك حدثنا علي بن الأقمر به.

قلت: إسناده ضعيف لضعف شريك وهو ابن عبد الله النخعي وهو متابع كما تقدم.

وأخرجه أحمد (١/ ٤٥٥)، والطيالسي (٣١٣)، وابن أبي شيبة (٢/ ٣٥٩)، وأبو داود (٥٥٠)، وابن خزيمة / ١٤٨٣)، والنسائي في (المجتبى / ٢/ ١٠٨)، وفي (الكبرى / ٩٢٢)، والطبراني في (الكبير / ٨٦٠٤)، من طرق عن المسعودي عن علي بن الأقمر به.

قلت: في إسناده المسعودي وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ثقة، لكنه اختلط، لكن سمع منه أبو قطن عمرو بن الهيثم البصري منه قبل اختلاطه كما في رواية أحمد، والله أعلم.

(٢٧) **إسناده ضعيف**: وانظر رقم (١١).

٢٧ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زياد، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله من المسلم؟، قال: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**» قال: فمن المؤمن؟ قال: «**من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم**» قال: فمن المهاجر؟ قال: «**من هجر السيئات**» قال: فمن المجاهد؟ قال: «**من جاهد نفسه لله تعالى**»(٢٨).

٢٨ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: قال سفيان: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص» وقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد، لا تقل ينقص، فغضب وقال: «اسكت يا صبي، بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء»(٢٩).

٢٩ - **أخبرنا** محمد قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال وكيع: «أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: إن الإيمان قول

---

(٢٨) **صحيح بشواهده:**

إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، ولكن له تابعًا وشواهد صحيحة.

أخرجه أحمد (٢/ ٢٠٦)، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني موسى بن علي، سمعت أبي يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا به.

قلت: إسناده صحيح.

ومن وجه آخر انظر ما سيأتي برقم (٦٨، ٧٥)، وانظر شواهدها هناك مشكورًا غير مأمور.

(٢٩) **صحيح:**

أخرجه الحميدي (١٣٦١)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٤٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٤٥، ١٥٨٤)، والصابوني في (عقيدة السلف / ٧٩)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٤٣٥)، والآجري في (الشريعة / ٢٨٢، ١٣٦، ٢٨٣، ١٣٧)، والخلال في (السنة / ١٠١٦، ١٠٤٤)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٠٤، ٧٢٦)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٧/ ٢٩٥)، وابن بطة أيضًا في (الإبانة / ٨١٧) مطولًا.

بلا عمل، والجهمية يقولون: إن الإيمان المعرفة»[٣٠].

٣٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أبصر رجلا يصلي ينقر كما ينقر الغراب، فقال النبي ﷺ: **«لو مات هذا، مات على غير دين محمد ﷺ»**[٣١].

---

(٣٠) **صحيح**: أخرجه الآجري في (الشريعة / ١/ ٢٨٨) (٢٨٢) (١٣٦)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٨٥، ١٨٣٧)، والفسوي في (المعرفة والتاريخ/ ٣/ ٤٩٨)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٣٥)، وأبو الحاكم في (شعار أهل الحديث / ١٤).

(٣١) **إسناده منقطع**:
أخرجه الخلال في (السنة / ١٣٩٢)، والرامهرمزي في (المحدث الفاصل / ٧٣٠)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٩٠)، ولقد ورد مرفوعًا.
أخرجه ابن خزيمة في (صحيحه / ٦٦٥)، والطبراني (٤/ ١٣٦) (٣٨٤٠)، من حديث أبي عبد الله الأشعري قال صلى... وفيه:
فدخل رجل فقام يصلي فجعل يركع وينقر في سجوده، فقال النبي ﷺ: **«أترون هذا؟ من مات على هذا مات على غير ملة محمد، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم...»**.
قال أبو صالح: فقلت لأبي عبد الله الأشعري: من حدثك بهذا الحديث؟ فقال: أمراء الأجناد عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل ابن حسنة، كل هؤلاء سمعوه من النبي ﷺ. [وانظر (مجمع الزوائد / ٢/ ١٢١)].
وفي الباب أيضًا عن عبد الرحمن بن شبل:
أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٨، ٤٤٤)، والنسائي في (المجتبى / ٢/ ٢١٤- ٢١٥)، وفي (الكبرى / ٦٩٦)، وابن ماجه (١٤٢٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ٩١)، والدارمي (١/ ٣٠٣)، وغيرهم من طريق تميم بن محمود عن عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن ثلاث: عن نقرة الغراب...
قلت: في إسناده تميم بن محمود ضعيف.
وفي الباب عن أبي سلمة الأنصاري:
أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٧)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ٣/ ٢٣٢)، والمزي في (تهذيب الكمال / ١٦/ ٤٣٤) بإسناد ضعيف. =

٣١- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن صبيح الخراساني، عن جعفر بن محمد، عن عمرو ابن دينار، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، عن النبي ﷺ مثله[٣٢].

٣٢- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: لما طعن عمر، قال: «إنكم لستم تفزعون لشيء إن كانت به حياة إلا بالصلاة»، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين؟ قال: «الصلاة، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة»[٣٣].

٣٣- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان ويزيد بن يزيد بن جابر سمعا مكحولا يقول: أوصى النبي ﷺ بعض أهله، فقال: **«ولا تتركن صلاة متعمدا، فإنه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله»**[٣٤].

= وفي الباب عن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٥)، والطيالسي (٢٥٩٣)، من طريق يزيد بن أبي زياد، حدثني من سمع أبا هريرة مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبي زياد الهاشمي، ولجهالة الراوي عن أبي هريرة.

قلت (طارق): لكن بُيِّن فيما يأتي عند أحمد (٢/ ١١)، وهو مجاهد، والله أعلم.

(٣٢) مرسل:

وانظر ما تقدم رقم (٣٠).

(٣٣) صحيح:

وانظر رقم (١٠٣)، في تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة).

(٣٤) مرسل:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٩١٤) بإسناده فيه مبهم، وأيضًا برقم (٩١٥) بإسناد معضل، وأيضًا (٩١٧)، والخلال في (السنة / ١٣٩٦) بإسناد ضعيف لأجل =

٣٤- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير، قال: أراد عمر بن الخطاب أن يعرض على الناس عدة في كل بلد يوافون الحج في كل عام، فلما رأى تسارع الناس فيه، كف عن ذلك، وقال: «لو تركوه، لجاهدناهم عليه كما نجاهدهم على الصلاة والزكاة»(٣٥).

٣٥- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن منصور، عن ذر الهمداني، عن وائل بن مهانة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر النساء، تصدقن ولو من حليكن، فإنكن من أكثر أهل النار**»، فقامت امرأة ليست من علية النساء، فقالت: ولِمَ يا رسول الله ؟ قال: «**إنكن تكثرن اللعن، وتجحدن النعم، وتكفرن العشير**»(٣٦).

= عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس، وللإرسال، وأيضًا برقم (٩١٨) بإسناد ضعيف لضعف ليث، وللإرسال.

وأخرجه مرسلًا أيضًا هناد في (الزهد / ٢/ ٤٨٣) (٩٨٨).

ولقد ورد مرفوعًا، انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة رقم / ١٢٩) حاشية.

(٣٥) **مرسل**: فابن جبير لم يسمع من عمر رضي الله عنه.

(٣٦) **إسناده ضعيف**:

أخرجه أحمد (١/ ٣٧٦، ٤٢٣، ٤٢٥ ٤٣٣، ٤٣٦)، والحميدي (٩٢)، ومن طريقه النسائي في (الكبرى/ ٩٢٥٦، ٩٢٥٧)، وابن أبي شيبة (٣/ ١١٠)، وأبو يعلى (٥١١٢، ٥١٤٤، ٥٢٨٤)، والحاكم (٢/ ١٩٠)، (٤/ ٦٠٢، ٦٠٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٣/ ٣٢٥)، وابن حبان (٣٣٢٣)، والطيالسي (٣٨٤)، والدارمي (١/ ٢٣٧)، والشاشي (٨٧١)، والحربي في (غريب الحديث / ١/ ١٥٤)، والحارث بن أبي أسامة في (مسنده / ١/ ٣٢٩/ ٢٩٧ زوائد) من طرق عن ذر عن وائل بن مهانة عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.

قلت: في إسناده وائل بن مهانة لم يذكروا في الرواة عنه إلا ذرًّا وهو ابن عبد الله المرهبي ولم =

قال عبد الله: ما وجدنا من ناقص العقل والدين أغلب على عقول الرجال ذوي الرأي على أمورهم من النساء، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، ما نقصان عقلها ودينها؟ فقال: أما نقصان عقلها فشهادة امرأتين بشهادة رجل، وأما نقصان دينها فإنها تمكث كذا وكذا لا تصلي لله سجدة.

٣٦- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جدعان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا وإن بني آدم خلقوا على طبقات: فمنهم من يولد مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموت مؤمنًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيا مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيا كافرًا ويموت مؤمنًا**»(٣٧).

٣٧- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: وحدثت عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

= يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي: لا يعرف.
قد قال أحمد فيه كما تقدم في رواية (١/ ٤٣٦) (٤١٥٢)، والبخاري في (التاريخ الكبير/ ٨/ ١٧٦): كان من أصحاب ابن مسعود، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة.
قلت: ولقد ورد موقوفًا عن عبد الله بن مسعود، انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة/ رقم ٥٩).

(٣٧) **إسناده ضعيف**:
أخرجه أحمد (٣/ ١٩)، وعبد بن حميد (٦٨٤)، والطيالسي (٢١٥٦)، وأبو يعلى (١١٠١)، والحاكم (٤/ ٥٠٥)، والبيهقي في (الشعب / ٨٢٨٩)، والترمذي (٢١٩١)، والبغوي (٤٠٣٩)، والخطيب في (تاريخه / ١٠/ ٢٣٧، ٢٣٨)، من طرق عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا به.
قلت: في إسناده ضعف؛ لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان، وانظر (فيض القدير للمناوي / ٢/ ١٧٩).

سابط، أن النبي ﷺ قال: «من كان عنده زاد وراحلة، فلم يحج، ولم يحبسه مرض حابس، أو سلطان جائر، أو حاجة ظاهرة، فليمت يهوديا، أو نصرانيا، أو ميتة جاهلية»(٣٨).

---

(٣٨) **ضعيف جدًّا:**

ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ علي بن أبي طالب وأبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس وابن مسعود، وعمر بن الخطاب موقوفًا عليه على ما سيأتي رقم (٣٨، ٤٠).

أولًا: حديث علي رضي الله عنه:

أخرجه الترمذي (٨١٢)، والبزار كما في (نصب الراية / ٤/ ٤١١)، وابن أبي حاتم (٣/ ٧١٣/ رقم ٣٨٥٩)، وابن مردويه في (تفسيره) كما في (تفسير ابن كثير / ١/ ٣٣٢)، وابن جرير في (تفسيره / ٧٤٨٧، ٧٤٨٩)، والعقيلي في (الضعفاء / ٤/ ٤٣٨)، والسهمي في (تاريخ جرجان / ١/ ١١/ ٤٣٤)، وابن عدي في (الكامل / ٧/ ١٢٠)، وابن الجوزي في (الموضوعات / ٢/ ٢٠٩)، والبيهقي في (الشعب / ٣٩٧٨)، والقطيعي في (جزء الألف دينار / ٢٥٠)، والكلاباذي في (معاني الأخبار / ١٣٠)، والأصبهاني في (الترغيب / ١٠٧٧) من طرق عن هلال بن عبد الله عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث الأعور عن علي مرفوعًا.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه، إلا من هذا الوجه، وفي إسناده مقال: وهلال بن عبد الله مجهول، والحارث يضعف في الحديث.

قلت: هلال بن عبد الله الباهلي متروك قاله الحافظ، وانظر (الضعفاء للعقيلي، والكامل، الميزان / ٤/ ٣١٥)، والحارث قال ابن الجوزي: كذبه الشعبي، والحارث ليس بكذاب، وإن كان ضعيفًا واهيًا.

ولذلك قال ابن عدي: الحديث غير محفوظ، وقال العقيلي: وهذا يروي عن علي موقوفًا، ولم يرو مرفوعًا من طريق أصلح من هذه.

وأضف إلى ذلك اختلاط أبي إسحاق السبيعي وتدليسه، وإنما سمع من الحارث أربعة أحاديث وليس هذا منها.

قلت (طارق): ولزامًا انظر تخريج الكشاف للزيلعي (١/ ٢٠٢)، و(الكافي الشافي لابن حجر).

ثانيًا: حديث أبي أمامة رضي الله عنه:

أخرجه الدارمي (١) (رقم ١٧٩٢)، وسعيد بن منصور في (سننه)، وأبو يعلى في (مسنده) كما في (التلخيص الحبير / ٢/ ٢٢٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٤/ ٣٣٤)، وفي (الشعب / ٣٩٧٩)، والآجري في (الأربعين / ٨٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٥١)، وابن الجوزي =

= في (الموضوعات / ٢/ ٢١٠) من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة مرفوعًا: «**من لم يمنعه عن الحج حاجة ظاهرة...**».
قال البيهقي: إسناده غير قوي.
قلت: شريك النخعي سيئ الحفظ كما لا يخفى، وقد خولف في إسناده كما سيأتي، وليث هو ابن أبي سليم اختلط في آخر عمر.
قلت: أما شريك فقد خالفه سفيان الثوري وتابعه إسماعيل ابن علية عن ليث مرسلًا، أخرجه أحمد في كتاب (الإيمان / ق١٤٠/ ١)، كما قال محقق كتاب (الإيمان للعدني)، وابن أبي شيبة في (المصنف / كما في تخريج الكشاف / ١/ ٢٠٣)، والخلال في (السنة / ١٥٧٧، ١٥٧٩) فرواه عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره مرسلًا.
أخرجه أحمد في كتاب (الإيمان / ق ١٤٠/ ١)، حدثنا وكيع عن سفيان به، وسفيان أثبت من شريك كما لا يخفى، لكن الشأن في ليث بن أبي سليم وقد خولف وكيع خالفه نصر بن مزاحم عن سفيان عن ليث عن ابن سابط عن أبي أمامة مرفوعًا، أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٧/ ٣٧).
وهذه المخالفة ساقطة فنصر بن مزاحم تالف.
فالصواب أن الحديث من جهة سفيان مرسل، لاسيما وقد توبع وكيع عليه، قال الزيلعي في (نصب الراية / ٤/ ٤١١): قال ابن أبي شيبة في (المصنف): حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي ﷺ.
وأخرجه المصنف هنا رقم (٣٧).
قلت: إسناده ضعيف، وهشام هو ابن سليمان مقبول، والانقطاع بين ابن جريج وابن سابط، فالحاصل أن رواية سفيان وأبي الأحوص وابن علية عن ليث بالإرسال أثبت من رواية شريك عنه موصولًا.
وخالفهم عمار بن مطر، فرواه عن شريك عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي أمامة مرفوعًا... فذكره.
أخرجه أبو يعلى في (مسنده) كما في (اللآلئ / ٢/ ١١٨)، وعنه ابن عدي في (الكامل / ٥/ ٧٣)، وابن الجوزي في (الموضوعات / ٢/ ٢٠٩).
قال ابن عدي: هذا الحديث عن ابن هلال وشريك غير محفوظ، وقال ابن الجوزي: عمار بن مطر قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير. وقال ابن عدي: متروك الحديث.
قلت (طارق): فالصواب في حديث أبي أمامة هو الإرسال كما رجحه البيهقي وابن عبد الهادي في (التنقيح) كما في (نصب الراية / ٤/ ٤١٢)، وانظر (التلخيص الحبير / ٢/ ٢٢٣).
ثالثًا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: =

٣٨- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن نعيم، أن الضحاك ابن عبد الرحمن بن عرزم[٣٩] الأشعري، أخبره، أن عمر بن الخطاب، قال: «ليمت يهوديا أو نصرانيا - ثلاث مرات -، رجل مات ولم يحج، وجد لذلك سعة، وخليت سبيله»[٤٠].

= أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٤/ ٣١٢)، ومن طريقه ابن الجوزي (٢/ ٢٠٩)، من طريق عبد الرحمن القطامي: حدثنا أبو المهزم عن أبي هريرة مرفوعًا: «**من مات ولم يحج حجة الإسلام...**».
قال ابن الجوزي: أبو المهزم واسمه يزيد بن سفيان قال يحيى: ليس حديثه بشيء، وقال النسائي: متروك الحديث، وفيه عبد الرحمن القطامي، قال عمرو بن علي الفلاس: كان كذابًا، وقال ابن حبان: يجب تنكب رواياته.
وقال الحافظ في (التلخيص الحبير / ٢/ ٢٣٢): عبد الرحمن القطامي عن أبي المهزم، وهما متروكان، وانظر (تخريج الكشاف للزيلعي/ ١/ ٢٠٣)، (الكاف الشاف لابن حجر).
رابعًا: حديث ابن عباس وعبد الله بن مسعود:
انظر (الضعيفة/ رقم ٤٦٤١).

(٣٩) في الأصل غنم والصواب المثبت.

(٤٠) **إسناده صحيح:**
أخرجه الخلال في (السنة / ١٥٨٠، ١٥٧٣)، وابن أبي شيبة في (المصنف/ ٤/ ٣٩٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٤/ ٣٣٤)، وأحمد في (الإيمان) [ق ٤٠٠/ ١) كما قال محقق الإيمان للعدني، من طرق عن عبد الله بن نعيم: أن الضحاك بن عبد الرحمن الأشعري أخبره أن عبد الرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب... فذكره. [وانظر (الضعيفة / ١٠/ ١/ ١٦٦)]، و (علل الدارقطني / ٢/ ١٧٤، ١٧٥).
وأخرجه الإسماعيلي كما في (تفسير ابن كثير / ١/ ٣٣٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٥١، ٢٥٢) من طريق الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، حدثني عبد الرحمن بن غنم أنه سمع عمر بن الخطاب... فذكره. [وانظر (مسند الفاروق لابن كثير / ١/ ٢٩٢)، (الدر المنثور/ ٢/ ٥٦)].
قال ابن كثير في (تفسيره): إسناده صحيح.
وقد صحح ابن الجوزي في (الموضوعات/ ٢/ ٢١٠) نسبة الأثر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. =

٣٩- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو بن دينار، أن حسن بن محمد، أخبره، أن عمر بن الخطاب، «رأى ناسا بعرفة، في الحج عليهم قمص وعمائم، فضرب عليهم الجزية». فقلت: ممن هم؟ قال: لا أدري، قلت: أين رآهم؟ قال: لا أدري(٤١).

٤٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد(٤٢)، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا هشام، قال: أخبرني ابن جريج، قال: أخبرني سليمان مولى لنا، عن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب، أنه سمعه يقول: سمعت عمر بن الخطاب، يقول: «من لم يكن حج فليحجج العام، فإن لم يستطع فعام قابل، فإن لم يستطع فعام قابل، فإن لم يستطع أو لم يفعل، كتبنا في يده يهوديًّا أو نصرانيًّا»(٤٣).

= وقال الحافظ ابن حجر في (التلخيص الحبير / ٢/ ٢٢٣): أن طريق رواية البيهقي وسعيد بن منصور صحيحة.

وعزاه السيوطي كما في (الدر المنثور / ٢/ ٥٦) لابن أبي شيبة.

(٤١) **إسناده ضعيف للانقطاع بين حسن بن محمد وعمر:**

ومن وجه آخر أورده الحافظ ابن كثير في (مسند الفاروق / ١/ ٢٩٣)، قال محمد بن إسماعيل البصري: أخبرنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب قال: لقد هممت أن أبعث إلى الأمصار فلا يوجد رجل قد بلغ سنًا وله سعة ولم يحج إلا ضربت عليه الجزية والله ما أولئك بمسلمين، والله ما أولئك بمسلمين.

قال ابن كثير: ورواه سعيد في (سننه)، وهذا منقطع بين قتادة وعمر رضي الله عنه.

(٤٢) في المخطوط: أبو حامد وقد كتبها الناسخ هكذا - أبو حامد - في العديد من المواطن، صوبها في بعضها بالضرب عليها وكتب في الهامش أبو أحمد. ولم يصوبها في أماكن آخر وهذا أول موطجن لم يصوبها فيه فتركها - أبو حامد - والصواب أبو أحمد. ونكتفي بالإشارة هنا لهذا الخطأ ولا نشير إليه في مكان آخر.

(٤٣) **إسناده ضعيف:**

=

٤١ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو حامد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، قال: سمعت حذيفة، يقول: «ويظل الناس يتبايعون وليس فيهم رجل يؤدي الأمانة، حتى يقال للرجل: ما أجلده، وما أظرفه، وما أعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»(٤٤).

٤٢ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو حامد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الله بن محمد المليكي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن رجل، عن أبي الدرداء، أنه قال: «ما الإيمان إلا بمنزلة قميص أحدكم، يلبسه مرة، وينزعه مرة»(٤٥).

= أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير) (إشارة ٥/ ٢٠٢).

قلت: في إسناده سليمان بن بابيه مقبول، قاله الحافظ في (التقريب): يعني حديث توبع، وانظر (الضعيفة / ١٠/ ١/ ١٦٦).

قلت: وله طريق أيضًا عن الحسن البصري، أخرجه سعيد بن منصور في (سننه) كما في (نصب الراية / ٤/ ٤١١)، قال: ثنا هشيم، ثنا منصور عن الحسن قال عمر بن الخطاب: لقد هممت أن أبعث. . .

وأخرجه الخلال أيضًا في (السنة / ١٥٧١).

قلت: إسناده منقطع، والحسن البصري لم يدرك عمر.

(٤٤) **إسناده صحيح**:

وقد ورد مرفوعًا عن رسول الله ﷺ من حديث حذيفة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٠٤)، والطيالسي (٤٢٤)، وعبد الرزاق (٢٠١٩٣)، والحميدي (٤٤٦)، والبخاري (٦٤٩٧، ٧٠٨٦، ٧٢٧٦)، ومسلم (١٤٣)، والترمذي (٢١٧٩)، وابن ماجه (٤٠٥٣)، وأبو عوانة (١٤١، ١٤٢)، وابن حبان (٦٧٦٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٧١)، (٨/ ٢٥٨، ٢٥٩)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ١٢٢)، وفي (الشعب / ٢٥٧١)، من طرق عن الأعمش به.

(٤٥) **إسناده ضعيف**: =

ثم قال أبو الدرداء: «ما أمن عبد قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه سريعا، ثم لا يجد له فقدًا».

٤٣ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب في قوله

= لجهالة عين وحال الراوي عن أبي الدرداء وجهالة حال المليكي وإرساله من ابن عيينة.
وقد ورد عن معدان «مثل الإيمان مثل القميص تقمصه مرة، وتنزعه مرة». [انظر (كنز العمال / ١/ ٢٦٢)]، وأخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٢٩) بإسناد ضعيف جدًا.
والحكيم وابن مردويه رويا عن عتبة بن عبد الله بن خالد بن معدان عن أبيه عن جده: «إنما الإيمان بمنزلة القميص، يقمصه الرجل مرة وتنزعه مرة أخرى». [انظر (كنز العمال/ ١/ ٢٦٣)، (فيض القدير / ٥/ ١٠٥)].
وقد ورد عن أبي هريرة موقوفًا:
أخرجه أبو داود كما في (مجموع الفتاوى لابن تيمية / ٧/ ٣٣).
حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الله بن ربيعة الحضرمي أنه أخبره عن أبي هريرة أنه كان يقول: «إنما الإيمان كثوب أحدكم يلبسه مرة ويقلعه أخرى»، وكذلك رواه بإسناده عن عمر.
قلت (طارق): إسناده ضعيف، وأخرجه ابن بطة في (الإبانة / ص (٩٧٢).
قال ابن تيمية: ورُوي عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلًا، أخرجه الخلال (١٢/ ٧٣)، والآجري في (الشريعة / ٢٥٤)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٦٨).
وفي الباب عن عمر موقوفًا بإسناد ضعيف.
أخرجه ابن بطة في (الإبانة / ٩٧٢)، ولمزيد فائدة انظر تحقيقي لكتاب الإيمان لابن تيمية.
وذكر الحافظ السيوطي في (الجامع الصغير): أن ابن قانع ذكر في (المعجم): «مثل الإيمان مثل القميص، تقمصه مرة، وتنزعه أخرى»، وعزاه إلى والد معدان.
قلت (طارق): قال المناوي في (فيض القدير / ٥/ ١٠٥): هو من حديث أحمد بن سهل الأهوازي عن علي بن بحر عن بقية عن خالد بن معدان عن أبيه عن جده.
قال في (الميزان): وهذا خبر منكر، وإسناده مركب، ولا نعرف لخالد رواية عن أبيه، ولا لأبيه ولا جده ذكر في شيء من كتب الرواة، واختلف في اسم جده، فقيل: أبو كرب، وقيل: شمس، وقيل: ثور حكاها ابن قانع، والأول هو المعروف. اهـ.

تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: الآية ١٠]، قال: «العمل الصالح يرفع الكلام الطيب»(٤٦).

٤٤ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ مر برجل يعظ أخاه في الحياء، فقال: «**الحياء من الإيمان**»(٤٧).

---

(٤٦) **إسناده ضعيف:**

أخرجه ابن جرير في (تفسيره / ١٢/ ١٢٠، ١٢١)، والبيهقي في (الشعب / ٦٤٣١) من طريق سفيان به.

قلت: وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ٧/ ٩) لسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (الشعب).

وهو في (تفسير ابن أبي حاتم) غير مسند، والله أعلم.

ولقد ورد عن الحسن:

أخرجه البيهقي في (الشعب / ٦٥)، وعبد الله بن المبارك في (الزهد / ٨٠) بإسناد ضعيف.

وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ٧/ ٩) لابن جرير وابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قلت: هو عند ابن جرير من وجه آخر.

وعن الضحاك:

أخرجه البيهقي في (الشعب / ٦٩)، وابن المبارك في (الزهد / ٨١) بإسناد ضعيف.

وقد عزاه السيوطي في (الدر / ٧/ ٩) لسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المبارك، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (الشعب).

قلت: وهو في تفسير بن أبي حاتم غير مسند.

وقد ورد أيضًا عن ابن عباس وأبي العالية، . . . بن إبراهيم والربيع وإياس بن معاوية القاضي ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة.

انظر (الدر المنثور) للسيوطي، و(تفسير ابن جرير)، و(تفسير ابن كثير) عند تفسير آية رقم [١٠ من سورة فاطر]، والله أعلم.

(٤٧) **صحيح:** وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٦٧)، وثم شواهد ستراها هناك مشكورًا غير مأمور.

٤٥ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن علي بن حسين، أن النبي ﷺ قال: **«من حُسْنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»**(٤٨).

---

(٤٨) **ضعيف**:

روي من حديث أبي هريرة ومن حديث الحسين بن علي ومن حديث زيد بن ثابت ومن حديث أبي بكر الصديق ومن حديث على بن أبي طالب ومن حديث الحارث بن هشام المخزومي.

فأما حديث أبي هريرة فله عنه طريقان:

الأول: يرويه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به مرفوعًا.

أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت / ١٠٨)، وأبو الشيخ في (الأمثال / ٥٣) وفي (الطبقات / ٤/ ٦٤ : ٦٦)، و (تمام / ٤٧٩) (١٠٩٩، ١١٠٠)، والخطيب في (التاريخ / ٥/ ١٧٢) والطبراني في (الأوسط / ١٢٨٨١)، وابن المدني في (الكامل / ٤/ ٢٧٧) من طرق عن العمري به.

قال أبو حاتم: هذا حديث منكر جدا بهذا الإسناد (العلل / ٢/ ١٣٢) (١٨٨٨).

قلت: العمري كذبه أحمد وأبو حاتم، وقال أبو زرعة والنسائي: متروك الحديث.

قلت: ذكر الدارقطني في (العلل / ٨/ ٢٧) (١٣٨٩) أوجه الخلاف في هذا الحديث وقال: ولا يصح عن سهيل.

والصحيح: حديث الزهري عن علي بن الحسين مرسلا.

فرواه الأوزاعي واختلف عنه:

فقال غير واحد: عن الأوزاعي ثني قرة بن عبد الرحمن بن حَيْويل عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٩/ ١٩٨)، والكلاباذي في (معاني الأخبار / ص ١٤١) عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة الرملي.

وابن ماجة (٣٩٧٦)، وابن حبان (٢٢٩) وابن عدي (٦/ ٥٤) وأبو الشيخ في (الأمثال / ٥٤) عن محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي.

والقضاعي (١٩٢)، والبيهقي في (الأدب / ١١٥٢)، وفي (الأربعين الصغرى / ٢٦)، وفي (المدخل / ٢٩١)، وفي (الشعب / ٤٦٣٣)، وابن عبد البر (٩/ ١٩٨، ١٩٩) والبغوي في (شرح السنة / ٤١٣٢) عن الوليد بن مزيد البيروتي.

وابن عبد البر (٩/ ١٩٨) عن علي بن محمد بن لؤلؤ البغدادي كلهم عن الأوزاعي به. =

= وقال محمد بن كثير المصيصي: عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
أخرجه تمام (٤٨٠، ٤٨١).
ومحمد بن كثير مختلف فيه: ضعفه أحمد وغيره، ووثقه ابن سعد وغيره.
والأول أصح لأن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة ومحمد بن شعيب بن شابور والوليد بن مزيد أوثق وأثبت في الأوزاعي من محمد بن كثير.
قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلعم إلا من هذا الوجه.
قلت: قرة بن عبد الرحمن مختلف فيه والأكثر على تضعيفه، وقال أبو حاتم والنسائي وابن معين والدارقطني: ليس بقوي.
ولم ينفرد به بل تابعه.
أ- عبد الرزاق بن عمر الدمشقي أبو بكر الثقفي.
أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٣٦١)، والخطيب في (التاريخ / ٤/ ٣٠٨، ٣٠٩).
وقال الطبراني: لم يَرو هذا الحديث عن الزهري عن أبي سلمة إلا عبد الرزاق بن عمر وقرة بن عبد الرحمن.
قلت: وعبد الرزاق بن عمر قال ابن معين والنسائي: ليس بثقة.
ب- مالك بن أنس.
أخرجه الخطيب في (التاريخ / ١٢/ ٦٤) من طريق علي بن محمد بن حفص البغدادي ثنا العباس ابن عبد الله بن أبي عيسى ثنا محمد بن المبارك ثنا مالك به.
وقال: علي بن محمد بن حفص إن لم يكن هذا الجويباري فلا أعرفه، والصحيح عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلا.
قلت: رواه جماعة عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلا، منهم:
١- يحيى بن يحيى الليثي (الموطأ بروايته / ٢/ ٩٠٣)، ومن طريقه البيهقي في (الأربعين الصغرى / ٢٥).
٢- قتيبة بن سعيد البلخي. أخرجه الترمذي (٢٣١٨).
٣- وكيع في (الزهد / ١١١٧).
٤- علي بن الجَعْد الجوهري.
أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت / ١٠٧)، وأبو القاسم البغوي في (الجعديات / ٣٠٣٣)، والخطابي في (العزلة / ص ٤٠).
٥- خالد بن خداش البصري. أخرجه ابن أبي الدنيا (١٠٧). =

= ٦- خلف بن هشام البغدادي.
٧- أبو نعيم الفضل بن دُكين.
أخرجه البيهقي في (الأربعين الصغرى / ٢٥)، و (المدخل / ٢٨٨).
٨- عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي.
أخرجه يعقوب بن سفيان في (المعرفة / ١/ ٣٦٠)، والعقيلي (٢/ ٩)، والبيهقي في (الأربعين الصغرى / ٢٥)، وفي (الشعب / ١٠٣١٥).
٩- إسماعيل بن أبي أويس.
أخرجه الرامهرمزي في (المحدث الفاصل / ص ٢٠٦).
١١- يحيى بن عبد الله بن بكير المصري.
أخرجه يعقوب بن سفيان (١/ ٣٦٠).
١٢- عبد الله بن وهب في (الجامع / ٢٩٧، ٤٤٣)، ومن طريقه القضاعي (١٩٣).
١٣- أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري.
أخرجه البغوي في (شرح السنة / ٤١٣٣).
١٤- الأوزاعي.
أخرجه أبو الشيخ في (الأقران / ٤٥١).
وخالفهم خالد بن عبد الرحمن الخراساني فرواه عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه.
أخرجه النسائي في «حديث مالك» (تهذيب الكمال / ٤/ ٢٠)، والدولابي في (الذرية الطاهرة / ١٥٢)، والعقيلي (٢/ ٩)، وابن جميع الصيداوي في (مجمعه / ٢١٦، ٢١٧)، وتمام (٤٧٩)، وابن عبد البر (٩/ ١٩٥، ١٩٦)، المزي (٤/ ١٩)، وابن عدي (٣/ ٣٧).
وتابعه موسى بن داود الضبي ثنا مالك وعبد الله بن عمر العمري عن الزهري عن علي بن الحسن عن أبيه.
أخرجه ابن عبد البر (٩/ ١٩٧).
والأول: أصح.
وأخرجه ابن عدي في (الكامل / ٦/ ٣٤١) من طريق موسى بن عمير القرشي عن ابن جعفر محمد ابن علي عن أبيه عن الحسن بن علي وموسى بن عمير القرشي متروك.
قال ابن عبد البر: هكذا رواه جماعة رواة الموطأ عن مالك فيما علمت إلا خالد بن عبد الرحمن فإنَّه رواه عن مالك عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه، وكان يحيى بن سعيد يثني على خالد خيرا، وقد تابعه موسى بن داود الضبي وهما جميعا لا بأس بهما إلا أنهما ليس بالحجة على =

= جماعة رواة الموطأ الذين لم يقولوا فيه عن أبيه.
وقال البيهقي: هذا هو الصحيح مرسلا.
وقال العقيلي: الصحيح حديث مالك.
وقال الدارقطني: الصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين مرفوعا (العلل / ٣/ ١١٠ و ٨/ ٢٧، ٢٨ و ١٣/ ١٤٧، ٢٥٨).
ورواه غير واحد عن الزهري عن علي بن الحسين مرسلا، منهم:
١- مَعْمر بن راشد.
أخرجه عبد الرزاق (٢٠٦١٧) عن معمر به.
ومن طريقه أخرجه الخرائطي في (المكارم / ١/ ٤٣٦)، والبيهقي في (الشعب / ٤٦٣٢)، وفي (الأربعين الصغرى / ٢٤).
وأخرجه البيهقي في (الشعب ٤٦٣٢) من طريق وهيب بن خالد البصري ثنا معمر به.
وأخرجه الخرائطي (١/ ٤٣٧) من طريق سفيان الثوري عن معمر به.
٢- يونس بن يزيد الأيلي.
أخرجه ابن وهب في (الجامع / ٢٩٧، ٤٤٣)، والقضاعي (١٩٣).
٣- زياد بن سعد الخراساني.
أخرجه مسدد في «مسنده» (إتحاف الخيرة / ٧٢٤٠) عن سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد به.
وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (١٠٣) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني في الإيمان رقم (٤٥) بتحقيقي. أنا سفيان بن عيينة أنا زياد بن سعد به.
واختلف فيه على ابن عيينة.
فرواه محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن عيينة واختلف عنه:
فقال أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي: ثنا ابن المقرئ ثنا ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن علي بن الحسين.
أخرجه ابن عبد البر (٩/ ١٩٧).
وقال عبد الجبار بن أحمد السمرقندي: ثنا ابن المقرئ عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.
أخرجه ابن عبد البر (٩/ ١٩٧).
وقال: أخطأ فيه عبد الجبار وأعضل ولا مدخل لسعيد بن المسيب في هذا الحديث.
ورواه أحمد بن شيبان الرملي عن ابن عيينة عن الزهري عن أنس.
أخرجه أبو الحسن على بن أبي بكر الجرجاني (سؤلات مسعود السجزي للحاكم / ص ٧١، =

= ٧٢) عن أبي على محمد بن أحمد بن عروة بن محمد بن عروة ثنا ابو العباس الأصم أنا أحمد بن شيبان به.
والأول أصح، ومحمد بن أحمد بن عروة قال الذهبي في «الميزان»: ليس بثقة.
ورواه عبيد الله بن عمر العُمري عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه.
أخرجه الطبراني في (الصغير / ١٠٨٠)، و (الأوسط / ٨٣٩٧)، وابن المقرئ في (المعجم / ١٣٠١)، وتمام (٤٧٩)، والقضاعي (١٩٤)، وأبو نعيم في (الصحابة / ١٨٠٤) من طريق قَزَعَة بن سويد الباهلي عن عبيد الله به.
قال الطبراني: لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا قزعة.
قلت: وهو ضعيف كما قال أبو داود وغيره.
ولم ينفرد عبيد الله به بل تابعه أخوه عبد الله عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه به.
أخرجه أحمد (١/ ٢٠١) عن موسى بن داود الضبي ثنا عبد الله العمري به.
ومن طريقه أخرجه الطبراني في (الكبير / ٢٨٨٦).
وأخرجه العقيلي (٢/ ٩)، وتمام (٤٧٩).
عن أبي الوليد محمد بن أحمد بن الوليد بن بُرْد الأنْطاكي.
وابن عبد البر (٩/ ١٩٧).
عن إبراهيم بن محمد بن مروان بن كنانة.
قالا: ثنا موسى بن داود به.
وعبد الله بن عمر العمري مختلف فيه.
ورواه يحيى بن أبي أنيسة الجزري عن الزهري عن علي بن الحسين عن الحارث بن هشام.
أخرجه الخطيب في (المتفق والمفترق / ٥٩٧).
ويحيى قال النسائي وغيره: متروك الحديث.
وأخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٨/ ٢٤٩) من طريق الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين مرسلًا.
وأما حديث الحسن بن علي فأخرجه أحمد (١/ ٢٠١) رقم (١٧٣٢) عن عبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد الطنافسي قالا: ثنا حجاج بن دينار الواسطي عن شعيب بن خالد عن الحسين بن علي مرفوعا **«إن من حسن إسلام المرء قلة الكلام فيما لا يعنيه»**.
وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني في (الترغيب / ٤٩) من طريق محمد بن الجهم السمري ثنا يعلى بن عبيد به.
ولفظه **«تركه مالا يعنيه»**. =

٤٦ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب بن مالك، عن أبيه، أو عن عمه: أن رسول الله ﷺ قال: «**تعلموا يا هؤلاء أن البذاذة من الإيمان**»(٤٩).

٤٧ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب،

= وإسناده منقطع بين شعيب بن خالد البجلي وبين الحسين بن علي فإنَّه لم يدركه.

ورواه عبدة بن سليمان الكلابي عن حجاج بن دينار عن شعيب بن خالد عن حسين بن علي أو علي ابن حسين - على الشك -.

أخرجه هناد في «الزهد» (١١١٨)، وذكره البخاري في (تاريخه / ٤/ ٢٢٠) تعليقا عن الحجاج بن دينار.

وانظر العلل لابن أبي حاتم (٢٢١٥).

وأما حديث زيد بن ثابت فأخرجه الطبراني في (الصغير / ٨٨٤) والإسماعيلي في (معجمه / ص ٣٨٠، ٣٨١)، و (القضاعي / ١٩١) من طريق محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه مرفوعا «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

قال الطبراني: لم يَرو هذا الحديث عن أبي الزناد إلا ابنه، تفرد به محمد بن كثير بن مروان، ولا يروى عن زيد إلا بهذا الإسناد.

قلت: ومحمد بن كثير قال ابن الجنيد وابن عدي: منكر الحديث.

وأما حديث أبي بكر فأخرجه أبو نعيم في (الصحابة / ٣٩٩١) عن الطبراني ثنا أحمد بن يحيى ثعلب النحوي ثنا محمد بن سلام الجمحي ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى عن مالك بن عطية عن أبيه: سمعت أبا رفاعة الفهمي يقول: سمعت أبا بكر الصديق يحدث عن رسول الله صلعم قال: فذكره.

أبو رفاعة الفهمي ترجمة ابن عبد البر في «الكنى» وقال: ليس إسناده مما يعتمد عليه.

وأما حديث علي بن أبي طالب عند الحاكم في «تاريخ نيسابور» وأما حديث الحارث بن هشام المخزومي عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ذكرهما السيوطي في «الجامع الصغير».

(٤٩) **في أسانيده بعض الضعف والاختلاف:**

انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ١٦).

قال: سمعت ابن مسعود، يقول: «إن الرجل لا يملك له ضرا ولا نفعا، فيحلف له، إنك لذيت وذيت فلعله لا يحلا منه بشيء، ثم يرجع إلى بيته وما معه من دينه شيء، قد ذهب دينه»، ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٩] إلى قوله: ﴿إِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ٥٠] (٥٠).

٤٨ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: كان أبو بكر، وعمر، يعلمان الرجل إذا دخل في الإسلام يقولان: «تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتصلي الصلاة التي افترضها الله ﷻ عليك لميقاتها، فإن في تفريطها الهلكة، وتؤدي الزكاة طيبة بها نفسك، وتصوم رمضان، وتسمع وتطيع لمن ولاه الله الأمر» قال: وقد قالا لرجل: «وتعمل لله ولا تعمل للناس»(٥١).

٤٩ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أيوب السختياني، عن غيلان بن جرير، عن زياد بن رباح، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**من خرج من الطاعة، وفارق**

---

(٥٠) **إسناده صحيح:**

أخرجه ابن جرير في (تفسيره / ٥/ ١٢٨)، والطبراني في (الكبير / ٩/ ١٢) (٨٥٦٢، ٨٥٦٣)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١١٧٣، ١١٧٤)، والحاكم (٤/ ٤٨٤)، وابن المبارك في (الزهد / ١/ ١٢٩) (٣٨٢)، وهناد في (الزهد / ٢/ ٥٥٥) رقم (١١٥٣)، والخلال في (السنة / ١٤٨٧، ١٥٤٩، ١٥٥٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٨٢٤)، والطبري في تفسيره من طرق عن قيس به.

وقال الهيثمي في (المجمع / ٨/ ١١٨): رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(٥١) **إسناده منقطع:**

لأن ابن سيرين لم يدرك أبا بكر ولا عمر رضي الله عنهما.

الجماعة، فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عصبية يتعصب للعصبة، ويقاتل للعصبة، ويدعو إلى العصبة، فقتلة جاهلية»(٥٢).

---

(٥٢) صحيح:

أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٦، ٣٠٦)، وعبد الرزاق (٢٠٧٠٧)، ومسلم (١٨٤٨) (٥٣، ٥٤)، وإسحاق بن راهويه (١٤٥)، وابن ماجه (٣٩٤٨)، والنسائي (٧/ ١٢٣)، وابن حبان (٤٥٨٠)، والبيهقي في (السن الكبرى / ٨/ ١٥٦)، وفي (الشعب / ٧٠٩١، ٧٠٩٢)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٩٠، ٩٠١) (١٠٦٤)، والبزار في (مسنده / ١/ ٢٤٦)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ١٥/ ٥٢٠)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٤٦١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٤١، ١٤٢) من طرق عن غيلان بن جرير به.

وزياد بن أبي رباح وابن رياح هو أبو قيس.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٨٨) (١٠٣٣٣): حدثنا إسماعيل عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة موقوفًا.

قلت: إسناده صحيح.

وهذا الحديث مرفوع كما هو واضح من قوله: **«من أمتي»**، لكن قصر بعض الرواة فلم يصرح برفعه، وقد سلف مرفوعًا كما تقدم.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٨٨) (١٠٣٣٤): حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن غيلان بن جرير به.

وأخرجه مسلم (١٨٤٨) (٥٤)، عن محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، كلاهما عن محمد بن جعفر بهذا الإسناد.

وقفه محمد بن المثنى، ورفعه محمد بن بشار، ولم يسق لفظه، وانظر (علل الدارقطني / ١٠/ ٣٣٠-٣٣٢).

قلت: ويشهد لأوله حديث ابن عمر، أخرجه أحمد (٢/ ٧٠)، والطيالسي (١٩١٣)، وغيرهما.

وحديث ابن عباس أخرجه أحمد (١/ ٢٧٥)، والبخاري (٧٠٥٤، ٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)، (٥٥) وغيرهم.

وحديث عامر بن ربيعة أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٥) وغيره بإسناد ضعيف.

وحديث معاوية بن أبي سفيان أخرجه أحمد (٤/ ٩٦) وغيره بإسناد ضعيف.

وحديث حذيفة بن اليمان أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٧) وغيره، ويشهد لقوله: **«ومن قاتل تحت راية عمية»** حديث جندب البجلي عند مسلم (١٨٥٠)، وابن حبان (٤٥٧٩)، والله أعلم.

٥٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من استن بسنتي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، وعمل قليل في السنة، خير من كثير في بدعة»**(٥٣).

---

(٥٣) **إسناده ضعيف جدًا:**

فهو مرسل؛ لأن الحسن وهو البصري وعمرو بن عبيد متروك.

وأخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٩١) (٢٠٥٦٨) عن معمر عن زيد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«عمل قليل في سنة....»** . [وانظر (الضعيفة / ٣٢٥١)].

قلت: إسناده ضعيف لإرساله.

وكذا مرسلًا ابن بطة في (الإبانة / ١٥١) (٢٤٣، ٢٤٤)، والمروزي في (السنة / ٨٩)، والقضاعي (١٢٧٠)، وقوله: **«من رغب عن سنتي فليس مني»** .

أخرجه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١)، والنسائي (٦/ ٦٠)، وأحمد (٣/ ٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥)، وعبد بن حميد (١٣١٨)، وغيرهم.

وأما قوله: **«عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة»** .

قال السيوطي في (الجامع الصغير): رواه الرافعي عن أبي هريرة، والديلمي في (مسند الفردوس)، ورمز له بالضعف، انظر (الضعيفة / ٣٢٥١)، وقال المناوي: وكذا رواه القضاعي والدارمي عن ابن مسعود، وفيه أبان بن مسعود لينه القطان. [فيض القدير (٤/ ٣٦٢)].

وأخرجه الدارمي (٢١٧) بإسناد رواته ثقات، إلا موسى بن خالد شيخ الدارمي قال ابن حجر: مقبول، وعنعنه الأعمش.

وأخرجه أيضًا ابن بطة في (الإبانة / ١٦١، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧)، واللاكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٣، ١٤)، والحاكم (١/ ١٠٣، ١٨٤)، والبيهقي (٣/ ٩) وفي الشعب (٩٠٧٨)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٧٦)، والخطيب في (الفقيه والمتفقه / ٣٩١)، وابن الجوزي في (تلبيس إبليس / ص ١٤)، غابن أبي عاصم في (الزهد / ١/ ١٥٩).

والمروزي في (السنة / ٢٥)، والطبراني في (الكبير) كما في (المجمع / ١/ ١٧٣)، والديلمي في (مسند الفردوس / ٣/ ٤١) (٤٠٩٨)، بإسناد صحيح، وانظر (علل الدارقطني / ٥/ ٢١٣).

وفي الباب أيضًا عن الفضيل بن عياض بإسناد ضعيف. =

٥١- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت من غير واحد، وحدثنا أصحابنا، قال: قال علي: «الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر على أربع شعب: على الشوق، والشفق، والزهادة، والترقب للموت. فمن اشتاق إلى الجنة مسلك عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن الحرمات، ومن زهد في الدنيا تهاون في المصيبات، ومن ترقب الموت سارع في الخيرات. واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة، وتأويل الحكمة، وموعظة العبرة، وسنة الأولين، فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة، ومن تأول الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين. والعدل على أربع شعب: على غايص الفهم، وزهرة العلم، وشرائع الحكم، وروضة الحلم، فمن فهم فسر جميل العلم، ومن علم عرف شرائع الحكم، ومن حلم لم يفرط أمره وعاش في الناس محمودا. والجهاد على أربع شعب:

= أخرجه ابن بطة في (الإبانة / ٢٤٩)، وأبو نعيم في (الحلية / ٨/ ١٠٣).
وفي الباب أيضًا عن مطر بإسناد لا بأس به.
أخرجه ابن بطة في (الإبانة / ٢٤٨)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٧٦).
وفي الباب عن الحسن البصري بإسناد فيه من لم أجد ترجمتهم، أخرجه البيهقي في (الشعب/ ٩٥٢٣).
والقضاعي في (مسند الشهاب/ ١٢٧٠).
وفي الباب عن أبي الدرداء:
أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١١٥)، والمروزي في (السنة / ٢٧، ٢٨).
وفي الباب مرفوعًا عن أبي هريرة رضي الله عنه انظر (الضعيفة / رقم ٣٢٥١).
وفي الباب أيضا عن أُبي بن كعب قوله:
أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٠)، وابن المبارك في (الزهد / ٢/ ٢١، ٢٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٥٢، ٢٥٣).

على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وشنآن الفاسقين، والصدق في المواطن، فمن أمر بالمعروف، شد ظهر المؤمن، ومن نهى عن المنكر، أرغم أنف المنافق، ومن صدق في المواطن، قضى الذي عليه، ومن غضب لله غضب الله ﷻ له»(٥٤).

٥٢ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: وبلغني عن وهب بن منبه، قال: «ما عبد الله بمثل

---

(٥٤) إسناده ضعيف:

الإسناد فيه مجاهيل لعدم التصريح بأسماء من سمع منهم سفيان كما أن فيه انقطاعًا إن لم يكن معضلًا . . . . من علي رضي الله عنه عن شيوخ سفيان.

أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٧٠)، والذهبي في (الميزان / ٢/ ١٩٩)، من طريق سليمان بن الحكم قال: ثنا عتبة بن حميد عن قبيصة بن جابر الأسدي قال: قام رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين ما الإيمان؟ . . . فذكره.

قلت: إسناده ضعيف لضعف سليمان بن الحكم، وانظر (الميزان للذهبي / ٢/ ١٩٩)، في ترجمة سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي.

وانظر (اللسان لابن حجر)، وقد عزاه السيوطي في (الجامع الكبير) لابن أبي الدنيا في (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، واللالكائي، وكذا الهندي في (كنز العمال / ١٣٨٨).

وأخرجه الخطيب في (الموضح / ١/ ٨١٤) من طريق إسماعيل الكندي عن ابن عامر عن أبي معاذ عن علي بن أبي طالب . . . فذكره.

قلت: إسناده ضعيف جدًا من أجل إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشامي، انظر (الميزان / ١/ ٢٣٠)، و(المجروحين / ١/ ١٢٩).

وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان / ٣٨)، من طريق سفيان بن وكيع: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة عن العلاء بن عبد الرحمن قال: قام رجل إلى عبد الله بن أبي طالب . . . فذكره.

قلت: إسناده ضعيف من أجل سفيان بن وكيع بن الجراح، والعلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي صدوق ربما وهم.

قلت: وروى مرفوعًا بإسناد ضعيف جدًا.

أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٧٤)، وانظر (إتحاف السادة المتقين / ٩/ ٧)، (كنز العمال / ١٣٨٩)، (الكاف الشاف لابن حجر / ٣٠).

العقل، ولن يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يكون فيه عشر خصال: حتى يكون الرشد منه مأمولا، والكبر منه مأمونا، وحتى يكون الذل أحب إليه من العز، وحتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى، وحتى يستقل من الغنى، وحتى يستقل كثير المعروف من نفسه، ويستكثر قليله من غيره، ولا يتبرم بمن طلب إليه الحوائج، ولا يسأم من طلب العلم ما بقي من عمره شيء، وحتى يكون القوت أحب إليه من الفضل، والعاشرة وما العاشرة بها ساد مجده، وعلا ذكره، يخرج من بيته فلا يرى أحدا من الناس إلا ظن أنه دونه»(٥٥).

٥٣- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي معبد، قال: «من انتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليه أنظارهم، فليس بمسلم»(٥٦).

٥٤- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن بيان، وابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت أبا بكر الصديق، يقول: «أيها الناس إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان»(٥٧).

---

(٥٥) **إسناده فيه رواة مجهولون:**
حيث صرح سفيان بن عيينة أنه بلغه عن وهب ولم يذكر من بلغه ذلك.

(٥٦) **إسناده صحيح:**
قلت: ورد مرفوعًا عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ. انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١).

(٥٧) **إسناده صحيح:**
وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٥٨)، وانظر (حاشية رقم / ٢٣)، من نفس الكتاب.

٥٥- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، قال: حدثنا بيان، عن قيس قال، قال أبو بكر: «إياكم والكذب، فإن الكذب مجانب للإيمان»[٥٨].

٥٦- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت أبا بكر الصديق، يقول: «إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان»[٥٩].

٥٧- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المرزبان بن مسعود الكندي، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي بكر رحمه الله، مثله إلا أنه قال: سمعت أبا بكر وهو يقول - أو هو يخطب[٦٠].

٥٨- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يونس بن أبي إسحاق، قال: سمعت جري النهدي، يحدث، عن رجل من بني سليم، قال: عدهن رسول الله ﷺ في يدي، قال: **«الوضوء نصف الإيمان، والصيام نصف الصبر، وسبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملؤه، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض»**[٦١].

---

(٥٨) **إسناده صحيح:**
وانظر رقم (٥٤).

(٥٩) **إسناده صحيح:**
وانظر رقم (٥٤).

(٦٠) **إسناده صحيح:**
وانظر رقم (٥٤).

(٦١) **إسناده ضعيف:**
أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٣، ٣٧٢)، والخلال في (السنة / ١٥١١)، من طرق عن يونس بن أبي إسحاق قال: سمعت جريًا النهدي به.
=

٥٩- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن رجل يقال له: إسماعيل بن أوسط شامي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعملوا، وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**»(٦٢).

٦٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، قال: «من صدق الإيمان وبره إسباغ الوضوء في المكاره، ومن صدق الإيمان وبره أن يخلو الرجل بالمرأة الجميلة، فيدعها، لا يدعها إلا لله ﷻ». قال سفيان: وعد

= وأخرجه الدارمي (٦٥٤)، والطبراني في (الدعاء / ١٧٣٤)، والبيهقي في (الشعب / ٣٥٧٥)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٣٣)، وأحمد (٤/ ٢٦٠، ٣٧٠) من طرق عن شعبة، أخبرنا أبو إسحاق الهمداني عن جري النهدي به، وانظر (علل الدارقطني / ١٣/ ٢٨٤).
وأخرجه أحمد (٥/ ٣٦٥)، من طريق حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن جري به.
وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٥٨٢)، والترمذي (٣٥١٩)، والطبراني في (الدعاء / ١٧٣٤)، والبيهقي في (الشعب / ٦٣١)، والخلال في (السنة / ١٥١٢)، من طريق أبي إسحاق به.
قال الترمذي: هذا حديث حسن.
قلت: في إسناده جري النهدي وهو ابن كليب، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، وابنه يونس، وعاصم بن أبي النجود، وروى له الترمذي، ولم يذكره أحد بجرح ولا تعديل، وثمة راوٍ آخر اسمه جري بن كليب، سدوسي بصري، روى عن علي وبشير ابن الخصاصية، وروى عنه قتادة، روى له أصحاب السنن، وصحح الترمذي حديثه وذكره البخاري في (تاريخه / ٢/ ٢٤٤)، وابن حبان في (ثقاته / ٤/ ١١٧)، وجعلاه النهدي، فيشير صنيعهما إلى أنهما واحد عندهما، وجعلهما واحدًا ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل)، وفرق بينهما أبو داود وتابعه المزي وابن حجر.
وقال الحافظ في (التقريب): جري بن كُليب النهدي الكوفي عن رجل من بني سُليم له صحبة مقبول، وانظر (تهذيب التهذيب)، والله أعلم.

(٦٢) **إسناده منقطع، والحديث صحيح بشواهده**:
وسند الحديث منقطع؛ لأنه لا يحفظ لإسماعيل رواية صحيحة عن صحابي كما في (الميزان للذهبي / ١/ ٢٢٢)، فضلًا عن النبي ﷺ، وانظر ما تقدم رقم (٢٢).

أمورا من صدق الإيمان وبره[٦٣].

٦١ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: قال النبي ﷺ: **«الوضوء شطر الإيمان»**[٦٤].

٦٢ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن صدقة مولى الزبير، عن أبي ثفال، عن أبي بكر بن حويطب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا إيمان لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له»**[٦٥].

---

(٦٣) **إسناده صحيح:**
أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٤٣٩)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٢٦٨)، والأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة/ ١/ ١٤٩).

(٦٤) **إسناده ضعيف لإرساله:**
فحسان تابعي لم يدرك النبي ﷺ، وأورده السيوطي في (الجامع الصغير / ٤/ ١٤٨/ فيض القدير).
وأشار بأنه أخرجه رسته في كتاب (الإيمان) عن حسان بن عطية مرسلًا.
قلت: وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة/ رقم ١٢٢، ١٢٠، ١٢٣) مشكورًا غير مأمور.

(٦٥) **مرسل:**
أخرجه الخلال في (السنة / ١١٩٥)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٨/ ٢٨)، والدولابي في (الكنى / ١/ ١٢٠)، وذكره البيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٤٤)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٧٩).
قال الترمذي في (العلل الكبير / ١/ ١١١): هو حديث مرسل.
قلت: وصدقة مولى آل الزبير جهله الدارقطني كما نقله ابن الجوزي في (الواهيات / ١/ ٣٣٧، ٣٣٨).
قلت: وروى مرفوعًا أخرجه أحمد (٤/ ٧٠) (٥/ ٣٨١، ٣٨٢، ٦/ ٣٨٢)، وابن أبي شيبة =

= (١/ ٣)، وأبو عبيد في (الطهور / ٥٢، ٥٣)، والترمذي (٢٥، ٢٦)، وفي (العلل الكبير / ١/ ١٠٩، ١١٠)، وابن ماجه (٣٩٨)، والطيالسي في (مسنده / ٢٣٩، ٢٤٠)، والبزار في (مسنده) كما في (التلخيص الحبير / ١/ ٧٤)، والضياء في (المختارة / ١١٠٤)، والشافعي في (مسنده/ ٢٢٨)، والطبراني في (الدعاء / ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨)، والعقيلي في (الضعفاء / ١/ ١٧٧)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار / ١/ ٢٦، ٢٧)، وابن المنذر في (الأوسط/ ٣٤٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٤٣)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ١/ ٣٣٦)، وفي الواهيات / ١/ ٣٣٦، ٣٣٧)، وفي (التحقيق / ١/ ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، وابن شاهين في (الترغيب / ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧)، والدارقطني في (السنن / ١/ ٧٢، ٧٣)، وفي (المؤتلف والمختلف/ ١/ ١٠٢٩)، والحاكم (٤/ ٦٠)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣/ ٢٠٢)، (٩/ ٤٦)، وابن حجر في (نتائج الأفكار / ١/ ٢٢٩)، والخلال في (السنة / ١٣٩٧)، والشاشي في (مسنده / ٢٢٨)، وغيرهم من طرق عن أبي ثفال عن رباح بن عبد الرحمن عن جدته عن أبيها سعيد بن زيد مرفوعًا: «**لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه**».

قلت: إسناده ضعيف جدًّا؛ لضعف أبي ثفال وجهالة ابن حويطب، والاختلاف في إسناده، وأيضًا جدة رباح لم يخرج لها سوى الترمذي وابن ماجه واسمها أسماء بنت سعيد بن زيد كما في رواية الإمام أحمد، والترمذي والحاكم، والبيهقي.

قلت: وقد ترجم لها الحافظ في (الإصابة) في القسم الأول منه، وقال في (تقريب التهذيب): يقال: إن لها صحبة.

وقال في (التلخيص الحبير / ١/ ٧٤): وإن لم يثبت لها صحبة فمثلها لا يُسأل عن حالها.

ومن وجه آخر أخرجه أبو الشيخ في (الطبقات / ١/ ٩٨، ٩٩) وأبو نعيم في (أخبار أصبهان/ ١/ ٣٠٦) من طريق أبي أمية خلاد بن قرة السدوسي عن الحسن بن أبي جعفر عن أبي ثفال عن أبي هريرة مرفوعًا به، فجعل الحديث من مسند أبي هريرة.

قال الترمذي في (العلل / ١/ ١١٢): سمعت إسحاق بن منصور يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا أعلم في هذا الباب حديثًا له إسناد جيد.

وقال البخاري: أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن، وقال العقيلي: الأسانيد في هذا الباب فيها لين.

وقال ابن أبي حاتم في (العلل / ١/ رقم ١٢٩): سمعت أبي وأبا زرعة وذكرت لهما حديثًا رواه عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال فذكره، فقالا: ليس عندنا بذاك الصحيح أبو ثفال مجهول ورباح مجهول.

وقال البيهقي: أبو ثفال ليس بالمعروف جدًّا. =

٦٣- **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، قال: حدثنا محمد بن أبي إسماعيل السلمي، عن معقل الخثعمي، ، قال: سأل رجل عليا عن امرأة لا تصلي، فقال علي: «من لم يصل فهو كافر» قالوا: إنها مستحاضة، قال: «تتخذ صوفة فيها سمن، أو زيت، ثم تغتسل وتصلي»(٦٦).

٦٤- **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا مروان الفزاري، عن أبان بن إسحاق، قال: حدثني الصباح بن محمد، عن مرة الهمداني، أن عبد الله بن مسعود، حدثه، أنه سمع نبي الله ﷺ يقول: **«إن الله قسم بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي**

= **قلت (طارق)**: أما أبو ثفال فقد قال البخاري: في حديثه نظر.

قال الحافظ في (التلخيص الحبير / ١/ ٧٤): وهذه عادته فيمن يضعفه، وقد نقل الحافظ في (التلخيص/ ١/ ٧٤) عن ابن القطان قوله: الحديث ضعيف جدًّا، وعن البزار قوله: الخبر من جهة النقل لا يثبت، ونقل الذهبي عن الأثرم أنه سأل الإمام أحمد عن هذا الحديث فقال: لا يثبت.

انظر (نصب الراية / ١/ ٤)، و(علل الدارقطني / ٤/ ٤٣٣- ٤٣٦)، و (العلل لابن أبي حاتم / ٢/ رقم ٢٥٨٩)، و (العلل الكبير للترمذي / رقم ١٦)، و(مجمع الزوائد / ١/ ٢٢٨)، و(الثقات لابن حبان / ٨/ ١٥٧، ١٥٨)، و (النتائج للحافظ ابن حجر (١/ ٢٣٠)، و(الميزان للذهبي / ٤/ ٥٠٨)، والكامل لابن عدي (٣/ ١٧٣)، و(البدر المنير) لابن الملقن (٣/ ٢٣٧، ٢٣٨)، و(والتلخيص الحبير) (١/ ٧٤).

قلت (طارق): ولقد ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، سهل بن سعد وأبي سبرة وعائشة، وأبي بكر، وعلي بن أبي طالب، وابن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأنس، والبراء ﷺ. [انظر تحقيقي لكتاب (شرح حديث إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية / ص٨٧- ٩٥ ط. دار الرسالة بالقاهرة) والله أعلم].

(٦٦) ضعيف:

وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ١٢٦).

على نية الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من يحب، فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه» قلنا: يا نبي الله وما بوائقه؟ قال: «غشمه، وظلمه، ولا يكسب عبد مالا حراما، فينفق منه، فيبارك له فيه، ولا يتصدق به فيتقبل منه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار، إن الله ﷻ لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحوه الخبيث»(٦٧).

---

(٦٧) إسناده ضعيف:

أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٤/ ١٦٦)، والبزار (٣٥٦٢/ زوائد)، ومحمد ابن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٦٢٤)، والبخاري في (التاريخ الكبير/ ٤/ ٣١٣)، والشاشي (٨٧٧)، والحاكم (٢/ ٤٤٧)، والبيهقي في (الشعب/ ٥٥٢٤)، والبغوي (٢٠٣٠)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق/ ٣٨١)، والإسماعيلي في (معجم الشيوخ/ ٣/ ٧٢٧)، وغيرهم من طرق عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف لضعف الصباح بن محمد وهو ابن أبي حازم البجلي.

قال العقيلي في (الضعفاء/ ٢/ ٢١٣): في حديثه وهم، ويرفع الموقوف، انظر (المجروحين لابن حبان/ ٢/ ٣).

وضعفه الحافظ في (التقريب).

وقال الذهبي في (الميزان/ ٢/ ٣٠٦): رفع حديثين هما من قول عبد الله.

قلت (طارق): وهذا أحدهما، فالصحيح أنه موقوف كما ذكر الدارقطني على ما سيأتي.

وبالرغم من ذلك صححه الحاكم وسكت عليه الذهبي.

وأخرجه مختصرًا ابن المبارك في (الزهد/ ١١٣٤)، والبخاري في (الأدب المفرد/ ٢٧٥)، واللالكائي في (شرح اصول اعتقاد أهل السنة/ ١٦٩٧)، وأبو داود في (الزهد/ ١٦٤)، والطبراني في (الكبير/ ١٠/ ٢٨٠) (١٠٥٥٣)، (٨٩٩٠)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٤/ ١٦٥)، وابن الشجري في (الأمالي/ ١/ ٣٦)، وابن أبي عاصم في (الزهد/ ٢٠٩)، من طرق عن زبيد عن مرة عن عبد الله. =

٦٥ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا الحسين بن علي الجعفي، قال: حدثنا زائدة بن قدامة، قال: حدثنا

= قال أبو نعيم: ورواه الناس عن محمد بن طلحة مثله موقوفًا، ورفعه عن محمد بن طلحة سلام بن سليمان المدائني.

قلت (طارق): هو عند ابن عدي في (الكامل / ٣/ ٣١٢).

ورواه سفيان الثوري عن زبيد موقوفًا ومرفوعًا، ورفعه على الثوري عيسى بن يونس وسفيان بن عيينة والقاسم بن الحكم.

ورواه عبد الرحمن بن زبيد عن أبيه مرفوعًا وموقوفًا.

قلت: وعلقه مختصرًا البخاري في (التاريخ / ٤/ ٣١٣)، عن سفيان الثوري عن زبيد عن مرة عن عبد الله، ولم يرفعه.

قال الدارقطني في (العلل / ٥/ ٢٧١): والصحيح موقوف، وانظر أيضًا (العلل المتناهية لابن الجوزي / ٢/ ٣٥٢/ رقم ١٤٠١).

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٣- ٣٤)، وأبو نعيم في (الحلية / ٥/ ٣٥)، وابن الجوزي في (العلل / ١٤٠١) من طريق أحمد بن جناب المصيصي عن عيسى بن يونس، والبيهقي في (الشعب / ٦٠٧)، من طريق سفيان بن عقبة أخو قبيصة كلاهما عن سفيان الثوري به مرفوعًا.

وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤)، وعنه البيهقي في (الشعب / ٦٠٧)، من طريق حمزة الزيات عن زبيد به مرفوعًا.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، تفرد به أحمد بن جناب المصيصي، وهو شرط من شرطنا في هذا الكتاب أنا نخرج أفراد الثقات إذا لم نجد علة، وقد وجدنا لعيسى بن يونس فيه متابعين: **أحدهما**: من شرط هذا الكتاب، وهو سفيان بن عقبة أخو قبيصة.

ثم قال: صح بمتابعين لعيسى بن يونس، ثم بمتابع الثوري عن زبيد وهو حمزة الزيات، وسكت عليه الذهبي.

قلت: كيف وقد سبق عن الدارقطني أن الموقوف هو الصحيح، وانظر الصحيحة رقم (٢٧١٤).

قلت (طارق): أما قوله: «**ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه**» قلنا: يا نبي الله وما بوائقه؟ قال: «**غشمه وظلمه...**».

له شواهد صحيحة عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم أنس بن مالك، وأبي هريرة، وفضالة بن عبيد، وابن مسعود، وأبي شريح الكعبي، وطلحة بن علي.

انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٥٤)، والله أعلم.

ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، أنه قال: «أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنما تنال موالاة الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان ولو كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، ولقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي عن أهله».

ثم قرأ ابن عباس هاتين الآيتين: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ﴾ الآية. [الزخرف: الآية ٦٧]، وقرأ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمًا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢](٦٨).

٦٦- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: سمعت ابن مسعود، يقول: «هل يدرى كيف ينقص الإسلام؟» قالوا: كيف؟ قال: «كما تنقص الدابة سمنها، وكما ينقص الثوب عن طول اللبس، وكما يقسو الدرهم عن

---

(٦٨) **إسناده ضعيف:**

أخرجه ابن المبارك في (الزهد / ٣٥٣)، وابن أبي الدنيا في (الإخوان / ٢٢)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ١٣/ ٣٦٨)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٩٦)، من طريق ليث ابن أبي سليم به.

قلت: إسناده ضعيف لأجل ليث بن أبي سليم.

قلت: وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ٦/ ١٨٦) لابن أبي شيبة، والحكيم الترمذي في (نوادر الأصول)، وابن أبي حاتم.

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ١٣٥٣٧)، من طريق ليث عن مجاهد عن ابن عمر موقوفًا.

وقال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٩٠) فيه ليث بن أبي سليم الأكثر على ضعفه.

وأخرجه مرفوعًا أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٣١٢) من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعًا به.

قلت: في الإسناد كما تقدم ليث بن أبي سليم وهو ضعيف كما تقدم، ثم إنه قد اضطرب في هذا الإسناد، والله أعلم.

طول الخبو، وقد يكون في القبيلة عالمان، فيموت أحدهما فيذهب نصف علمه[٦٩]، ويموت الآخر فيذهب علمهم كله»[٧٠].

٦٧- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن أبي علي الرحبي، عن عكرمة، قال: سئل الحسن بن علي، مقبله من الشام عن[٧١] خصال الإيمان، فتلا هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾... الآية [البَقَرَة: الآية ١٧٧][٧٢].

---

(٦٩) كذا في الأصل، ووضع الناسخ عليها حرف ص. ليدل على أنها كذلك من الأصل المنقول منه وليست سهوا منه.

(٧٠) **إسناده صحيح:**

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ٩/ ٢٢٩) (٨٩٩١)، من طريق حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل قال: قال عبد الله: تدرون كيف ينقص الإسلام... فذكره.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٢٠٢): رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله موثقون.

(٧١) كذا بالأصل وعليها علامة التصحيح ولعلها زائدة.

(٧٢) **إسناده تالف:**

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤١٠)، من طريق سفيان بن حسين به.

قلت: في إسناده الحسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي، لقبه حنش (متروك).

وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ١/ ٣١٠) لعبد الرزاق، وابن راهويه، وعبد بن حميد.

ولقد ورد مرفوعًا وموقوفًا عن أبي ذر رضي الله عنه.

أخرجه عبد الرزاق (١١/ ١٢٨) (٢٠١١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٠٩)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٦٧، ١٠٨٠)، والآجري في (الشريعة / ٢٧٤- ١٤٢)، (٢٧٥، ١٤٣)، وابن أبي حاتم في (تفسيره / ١/ ٢٨٧) (١٥٣٩)، وأبو يعلى كما في (إتحاف المهرة)، والحاكم (٢/ ٢٧٢)، والخلال في (السنة / ١١٩٧)، من طرق عن مجاهد أن أبا ذر سأله رسول الله ﷺ عن الإيمان فقرأ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧]... تلا إلى آخر الآية [البقرة: ١٧٧].

قلت (طارق): إسناده منقطع، مجاهد لم يدرك أبا ذر، فإنه مات قديمًا قاله الحافظ ابن كثير =

٦٨ - **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد، سمعه من الشعبي، قال: وحدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: جاء رجل يتخلل حتى انتهى إلى عبد الله بن عمرو، قال: وحدث في مكان آخر يتخطى رقاب الناس فقال: أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال ابن أبي عمر: ووجدت في مكان آخر: حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، ولا تحدثني عن العدلين، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه**»(٧٣).

= في (تفسيره)، وكذا الذهبي في (تلخيصه للمستدرك)، وانظر (فتح الباري / ١/ ٦٦. ط. دار الريان)، و(فتح الباري لابن رجب / ١/ ٧).

وموقوفًا: أخرجه أيضًا ابن مردويه كما في (تفسير ابن كثير / ١/ ٢٠٧)، وابن بطة في (الإبانة / ١٠٦٨)، والآجري في (الشريعة / ٢٧٦- ١٤٤)، وإسحاق بن راهويه كما في (إتحاف الخيرة)، و(المطالب العالية / ٣٦٢٤)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٠٨)، من طرق عن المسعودي عن القاسم قال: جاء رجل إلى أبي ذر فسأله عن الإيمان فقرأ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٧٧] . . .

قلت: إسناده منقطع قاله الحافظ ابن كثير في (تفسيره)، وانظر (فتح الباري لابن رجب)، وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ١/ ٣٠١) لإسحاق بن راهويه في (مسنده/ ١/ ١٧)، وعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٧٣) **صحيح**:

أخرجه البخاري (١٠/ ٦٤٨٤)، وفي (الأدب المفرد / ١١٤٤)، وأحمد (٢/ ١٦٣)، وأبو داود (٢٤٨١)، والنسائي في (المجتبى / ٨/ ١٠٥)، وفي (الكبرى / ٨٧٠١، ١١٧٢٧)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣)، والحميدي (٥٩٥)، وابن منده في (الإيمان / ٣١٠، ٣١١، ٣١٣)، وابن حبان (١٩٦، ٣٩٩)، والطبراني في (الصغير / ٤٦٠)، والخطيب في (التاريخ / ٥/ ١٣٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٦٦، ١٦٩، ١٨١)، من طرق عن الشعبي به، وانظر (علل الدارقطني / ١٣/ ٢٠٧)، ومن وجه آخر أخرجه مسلم رقم (٤).
وانظر ما تقدم رقم (٢٧، ٧٥)، وانظر شواهده هناك.

٦٩ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**». قال: قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «**لله ولرسوله، ولصالح المؤمنين، ولكتابه، ولأئمة المسلمين**»(٧٤).

---

(٧٤) **صحيح**:

أخرجه أحمد (٤/ ١٠٢) (١٦٩٤٠، ١٦٩٤١، ١٦٩٤٢، ١٦٩٤٥، ١٦٩٤٦، ١٦٩٤٧)، ومسلم (٥٥)، (٩٥، ٩٦)، والنسائي في (المجتبى / ٧/ ١٥٦، ١٥٧)، وفي (الكبرى / ٨٧٥٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٦/ ٤٦٠)، وفي (التاريخ الصغير/ ٢/ ٣٥)، والحميدي (٨٣٧)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٠٨٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٧، ١٨)، والبغوي في (شرح السنة / ٤/ ٣٥)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١٢٦٥)، والحافظ في (تغليق التعليق / ٢/ ٥٦)، والطحاوي في (شرح المشكل / ١٤٤٤)، وابن حبان (٤٥٧٥)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ١/ ١٠٩)، والطبراني في (الكبير / ١٢٦٠)، وأبو عوانة في (مسنده / ١/ ٣٦)، ومحمد بن نصر المروزي (٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥١)، وأبو الشيخ في (التوبيخ والتنبيه / ٣، ٤، ٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٦٣)، وابن منده في (الإيمان / ٢٧١)، والروياني في (مسنده / ١٥١١، ١٥١٢)، وغيرهم من طرق عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح به.

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم، سهيل بن أبي صالح من رجاله، وأخرج له البخاري متابعة أو مقرونًا، وسفيان هو الثوري، وخالفهم علي بن قادم فيما أخرجه الطحاوي في (شرح المشكل / ١٤٤٢)، فرواه عن الثوري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء بن يزيد عن تميم، بزيادة عن أبيه.

قال الطحاوي: وهذا الإسناد مما يذكر أهل العلم بالأسانيد: أن علي بن قادم غلط فيه، فأدخل أبا سهل وهو أبو صالح بين سهيل وبين عطاء بن يزيد، ويذكرون أن أصل هذا الإسناد عن سهيل، عن عطاء نفسه.

وأخرجه مسلم (٥٥)، من طريق روح بن القاسم، وأبو داود (٤٩٤٤)، والطحاوي في (شرح المشكل / ١٤٤٣)، وابن حبان في (روضة العقلاء / ص ١٩٤)، والطبراني (١٢٦٦)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١٢٦٥)، والحافظ في (تغليق التعليق / ٢/ ٥٤)، وابن الجعد (٢٦٨١) من طريق زهير بن معاوية، وابن أبي عاصم في (السنة/ ١٠٩١)، والطبراني (١٢٦٧)، والمرزوي =

= في (تعظيم قدر الصلاة / ٧٥٣) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي، وابن أبي عاصم أيضًا (١٠٨٩)، من طريق جرير بن أبي حازم، وابن أبي عاصم أيضًا (١٠٩٠)، والطبراني (١١٦٨)، من طريق الضحاك بن عثمان، وأبو عوانة (١/ ٣٦، ٣٧)، والطبراني (١٢٦٢)، وأبو نعيم في (المعرفة / ١٢٦٥)، من طريق وهيب، وأبو عوانة (١/ ٣٧)، وابن حبان (٤٥٧٤)، والطبراني (١٢٦٠)، وأبو نعيم في (المعرفة / ١٢٦٥)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٧٥٥)، من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري، والطحاوي في (شرح المشكل / ١٤٤٦)، من طريق عبد العزيز بن المختار، والطبراني (١٢٤٦)، وأبو نعيم في (المعرفة / ١٢٦٥) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، والبيهقي في (الشعب/ ٧٤٠٠)، وفي (الآداب / ٢٢٦)، والحافظ في (التغليق / ٢/ ٥٦، ٥٧)، من طريق إبراهيم بن طهمان، والبيهقي في (الشعب / ٧٤٠١) من طريق جرير، والخطيب في (تاريخه / ١٤/ ٢٠٧)، من طريق سليمان التيمي جميعهم عن سهيل بن أبي صالح به.
وخالفهم إسماعيل بن عياش عند أبي يعلى (٧١٦٤)، والطبراني (١٢٦٥)، فرواه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن عطاء به، بزيادة عن أبيه، وأشار إلى ذلك الدارقطني في (العلل / ١٠/ ١١٧).
ورواية ابن عياش عن غير أهل بلده ضعيفة، وهذه منها، وزيادة: «عن أبيه» سقطت من مطبوع الطبراني.
وعلقه البخاري في (صحيحه / ١/ ١٣٧)، فقال: باب قول النبي ﷺ: **«الدين النصيحة...»** .
قال الحافظ في (الفتح / ١/ ١٣٧): هذا الحديث أورده المصنف هنا ترجمة باب، ولم يخرجه مسندًا في هذا الكتاب، لكونه على غير شرطه، ونبَّه بإيراده على صلاحيته في الجملة.
هذا؛ وللحديث شواهد:
١- عن ابن عباس:
أخرجه أحمد (١/ ٣٥١) وغيره بإسناد ضعيف، وانظر (المجمع / ١/ ٨٧)، و (علل ابن أبي حاتم / ٢٠١٩)، و (تغليق التعليق / ٢/ ٥٩)، (التاريخ الكبير للبخاري / ٦/ ٤٦٠)، و (علل الدراقطني / ١٩٠٥).
٢- وعن ابن عمر:
أخرجه الدارمي (٢٧٥٤)، والبزار (٦٢)، وأبو الشيخ في (التوبيخ والتنبيه / ٨، ٩)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٧٥٧، ٧٥٨)، والطبراني في (مكارم الأخلاق / ٦٦)، والقضاعي (١٩)، والبخاري في (الصغير / ٢/ ٣٦).
٣- وعن ثوبان:
أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة / ١٠٩٥)، والطبراني في (الأوسط (١٢٠٦)، والروياني في (مسنده / ٧٦٠)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٧٦٠)، والبخاري =

٧٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا كوفي لنا - أو كوفيونا -، عن أبي السوداء، عن ابن سابط، رواية قال: «أفضلكم إيمانا أفضلكم معرفة»(٧٥).

٧١- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «ما زالت الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى خاصم الروح الجسد، فقال الجسد: يا رب إنما كنت مثل الخشبة النخرة، ليس لي يد أبطش بها، ولا عين أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به، حتى جاء هذا فدخل في، فنجني منه، وخلد عليه العذاب اليوم. وقال الروح: يا رب منك الروح وأنت خلقته، إنما كنت كالشهاب لم يكن لي يد أبطش بها، ولا عين

= في (التاريخ الكبير / ٢/ ١٠)، وابن عساكر (٩/ ٣٠٦)، وابن منده في (الفوائد / ٣٧)، والدارقطني في (الأفراد / ١٠٥/ ب أطراف الغرائب) وفي الشاميين (٢٩٢٣)، و (علل ابن أبي حاتم / ٢٠٢٠)، و (الضعيفة / ٢١٧٥) بإسناد ضعيف انظر (المجمع / ١/ ٨٧).

٤- وعن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧)، وغلط العلماء جعل الحديث من حديث أبي هريرة، ولكن الصحيح من حديث تميم الداري كما سلف، ولمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث انظر الآتي:

(التاريخ الكبير للبخاري/ ٦/ ٤٦٠، ٤٦١)، (الأوسط / ٢/ ٣٤، ٣٥)، (العلل للدارقطني/ ١٠/ ١١٥- ١١٨)، (تعظيم قدر الصلاة / ٢/ ٦٨١- ٦٨٧)، (الكامل لابن عدي / ١/ ١٨٤)، (أخبار أصبهان لأبي نعيم / ١/ ١٨٨- ١٨٩)، (الحلية / ٦/ ٢٤٢، ٧/ ١٤٢)، (تغليق التعليق / ٢/ ٥٥- ٦١)، (جامع العلوم والحكم / حديث رقم ٧)، (فتح الباري لابن حجر / ١/ ١٦٧. ط. دار الريان).

وانظر شرح الحديث في (تعظيم قدر الصلاة للمروزي)، و(جامع العلوم والحكم لابن رجب)، و(فتح الباري لابن حجر)، و(شرح صحيح مسلم للنووي) وغيرهم.

(٧٥) **إسناده ضعيف:**

لجهالة بعض رواته.

أبصر بها، ولا أذن أسمع بها، ولا رجل أمشي بها، ولا عقل أعقل به، حتى جئت فدخلت في هذا الجسد، فخلد عليه العذاب ونجني منه اليوم، فقيل: يُضرب لكما مَثَلٌ مثلكما كمثل أعمى ومقعد، دخلا حائطا دانية ثمارها، فالأعمى لا يبصر الثمار فيتناول منها، والمقعد يبصرها ولا ينالها، فدعا المقعد الأعمى، فقال: احملني حتى أسددك، فآكل وأطعمك، فحمله وسدده، فأدركا وهما كذلك، فعلى أيهما يقع العذاب؟ قال: عليهما جميعا، قال: فالعذاب عليهما»(٧٦).

٧٢- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، أن النبي ﷺ قال: **«ما من صاحب إبل لا يؤدي حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها إلا بطح لها بقاع أو بصعيد قرقر، فتستن عليه، تطؤه بأخفافها كلما مضى آخرها رد عليه أولها. وما من صاحب بقر لا يؤدي حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا بطح لها**

---

(٧٦) **إسناده ضعيف:**

لضعف أبي سعيد البقال، وهو سعيد بن مرزبان العبسي ضعيف مدلس كما في (التقريب).

وقد ورد مرفوعًا.

أخرجه ابن الجوزي في (الموضوعات / ٣/ ٢٤٩) من طريق المسيب بن شريك عن سعيد ابن المرزبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يختصم الروح والجسد يوم القيامة...»**.

قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ.

قال يحيى: سعيد بن المرزبان، والمسيب بن شريك ليسا بشيء. [انظر تهذيب التهذيب].

وقال الفلاس: حديثهما متروك. [انظر لسان الميزان].

وانظر (تذكرة الموضوعات / ١/ ٢٢٤)، (اللآلئ المصنوعة / ٢/ ٢٣٩)، (تنزيه الشريعة لابن عراق / ٢/ ٣٨٢)، (التلخيص للذهبي / ٩٥٤).

وللحديث شواهد عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره)، وابن منده، وعن سلمان أخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد)، والله أعلم.

بقاع أو بصعيد قرقر، فتستن تطؤه بأظلافها، وتنطحه بقرونها كلما مضى آخرها رد أولها. وما من صاحب غنم لا يؤدي حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها إلا بطح لها بقاع أو بصعيد قرقر تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها جماء، ولا مكسورة القرن. وما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا مثل له يوم القيامة شجاع أقرع فاغرا فاه، يطلبه وهو يفر منه، ويقول: أنا كنزك الذي خبأته، ولا ينتهي حتى يضع يده في فيه»(٧٧).

٧٣- **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أعين، وجامع بن أبي راشد، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يبلغ به النبي ﷺ أنه قال: «**ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل يوم القيامة في عنقه شجاع**»، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصادقه من كتاب الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية... [آل عِمران: الآية ١٨٠]. وقال مرة: ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية... [آل عِمران: الآية ١٨٠](٧٨).

---

(٧٧) **إسناد الحديث مرسل:**

لأن عبيد بن عمير لم يسمع من النبي ﷺ.

قلت (طارق): لكنه ورد متصلًا عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه أحمد (٢/ ٢٦٢، ٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٤٩٠)، والبخاري (١٤٠٢)، ومسلم (٩٨٧) (٢٤، ٢٦)، وأبو داود (١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠)، والنسائي (٥/ ٢٣)، وفي (الكبرى / ١١٦٢١)، وثم شواهد أُخر انظر رقم (٧٣).

(٧٨) **إسناده صحيح:**

أخرجه أحمد (١/ ٣٧٧)، والشافعي في (مسنده / ١/ ٢٢٢)، والحميدي (٩٣)، والترمذي (٣٠١٢)، والنسائي في (الكبرى/ ١١٨٤)، وفي (تفسيره / ١٠٤)، وفي (المجتبى / ٥/ ١١)، =

٧٤ - أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبدالله بن معاذ، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما رسول الله يقسم قسما؛ إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله فإنك لم تعدل. قال: **«ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل»** قال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، قال: **«دعه فإن له أصحابا يحتقر أحدكم صلاته مع صلاتهم**

= وابن ماجه (١٧٨٤)، والطبري في (تفسيره / ٨٢٨٩)، وابن خزيمة / ٢٢٥٦)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٤/ ٨١)، من طريق سفيان بن عيينة به.

قلت: وقد تابع عندهم جميعًا جامع بن أبي راشد عبد الملك بن أعين والمصنف.

وأخرج نحوه موقوفًا ابن أبي شيبة (٣/ ٢١٣)، والحاكم (٢/ ٢٩٨)، من طريق أبي بكر بن عياش، وعبد الرزاق في (تفسيره / ١/ ١٤١)، والطبري (٨٢٨٥، ٨٢٨٨)، والطبراني في (الكبير / ٢٢/ ٩)، من طريق يزيد بن عطاء، و(٩١٢٣) من طريق شريك أربعتهم عن أبي إسحاق عن أبي وائل به.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وسكت عليه الذهبي.

وأخرجه موقوفًا أيضًا الطبري في (تفسيره/ ٨٢٩٢)، والطبراني في (الكبير/ ٩١٢٦)، من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عن حكيم بن جبير عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن ابن مسعود.

وأخرجه موقوفًا أيضًا الطبراني في (الكبير / ٩١٢٥)، من طريق الحسن بن الربيع عن أبي الأحوص عن عاصم عن أبي وائل به.

وللحديث شواهد منها ما تقدم رقم (٧٢).

وعن ابن عمر بإسناد صحيح أخرجه أحمد (٢/ ٩٨، ١٣٧، ١٥٦)، وابن خزيمة (٢٢٥٧)، والنسائي (٥/ ٣٨)، وغيرهم.

وعن جابر:

أخرجه مسلم (٩٨٨)، وأحمد (٣/ ٣٢١)، والنسائي (٥/ ٢٧)، وعبد الرزاق (٦٨٥٩، ٦٨٦٦)، والدارمي (١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨)، وابن أبي شيبة (٣/ ٢١٣) وغيرهم.

وعن ثوبان رضي الله عنه:

أخرجه ابن خزيمة (٢٢٢٥)، وابن حبان (٣٢٥٧)، وغيرهما، والله أعلم.

وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نصله، فلا يجد فيه شيئا قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى يديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على فرقة من الناس قال: وفيهم نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: الآية ٥٨]»(٧٩).

---

(٧٩) **صحيح:**

أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٤٩)، ومن طريقه أحمد (٣/ ٥٦)، وابن أبي عاصم في (السنة/ ٩٢٥)، والواحدي في (أسباب النزول / ص٢٤٧)، من طريق معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

وأخرجه البخاري (٦٩٣٣)، والنسائي في (الكبرى / ١١٢٢٠)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٩٢٥)، والطبري في (التفسير / ١٦٨١٧)، من طرق عن معمر به.

وأخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤، ١٤٨)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٤٠٧١)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٧١)، وفي (الدلائل / ٥/ ١٨٧)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٥٥٢)، من طريقين عن الزهري به.

وعندهما: أتى ذو الخويصرة ليس فيها (ابن) وهو ما سيأتي عند أحمد (٣/ ٥٦).

وأخرجه أبو يعلى (١٠٢٢)، من طريق أبي معشر، حدثنا أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي سعيد به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي.

قال الحافظ في (الفتح/ ١٢/ ٢٩٢): وقد شذ أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري، فروي هذا الحديث عنه فقال: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي سعيد، أخرجه أبو يعلى.

وأخرجه أحمد (٣/ ٥٦)، والبخاري (٦١٦٣)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٦١)، والبيهقي في (الدلائل / ٦/ ٤٢٧) من طرق عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.

وأخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٤٠٧٢)، من طريق بشر بن بكر عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في (السنة / ٩٢٤)، من طريق عبد الحميد بن أبي العشرين عن الزهري =

= عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والضحاك بن قيس به.
وأخرجه ابن أبي شيبة (١٥/ ٣٢٩)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في (السنة / ٩٢٣)، عن يحيى بن آدم، حدثنا يزيد بن عبد العزيز، حدثنا إسحاق بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، والضحاك بن قيس عن أبي سعيد به.
قلت: عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كان كاتب الأوزاعي فيه ضعف، وإسحاق بن راشد هو الجزري ضعيف في روايته عن الزهري، فلعلهما أخطآ بقولهما: الضحاك بن قيس، فإنه ليس له رواية عن أبي سعيد.
وأخرجه أحمد (٣/ ٤، ٥)، والبخاري (٤٣٥١)، ومسلم (١٠٦٤)، (١٤٤، ١٤٦)، وابن خزيمة (٢٣٧٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٥/ ٧١، ٧٢)، والبيهقي في (الأسماء والصفات / ص٤٢١)، من طرق عن عمارة بن القعقاع عن ابن أبي نعيم عن أبي سعيد به مرفوعًا.
وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٤٥)، وأبو يعلى (١١٦٣)، وابن حبان (٢٥)، من طريق جرير بن عبد الحميد عن عمارة به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٦، ٩٧)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٩)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٥٨)، وابن حبان (٦٧٤٠)، من طرق عن سليمان عن أبي نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٢٥، ٧٩)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٥٦)، وابن حبان (٦٧٣٥)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٩٩- ١٠٠)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٨٧)، من طرق عن عوف عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري به مرفوعًا.
وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٥٢)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٥٤)، من طريق داود بن أبي هند عن أبي نضرة به.
وأخرجه أبو يعلى (١٠٠٨) من طريق مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد به.
قلت: ومجالد ضعيف.
وأخرجه أحمد (٣/ ٣١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٩١٠)، من طريق الجراح بن مليح عن سعيد بن مسروق عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد مرفوعًا به.
قلت: والجراح بن مليح الرؤاسي والد وكيع مختلف فيه.
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٢، ٤٨)، والطيالسي (٢١٦٥)، ومسلم (١٠٦٤) (١٥٠)، وأبو داود (٤٦٦٧)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٥٧)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٣٢٨)، وأبو يعلى (١٢٤٦)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٤٠٧٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٨/ ١٧٠)، وفي (الدلائل/ ٥/ ١٨٨، ١٨٩) (٦/ ٤٢٤)، من طرق عن القاسم بن الفضل، حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مرفوعًا به. =

= وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣، ٤٨)، وأبو داود (٣٢٦٤)، من طريق وكيع: حدثنا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شُميخ عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.
قلت: إسناده ضعيف، عاصم بن شميخ مجهول، وعكرمة بن عمار اليمامي حسن الحديث، والله أعلم.
وأخرجه أحمد (٣/ ٣٣، ٣٤)، وابن أبي شيبة (١٥/ ٣١٥، ٣١٦)، وابن ماجه (١٦٩)، من طرق عن يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال: جاء رجل إلى أبي سعيد الخدري.... فذكره.
قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة الليثي.
وأخرجه أبو يعلى (١٢٣٣) من طريق الأسود بن العلاء عن أبي سلمة به.
وأخرجه ابن أبي شيبة / ١٥/ ٣٢٢)، والبخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٧)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٩٣٥)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٥٥٣)، من طرق عن أبي سلمة، وعطاء ابن يسار عن أبي سعيد به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٥١)، من طريق سويد بن نجيح عن يزيد الفقير قال: قلت لأبي سعيد الخدري... مرفوعًا به.
قلت: وسويد بن نجيح مختلف فيه، وانظر (البداية والنهاية لابن كثير / ٧/ ٣٠٠).
وأخرجه أحمد (٣/ ٦٠)، ومالك في (الموطأ / ١/ ٢٠٤)، والبخاري (٥٠٥٨)، والنسائي في (الكبرى / ٨٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٣٧)، من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد مرفوعًا به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٦٤) (١١٦١١، ١١٦١٢): حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٦٤) (١١٦١٤)، وسعيد بن منصور (٢٩٠٤)، والبخاري (٧٥٦٢)، وأبو يعلى (١١٩٣)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٥٥٨)، من طرق عن مهدي بن ميمون حدثنا محمد ابن سيرين عن معبد بن سيرين عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٦٨، ٧٢، ٧٣)، وعبد الرزاق (١٨٦٧٦)، والبخاري (٧٤٣٢)، والنسائي (٧/ ١١٨)، من طرق عن سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.
وأخرجه سعيد بن منصور في (السنن / ٢٩٠٣)، ومسلم (١٠٦٤) (١٤٣)، والنسائي في (المجتبى / ٥/ ٨٧، ٨٨)، وفي (الكبرى / ١١٢٢١)، والبيهقي في (الدلائل / ٦/ ٤٢٦، ٤٢٧)، من طريق أبي الأحوص سلام بن سُليم عن سعيد بن مسروق به.
وأخرجه أحمد (٣/ ٨٢)، ومسلم (١٠٦٤) (١٥٣)، وأبو يعلى (١٢٧٤)، والبيهقي =

= في (الدلائل / ٦/ ٤٢٤)، والنسائي في (الكبرى / ٨٥٥٩)، من طرق عن حبيب بن أبي ثابت عن الضحاك المشرقي عن أبي سعيد مرفوعًا به.
وأخرجه (٣/ ٩٥)، وعبد الرزاق (١٨٦٥٨)، والحميدي (٧٤٩)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٥٥٥)، من طرق عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا به.
قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان.
وللحديث شواهد منها:
١- حديث عبد الله بن مسعود:
أخرجه أحمد (١/ ٤٠٤)، والترمذي (٢١٨٨)، وابن ماجه (١٦٨) بإسناد ضعيف.
٢- حديث علي:
أخرجه البخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦)، وأحمد (١/ ٨١).
٣- حديث أبي ذر:
أخرجه مسلم (١٠٦٧)، وأحمد (٥/ ١٧٦).
٤- وحديث سهل بن حنيف:
أخرجه البخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨) (١٥٩)، والنسائي في (الكبرى / ٨٠٩٠)، وأحمد (٣/ ٤٨٦).
٥- وحديث عقبة بن عامر:
أخرجه أحمد (٤/ ١٤٥)، وغيره بإسناد فيه مجهول.
٦- وحديث أبي برزة:
أخرجه أحمد (٤/ ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥)، والطيالسي (٩٢٣)، والنسائي (٧/ ١١٩- ١٢٠)، والحاكم في (المستدرك / ٢/ ١٤٦- ١٤٧)، والبزار في (مسنده / ٣٨٤٦)، من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس عن شريك بن شهاب كنت أتمنى أن ألقى رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يحدثني عن الخوارج. . . فذكره.
قلت: إسناده ضعيف؛ لجهالة شريك بن شهاب.
٧- وحديث أنس:
أخرجه أحمد (٣/ ١٥٩)، والبزار (١٨٥٣/ كشف الأستار) من طريق خلف بن خليفة عن حفص عن أنس به.
وأخرجه أبو يعلى (٣٩٠٨) من طريق مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس. ومبارك متروك الحديث.
وأخرجه أحمد (٣/ ١٨٣، ١٨٩)، وأبو يعلى (٤٠٦٦) من طريق التيمي عن أنس به. =

قال أبو سعيد: أشهد أني سمعت هذا من رسول الله، وأشهد أن عليا حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله.

٧٥- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا المقرئ، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن

= وأخرجه أحمد (٣/ ٢٢٤)، وأبو داود (٤٧٦٥)، وأبو يعلى (٣١١٧)، والحاكم (٢/ ١٤٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٧١)، من طريق الأوزاعي: حدثني قتادة عن أنس بن مالك وأبي سعيد مرفوعًا به.

وأخرجه أبو يعلى (٢٩٦٣)، والآجري في (الشريعة / ص ٢٥)، والحاكم (٢/ ١٤٧- ١٤٨)، والبيهقي في (الدلائل / ٦/ ٤٣٠)، من طريق قتادة عن أنس وحده.

وأخرجه مختصرًا أبو يعلى (٣٩٠٨) من طريق مبارك بن سحيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس.

قلت: ومبارك متروك.

وأخرجه أحمد (٣/ ١٩٧)، وأبو داود (٤٧٦٦)، وابن ماجه (١٧٥)، والحاكم (٢/ ١٤٧)، من طرق عن معمر عن قتادة عن أنس وحده.

قلت: ورواية معمر عن قتادة فيها كما لا يخفى.

٨- حديث أبي أمامة:

أخرجه الطبراني في (الكبير / ٧٥٥٣).

٩- حديث ابن عباس:

أخرجه أحمد (١/ ٢٥٦)، وابن أبي شيبة في (المصنف / ١٠/ ٥٣٥) (١٥/ ٣٢٢)، وابن ماجه (١٧١)، والفريابي في (فضائل القرآن / ١٩٤)، والطيالسي (٢٦٨٧)، والطبراني (١١٧٣٤) (١١٧٣٥)، وأبو يعلى (٣٢٥٤) من طرق عن أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا به.

قلت: ورواية سماك عن عكرمة مضطربة كما لا يخفى.

١٠- حديث عبد الله بن عمرو:

أخرجه البزار (١٨٥٠).

١١- حديث ابن عمر:

أخرجه البخاري (٦٩٣٢)، والطبراني في (الكبير / ١٣٣٤٩)، والله أعلم.

النبي ﷺ أنه ناداه رجل: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك»(٨٠).

---

(٨٠) **صحيح بشواهده:**
أخرجه أحمد (٢/ ١٥٩، ١٦٠)، وأبو داود (١٦٩٨) مختصرًا، وابن أبي شيبة (٩/ ٩٧، ١٣/ ٥١٢)، والدارمي في (السير / ص٦٣٦)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق / رقم ٦٢٣)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣٢٠)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٣٥، ٦٣٦)، وابن حبان (٥١٧٦)، والطيالسي (٢٢٧٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١/ ٢٤٣، ٤/ ١٨٧)، وفي (الشعب / ١٠٨٣٤)، والحاكم (١/ ١١، ٤١٥)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣٤/ ٢٢٠، ٢٢١)، وغيرهم من طرق عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبي كثير الزبيدي به.
قلت: أبو كثير الزبيدي بالتصغير كوفي اسمه زهير بن الأقمر، وقيل: عبد الله بن مالك، وقيل: جُمهان أو الحارث بن جُمهان مقبول من [الثالثة]، وقيل: إن زهير بن الأقمر غير عبد الله بن مالك، فالله أعلم. قاله الحافظ في (التقريب).
قال الحافظ في (التهذيب): روى عن جماعة... فذكرهم، وروى عنه عبد الله بن الحارث الزبيدي.... ثم قال: قال النسائي: زهير بن الأقمر ثقة، وذكره ابن حبان في (الثقات / ٤/ ٢٦٤)، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، كما في (تهذيب الكمال / ٣٤/ ٢١٩)، وزعم ابن القطان أنه مجهول، وتعقبه الذهبي في (الميزان)، فقال: وهذا خطأ، بل الرجل مشهور موثق. (٤/ ترجمة ١٠٥٣٥).
أخرجه ابن عرفة في (جزئه / ٩٠)، ومن طريقه البيهقي في (الشعب / ٧٤٥٨)، عن عمر بن عبد الرحمن أبي حفص الأبار عن محمد بن جحادة عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمرو.
قلت: إسناده حسن.
وللحديث شواهد عن عدة من أصحاب النبي ﷺ:
١- حديث أبي موسى الأشعري:
أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢)، والترمذي (٢٥٠٤،٢٦٣٨).
٢- وعن بلال بن الحارث:
أخرجه الحاكم (٣/ ٥١٧).
٣- وعن عمير بن قتادة:
أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٣٥٧).
٤- وعن عبد الله بن عمرو:

=

= وأخرجه البخاري (١٠، ٦٤٨٤)، وأخرجه أحمد (٢/ ١٦٣)، وأبو داود (٢٤٨١)، والنسائي في (المجتبى / ٨/ ١٠٥)، وفي (الكبرى/ ٨٧٠١، ١١٧٢٧)، والبخاري في (الأدب المفرد / ١١٤٤)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣)، وابن منده في (الإيمان / ٢٣٠، ٣١٠، ٣١١، ٣١٣)، والحميدي (٥٩٥)، وابن حبان (١٩٦، ٣٩٩)، والطبراني في (الصغير / ٤٦٠)، والخطيب في (التاريخ / ٥/ ١٣٩)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٦٦، ١٦٩، ١٨١) من طرق عن عامر الشعبي: جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو. . . مرفوعًا به.

ومن وجه آخر عند مسلم رقم (٤٠).

٥- وعن أبي هريرة:

أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٩)، والترمذي (٢٦٢٧)، والنسائي (٨/ ١٠٤، ١٠٥)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٣٧)، وابن حبان (١٨٠)، والحاكم (١/ ١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / رقم ٦٣٧) بإسناد ضعيف.

٦- وعن أنس بن مالك:

أخرجه أحمد (٣/ ١٥٤)، والحاكم (١/ ١١)، والبزار (٢١/ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٤١٨٧)، وابن حبان (٥١٠)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٢٨)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٨٧٤)، من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد، ويونس بن عبيد، وحميد عن أنس مرفوعًا به.

إسناده صحيح على شرط مسلم من جهة يونس بن عبيد، وحميد، وأما علي بن زيد وهو ابن جدعان فضعيف.

٧- وعن جابر بن عبد الله:

أخرجه (٣/ ٣٧٢)، وابن أبي شيبة (٩/ ٦٤)، وابن أبي عاصم في (الزهد / ١١)، وأبو يعلى (٢٢٧٣)، والطيالسي (١٧٧٧)، والدارمي (٢٧١٢)، وأبو عوانة في (الإيمان) كما في (إتحاف المهرة / ٣/ ١٨٥)، والطبراني في (الصغير / ٧١٣)، من طرق عن سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا به. وإسناده حسن.

ومن وجه أخرجه مسلم (٤١)، وأحمد (٣/ ٣٩٠)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٤٦)، وغيرهم.

وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٤٣).

٨- وحديث معاذ بن أنس الجهني:

أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠)، والطبراني (٢٠/ ٤٤٤) من طريق رشدين عن زبَّان عن سهل عن =

٧٦- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا بشر بن السري، قال: حدثنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله ابن صيفي، عن أبي معبد، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن، فقال: «**إنك ستأتي قومًا أهل كتاب**[٨١]**، فإذا أتيتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن عليهم خمس صلوات في يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك**

= أبيه مرفوعًا به.
قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٤).
رواه أحمد، والطبراني في (الكبير)، وفي إسناده ابن لهيعة عن زبان وكلاهما ضعيف.
قلت: ورواية ابن لهيعة أخرجها أحمد (٣/ ٤٤٠) رقم (١٥٦٤٤).
٩- وحديث عمرو بن عبسة:
أخرجه أحمد (٤/ ١١٤، ٣٨٥)، وعبد الرزاق في (المصنف / ٢٠١٠٧)، وعبد بن حميد (٣٠١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٩٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥)، وإسناده منقطع.
قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٩، ٣/ ٢٠٧): رواه أحمد والطبراني في (الكبير) بنحوه، ورجاله ثقات.
١٠- وعن فضالة بن عبيد:
أخرجه أحمد (٦/ ٢١، ٢٢)، وابن المبارك في (الزهد / ٨٢٦)، وابن ماجه (٣٩٣٤)، وابن حبان (٤٨٦٢)، والبغوي في (شرح السنة / ١٤)، وابن عبد الحكم في (فتوح مصر / ص ٢٧)، ويعقوب بن سفيان في (المعرفة والتاريخ / ١/ ٣٤١- ٣٤٢)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٤٠، ٦٤١)، وابن ماجة (٣٩٣٤)، والطبراني في (الكبير / ١٨/ ٧٩٦)، والحاكم (١/ ١٠، ١١)، والبيهقي في (الشعب / ١١١٢٣)، والبزار (٣٧٥٢)، وابن منده في (الإيمان / ٣١٥)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٣١) من طرق عن أبي هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبي قال: حدثني فضالة بن عبيد مرفوعًا به. وإسناده صحيح.
١١- وعن كعب بن عاصم الأشعري:
أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٤٢)، والطبراني (٣/ ٣٠٠، ٢٤٩، ١٩/ ١٧٦) بإسناد ضعيف.
(٨١) في المخطوط الكتاب.

فأخبرهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم. واتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله ﷻ حجاب»(٨٢).

٧٧- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يشرب رجل الخمر حين يشربها وهو مؤمن»**(٨٣).

٧٨- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد ، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، قال: المجالد، أخبرنا ذلك، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى جدي وهذا كتابه عندنا، وحدثني ذلك أشياخ الحي، **«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى عمير ذي مران وإلى من أسلم من همدان، سلام عليكم، إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.**

أما بعد:

فإنه بلغنا إسلامكم مرجعنا من أرض الروم، فأبشروا فإن الله قد هداكم بهداه، وإنكم إذا شهدتم أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا

---

(٨٢) صحيح:

أخرجه البخاري (١٣٩٥، ١٤٩٦، ١٤٥٨، ٤٣٤٧، ٢٤٤٨، ٧٣٧١، ٧٣٧٢)، ومسلم (١٩، ٢٩، ٣٠، ٣١)، وأبو داود (٢٤٤٨)، والترمذي (٦٢٥، ٢٠١٤)، والنسائي (٥/ ٢-٤، ٥٥)، وابن ماجه (١٧٨٣)، وأحمد (١/ ٢٣٣)، وابن أبي شيبة (٣/ ١١٤) وغيرهم الكثير.

(٨٣) صحيح:

انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لابن أبي شيبة / رقم ٣٨)، وكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٥٣)، وتحقيقي لكتاب (إنما الأعمال بالنيات لشيخ الإسلام ابن تيمية / ص.٧٩ ط. دار الرسالة بالقاهرة)، وتحقيقي لكتاب «ذم الخمر لابن رجب» ط. دار ابن رجب.

رسول الله، وأقمتم الصلاة، وأنطيتم الزكاة، فإن لكم ذمة الله، وذمة محمد رسول الله، على أموالكم ودمائكم وأرض البور التي أسلمتم عليها، سهلها وجبلها ومراعيها وغيولها، غير مظلومين ولا مضيق عليهم»(٨٤).

٧٩- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، قال: حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن أبي رافع، قال: قلت لأبي بكر الصديق: إني اخترتك لنفسي فعلمني شيئا آخذ به، قال: قد أردت ذلك قبل أن تقول لي: «تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، ولا تأمر على رجلين»(٨٥).

---

(٨٤) **إسناده ضعيف:**

ومجالد هو ابن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره من صغار السادسة، قاله الحافظ في (التقريب)، وانظر (تهذيب التهذيب).

والحديث أخرجه الطبراني في (الكبير / ١٧/ ٥٠) (١٠٧) من طريق سفيان بن عيينة عن مجالد بن سعيد عن عمير ذي مران عن أبيه عن جده عمير قال: جاءنا كتاب رسول الله ﷺ... فذكره.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٣٠): رواه الطبراني في (الكبير) من طريق عمير ذي مران عن أبيه عن جده، ولم أر أحدًا ذكره بتوثيق ولا جرح، وانظر (الإصابة للحافظ ابن حجر / ١/ ١٢١) (ترجمة عمير ذي مران).

(٨٥) **إسناده ضعيف:**

يحيى بن عيسى الرملي صدوق يخطئ من التاسعة، قاله الحافظ في (التقريب).

قلت (طارق): والراجح ضعفه لزامًا، انظر (التهذيب لابن حجر).

والأعمش قد عنعن.

وأخرجه الطبراني (٥/ ٨، ٩) (٤٤٦٧) مطولًا من طريق إسرائيل بن إبراهيم المهاجر عن طارق ابن شهاب عن رافع بن عمرو الطائي قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في سياق قصة... وفيه: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وتُقيم الصلوات الخمس، وتؤتي الزكاة، وإن كان ذلك، وتحج البيت، وتصوم رمضان حفظت؟ قلت: نعم. =

٨٠- أخبرنا محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: كان الحسن بن محمد ابن الحنفية، يأمر: «أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد: فإنا نوصيكم بتقوى الله، ونحثكم على أمره، ونرضى لكم طاعته، ونسخط لكم معصيته، وإن الله أنزل الكتاب بعلمه فأحكمه، وفصله وأعزه، وحفظه أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه، وضرب أمثاله، وبين عبره، وجعله فرقانا من الشر، ونورا من الظلمة، وبصرا من العمى، وهدى من الضلالة، ثم تمت النعمة، وأكملت العبادة، وحفظت الوصية، وجرت السنة ومضت الموعظة، واعتقد الميثاق، واستوجبت الطاعة، فهو حبل الله المتين، والعروة الوثقى لا انفصام لها، بها سبق الأولون، وبها أدرك الآخرون، كتابا تولى حكمه، وارتضاه لنفسه، وافترضه على عباده، من حفظه بلغه ما سواه، ومن

= قال: وأخرى لا تأمرن على اثنين... فذكره.

وأخرجه الخطيب في (الموضح / ٢/ ٨٦، ٨٧، ٨٨)، قال الهيثمي في (المجمع (٥/ ٢٠١، ٢٠٢). رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

قال الحافظ ابن حجر في (الإصابة / ٢/ ٣٧٩) (٢٥٤٤)، في ترجمة رافع بن عمر بن جابر بن عمرو بن مخضب أبو الحسن الطائي السنبسي، ويقال: ابن عميرة، وقيل: هو رافع بن أبي رافع. روى الطبراني (٤٤٦٩) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي معاوية: أن رافع الطائي قال: لما كانت غزوة ذات السلاسل... فذكره.

وأخرجه من هذا الطريق أيضًا الخطيب في (الموضح / ٢/ ٨٧، ٨٨)، وأخرجه ابن خزيمة، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٢٤٩٦)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة) من طريق طلحة بن مصرف عن سليمان عن طارق عن رافع الطائي قال... وفيه: علمني شيئًا ينفعني قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وأقم الصلاة، وتصدق إن كان لك مال، وهاجر دار الكفر، ولا تأمر على رجلين...» الحديث.

وانظر (مجمع الزوائد / ٩/ ٣٥٢) حيث قال: رجاله ثقات.

ضيعه لا يقبل منه غيره، أما بعد: فإن الله تبارك وتعالى أنزل على محمد النبوة، وابتعثه بالرسالة، رحمة للناس كافة، والناس حينئذ في ظلمة الجاهلية وضالتها، يعبدون أوثانها، ويستقسمون بأزلامها، عنها يأتمرون أمرهم، وبها يحلون حلالهم، ويحرمون حرامهم، دينهم بدعة، ودعوتهم فرية، فبعث الله ﷻ بالحق محمدا ﷺ، رحمة منه لكم ومنة مَنَّ بها عليكم، وبشركم وأنذركم ذكر من كان قبلكم من الأمم، وقص في الكتاب قصة أمرهم، كيف نصحت لهم رسلهم، وكيف كذبوهم وتولوا عنهم، وكيف كانت عقوبة الله إياهم، فوعظكم الله بنكال من قبلكم، وأمركم أن تقتدوا بصالح فعالهم، فبلغ محمد الرسالة، ونصح الأمة، وعمل بالطاعة، وجاهد العدو، فأعز الله به أمره، وأظهر به نوره، وتمت به كلمته، وانتجب له أقواما عرفوا حق الله، واعترفوا به، وبذلوا له دماءهم وأموالهم، منهم من هجر داره وعشيرته إلى الله ﷻ، ومنهم آوى ونصر فآسوا بأنفسهم وآسوا به. ولم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، فأيد الله بهم الدين، ودمغ الحق الباطل، وأبطلت دعوة الطواغيت، وكسرت الأزلام، وتركت عبادة الأوثان، وأجيب داعي الله وظهر دين الله، وعرف الناس أمر الله ﷻ، واعترفوا بقضاء الله، وشهدوا بالحق، وقالوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأدوا فرائض الله ﷻ، وأعقب الله نبيه محمدا ﷺ ومن استجاب له أجرا ونصرا ووعدا وسلطانا، ومكن لهم دينهم الذي ارتضى، وأبدلهم من بعد خوفهم أمنا، فلما أحكم الله النهي عن معصيته، وخلصت الدعوة، وايتطى الإسلام لأهله، شرع الدين شرائعه، وفرض فرائضه، وأعلم الدين علامة يعلمها أهل الإسلام، وحد الحدود وحرم المشاعر وعلم المناسك، ومضت السنة، واستتاب المذنب، ودعا إلى الهجرة،

وفتح باب التوبة، حجة له ونصيحة لعباده، فالإسلام عند أهله عظيم شأنه، معروف سبيله، لحقوقه متفقدون، وله متعاهدون، يعرفونه ويعرفون به، بالاجتهاد بالنية، والاقتصاد في السنة، لا يبطرهم عنه رخاء من الدنيا أصابهم، ولا يضيعونه لشدة بلاء نزل بهم، ذلك بأنهم جاءهم أمر من أمر الله، أيقنت نفوسهم، واطمأنت به قلوبهم، يسيرون منه على أعلام نبيه، وسبل واضحة. حكم فرغ الله منه، لا تلتبس به الأهواء، ولا تزيغ به القلوب، عهد عهده الله إلى عباده، وإنما كانت هذه الأمة كبعض الأمم التي مضت قبلها جاءها نذير منها، ودعاها بما يحييها، ونصح لها، وجهد وأدى الذي عليه من الحق، فاستجاب له مستجيبون، وكذب به مكذبون، فقاتل من كذبه بمن استجاب له. حتى أحل حلال الله، وحرم حرامه، وعمل بطاعته، ثم نزل بهذه الأمة موعود الله، الذي وعد من وقوع الفتنة، يفارق رجال عليه رجالا، ويوالي رجال عليه رجالا. فمن أراد أن يسائلنا عن أمرنا ورأينا، فإنا قومٌ الله ربنا، والإسلام ديننا، والقرآن إمامنا، ومحمد نبينا، إليه نسند، ونضيف أمرنا إلى الله ورسوله، ونرضى من أئمتنا بأبي بكر وعمر، ونرضى أن يطاعا ونسخط أن يعصيا، ونعادي لهما من عاداهما، ونرجي منهم أهل الفرقة الأول. ونجاهد في أبي بكر وعمر الولاية، فإن أبا بكر وعمر لم تقتتل فيهما الأمة، ولم تختلف فيهما، ولم يشك في أمرهما، وإنما الإرجاء ممن عاب الرجال، ولم يشهده، ثم عاب علينا الإرجاء من الأمة وقال: متى كان الإرجاء. كان على عهد موسى نبي الله، إذ قال له فرعون: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: الآية ٥١] قال موسى وهو ينزل عليه الوحي: حتى قال: ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى﴾ [طه: الآية ٥٢]، فلم يعنف

بمثل حجة موسى، وممن نعادي فيهم، شبيبة متمنية ظهروا بكتاب الله، وأعلنوا الفرية على بني أمية، وعلى الله، لا يفارقون الناس ببصر نافذ، ولا عقل بالغ في الإسلام، ينقمون المعصية على من عملها، ويعملون بها. إذا ظهروا بها ينصرون فتنتها وما يعرفون المخرج منها، اتخذوا أهل بيت من العرب إماما، وقلدوهم دينهم، يتلون على حبهم ويفارقون على بغضهم، جفاة على القرآن، أتباع الكهان، يرجون دولة تكون في بعث يكون قبل الساعة، أو قبل قيام الساعة، حرفوا كتاب الله، وارتشوا في الحكم، وسعوا في الأرض فسادا، والله لا يحب المفسدين، وفتحوا أبوابًا كان الله سدها، وسَدوا أبوابًا كان الله فتحها، ومن خصومة هذه الشبيبة التي أدركنا، أن يقولوا: هدينا بوحي ضل عنه الناس، وعلم خفي، ويزعمون أن نبي الله كتم تسعة أعشار القرآن. ولو كان نبي الله كاتمًا شيئًا مما أنزل الله، لكتم شأن امرأة زيد ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية [الأحزاب: الآية ٣٧]، وقوله: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ الآية [التحريم: ١]، وقوله: ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: الآية ٧٤]، فهذا أمرنا ورأينا، وندعو إلى الله من أجابنا، ونجيب إليه من دعانا، لا نألو فيه عن طاعة ربنا، وأداء الحق الذي علينا، ونذكر به قومنا ومن سألنا من أئمتنا، فيستحلون بعده دماءنا، أو يعرضوا دماءهم لنا.

٨١- فالناس مجموعون عند ربهم في موطن صدق، ويوم يكون الحق لله، ويبرأ فيه البائع من المبيوع، ويدعو الإنسان على نفسه بالثبور، فادخروا من صالح الحجج عند الله، فإنه من لا يكون يظفر بحجته في الدنيا، لم يظفر بها في الآخرة، كتاب كتبته نصيحة لمن قبله، وحجة على من تركه، والسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين»(٨٦).

---

(٨٦) **إسناده حسن:**

في إسناده إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي، أبو إسحاق أخو سفيان صدوق يهم. قاله الحافظ في (التقريب).

قال الحافظ في (التهذيب): قال ابن معين: كان مسلمًا صدوقًا لم يكن من أصحاب الحديث.

وقال أبو حاتم: شيخ يأتي بمناكير.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال العجلي: صدوق، وذكره ابن حبان في (الثقات).

وقال أبو داود في بني عيينة: كلهم صالح.

وعبد الواحد بن أيمن المخزومي مولاهم أبو القاسم المكي لا بأس به. قاله الحافظ في (التقريب).

وقال في (التهذيب): قال يحيى بن معين ثقة.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في (الثقات).

وقال أبو بكر البزار: مشهور ليس به بأس.

وقال ابن سعد في (الطبقات / ٥/ ٣٢٨)، ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخه / ١٢/ ٢٠٦): أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة أنهما دخلا على الحسن بن محمد بن علي. فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء، فقال لزاذان: يا أبا عمر لوددت أني كنت مُت ولم أكتبه.

قلت: في إسناده عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق اختلط.

قلت: وحماد بن سلمة لم يسمع منه قبل الاختلاط، وانظر (الكواكب النيرات).

وموسى بن إسماعيل المنقرى ثقة ثبت، وأخرجه أيضًا عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٦٥)، والخلال في (السنة / ١٣٥٨)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٢٦٨).

قال الحافظ ابن حجر في (تهذيب التهذيب) في ترجمة الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني.

والمراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان، ثم أورد أثر المصنف - أي العدني - فمعنى الذي تكلم فيه الحسن أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئًا أو مصيبًا، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما. وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه، فلا يلحقه بذلك عاب، والله أعلم. اهـ.

قلت: لمزيد فائدة:

=

٨٢- **أخبرنا** محمد، قال: أخبرنا أبو أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن الحسن، أن رجلًا قال للزبير ألا أقتل لك عليًّا قال: كيف تقتله ؟ قال: أغتاله، فقال: إني سمعت النبي ﷺ يقول: «**الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن**»(٨٧).

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين، وصل الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا.

❁ ❁ ❁

= انظر (البداية والنهاية / ٩/ ١٣٩ ط. دار الكتب العلمية)، و(تهذيب الكمال / ٦/ ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢)، و(تهذيب التهذيب / ٢/ ٣٢١)، و(طبقات ابن سعد / ٥/ ٩٢، ٣٢٨)، و(تاريخ الإسلام للذهبي / ٣/ ٣٥٧، ٣٥٩)، و(تاريخ ابن عساكر / ١٥/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦)، و(تاريخ الثقات للعجلي / ص١١٧)، (الوافي بالوفيات للصفدي / ١٢/ ٢١٣)، و(المعرفة للفسوي / ١/ ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٩، ٢/ ١٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٧٣٧)، و(القدرية والمرجئة د/ ناصر العقل / ص ٧٨٠، ٧٨١).

(٨٧) **ضعيف**:

انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٥٥)، وثم شواهد له لا تصح.

كتاب الإيمان

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن
أبي شيبة

رحمه الله

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله وسلم

أخبرنا الإمام الزاهد والورع أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الأربعاء سادس عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة قيل له: أخبركم الإمام الصالح أبو عبيد الله محمد ابن علي بن محمد الرحبي قراءةً عليه وأنت تسمع، وذلك في الثامن من شهر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة بـ(فُسطاط مصر) فأقرّ به وقال: نعم، قيل له: أخبركم الشيخ أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم بن علي البزاز المدني بـ(فُسطاط) في شهر ربيع الآخر سنة خمسة عشرة وخمسمائة فأقر به، وقال: نعم أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عيسى الفارسى الفَسَوي قراءة عليه يوم الجمعة في التاسع عشر من شوال من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، أنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قراءة عليه، نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي قراءة عليه وذلك في يوم السبت لسبع ليال بقين من صفر سنة سبع وتسعين ومائتين، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي قال:

مَا ذكر في الإيمان

١ - حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم قال: سمعت عروة بن النزال يحدث عن معاذ بن جبل قال:

«أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، فلما رأيته خاليًا قلت: يا

رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال: «بَخ لقد سألت عن عظيم، وهو يسير على من يسره الله، تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتلقى الله لا تشرك به شيئًا، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ فأما رأس الأمر فالإسلام، من أسلم سلم، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله»(١).

---

(١) صحيح بطرقه وشواهده.

وله عن معاذ بن جبل طرق:

الأول: يرويه ميمون بن أبي شبيبة عن معاذ قال: قلت: يا رسول الله، أنبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، فقال: «**سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وإن شئت أنبأتك بأبواب الخير؟**» قلت: أجل يا رسول الله، قال: «**الصوم جُنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله**» قال: ثم قرأ هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] قال: «**وإنْ شئت أنبأتك برأس هذا الأمر وعموده وذِرْوَت سنامه؟**» قلت أجل يا رسول الله، قال: «**أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله، وإنْ شئت أنبأتك بِأَمْلَكَ للناس من ذلك؟**» قلت: وما هو يا رسول الله؟ فأهوى بأصبعه إلى فِيْهِ، قلت: يا رسول الله، إنا لنؤاخذ بما نقول بألسنتنا؟ قال: «**ثكلتك أمك ابن جبل، هل يكبّ الناس على مناخرهم في نار جهنم إلى حصائد ألسنتهم؟**».

أخرجه ابن نصر في (الصلاة/ ١٩٧)، والطبراني في (الكبير ٢٠/ ١٤٣)، والحاكم (٢/ ٤١٢-٤١٣) عن إسحاق بن راهويه.

والواحدي في (الوسيط ٣/ ٤٥٢- ٤٥٣) عن قتيبة بن سعيد البلخي.

والطبراني (٢٠/ ١٤٣) عن عثمان بن أبي شيبة(*).

وابن أبي الدنيا في (الصمت) (٦) عن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي

وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني

قالوا: ثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن الحكم بن عُتيبة وحبيب بن أبي ثابت عن =

(*) هكذا رواه الحسين بن إسحاق التستري عن عثمان، ورواه هناد في (الزهد/ ١٠٩٠) عن عثمان فلم يذكر الحكم.

= ميمون عن معاذ به.
وأخرجه النسائي (٤/ ١٣٨) وفي «الكبرى ٢٥٣٥) عن أبي عَوَانة الوَضَّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي.
والحاكم (٢/ ٤١٢-٤١٣) عن أبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي كلاهما عن الأعمش به.
رواه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري عن الأعمش فلم يذكر الحكم.
أخرجه الحاكم (٢/ ٧٦ و٤١٢-٤١٣) والبيهقي في «الشعب ٤٦٠٧).
وتابعه عمار بن رُزَيق الكوفي عن الأعمش به.
أخرجه الطبراني (٢٠/ ١٤٤)
رواه عَبيدة بن حُميد الكوفي عن الأعمش فلم يذكر حبيبا.
أخرجه ابن أبي شيبة (١١/ ٨)، وفي «الإيمان ٢) وسيأتي، والدارقطني في «العلل ٦/ ٦٧-٧٧)
وأخرجه الهيثم بن كليب (١٣٦٦)
عن جعفر بن عون الكوفي
والطبراني (٢٠/ ١٤٢-١٤٣) وأبو نعيم في «الحلية ٤/ ٣٧٦)
عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين
قالا: ثنا فِطر بن خليفة عن حبيب والحكم عن ميمون عن معاذ وخالفهما عبد الرحمن بن محمد المُحَاربي فرواه عن فطر عن حبيب عن الحكم عن ميمون عن معاذ.
أخرجه النسائي (٤/ ١٣٨) وفي (الكبرى ٢٥٣٤)
والأول أصح.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٦٥) وعنه ابن أبي عاصم في (الزهد/ ٧)
عن محمد بن جعفر غُنْدر
وأحمد (٥/ ٢٣٣)
عن روح بن عبادة البصري
والنسائي (٤/ ١٣٨)، وفي (الكبرى/ ١٥٣٧)
عن حجاج بن محمد المصيصي
كلاهما عن شعبة عن الحكم عن ميمون عن معاذ.
وخالفهما آدم بن أبي إياس فرواه عن شعبة عن منصور بن المعتمر عن الحكم عن ميمون عن معاذ.
أخرجه الخرائطي في (المكارم/ ٤٧٠)
وأخرجه هناد في (الزهد/ ١٠١٩) عن أبي الأحوص سلام بن سليم الكوفي عن منصور عن حبيب عن ميمون عن معاذ. =

= وأخرجه الطبراني (٢٠/ ١٤٤) من طريق يوسف بن عدي الكوفي ثنا أبو الأحوص به، وأخرجه الطبري في (تفسيره ٢١/ ١٠٢-١٠٣) عن محمد بن خلف العسقلاني ثنا آدم - هو ابن أبي إياس - ثنا شيبان* ثنا منصور عن الحكم عن ميمون عن معاذ به.
وأخرجه البيهقي (٩/ ٢٠) من طريق إبراهيم بن الهيثم البلدي ثنا آدم بن أبي إياس به.
وأخرجه البيهقي (٩/ ٢٣٣) من طريق سليمان بن يحيى بن ثعلبة بن عبيد الله بن أبي عمرة ثني أبي عن الحكم عن ميمون عن معاذ.
قال الدارقطني في «العلل ٦/ ٧٥»: «وهو صحيح من حديث الحكم وحبيب عن ميمون»
قلت: وهو كما قال.
وقال الحاكم: صحيح على شرط السيخين»
كذا قال، وميمون إنما أخرج به البخاري في «الأدب» ومسلم في مقدمة كتابه.
ومع ذلك فميمون عن معاذ مرسل.
قال أبو حاتم: روى ميمون عن معاذ مرسل.
وقال الفلاس: روى عن معاذ وغيره، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت، ولم أخبر أنّ أحدا يزعم أنّه سمع من أصحاب النبي ﷺ.
وقال بن رجب: لم يسمع ميمون من معاذ» جامع العلوم ٢/ ١٣٥
وقال المنذري: وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه سمع من معاذ بل ولا أدركه، فإنّ أبا داود قال: لم يدرك ميمون بن أبي شبيب عائشة، وعائشة تأخرت بعد معاذ من نحو ثلاثين سنة (الترغيب/ ٣/ ٥٢٩)

الثاني: يرويه الحكم بن عُتيبة عن عروة بن النزال أو النزال بن عروة عن معاذ قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن عمل يدخلني الجنة؟ قال: «**بخ بخ لقد سألت عن عظيم، وإنّه ليسير على من يسّره الله عليه. صلِّ الصلاة المكتوبة، وأدِّ الزكاة المفروضة، أولا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ أما رأس الأمر فالإسلام، من أسلم سلم، وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تكفر الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل يكفر الخطايا**»، وتلا ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] إلى آخر الآية، «**ألا أخبرك بِأَمْلَك ذلك كله؟**» قال: فاطلع ركب أو راكب فخشيت أنْ يشغلوا عني رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، قولك: أولا أدلك على أملك ذلك كله، قال: فأشار رسول الله ﷺ بيده إلى لسانه، فقلت: يا رسول الله وإنا لنؤاخذ بما نتكلم بألسنتنا؟ فقال=

(*) في المطبوع (سفيان) وأظنه تحرف عن (شيبان).

= رسول الله ﷺ: **«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم»**
أخرجه الطيالسي (ص٧٦-٧٧) عن شعبة عن الحكم به.
ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الشعب ٢٥٤٩)
وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣٣) وفي «العلل ٢٣٤٠) والخرائطي (٤٧٢)
عن رَوح بن عبادة البصري
والحارث (بغية الباحث ١٢)
عن أبي انضر هاشم بن القاسم البغدادي
والطبراني (٢٠/ ١٤٧-١٤٨) والبيهقي في «الشعب ٣٩٢١)
عن عمرو بن مرزوق الباهلي البصري
والبيهقي في «الشعب ٣٠٧٨)
عن أبي زيد سعيد بن الربيع العامري
كلهم عن شعبة به.
ورواه محمد بن جعفر غُنْدَر عن شعبة فقال فيه: عن عروة بن النزال ولم يشك.
أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٦-٢٨٧)، و(٩/ ٦٥)، و(١١/ ٧-٨) وفي «الأدب ٢٢٠) وأحمد (٥/ ٢٣٧) وابن عاصم في «الزهد ٧) وفي «الجهاد ١٦) وابن نصر في «قيام الليل ص٢١) والنسائي (٤/ ١٣٨) وفي «الكبرى ٢٥٣٦» وفي «الإغراب من حديث شعبة وسفيان ٩٢) والطبري (٢١/ ١٠٢) والطبراني (٢٠/ ١٤٨) والسمرقندي في «تنبيه الغافلين ص٤٦٩) والمزي (٢٠/ ٤٠)
وتابعه حجاج بن محمد عن شعبة به.
أخرجه النسائي (٤/ ١٣٨) وفي «الكبرى ٢٥٣٧) والقضاعي (٤٨)
قال شعبة: فقال الحكم: فقلت له: أسمعته من معاذ؟ قال: لم أسمعه منه، وقد أدركته.
قلت وعروة هذا ذكره ابن حبانًا في «الثقات» على قاعدته، ولم يذكر عنه راويًا إلى الحكم، وترجمه ابن أبي حاتم في كتابه ولم يذكر في جرحًا ولا تعديلا، وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف.
الثالث: يرويه أبو وائل شقيق بن سلمة عن معاذ قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فأصبحت قريبًا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، ألا تخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: **«لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسّره الله عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت»** ثم قال: **«ألا أدلك على أبواب الخير، الصوم جُنّة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وصلاة الرجل من جوف الليل»** ثم قرأ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] حتى ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] ثم قال: =

= ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «**رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد**» ثم قال: «**ألا أخبرك بِمِلاك ذلك كله؟**» قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه، قال: «**اكفف عليك هذا**» فقلت: يا رسول الله، أو إنا لمأخوذون بما نتكلم؟ قال: (**•ثكلتك أمك يا معاذن وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم**»- أو قال: «**على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم**»

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٠٣) عن مَعْمَر بن راشد عن عاصم بن أبي النَّجُود عن أبي وائل به.

وأخرجه أحمد (٥/ ٢٣١) وعبد بن حميد (١١٢) عن عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن نصر في «الصلاة ١٩٦) والطبراني في «الكبير ٢٠/ ١٣٠-١٣١)

والبيهقي في «الآداب ٣٩٩) والبغوي في «شرح السنة ١١) وفي «تفسيره ٥/ ٢٢٤-٢٢٥) من طرق عن عبد الرزاق به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٧٣) والترمذي (٢٦١٦)

عن عبد الله بن معاذ الصنعاني

والنسائي في «الكبرى ١١٣٩٤) والقاضعي (١٠٤) والبيهقي في «الشعب ٣٠٧٩) عن محمد بن ثور الصنعاني

كلاهما عن معمر به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح»

قلت: لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ كما قال ابن رجب في «جامع العلوم» وقال: كان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة(*).

واختلف فيه على عاصم، فرواه حماد بن سلمة عن عاصم عن شَهر بن حَوشب عن معاذ.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٢ و٢٤٢) وفي «الزهد ص٣٩) والطبري (٢١/ ١٠٣) والطبراني (٢٠/ ١٠٣) من طرق عن حماد به.

وشهر لم يلق معاذا.

الرابع: يرويه عبد الرحمن بن غَنْم عن معاذ، وعن عبد الرحمن غير واحد، منهم:

١- شهر بن حوشب.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٦ و٢٤٥-٢٤٦)، والبزار (٢٦٦٩) والخلال في «السنة ١١٧١) وابن نصر في «الصلاة ٧) والطبراني «٢٠/ ٦٣ و٦٤) وابن عبد البر في التمهيد ٥/ ٦٥-٦٦) =

(*) وقال المنذري: أبو وائل أدرك معاذًا بالسن، وفي سماعه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام. (الترغيب / ٣/ ٥٢٩).

= عن عبد الحميد بن بهرام الفزاري
وأحمد (٥/ ٢٣٥) والبزار (٢٦٧٠)
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي.
كلاهما عن شهر عن عبد الرحمن عن معاذ أنَّ رسول الله ﷺ خرج بالناس قِبَلَ غزوة تبوك، فلما أنْ أصبح صلى بالناس صلاة الصبح، ثم إنّ الناس ركبوا، فلما أنْ طلعت الشمس نعس الناس على أثر الدُّلْجَة، ولزم معاذ رسول الله ﷺ يتلو أثره والناس تفرقت بهم ركابهم على جواد الطريق تأكل وتسير، فبينما معاذ على أثر رسول الله ﷺ وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة معاذ فكبحها بالزمام فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ، ثم إنّ رسول الله ﷺ كشف عن قناعه فالتفت إذا ليس من الجيش رجل أدنى إليه من معاذ فناداه رسول الله ﷺ فقال: **«يا معاذ»** قال: لبيك يا نبي الله، قال: **«ادن دونك»** فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى، فقال رسول الله ﷺ: **«ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد»** فقال معاذ: يا نبي الله، نعس الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله ﷺ: **«وأنا كنت ناعسا»** فلما رأى معاذ بشرى رسول الله إليه وخلوته له قال: **«يا رسول الله ائذن لي أسألك عن كلمة قد أمرضتني وأسقمتني وأحزنتني، فقال نبي الله ﷺ**: **«سلني عم شئت»** قال: يا نبي الله، حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيرها، قال: **«بخ بخ بخ، لقد سألت بعظيم، ثلاثًا، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير، وإنه ليسير على من أراد الله به الخير»** فلم يحدثه بشيء إلا قاله له ثلاث مرات، فقال نبي الله ﷺ: **«تؤمن بالله واليوم الآخر، وتقيم الصلاة، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا حتى تموت وأنت على ذلك»** فقال: يا نبي الله، أعد لي، فأعاد له ثلاث مرات، ثم قال نبي الله ﷺ: **«إن شئت حدثتك يا معاذ برأس هذا الأمر، وقوام هذا الأمر، وذروة السنام»** فقال معاذ: **بلى بأبي وأمي أنت يا نبي الله فحدثني، فقال نبي الله ﷺ: «إنّ رأس هذا الأمر أنْ تشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدًا عبده ورسوله وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله. إنما أمرت أنْ أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويشهدوا أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ﷻ، والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغي فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق له في سبيل الله أو يحمل عليها في سبيل الله»**
السياق لأحمد من حديث عبد الحميد بن بهرام.
وإسناده حسن، عبد الحميد وشهر صدوقان، وعبد لله وعبد الرحمن ثقتان. =

= ٢- ابن شهاب الزهري.
أخرجه الطبراني (٢٠/ ٧٥-٧٧) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن تميم ثني الزهري عن عبد الرحمن بن غنم ثني معاذ قال: فذكر الحديث بطوله.
وإسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن يزيد بن تميم.
٣- عمير بن هانئ العَنْسي.
أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات ٣٥٢٨) وفي «الصحابة ٢٠٩٧) عن علي بن الجَعْد الجوهري أنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عمير بن هانئ أنّه سمع عبد الرحمن يحدث أنّه سمع معاذا يحدث أنه قال للنبي ﷺ: حدثني بعمل يدخل العبد الجنة إذا عمله، قال: «**بخ بخ، سألت عن عظيم وهو يسير لمن يسره الله له، تقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، ولا تشرك بالله شيئا**»
وأخرجه ابن حبان (٢١٤) عن أبي يعلى ثنا علي بن الجعد به.
وأخرجه الطبراني (٢٠/ ٦٦) وفي «مسند الشاميين ٢٢٢) عن أحمد بن الحسن بن مكرم ثنا علي بن الجعد به.
وإسناده حسن.
٤- أيوب بن كريز.
أخرجه البخاري في «الكبير ٤/ ١/ ٤٢٦)
عن علي بن أبي هاشم البغدادي
وابن نصر في «الصلاة ١٩٥)
عن يحيى بن يحيى النيسابوري
والخرائطي (٤٧٧) والداراقطني في «المؤتلف ٤/ ١٩٥٧-١٩٥٨)
عن الحسن بن عرفة
والطبراني (٢٠/ ٧٣-٧٤)
عن سعيد بن سليمان الواسطي
والطبراني (٢٠/ ٧٣-٧٤) وابن بشران (٨١٨)
عن حجاج بن إبراهيم الأزرق*. =

(*) رواه الطبراني عن أبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي ثنا حجاج بن إبراهيم به، ورواه ابن بشران من طريق الحسين بن محمد الفزاري ثنا القراطيسي به.
ورواه الطحاوي في (المشكل/ ١٤٧٨) عن أبي يزيد القراطيسي فقال فيه: عن أيوب بن كريز عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم.

= قالوا: ثنا مبارك بن سعيد عن أبيه سعيد بن مسروق عن أيوب بن كريز عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ قال: فذكر الحديث بطوله.

أيوب بن كريز ذكره ابن حبان في «الثقات» على قاعدته، وترجمه البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديل، ولم يذكرا عنه راويا إلا سعيد بن مسروق فهو مجهول.

الخامس: يرويه مكحول عن معاذ أنّ الناس تخلفوا عن رسول الله ﷺ، فلحقته، فلما سمع حسي قال: **«من هذ؟ ابن جبل»** قلت: نعم يا رسول الله، قال: **«أين الناس؟»** قلت: تخلفوا عنك وظنوا أنه ينزل عليك، وكانت لي حاجة فأسرعت لها، قال: **«وما هي؟»** قلت: أخبرني بعمل الجنة؟ قال: **«بخ بخ، سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، الا أنبئك برأس هذا الأمر، وعموده، وذروة سنامه؟ رأسه الإسلام، فمن أسلم سلم، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله، ألا أنبئك بأبواب الخير: الصيام جنة، والصدقة تمحوا الخطيئة، وقيام العبد في جوف الليل لله»** ثم تلا هذه الآية ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] حتى فرغ منها، **«ألا أنبئك بأملك الناس من ذلك»** فأشار إلى لسانه ثلاثا، فقلت: وإنا لنؤاخذ بما نتكلم به؟ فضرب منكبي، ثم قال: **«ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناس في النار على وجوههم إلا هذا اللسان، إنك ما سكت سلمت، وإذا تكلمت فلك أو عليك»**

أخرجه هناد (١٠٩١) عن حاتم بن إسماعيل المدني عن محمد بن عجلان عن مكحول به.

ورواته ثقات إلا أنّه منقطع بين مكحول وبين معاذ فإنّه لم يسمع منه.

ولم ينفرد ابن عجلان به بل تابعه ثابت بن ثوبان عن مكحول عن معاذ به مختصرا.

أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات ٣٥٢٨) وفي «الصحابة» (٢٠٩٧) عن علي بن الجَعْد الجوهري أنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه به.

وأخرجه ابن حبان (٢١٤) عن أبي يعلى ثنا علي بن الجعد به.

وأخرجه الطبراني (٢٠/ ٦٦) وفي «مسند الشاميين ٢٢٢) عن أحمد بن الحسن بن مكرم ثنا علي بن الجعد به.

السادس: يرويه أبو معاوية عمر بن عبد الله النخعي عن أبي عمرو سعد بن إياس الشيباني عن معاذ أنه قال: يا رسول الله، أوصني، قال: **«احفظ عليك لسانك»** فأعاد عليه، فقال: **«ثكلتك أمك يا معاذ، هل يَكُبُّ الناس على مناخرهم في النار إلى حصائد ألستهم»**

أخرجه البزار (٢٦٤٣) عن أحمد بن منصور بن سيار الرمادي أنا أبو أحمد أنا عمرو بن عبد الله به.

ورواته ثقات لكن ما أظنّ أبا عمرو الشيباني سمع من معاذ، وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري.

وأخرجه الطبراني في «الكبير ٢٠/ ١٢٧-١٢٨) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا طاهر بن أحمد الموسري ثنا أبي ثنا عمر بن عبد الله به. =

٢- حدثنا عَبِيدة بن حميد عن الأعمش عن الحكم عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك» ثم ذكر نحوه(٢).

= **السابع**: يرويه نعيم بن وهب عن معاذ أنّ النبي ﷺ قال له: **«وسأنبئك برأس الأمر وعموده، رأسه الإسلام، وعموده الصلاة»**

أخرجه ابن نصر في «الصلاة ١٠٨» عن أحمد بن محمد بن أبي بكر المُقَدِّمي ثنا إسحاق بن محمد الفَروي ثنا عبد الله بن عمر عن نعيم بن وهب به، وإسحاق بن محمد الفروي، وعبد الله ابن عمر العمري مختلف فيهما، ونعيم بن وهب لم أقف له على ترجمة، والمقدمي قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات».

الثامن: يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال معاذ: يا رسول الله أوصني فقال رسول الله ﷺ: **«اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك مع الموتى، واذكر الله عند حجر وشجر، وإذا عملت السيئة فاعمل بجنبها حسنة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية، وأخبرك بما هو أملك بك من ذلك» قال: يا رسول الله، وما هو؟ قال: «هذا»** وأشار إلى لسانه، قال معاذ: يا رسول الله هو هذا؟؟ وأشار إلى لسانه، قال: «وهل يَكُبُّ الناس على مناخرهم في النار إلا هذا»

أخرجه هناد (١٠٩٢) وابن أبي الدنيا في «الصمت ٢٢» والهيثم بن كليب (١٤٠٠) والطبراني (٢٠/ ١٧٥) من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة به.

قال المنذري: **إسناده جيد»** الترغيب ٣/ ٥٣٢

وقال العراقي: رجاله ثقات وفيه انقطاع» تخريج أحاديث (الإحياء للحداد/ ٤/ ١٦٣٠)

قلت: أبو سلمة لم يسمع من معاذ.

التاسع: يرويه علي بن يزيد الألهاني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة عن معاذ رفعه **«رأس هذا الأمر الإسلام، ومن أسلم سلم وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد، لا يناله إلا افضلهم»**

أخرجه الطبراني في (الكبير/ ٢٠/ ٥٥) من طريق الوليد بن مسلم ثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي ابن يزيد به

قلت: بإسناده ضعيف لضعف علي بن يزيد والله أعلم وانظر (الصحيحة) للعلامة الألباني (١١٢٢) و(الإرواء/ ٤١٣) و«جامع العلوم والحكم ٢٩»، و(الضعيفة/ ٥٤٣٦) والله أعلم.

٢- صحيح وانظر الحديث السابق.

وهكذا رواه إسحاق التستري عن عثمان.

رواه هناد في «الزهد ١٠٩٠» عن عثمان فلم يذكر الحكم.

(٢) صحيح بطرقه وشواهده وانظر الحديث السابق.

٣- حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن ربعي عن رجل من بني أسد عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع لن يجد رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهنَّ: لا إله إلا الله وحده، وأني رسول الله بعثني بالحق، وبأنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت، ويؤمن بالقدر كله**»(٣).

(٣) **إسناده صحيح**: وقد رواه عن منصور وهو ابن المعتمر عن ربعي عن علي مرفوعًا جماعة:

منهم: شعبة:

أخرجه أحمد (١/ ٩٧)، ومن طريقه ابنه في (السنة / ٨٤٥)، وأخرجه الترمذي (٢١٤٥)، والطيالسي (١٠٨)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٨٨٧)، وابن بطة في (الإبانة / ١٧٦)، والبزار (٩٠٤)، والبيهقي في (القضاء والقدر / ١٨٩)، والضياء في (المختارة / ٤٤٠)، وأبو بكر بن نقطة في (التقييد / ص٨٢).

ومنهم: جرير:

أخرجه أبو يعلى (٥٨٣)، والحاكم (١/ ٣٣)، والفريابي في (القدر / ١٩٦).

ومنهم: زائدة:

أخرجه أبو يعلى (٣٥٢)، والضياء في (المختارة / ٤٤١).

ومنهم: شريك:

أخرجه ابن ماجه (٨١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٣٠، ٨٨٧)، والآجري في (الشريعة / ٣٧٥)، واللالكائي في (شرح اعتقاد أهل السنة / ١١٠٤)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ٣/ ٣٦٦)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب/ ٦٢).

ومنهم: ورقاء:

أخرجه الطيالسي (١٠٨)، واللالكائي (١١٠٥).

ومنهم: عمرو بن قيس:

كما في (العلل للدارقطني / ٣/ ١٩٦).

ومنهم: أبو الأحوص:

أخرجه الطيالسي (١٦٥).

ومنهم: يعلى بن عبيد:

أخرجه البيهقي في (القضاء والقدر / ١٩١).

ومنهم: سفيان: =

٤ - **حدثنا** ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس قال: «جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا غلام بني عبد المطلب! فقال: «**وعليك**» قال: إني رجل من أخوالك من بني سعد بن بكر، وأنا رسول قومي إليك ووافدهم، وأنا سائلك فمشيّد مسألتي إياك ومناشدك فمشيّد مناشدتي إياك، قال: «**خذ عليك يا أخا بني سعد**»، قال: من خلقك ومن هو خالق من قبلك ومن هو خالق من بعدك؟ قال: «**الله**» قال: فناشدتك بالله أهو أرسلك؟ قال: «**نعم**» قال: من خلق السموات السبع

= أخرجه ابن حبان (١٧٨)، والحاكم (١/ ٣٢، ٣٣)، والبيهقي في (القضاء والقدر / ١٩٠)، وتمام في (الفوائد / ١٤٤٢).

وخالفهم سفيان الثوري وزائدة، وأبو الأحوص وسليمان التيمي، فرووه عن منصور عن ربعي عن رجل من بني راشد عن علي.

وهو الذي رجحه الدارقطني في (العلل / ٣/ ١٩٦).

وأما طريق سفيان أخرجه أحمد (١/ ١٣٣)، ومن طريقه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٨٤٦)، وعبد بن حميد (٧٥)، والبغوي في (شرح السنة / ٦٦)، وأبو يعلى (٣٧٦)، والحاكم (١/ ٣٣)، والبيهقي في (القضاء والقدر / ١٩٢).

وأما طريق أبي الأحوص أخرجه المصنف هنا رقم (٣)، وفي (مصنفه / ١١/ ٨) (١٠٣٦٥)، والآجري في (الشريعة / ٣٧٤)، وأبو يعلى (٣٧٦)، والفريابي في (القدر / ١٩٤)، والبيهقي في (القضاء والقدر / ١٩٣).

وأما طريق شعبة وورقاء: أخرجه الطيالسي (١٠٨)، والترمذي (٢١٤٥)، والفريابي في (القدر / ١٩٥)، والبيهقي في (القضاء والقدر / ١٩٤).

قلت (طارق): وخالف الدارقطني في ذلك الترمذي كما في (سننه)، فرجح الطريق الأول.

وقال الضياء في (المختارة / ٢/ ٦٨) بعد نقله كلام الدارقطني السابق، ويحتمل أن يكون ربعي سمعه من علي، وسمعه من رجل عنه، فكان يرويه مرة عن علي، ومرة عن رجل عنه، والله أعلم.

وإلى هذا مال الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى في تخريج كتاب (السنة لابن أبي عاصم / ١/ ٥٩)، والله أعلم.

قلت (طارق): وله شواهد عن جمع من أصحاب النبي ﷺ، انظر (الصحيحة / ٢٤٣٩).

والأرضين السبع، وأجرى بينهم الرزق؟ قال: «**الله**». قال: فناشدتك بالله أهو أرسلك؟ قال: «**نعم**»، قال: فإنا وجدنا في كتابك، وأمرتنا رسلك أن نصلي في اليوم والليلة خمس صلوات لمواقيتها، فناشدتك بالله أهو أمرك؟ قال: «**نعم**» قال: فإنا وجدنا في كتابك وأمرتنا رسلك أن نأخذ من حواشي أموالنا فنرده على فقرائنا، فناشدتك بالله أهو أمرك؟ قال: «**نعم**»، ثم قال: أما الخامسة فلست بسائلك عنها، ولا إرب لي فيها، قال: ثم قال: أما والذي بعثك بالحق لأعملن بها ومن أطاعني من قومي، ثم رجع، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «**والذي نفسي بيده لئن صدق ليدخلن الجنة**»(٤).

---

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (المصنف / ٤/ ١/ ٣٩٣)، (١١/ ٨، ٩) (١٠٣٦٦)، والدارمي في (سننه / ٦٥١)، والطبراني (٨١٥٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٧/ ٤) من طريق ابن فضيل به.

وأخرجه ابن خزيمة (٢٣٨٣)، والطبراني في (الكبير/ ٨١٥١)، و (الأوسط/ ٢٧٢٨) من طريق ابن فضيل عن عطاءٍ وأبي جعفر موسى بن السائب أو ابن المسيب عن سالم به.

قلت: وأبو جعفر صدوق والله أعلم.

وأخرجه الطبراني (٨١٥٠) من طريق الثوري عن أبي جعفر هذا عن سالم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس.

تنبيه: وأبو جعفر: هكذا جاء عن ابن خزيمة: أبو جعفر موسى بن السائب وهو قولي. قيل في اسم أبيه ولا يضر والله أعلم.

وعند الطبراني (٨١٥١) موسى أبو جعفر الفراء، وفي (الأوسط)، و (مجمع البحرين/ ٤٤) موسى بن أبي جعفر الفراء وفي (الكبير/ ٨١٥٠) موسى بن أبي جعفر من غير نسبه وهو منسوب عند المزي ومتابعيه البزار لا الفراء والله أعلم.

ومن وجه آخر أخرجه أحمد (١/ ٢٥٠، ٢٦٤)، وأبو داود (٤٨٨)، والدارمي (٦٥٢)، والطبراني (٨١٤٩)، وغيرهم عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر الحديث القادم والله أعلم.

٥- **حدثنا** شبابة بن سوار: نا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «كنا قد نُهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاءه رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد أتى رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، فقال: «**صدق**»، قال: فمن خلق السماء؟ قال: «**الله**» قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله. قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال «**الله**» قال: فبالذي خلق السماء وخلق والأرض ونصب الجبال، آلله أرسلك؟ قال: «**نعم**»، قال: زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال، آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**» قال: زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال، آلله أمرك بهذا؟ قال: «**نعم**»، قال: زعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا، قال: «**صدق**»، قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال،

= **قلت**: في إسناده ابن فضيل، وهو محمد بن فضيل بن غزوان صدوق قاله الحافظ في (التقريب)، وانظر (تهذيب التهذيب).

وعطاء بن السائب صدوق اختلط، قاله الحافظ في (التقريب)، وانظر (تهذيب التهذيب).

قلت: ومحمد بن فضيل بن غزوان ممن سمع منه بعد الاختلاط، انظر كتب المختلطين.

وسالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة، وكان يرسل كثيرًا قاله الحافظ في (التقريب).

وانظر (تهذيب التهذيب)، و(جامع التحصيل)، والله أعلم.

قوله: فمشيد: أي مذيع في (النهاية): يقال: أشادة إذا أشاعه ورفع ذكره.

وقوله حواشي: هي صغار الإبل، كابن المخاض وابن اللبون واحدها (حاشية)، وحاشية كل شيء جانبه وطرفه، وهو كالحديث الآخر: «**اتق كرائم أموالهم**». [نهاية].

وانظر ما يأتي بعده برقم (٥)، حيث شاهد له وهو في (الصحيحين)، والله أعلم.

آلله أمرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: فقال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليه شيئًا، ولا أنقص منه شيئًا، فقال رسول الله ﷺ: **«إن صدق دخل الجنة»**(٥).

٦ - **حدثنا** زيد بن الحُباب، عن علي بن مسعدة، نا قتادة، نا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإسلام علانية، والإيمان في القلب»** ثم يشير بيده إلى صدره: **«التقوى هاهنا التقوى هاهنا»**(٦).

---

(٥) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٩- ١١)، ومسلم (١٢) (١٠، ١١)، وأحمد (٣/ ١٤٣، ١٩٣)، والترمذي (٦١٩)، والنسائي (٤/ ١٢١، ١٢٢)، وغيرهم عن سليمان بن المغيرة به.

وأخرجه البخاري (٦٣)، وأحمد (٣/ ١٦٨)، وأبو داود (٤٨٦)، والنسائي (٤/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤)، وابن ماجه (١٤٠٢)، وغيرهم من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بنحوه، وانظر (فتح الباري. ط. الريان/ ١/ ١٨١).

وفي الباب عن ابن عباس أخرجه أحمد (١/ ٢٥٠، ٢٦٤)، وأبو داود (٤٨٧)، وعلقه البخاري في (صحيحه/ كتاب العلم / باب: ما جاء في العلم).

وفي الباب عن أبي هريرة عند النسائي (٤/ ١٢٤)، والله أعلم.

(٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١١) (١٠٣٦٨)، وأخرجه أحمد (٣/ ١٣٥)، وأبو يعلى (٢٩١٦، ٢٩٢٣)، والبزار (٢٠/ كشف الأستار)، والعقيلي في (الضعفاء / ٣/ ٢٥٠)، وابن عدي في (الكامل / ٥/ ٢٠٧)، وابن حبان في (المجروحين / ٢/ ١١١)، والخطيب في (الموضح / ٢/ ٢٧٦)، والذهبي في (الميزان) في ترجمة علي بن مسعدة رقم الترجمة (٥٩٤١)، وابن بطة في (الإبانة/ ١٠٧٦)، وعبد الحق الإشبيلي في (أحكامه / ١٠)، من طرق عن علي بن مسعدة به.

قلت: في إسناده علي بن مسعدة، تفرد به، وقد ضعفه البخاري فقال: فيه نظر، وأبو داود والنسائي وابن حبان والعقيلي، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.

وقد وثقه الطيالسي، وقال ابن معين: صالح، وفي رواية: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس.

قلت (طارق): فالرأي في هذا الراوي أنه ضعيف يعتبر به في (المتابعات والشواهد)، وانظر (المجمع للهيثمي / ١/ ٩٣).

وهو هنا قد تفرد بهذا الحديث، قال عبد الحق: حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة، كما في (فيض القدير للمناوي/ ٣/ ١٧٩)، وقال عبد الحق الإشبيلي في أحكامه: حديث غير =

٧- حدثنا مصعب بن المقدام، نا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا أمانة له**»(٧).

٨- حدثنا أبو أسامة: نا عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي قال: قال علي رضي الله عنه: «الإيمان يبدأ لُمَظَة بيضاء في القلب، كلما ازداد الإيمان، ازدادت بياضًا، حتى يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدأ لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازدادت حتى يسود القلب كله، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن وجدتموه أبيض القلب، ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه أسود القلب»(٨).

٩- حدثنا وكيع: نا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: «إن الرجل ليذنب الذنب فينكت في قلبه نكتة سوداء، ثم يذنب الذنب فتنكت أخرى حتى يصير لون قلبه لون الشاة الربداء»(٩).

= محفوظ.

وأما قوله: «**التقوى هاهنا**» فله شاهد من حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٥٦٤)، وغيره، والله أعلم.

وانظر تحقيقي لكتاب شرح (إنما الأعمال بالنيات لشيخ الإسلام ابن تيمية / ص١٠٠، ١٠١). ط. دار الرسالة)، والله أعلم.

(٧) **ضعيف**: وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٥٩).

(٨) **إسناده منقطع**: وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٢٦).

(٩) **إسناده صحيح**:

أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٢)، والخلال في (السنة / ١٥٩٩)، وابن بطة في (الإبانة / ٢/ ٨٤٢) (١١٢٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٦٨٠٩)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان / ٢/ ١٦٥، ١٦٦)، من طريق وكيع به.

وفي الباب عن حذيفة بنحوه، أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٧٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٦٨١٠)، وأبو داود في (الزهد / ٢٨٥).

والربداء يعني: السوداء.

١٠ - حدثنا وكيع عن سفيان قال: قال هشام عن أبيه قال: «**ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه**»(١٠).

١١ - حدثنا ابن عيينة، عن عمرو عن عبيد بن عمير قال: «**الإيمان هيوب**»(١١).

١٢ - حدثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن نافع بن جبير: أن رسول الله ﷺ بعث بشر بن سُحَيْم الغفاري يوم النحر ينادي في الناس بمنى: «**إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة**»(١٢).

---

(١٠) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٢) (١٠٣٧٢)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٢٧٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٩٥)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١١٤٧، ١١٤٨)، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٩٧)، والخلال في (السنة / ١٠٣٣-١١٤٥).

والخرائطي في (مكارم الأخلاق/ ٢٧٣)، والآجري في (الشريعة / ٢٧٢)، وأبو الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان/ ٤/ ٧٢)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٢٩)، والبيهقي في (الشعب / ٥٧)، جميعهم من طريق وكيع به.

وسفيان هو الثوري، وهشام هو ابن عروة.

(١١) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٢) (١٠٣٧٣)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ٨٦٦)، من طريق سعيد بن منصور، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٢٧٢)، من طريق محمد ابن الصباح، وعبد الجبار بن العلاء جميعهم عن سفيان عن عمرو به.

وعمرو هو ابن دينار المكي.

وقوله: «**الإيمان هيوب**» أي: يهاب أهله، . . . فعول بمعنى مفعول، فالناس يهابون أهل الإيمان؛ لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه.

وقيل: فعول، بمعنى فاعل، أي: أن المؤمن يهاب الذنوب. . . ؛ لأنه لولا الإيمان ما هاب الذنوب ولا خافها، وهذا ما رجحه أبو عبيد القاسم بن سلام.

[غريب الحديث (٤/ ٣٥٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/ ٢٨٥، ٢٨٦)].

(١٢) **صحيح**:

=

= وأخرجه أحمد (٣/ ٤١٥) (١٥٤٢٨)، والمصنف في (مصنفه/ ٤/ ١٠٢٠)، ومن طريقه ابن ماجه (١٧٢٠)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني)، وابن قانع في (معجمه / ١/ ٧٨، ٧٩) (٩٩٦) عن وكيع قال: أخبرنا سفيان وعبد الرحمن عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت قال: وقال نافع بن جبير بن مطعم عن بشر بن سحيم أن النبي ﷺ خطب في يوم التشريق في أيام الحج، فقال: «**لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب**».

وأخرجه النسائي في (الكبرى / ٢٨٩٢)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي به، وأخرجه الطبراني في (الكبير / ١٢٠٦)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١١٥٢) من طريقين عن سفيان به.

وأخرجه الطبراني في (الكبير / ١٢٠٥، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٥) من طرق عن حبيب بن أبي ثابت به.

قلت: إسناده صحيح، وقد صرح حبيب بن أبي ثابت بالتحديث في الرواية رقم (١٥٤٣٠) عند أحمد على ما سيأتي، فانتفت شبهة تدليسه، وأورده الدارقطني في (الإلزامات / ص١١٦)، وأخرجه النسائي في (الكبرى / ٢٨٩١) من طريق خالد بن الحارث البصري، والطحاوي في (شرح معاني الآثار / ٢/ ٢٤٣- ٢٤٤) من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، كلاهما عن المسعودي، عن حبيب عن نافع عن بشر بن سحيم عن علي بن أبي طالب مرفوعًا.

وأخرجه النسائي في (الكبرى / ٢٨٩٣) من طريق يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن حبيب عن بشر به دون ذكر نافع في الإسناد.

وأخرجه أحمد (٣/ ٤١٥) (١٥٤٢٩)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٦٤)، والنسائي في (الكبرى / ٢٨٩٥) من طريق محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه بعث بشر بن سحيم... فذكره.

وأخرجه الطحاوي مختصرًا في (شرح معاني الآثار / ٢/ ٢٤٥) من طريق ابن جريج عن عمرو به.

وأخرجه مختصرًا المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٢، ١٣) عن ابن عيينة به.

وأخرجه أحمد (٣/ ٤١٥) (١٥٤٣٠)، والطيالسي (١٢٩٩) ومن طريقه أبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١١٥٢)، والنسائي في (الكبرى / ٢٨٩٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٤/ ٢٩٨)، وابن قانع في (معجمه/ ١/ ٧٩) من طرق عن شعبة قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت أنه سمع نافع بن جبير بن مطعم يحدث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له: بشر بن سحيم أن النبي ﷺ خطب فقال:... فذكره.

وأخرجه أحمد (٤/ ٣٣٥)، والنسائي في (المجتبى / ٨/ ١٠٤)، وفي (الكبرى/ ٢٨٩٦)، والدارمي (٢/ ٢٣، ٢٤)، وابن خزيمة (٢٩٦٠)، والطحاوي مختصرًا في (شرح معاني الآثار / ٢/ ٢٤٥)، والطبراني في (الكبير/ ١٢١٣)، وابن قانع (١/ ٩٧)، من طرق عن حماد يعني: ابن زيد عن =

١٣ - **حدثنا** وكيع: نا هشام بن عروة، عن أبيه قال: «لا يغرنكم صلاة امرئ ولا صيامه، من شاء صام، ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له»(١٣).

= عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن بشر بن سحيم أن رسول الله ﷺ. . . فذكره.
وأخرجه ابن خزيمة (٢٩٦٠)، والطبراني في (الكبير / ١٢١٤، ١١٢١٥)، من طرق عن عمرو بن دينار به.
وأخرجه النسائي في (الكبرى (٢٨٩٧) من طريق حماد عن عمرو عن نافع. . . أن النبي ﷺ أمر مناديًا. مرسلًا.
وأخرجه أحمد (٤/ ٣٣٥) (١٩٥٦): حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن حبيب عن نافع بن جبير عن بشر بن سحيم. . . فذكره.
وفي الباب عن جابر أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٩) بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه مسلم (١١٤)، والترمذي (١٠٧٤)، وأحمد (١/ ٣٠، ٤٧).
وفي الباب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخرجه أحمد (١/ ٧٩)، والترمذي (٨٧١، ٨٧٢)، والمروزي (٦٦٩، ٦٧٠)، وانظر (علل الدارقطني / ٣/ ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤).
وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري (٣٠٦٢)، وله أطراف، ومسلم (١١١، ١٧٨)، وأحمد (٢/ ٣٠٩، ٢٩٩)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٦٥، ٦٦٦)، وانظر (علل الدارقطني / ٩/ ١٧٣، ١٧٥).
وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الترمذي (٣٠٩١)، والمروزي (٢٧٢، ٦٧١).
وفي الباب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أخرجه البخاري (٦٦٤٢)، ومسلم (٢٢١، ٣٧٦، ٣٧٨)، والترمذي (٢٥٤٧)، وأحمد (١/ ٣٨٦).
وفي الباب عن كعب بن مالك رضي الله عنه، أخرجه مسلم (١١٤٢) (١٤٥)، وأحمد (٣/ ٤٦٠)، والمروزي (٦٧٣).
وفي الباب عن أبي بكر رضي الله عنه، أخرجه أحمد (١/ ٣) بإسناد ضعيف.
(١٣) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١/ ١٣) (١٠٣٧٥)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٩٦)، من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال. . .
وأخرجه الخلال في (السنة / ١٤٩١)، وابن المقرئ في (معجمه / ٧٨٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٦/ ٢٨٨)، وفي (الشعب / ٥٠٣٩)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / =

١٤ - حدثنا عفان: نا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب بن خُماشة أنه قال: «الإيمان يزيد وينقص، فقيل: فما زيادته، وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه»(١٤).

١٥ - حدثنا ابن نمير، عن سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول:

«اللهم لا تنزع مني الإيمان كما أعطيتنيه»(١٥).

= ٤٩٦)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ١٤٨)، جميعهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قلت: إسناده منقطع، بين عروة بن الزبير وعمر رضي الله عنه انقطاع.

وأخرجه عبد الرزاق في (مصنفه / ١١/ ١٥٧/ رقم ٢٠١٩٢) عن الحسن مرسلًا. [انظر (علل الدارقطني / ٢/ ١٤٨)].

(١٤) **إسناده ضعيف ومنقطع**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٣)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٨٠)، والآجري في (الشريعة / ٢٣٩، ٢٤٠)، والبيهقي في (الشعب / ٥٥)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٣١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٢٠، ١٧٢١)، وابن سعد في (الطبقات / ٤/ ٣٨١)، والبغوي، وابن شاهين كما في (الإصابة لابن حجر / ٣/ ٣٠، ٣١)، والحاكم (١/ ٢٧٨)، والطبري في (صريح السنة / ١/ ٢٥) (٢٨)، والخلال في (السنة / ١١٤١، ١٥٨٢، ١٥٨٣)، وأبو عثمان الصابوني في (عقيدة السلف وأصحاب الحديث / ص٧٨) معلقًا، وابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٤٠)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٤٣٢)، وأبو أحمد الحاكم في (شعار أصحاب الحديث / ص٧، ٨)، و(الغنية عن الكلام وأهله / ١/ ٤٥) عن حماد به.

قلت: وأبو جعفر الخطمي: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خُمَاشة صدوق.

وأبوه يزيد بن عمير لم أجد له ترجمة، ولكن قال عبد الرحمن بن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قومًا يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض. [انظر (تهذيب الكمال / ٢٢/ ٣٩٣)، و(تهذيب التهذيب)، وانظر تحقيقي لكتاب (شرح إنما الأعمال بالنيات لابن تيمية / ص١١١). ط. دار الرسالة)].

(١٥) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٣) (١٠٣٧٧).

١٦ - حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: «الإيمان نزِهٌ فمن زنا فارقه الإيمان، فمن لام نفسه وراجع راجعه الإيمان»(١٦).

١٧ - حدثنا حفص بن غياث، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقا»**(١٧).

---

(١٦) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٧)، والآجري في (الشريعة / ٢٥٣)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٥٣)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٨٧٠، ١٨٦٩)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٦٥، ٩٧٧، ٩٧٨)، والخلال في (السنة / ١٢٥٩)، والبيهقي في (الشعب / ٤٩٨٠)، عن يزيد بن هارون به.
وأخرجه اللالكائي بمعناه مطولًا (١٨٦٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٣٠) بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن عبد الله بن عباس موقوفًا: «إذا زنى العبد نزع منه الإيمان». أخرجه ابن بطة في (الإبانة / ٩٦٥).
ومعنى الإيمان ترة: أي بعيد عن كل شيء من الأعمال.
قلت (طارق): وقد جاء في بعض كتب التخريج المتقدمة: «الإيمان نور، فمن زنا فارقه الإيمان...» والله أعلم.

(١٧) **إسناده حسن**: أخرجه أحمد (٢/ ٢٥٠، ٤٧٢)، ومن طريقه أبو داود (٤٦٨٢)، والترمذي (١١٦٢)، والمصنف في (مصنفه / ٨/ ٣٢٧، ١١/ ٢٧)، وابن حبان (٤٧٩، ٤١٧٦)، والحاكم (١/ ٣)، والحارث بن أبي أسامة كما في (بغية الباحث/ ٢/ ٨)، والآجري في (الشريعة / ٢٣٣، ٢٥٧)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٢٧، ٧٩٨١، ٨٩٨٢)، والبغوي في (شرح السنة / ٢٣٤١، ٣٤٩٥)، وفي (تفسيره / ١/ ٢٢٦، ٢٢٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٤٨)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ٢١)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٩/ ٢٣٧)، وابن جميع في (معجم الشيوخ / ص٢٣٢)، ترجمة رقم (١٩٠)، والطبراني في (مكارم الأخلاق / ٩)، وفي (الشاميين/ ١٣٠٥)، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٥٢)، وهناد في (الزهد / ١٢٥٢)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٢٤٤، ١٢٩١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٤٤٣٠، ٤٤٣١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦١٢، ١٦١٣)، =

١٨ - **حدثنا** محمد بن بشر: نا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»(١٨).

١٩ - **حدثنا** حفص، عن خالد، عن أبي قلابة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»(١٩).

= وابن قانع في (معجم الصحابة / ٢/ ١٩٥)، ومحمد بن أسلم الطوسي في (الأربعين/ ٣٥)، والطبري في (تهذيب الآثار/ مسند عمر رقم/ ٦٨٠) وابن بطة في (الإبانة / الكتاب الأول / الإيمان / ٢/ ٦٥٣/ رقم ٨٣٨، ٨٣٩)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ٧/ ١٣)، و (الفقيه والمتفقه/ ٨٨٤)، والبزار (١٤٨٢/ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٥٩٢٦)، والخلال في (السنة / ١١١٣)، كلهم من طرق عن محمد بن عمرو بن علقمة به.

قلت: إسناده حسن، ويصحح بما سيأتي، وله شواهد من حديث عائشة سيأتي رقم (١٩) إن شاء الله، وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وعبادة بن الصامت وأبي ثعلبة الخشني وأبي ذر وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وعمرو بن عبسة وأنس وعبيد بن عمير وأبي هريرة أيضًا سيأتي رقم (٢٠)، والحسن مرسلًا، والله أعلم.

(١٨) **إسناده حسن**: انظر ما تقدم رقم (١٧).

(١٩) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / /٨/ ٥١٥)، (٥٣٧١)، (١١/ ٢٧ (١٠٤١٩)، وأحمد (٦/ ٤٧، ٩٩)، والترمذي (٢٦١٢)، والنسائي في (الكبرى / ٩١٥٤)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ٩)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة / ٦١٥)، والحاكم (١/ ٥٣)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٦١٦) والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٨٨٠)، والبيهقي في (الشعب / ٨٧١٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٨١)، والخلال في (السنة / ١١١٤)، والبخاري في (التاريخ الكبير/ ٢/ ٢٧٢)، وابن أبي الدنيا في (العيال/ ٤٧٣) وغيرهم من طرق عن خالد به.

قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه، أبو قلابة، وهو عبد الله بن زيد الجرمي لم يدرك عائشة، وقال الترمذي: صحيح كذا في الطبعة المصرية، وفي النسخة الهندية (٣/ ٣٥٦): حسن، وقال: لا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة، وانظر (تحفة الأشراف / ١١/ ٤٤٠).

وقال الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وتعقبه الذهبي بقوله: فيه انقطاع.

قلت (طارق): كذا قال الحاكم في مقدمة المستدرك (١/ ٣). =

٢٠- حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»[٢٠].

٢١- حدثنا أبو أسامة عن جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم قال: أكبر ظني أنه عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عمر: «إن الحياء والإيمان قرنا جميعًا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[٢١].

٢٢- حدثنا غندر، عن شعبة، عن سلمة، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «قال رجل عند عبد الله: إني مؤمن! قال: قل: إني في الجنة!! ولكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله»[٢٢].

٢٣- حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: جاء رجل إلى

= وأخرجه من وجه آخر محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٤٥٥)، وانظر (علل ابن أبي حاتم/ ٢٢٩٦)، وفي (الشعب/ ٧٩٨٣)، والخرائطي في (المكارم/ ١/ ٦١)، وابن أبي الدنيا في (العيال/ ٤٧٣) بإسناد ضعيف، والله أعلم.

قلت: وله شواهد منها ما تقدم رقم (١٧، ١٨)، وما يأتي رقم (٢٠)، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام/ رقم ٢٠).

(٢٠) **صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٠).

(٢١) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ٨/ ٣٣٧)، (١١/ ٢٨) (١٠٤٢١)، والبخاري في (الأدب المفرد/ ٢/ ٦٩٣) (١٣١٣)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٤/ ٢٩٧)، والبيهقي في (الشعب/ ٧٧٢٥)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٨٨٤).

وفي الباب موقوفًا أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٨٦٧)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٨٨٥)، والبيهقي في (الشعب/ ٧٧٢٥، ٧٧٢٦).

قلت: وروي مرفوعًا أخرجه الحاكم (١/ ٢٢)، والبيهقي في (الشعب/ ٧٣٣١، ٧٧٢٧) وغيرهما، وانظر (فيض القدير/ ٣/ ٤٢٦) والله أعلم.

(٢٢) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام/ رقم ٢٩).

عبد الله فقال:

«إني لقيت ركبًا فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن المؤمنون! قال: فقال: ألا قالوا: نحن من أهل الجنة!؟»(٢٣).

٢٤- حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «قيل له: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو»(٢٤).

٢٥- حدثنا جرير، عن مغيرة، عن سماك بن سلمة، عن عبد الرحمن بن عقبة أن عائشة قالت: «أنتم المؤمنون إن شاء الله»(٢٥).

٢٦- حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن قال: «إذا سُئل أحدكم أمؤمن أنت؟ فلا يَشُكَنَّ»(٢٦).

٢٧- حدثنا وكيع، عن مسعر، عن زياد بن علاقة، عن عبيد الله بن يزيد قال: «إذا سُئل أحدكم أمؤمن أنت؟ فلا يَشُكَّ في إيمانه»(٢٧).

---

(٢٣) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٢٨).

(٢٤) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٣٣).

(٢٥) أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٨) (١٠٤٢٤)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٤٨)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٢٣) من طريق جرير به.

قلت: عبد الرحمن بن عصمة لم أجد له ترجمة، وهو مذكور في ترجمة سماك بن سلمة.

(٢٦) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٩) (١٠٤٢٥)، وابن سعد في (الطبقات/ ٦/ ١٢٠)، وأخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار/ ١٤٨٥)، من طريق أبي أسامة عن مسعر به.

قلت: إسناده ضعيف لاختلاط عطاء بن السائب.

وانظر (الكواكب النيرات).

وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، ومسعر هو ابن كدام.

وأبو عبد الرحمن هو السلمي. وانظر كتاب (الإيمان / ص٢٢) بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله.

(٢٧) **إسناده صحيح**: هكذا عن عبيد الله بن زياد، والصواب والله أعلم عبد الله بن يزيد، كما =

٢٨ - **حدثنا** وكيع، عن مسعر، عن موسى بن أبي كثير، عن رجل لم يسمِّه عن أبيه قال: سمعت ابن مسعود يقول: «أنا مؤمن»(٢٨).

٢٩ - **حدثنا** ابن مهدي، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن مُجلَّ عن إبراهيم.

«أنهما كانا إذا سئلا قالا: آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله»(٢٩).

٣٠ - **حدثنا** أبو معاوية، عن الشيباني قال: لقيت عبد الله بن معقل قال: فقلت: إن أناسًا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول: أنا مؤمن! قال: فقال عبد الله بنت معقل: «لقد خبتَ وخسرتَ إن لم تكن مؤمنا»(٣٠).

٣١ - **حدثنا** وكيع، عن عمر بن منبّه، عن سوار بن شبيب قال: «جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إن ها هنا قومًا يشهدون عليّ بالكفر! قال، فقال: ألا تقول: لا إله إلا الله فتكذبهم»(٣١).

= سيأتي برقم (٣٢).

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٧/ ٢٣٨)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩٨٩).

ورُوي مرفوعًا بإسناد فيه أحمد بن بديل اليامي مختلف فيه، انظر (مجمع الزوائد / ٥/ ٥٥)، و(فيض القدير / ١/ ٢٦٩)، و(كنز العمال / ٦٢)، وانظر رقم (٣٠).

(٢٨) **في إسناده ضعف**: فيه راوٍ لم يسم، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد / رقم ٣٥)، وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٩) (١٠٤٢٦).

(٢٩) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان / لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٣١).

(٣٠) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤، ٢٩، ٣٠) (١٠٤٢٩)، وانظر رقم (٧٣) حاشية.

(٣١) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٠) (١٠٤٣٠)، وابن المقرئ في (معجمه/ ٢٨) الطبعة المرتبة، وعمر بن منبه هو عمر بن مزيد، وقيل: يزيد السعدي ثقة.

وسوار بن شبيب السعدي الأعرج كوفي ثقة، انظر (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم).

٣٢- **حدثنا** أبو معاوية، عن الشيباني، عن ابن قلابة[٣٢] في الأصل علاقة عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: «تسموا باسمكم الذي سماكم الله بالحنيفية، والإسلام والإيمان»[٣٣].

٣٣- **حدثنا** عبد الله بن إدريس، عن الأعمش، عن شقيق، عن سلمة بن سَبْرة قال: خطبنا معاذ بن جبل فقال: «أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة»[٣٤].

٣٤- **حدثنا** عمر بن أيوب، عن جعفر بن بُرقان قال: «كتب إلينا عمر بن عبد العزيز: أما بعد فإن عُرَى الدين، وقوائم الإسلام: الإيمان بالله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فصلوا الصلاة لوقتها»[٣٥].

٣٥- **حدثنا** محمد بن بشر: نا سعيد، عن قتادة، عن أنس أن نبي الله ﷺ قال: «**يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم قال: يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم قال: يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في**

---

(٣٢) في الأصل علاقة.

(٣٣) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٣٠) (١٠٤٣١).

وأبو معاوية هو الضرير محمد بن خازم، والشيباني هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان، وابن علاقة هو زياد بن علاقة الثعلبي أبو مالك الكوفي ثقة.

(٣٤) **إسناده ضعيف**: في إسناده سلمة بن سَبرة مجهول عين، وفيه الأعمش وقد عنعن، وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٠) (١٠٤٣٢).

(٣٥) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٠) (١٠٤٣٣).

وعمر بن أيوب هو العبدي الموصلي صدوق.

وجعفر بن بُرقان الكلابي أبو عبد الله الرقي صدوق، قاله الحافظ في (التقريب) ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب).

قلبه من الخير ما يزن ذرة»[٣٦].

٣٦ - حدثنا يزيد بن هارون: أنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه: أن نفرًا أتوا رسول الله ﷺ فسألوه، فأعطاهم، إلا رجلًا منهم، فقال: سعد: يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانًا والله إني لأراه مؤمنا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا؟» فقال سعد: والله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا؟» فقال ذلك ثلاثًا، وقال رسول الله ﷺ ذلك ثلاثًا[٣٧].

---

(٣٦) **صحيح**: أخرجه البخاري (٤٤ / وله أطراف)، ومسلم (١٩٣)، (٣٢٣)، (٣٢٥)، وأحمد (٣/ ١١٦، ١٧٣، ٢٧٦)، والترمذي (٢٥٩٣)، والنسائي في (الكبرى / ١١١٣١، ١١٢٤٣)، وابن ماجه (٤٣١٢)، وغيرهم الكثير.

قلت: وقد صرح قتادة بالتحديث في بعض طرق الحديث.

والبرة: الحبة الواحدة من القمح.

وانظر شرح الحديث في (فتح الباري / ١/ ١٢٧، ١٢٨). ط. دار الريان، و(الصحيحة / ٣٠٥٤)، و (فتح الباري لابن رجب/ ١/ ١٧١، ١٧٢).

(٣٧) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣١)، وأحمد (١/ ١٨٢)، وأبو يعلى (٧٣٣)، والشاشي (٩١)، والدورقي (١١) من طريق يزيد بن هارون به.

وأخرجه الطيالسي (١٩٨)، والبزار (١٠٨٨)، والخلال في (السنة/ ١١٣)، من طريق ابن أبي ذئب به.

وأخرجه أحمد (١/ ١٧٦)، والحميدي (٦٩)، وعبد بن حميد (١٤٠)، ومسلم (٢/ ٧٣٣)، وأبو داود (٤٦٨٥)، والبزار (١٠٨٧)، وابن حبان (١٦٣)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٥٦٠، ٥٦١)، وابن منده في (الإيمان/ ١٦١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٤٩٤، ١٤٩٥)، والخطيب في (تاريخه / ٣/ ١١٩)، والخلال في (السنة/ ١١٣٢) من طريق عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري به.

وأخرجه الحميدي (٦٨)، وأبو داود (٤٦٨٣، ٤٦٨٥)، والنسائي (٨/ ١٠٣، ١٠٤)، وأبو يعلى (٧٧٨)، والطبري في (تفسيره / ٢٦/ ١٤)، وفي (تهذيب الآثار / مسند ابن عباس / ص٦٨٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ٦/ ١٩١)، وابن منده (١٦١)، من طريق معمر به. =

٣٧ - حدثنا أبو معاوية، عن عاصم عن أبي أبي عثمان عن سلمان قال: «يقال له: سل تعطه، يعني النبي ﷺ، واشفع تشفع، وادع تجب، قال: فيرفع رأسه فيقول: «**رب أمتي أمتي مرتين أو ثلاثًا**»، قال سلمان: فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة حنطة من إيمان أو قال: مثقال شَعِيرة من إيمان أو قال: مثقال حبة خردل من إيمان، فقال سلمان: فذلكم المقام المحمود»(٣٨).

= وأخرجه البخاري (٢٧، ١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠)، (٢/ ٧٣٢، ٧٣٣)، وأبو يعلى (٧١٤)، والشاشي (٨٩)، وابن منده (١٦٢)، من طرق عن الزهري به.

وأخرجه البخاري (١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠، ٢/ ٧٣٣) من طريق صالح بن كيسان عن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن أبيه محمد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرفوعًا به.

قال النووي في (شرح مسلم / ٢/ ٣٧٧):

وفيه دلالة لمذهب أهل الحق في قولهم: إن الإقرار باللسان لا ينفع إلا إذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافًا للكرامية وغلاة المرجئة في قولهم: يكفي الإقرار. وهذا خطأ ظاهر يرده إجماع المسلمين والنصوص في إكفار المنافقين، وهذه صفتهم.

وأما قوله ﷺ: «**أو مسلمًا**» فليس فيه إنكار كونه مؤمنًا، بل معناه النهي عن القطع بالإيمان، وأن لفظة الإسلام أولى به، فإن الإسلام معلوم بحكم الظاهر، وأما الإيمان فباطن لا يعلمه إلا الله تعالى. انظر (فتح الباري / ١/ ١٠١) ط. دار الريان، و (جامع العلوم والحكم/ ٧١).

(٣٨) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣١، ٣٢) (١٠٤٣٦)، والطبراني في (الكبير/ ٦١١٧)، وفي (مسنده / ٤٦٢)، وابن أبي عاصم في (السنة/ ٨١٣)، وابن خزيمة في (التوحيد/ ٤٥٠)، ونعيم بن حماد في (زوائد الزهد لابن المبارك/ ٣٤٧)، وانظر (الدر المنثور / ٥/ ٣٢٧)، و(المجمع / ١٠/ ٣٧١، ٣٧٢)، و(الترغيب والترهيب للمنذري / ٤/ ٤٣٥).

وفي الباب مرفوعًا عن أبي هريرة:

أخرجه البخاري (٣٣٤٠، ٣٣٦١، ٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤)، (٣٢٧، ٣٢٨)، والترمذي (٢٤٣٤)، وأحمد (٢/ ٤٣٦).

وفي الباب عن أنس بن مالك:

أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣)، وأحمد (٣/ ١١٦) (٢٦٩٣).

وفي الباب عن أبي بكر:

أخرجه أحمد (١/ ٤، ٥) وغيره، وانظر (علل الدارقطني (١/ ١٩٠، ١٩١). =

٣٨ - **حدثنا** يزيد بن هارون: أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس فيها أبصارهم وهو مؤمن**»(٣٩).

= وفي الباب عن ابن عباس:
أخرجه أحمد (١/ ٢٨١، ٢٨٢)، وغيره بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن ابن عمر:
أخرجه البخاري (١٤٧٤، ١٤٧٥).
وفي الباب عن أبي سعيد الخدري:
أخرجه الترمذي (٣١٤٨).
وفي الباب عن عقبة بن عامر الجهني:
أخرجه الطبراني (١٧/ ٨٨٧)، والله أعلم.

(٣٩) **صحيح**: أخرجه الدارمي (٢١٠٦)، والنسائي في (الكبرى / ٧١٢٦) من طريق الزهري، والمصنف في (مصنفه / ٨/ ١٩٤، ١١/ ٣٢) من طريق محمد بن عمرو، كلاهما عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
قلت: لم يذكر فيه الدارمي النهبة.
وأخرجه أحمد (٢/ ٢٤٣)، والحميدي (١١٢٨)، وابن أبي عمر العدني في (الإيمان / ٧٧)، عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا به.
وأخرجه أبو يعلى (٦٢٩٩)، من طريق هشام بن عروة (٦٣٠٠) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، وابن منده في (الإيمان / ٥١٥) من طريق شعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عن أبي الزناد به.
قلت: زاد فيه شعيب قصة النهبة، واقتصر هشام بن عروة على قصة الزنى.
وأخرجه البخاري (٢٤٧٥، ٦٧٧٢)، ومسلم (٥٧، ١٠١، ١٠٢)، والنسائي (٨/ ٣١٣)، وأبو عوانة (١/ ١٩، ٢٠)، وابن حبان (١٨٦)، وابن منده (٥١٠، ٥١١)، والبيهقي (١٠/ ١٨٦)، والدارقطني في (العلل / ٩/ ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨)، والبغوي (٤٦)، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أبي هريرة، وانظر (علل الدارقطني / ٩/ ٣٤٢).
قلت: وبعضهم يذكر فيه النهبة. =

= وأخرجه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧، ١٠٠)، وابن حبان (٥١٧٢)، وابن منده (٥١٢)، واللالكائي (١٨٥٦)، والدارمي (٢/ ١١٥) من طريق الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة، انظر (علل الدارقطني / ٩/ ٣٤٣).

قال الزهري: فأخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن أبا بكر بن عبد الرحمن كان يحدثهم بهؤلاء عن أبي هريرة، وكان يلحق معهن: «**ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن**».

وأخرجه النسائي في (الكبرى / ٧١٢٨)، والبزار في (مسنده / ١/ ١٢٧، ٢/ ١٢٦)، والدارقطني في (العلل / ٩/ ٣٤٧) من طريق الزهري عن حميد بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأخرجه ابن ماجه (٣٩٣٦)، والنسائي (٨/ ٣١٣)، من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم (٥٧، ١٠٣)، وابن منده (٥١٤)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ١٦٣، ١٦٤)، من طريق صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، وحميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قلت: وذكر النهبة.

وأخرجه مسلم (٥٧، ١٠٣)، وابن حبان (٥١٧٣)، وابن منده (٥١٦) من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة.

قلت: وذكر النهبة.

وأخرجه ابن منده (٥١٨) من طريق بعجة بن عبد الله بن عامر، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٣٢٢) من طريق عطاء بن أبي رباح كلاهما عن أبي هريرة.

وأخرجه الطبراني (١٣٣٠٤) من طريق جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة. (وذكر فيه النهبة).

قلت: وجابر وهو ابن يزيد النخعي ضعيف.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣١٧)، ومسلم (٥٧، ١٠٣)، وأبو عوانة (١/ ٢٠)، وابن حبان (٥٩٧٩)، وابن منده في (الإيمان/ ٥١٣)، والبغوي (٤٧)، من طريق عبد الرزاق: حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: حدثنا أبو هريرة مرفوعًا به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٧٦): حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة مرفوعًا به.

ومن طريقه ابن منده في (الإيمان / ٥١٨).

وأخرجه عبد الرزاق في (مصنفه / ١٣٦٨٦)، ومن طريقه أخرجه مسلم (٧٥، ١٠٥). =

٣٩ - **حدثنا** يزيد بن هارون: أنا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب - يعني الخمر - حين يشربها وهو مؤمن، فإياكم إياكم»**(٤٠).

= وأخرجه أبو داود (٤٦٨٩)، والترمذي (٢٦٢٥)، والنسائي (٨/ ٦٥)، وابن حبان (٤٤٥٤)، والطبراني في (الأوسط (٥٦٤٣)، والخطيب في (تاريخه / ٢/ ١٤٢) (١٤/ ٢٩٣) من طرق عن الأعمش به.

وبعضهم يرويه مختصرًا، وزاد الخطيب في روايته الأولى: **«ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن»**.

قلت: وقد سلفت هذه الزيادة في حديث همام عن أبي هريرة عند أحمد (٢/ ٣١٧).

وأخرجه عبد الرزاق (١٣٦٨٨)، ومن طريقه الخطيب في (تاريخه / ١٠/ ٤٥٦) عن ابن جريج، والنسائي (٨/ ٦٥)، والآجري في (الشريعة / ص١١٣) من طريق محمد بن عجلان كلاهما عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح به.

وأخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٩/ ٢٤٨، ٢٤٩)، من طريق عاصم بن بهدلة عن أبي صالح به.

وأخرجه النسائي (٨/ ٦٥) من طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي صالح به موقوفًا.

وأخرجه أحمد (٢/ ٣٨٦)، وأبو يعلى (٦٣٦٤، ٦٤٤٣) من طريق همام عن قتادة عن الحسن وعطاء عن أبي هريرة مرفوعًا به، وأخرجه أحمد (٢/ ٤٧٩)، وابن منده في (الإيمان / ٥١٧)، والبخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧) (١٠٤)، وابن حبان (٤٤١٢)، وأبو عوانة (١/ ٢٠)، والآجري في (الشريعة / ص١١٢، ١١٣)، وأبو القاسم البغوي في (الجعديات / ٧٥٨)، من طرق عن شعبة بن الحجاج عن سلمان عن ذكوان عن أبي هريرة مرفوعًا به.

وانظر تحقيقي لرسالة (ذم الخمر للحافظ ابن رجب / ص. ٧٠ ط. دار ابن رجب).

ولزامًا انظر (الصحيحة للعلامة الألباني رحمه الله/ ٣٠٠٠)، و(علل الدارقطني / ٩/ ٣٤٢-٣٤٨)، (٨/ ١٧٠)، والله أعلم.

(٤٠) **صحيح بشواهده**: وإسناده ضعيف، ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، ثم إنه اختلف فيه على ابن إسحاق.

فأخرجه أحمد (٦/ ١٣٩)، والمصنف في (مصنفه / ٤/ ٤٠٥، ٨/ ١٩٤، ١١/ ٣٢) (١٠٤٣٨)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩١٩)، عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن =

٤٠ - حدثنا ابن عُلية، عن الليث، عن مدرك، عن ابن أبي أوفي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا ينتهب نُهبةً ذات شرف يرفع المسلمون إليها رؤوسهم وهو مؤمن**»(٤١).

٤١ - حدثنا الحسن بن موسى: نا شعبة عن فِراس عن مدرك عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ نحوه(٤٢).

= الزبير به.

وأخرجه المصنف في (مصنفه/ ٤/ ٤٠٥)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩٢٠)، عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن بعجة الجهني، عن أبي هريرة مرفوعًا مثله.

ورواه هشام بن عروة واختلف عليه فيه.

فرواه حماد بن سلمة كما عند المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤)، والبزار (١١٢/ زوائده)، والآجري في (الشريعة / ص١١٢)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٥٣)، وأبي نعيم في (الحلية / ٦/ ٢٥٦)، ويحيى بن أبي زكريا كما عند الطبراني في (الأوسط / ١٢٥٣)، ومحاضر بن المورع كما عند بحشل في (تاريخ واسط / ص٢٢٧)، والخطيب في (تاريخ بغداد / ٥/ ٢٢٣)، ثلاثتهم عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا.

وخالفهم الدراوردي كما عند البزار (١١٣)، فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفًا.

وخالفهم أيضًا محاضر بن المورع كما عند بحشل في (تاريخ واسط / ص ٢٢٧)، فرواه عن هشام ابن عروة قال: قال رسول الله ﷺ. . . فذكر مرسلًا، والله أعلم.

والحديث له شواهد منها ما تقدم رقم (٣٨)، ومنها ما سيأتي رقم (٤٠)، ومنها عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم.

قلت: وقوله: «**فإياكم إياكم**».

أخرجه مسلم (٥٧، ١٠٣)، وأبوا عوانة (١/ ٢٠)، وابن حبان (٥٩٧٩)، وابن منده في (الإيمان / ٥١٣)، والبغوي (٤٧)، وأحمد (٢/ ٣١٧) مرفوعًا.

وقد جاءت عند عبد الرزاق (١٣٦٨٤) من قول أبي هريرة، والله أعلم.

(٤١) **صحيح بشواهده**: وانظر رقم (٤١).

(٤٢) **صحيح بشواهده**: وقد اختلف فيه على شعبة فرواه يحيى بن سعيد أخرجه أحمد (٤/ =

= ٣٥٣)، والطيالسي (٨٢٣)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٤)، وعبد بن حميد (٥٢٤)، والحسن بن موسى كما عند المصنف في (مصنفه / ٤/ ٤٠٤) (١١/ ٣٣)، ومحمد بن جعفر كما عند البزار (١١١/ زوائد) أربعتهم عن شعبة عن فراس عن مدرك بن عمارة عن ابن أبي أوفى مرفوعًا.

ورواه الطيالسي (٨٢٣)، والبغوي في (الجعديات / ٢٦٧)، والحسين بن موسى كما في (المنتخب) لعبد بن حميد (٥٢٥) ثلاثتهم عن شعبة فقال: عن الحكم وهو ابن عتيبة عن رجل عن ابن أبي أوفى به.

قلت: ورواية يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر ومن تابعهما أصح؛ لأنهما أحفظ.

وأخرجه المصنف في (مصنفه / ٨/ ١٩٤، ١٩٥، ١١/ ٣٢، ٣٣، ٤/ ٤٠٤، ٧/ ٥٨) من طريق ليث ابن أبي سليم عن مدرك به، وانظر (المجمع للهيثمي / ١/ ١٠٠، ٥/ ٧٣).

قلت: ومدرك بن عمارة وهو ابن عقبة بن أبي معيط من رجال التعجيل روى عنه جمع وذكره ابن حبان في (الثقات)، والله أعلم.

وفي الباب عن علي رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في (الصغير/ ٩٠٦)، وأبو نعيم في (آخبار أصبهان/ ٢/ ٢٣٥)، وابن عدي في (الكامل/ ١/ ٢٩٨)، والخطيب في (تاريخه/ ٥/ ١٨٨) بإسناد موضوع. انظر (المجمع للهيثمي / ١/ ١٠١).

وفي الباب عن جابر بن عبد الله مرفوعًا.

أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٦) من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير أنه قال: سألت جابرًا: أسمعت النبي ﷺ يقول: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...»** فذكره.

قلت: إسناده ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة.

وأخرجه البزار (١١٥/ كشف الأستار)، والطبراني في (الكبير / ١٣٣٠٤) من طريق جابر عن عكرمة عن ابن عباس، وابن عمر وأبي هريرة.

قلت: وجابر وهو ابن يزيد الجعفي ضعيف.

وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه البخاري (٥٥٧٨)، ومسلم (٥٧).

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري أخرجه عبد بن حميد (٩١٧)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢) وغيرهما.

وفي الباب عن ابن عباس مرفوعًا.

أخرجه البخاري (٦٧٨٢، ٦٨٠٩)، والنسائي (٤٨٧٠، ٤٨٧١)، وابن ماجه (٣٩٣٦) وغيرهم.

وفي الباب عن عمران بن حصين أخرجه أبو داود (٢٥٨١)، والترمذي (١١٢٣)، والنسائي (٢٥٩٠)، وابن ماجه (٣٩٣٧).

وفي الباب عن أنس أخرجه الترمذي (١٦٠١) وغيره.

٤٢ - **حدثنا محمد بن بشر: نا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء(٤٣) في الأصل المزادة من الجفاء والجفاء في النار»(٤٤).**

---

(٤٣) في الأصل: المزادة.

(٤٤) **صحيح لغيره وله شواهد**: أخرجه أحمد (٢/ ٥٠١)، والمصنف في (مصنفه / ٨/ ٥٢٣، ١١/ ٣٣)، والترمذي (٢٠٠٩)، وهناد في (الزهد / ١٣٥١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٤٧، ٤٤٨)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٧٥)، وابن حبان (٦٠٨)، والحاكم (١/ ٥٢، ٥٣)، وابن وهب في (الجامع / ص٧٣)، والبيهقي في (الشعب / ٧٣٠٨)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٥٦)، والخلال في (السنة / ١١١٥، ١١١٧)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ١٤)، وعبد الله بن أحمد في (السنة/ ٦٨٥)، والبغوي (١٣/ ١٧٢)، وغيرهم من طرق عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

قلت: في إسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، تابعه سعيد بن أبي هلال عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به بإسناد صحيح.

أخرجه ابن وهب في (الجامع / ص٧٣)، ومن طريقه ابن حبان (٦٠٩).

وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي بكرة رضي الله عنه:

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ١٣١٤)، وابن حبان (٥٧٠٤)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٢٧)، وبحشل في (تاريخ واسط / ١٣٩)، واللالكائي (١٦٥١)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق/ ص٤٨)، والمحاملي في (الأمالي / ٦٦)، والطبراني في (الصغير / ١٠٦٣)، والترمذي في (العلل الكبير / ٣١٥)، وابن ماجه (٤١٨٤)، والحاكم (١/ ٥٢)، والطبراني في (الصغير / ٢/ ١١٥)، وفي (الأوسط / ٨٦٠٧)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٣٢٠٦)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٧٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٥٩، ٦٠)، والبيهقي في (الشعب / ٧٣٠٩، ٧٣١٠)، والخطيب في (تاريخه / ٤/ ٣٣٨)، وابن الجعد في (مسنده / ٢/ ١٠٢٨)، رقم (٢٩٨٠) وغيرهم من طرق عن هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن ابي بكرة به.

قلت: الحسن مدلس ولم يصرح بالتحديث في أيٍّ من الطرق عن أبي بكرة، وانظر (علل الدارقطني/ ٧/ ١٥٩)، و (علل الترمذي للقاضي/ ٥٨٨)، و (علل الخلال/ ٢٤٥، ٢٤٦)،=

٤٣ - حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله أنه قال: قيل: يا رسول الله أي الإيمان أفضل؟ قال: «**الصبر والسماحة**»، قيل: فأي المؤمنين أكمل إيمانًا؟ قال: «**أحسنهم خُلُقًا**»(٤٥).

= و (مسائل أحمد لأبي داود/ ٣١٦).

٢- حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٤٩)، والطبراني في (الكبير / ١٨/ ٤٠٩)، وفي (الصغير / ٢/ ١١٥)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٧٦)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٥٩، ٦٠)، والبيهقي في (الشعب / ٧٣١١، ٧٣١٢)، وابن الجعد في (مسنده / ٢/ ١٠٢٨، ١٠٢٩) رقم (٢٩٨١)، وغيرهم من طريق هشيم عن منصور عن الحسن.

عن عمران بن الحصين مرفوعًا به.

قلت: فإما أن يكون الحسن سمعه من أبي بكرة ومن عمران فرواه عنه منصور على الوجهين، أو أخشى أن يكون الحسن دلسه عن رجل، فأخطأ في صحابي، والله أعلم.

ولزامًا انظر (علل الدارقطني / ٧/ ١٥٩، ١٦٠)، و(علل الترمذي للقاضي / ٥٨٨)، والله أعلم.

٣- حديث أبي أمامة رضي الله عنه:

سيأتي رقم (١١٨).

ومرسلًا: عن سعد بن مسعود:

أخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٦٧) بإسناد ضعيف ولإرساله.

وقوله البذاء: بذال معجمة والمد، الفحشى في القول، والله أعلم.

(٤٥) **صحيح بشواهده**:

أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٣) (١٠٤٤٢) وفي مسنده كما في (المطالب العالية / ٣١٤١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٦٤٧)، وفي إسناده الحسن البصري وقد عنعن كما ترى، ورواه عن هشام وروايته عنه فيها كلام.

وأخرجه البزار (كشف/ ٣٤٠) من طريق أبي أيوب عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا به «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا».

قال الهيثمي في (المجمع/ ١/ ٥٨): وفيه أبو أيوب عن محمد بن المنكدر ولا أعرفه. =

= **قلت (طارق):** جاء في هامش الكتاب: أبو أيوب هو سليمان بن بلال مدني ثقة مشهور والحديث صحيح؛ قلت: إسناده صحيح إن كان أبو أيوب هو سليمان بن بلال ولم ينفرد به بل تابعه أبو أويس عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعًا به، أخرجه ابن أبي الدنيا في (المداراة/ ٧٩)، وابن نصر في (الصلاة/ ٤٥٦)، والأصبهاني في (الترغيب/ ١٢١٣)، وغيرهم وانظر الصحيحة (١٤٩٥) والله أعلم.

وشواهده:

١- حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٥)، وعبد بن حميد (٣٠٠)، وابن ماجه (٢٧٩٤)، وغيرهم من طريق حجاج بن دينار عن محمد بن ذكوان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة مرفوعًا...

وفيه: «ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة...»

قلت: إسناده ضعيف لضعفه وانقطاعه، محمد بن ذكوان، وهو الطاحي الأزدي الجهضمي مولاهم، خال ولد حماد بن زيد، وشهر بن حوشب ضعيفان، وشهر بن حوشب لم يسمع عمرو ابن عبسة، فيما قال أبو حاتم وأبو زرعة كما في (المراسيل)، وانظر (الزوائد للبوصيري / ٣/ ١٦٣)، ولم يشر إلى ضعف شهر بن حوشب، ولا إلى انقطاعه.

و(المجمع للهيثمي / ١/ ٥٤)، ولم يشر كذلك إلى انقطاعه ولا إلى ضعف محمد بن ذكوان.

٢- حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (٥/ ٣١٨، ٣١٩)، وابن أبي شيبة في (مسنده) كما في (إتحاف الخيرة / ١) عن الحسن ابن موسى الأشيب، حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن علي بن رباح أنه سمع جنادة بن أبي أمية يقول: سمعت عبادة يقول: إن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله أي العمل أفضل قال: **«الإيمان بالله...»** فذكر «السماحة والصبر...»

قلت: إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة. وانظر (التاريخ الكبير للبخاري / ٥/ ٤١) (٦/ ٣٢٢).

وأخرجه الخرائطي في (مكارم الأخلاق / ص٦٠) من طريق سعيد بن الحكم ابن أبي مريم عن عبد الله بن لهيعة به.

وأخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (١٦٣)، وابن أبي عاصم في (الجهاد / ٢٥)، وأبو يعلى في (مسنده الكبير) كما في (إتحاف الخيرة / ٢، ٣) من طريق سويد بن إبراهيم عن عياش بن عباس عن الحارث بن يزيد به.

قلت: وسويد بن إبراهيم ضعيف.

وأخرجه البخاري في (أفعال العباد / ١٦١) عن ضرار بن صُرد عن ابن وهب عن موسى بن علي ابن رباح عن أبيه به. =

٤٤ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «بين العبد والكفر ترك الصلاة»(٤٦).

= **قلت**: إسناده ضعيف لضعف ضرار بن صرد.
وفي الباب عن عمرو بن العاص رضي الله عنه.
أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٤) بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند الخرائطي في (مكارم الأخلاق / ص٦٠) بإسناد ضعيف.
وفي الباب أيضًا عن جابر وعمرو بن عبسة عند الخرائطي في (مكارم الأخلاق / ص٢٥)، وإسناده ضعيف.
وله شاهد مرسل من حديث عبيد بن عمر، أخرجه البخاري تعليقًا في (التاريخ الكبير / ٥/ ٢٥، ١٤٣)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٤٣، ٦٤٥، ٨٨٢)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٩١١)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ٢/ ٢٢٩)، والطبراني في (الكبير / ١٧/ ٤٨/ رقم ١٠٣)، وفي (الأوسط / ٨/ ١١٠، ١١١/ رقم ٨١٢٣)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٣٥٧)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٢٠، ١٦٧٢)، وغيرهم وانظر الصحيحة رقم (١٤٩١)، (١٤٩٥).
قلت: لمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث انظر:
(الصحيحة / ٥٥١)، و(العلل لابن أبي حاتم / ٢/ ١٤٩)، و(المجمع للهيثمي / ١/ ٥٤، ٥٩، ٦١)، وفي (فيض القدير للمناوي/ ٢/ ٢٩، ٣/ ١٨٦)، و(التاريخ الكبير للبخاري / ٥/ ٢٥، ١٤٣)، و(الإصابة للحافظ ابن حجر / ٦/ ٥٠/ رقم ٤٦٠٧)، والله أعلم.

(٤٦) **صحيح**:
أخرجه مسلم (٨٢)، وقد صرح بسماع أبي الزبير، والمصنف في (مصنفه) (١١/ ٣٣)، وعبد بن حميد (١٠٤٣)، والدارمي (١٢٣٣)، وأحمد (٣/ ٣٨٩)، وأبو داود (٤٦٧٨)، وابن ماجه (١٠٧٨)، والترمذي (٢٦٢٠)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٩٠، ٨٩١)، والنسائي في (المجتبى / ١/ ٢٣٢)، وأبو عوانة (١/ ٦١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٣١٧٦، ٣١٧٧، ٣١٧٨)، والآجري في (الشريعة / ص١٣٣)، والدارقطني في (السنن/ ٢/ ٥٣)، وفي (العلل/ ١٣/ ٣٦٦)، وابن منده في (الإيمان / ٢١٧، ٢١٨)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٢٦٧)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٣٦٦)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٤٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٦٨)، والخلال في (السنة/ ١٣٧٣)، والجامع (١٣٧٢)، وابن بطة في (الإبانة / =

٤٥ - حدثنا عبيدة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ بنحوه(٤٧).

= ٨٧٠، ٨٦٨)، والطبراني في (الأوسط / ٩٠٧٧)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥١٤، ١٥٣٧)، وأبو نعيم في (المستخرج على صحيح مسلم / ١/ ١٦٠)، وغيرهم من طرق عن أبي الزبير عن جابر به.

قلت (طارق): وروى من وجه آخر عن جابر، وانظر (علل الدارقطني / ١٣/ ٣٦٥، ٣٦٦)، و(علل ابن أبي حاتم / ٢٩٨، ١٩٣٨).

وهذا الوجه أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٨٩٢)، وأبو يعلى في (مسنده / ١٧٨٣)، وفي (معجم شيوخه / ١٧٩)، والطبراني في (المعجم الصغير / ١/ ٢٣١) (٣٧٤)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٣٦٦)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ٢٦٦)، والآجري في (الشريعة / ٢٨٨)، والله أعلم.

(٤٧) **صحيح**: أخرجه مسلم (٨٢)، والمصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٤)، وأحمد (٣/ ٣٧٠)، وعبد بن حميد (١٠٢٢)، والترمذي (٢٦١٨، ٢٦١٩)، ومحمد بن نصر المروزي (٨٨٦)، وأبو يعلى (١٩٥٣، ٢١٠٢)، وأبو عوانة (١/ ٦١، ٦٢)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار/ ٣١٧٥)، وابن حبان (١٤٥٣)، والطبراني في (الأوسط / ٥٢٨٩)، وفي (الصغير / ٧٩٩)، وابن منده في (الإيمان / ٢١٩)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٣٦٥، ٣٦٦)، والخطيب في (تاريخه / ١٠/ ١٨٠)، وأبو نعيم في (الحلية / ٨/ ٢٥٦)، وفي (المستخرج على صحيح مسلم / ١/ ١٦٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٦٧)، والخلال في (السنة/ ١٣٧٥، ١٣٧٦)، وفي (الجامع / ١٣٧١)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٦٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥١٥)، وغيرهم من طريق الأعمش عن أبي سفيان به.

قال ابن حبان في (صحيحه) (٤/ ٣٣٤): أطلق المصطفى ﷺ اسم الكفر على تارك الصلاة، إذ ترك الصلاة أول بداية الكفر؛ لأن المرء إذا ترك الصلاة واعتاده، ارتقى منه إلى ترك غيرها من الفرائض، وإذا اعتاد ترك الفرائض، أداه ذلك إلى الجحد، فأطلق ﷺ اسم النهاية التي هي آخر شعب الكفر على البداية التي هي أول شعبها، وهي ترك الصلاة.

وقال البغوي في (شرح السنة / ٣/ ١٧٩): اختلف أهل العلم في تكفير تارك الصلاة المفروضة عمدًا، فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك وأحمد وإسحاق إلى تكفيره. . .

وذهب الآخرون إلى أنه لا يكفر، وحملوا الحديث على ترك الجحود، وعلى الزجر والوعيد.

وقال حماد بن زيد ومكحول ومالك والشافعي: تارك الصلاة يُقتل كالمرتد، ولا يخرج به =

٤٦ - حدثنا يحيى بن واضح عن حسين بن واقد قال: سمعت ابن بُريدة يقول: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر»(٤٨).

= عن الدين.

وقال الزهري: وبه قال أصحاب الرأي: لا يقتل، بل يحبس ويضرب حتى يصلى، كما لا يقتل تارك الصوم والزكاة والحج.

وقال السندي: قوله: «**بين العبد المؤمن وبين الكفر**» كما أن المانع يوصف بأنه بين الشيئين لكونه يمنع أحدهما عن الآخر، كذلك الوسيلة الموصلة أحدهما إلى الآخر يوصف بأنه بينهما، فيقال: بيني وبين السلطان الوزير، وبيني وبين مرادي الاجتهاد، وليس المراد هاهنا المانع، بل الوسيلة، فكأنه قيل: المعصية الموصلة للعبد إلى الكفر هي ترك الصلاة، والله تعالى أعلم.

[وانظر (الصحيحة/ المجلد السابع / القسم الأول / ١٣٢ - ١٥٤).

(٤٨) : أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٣٤) (١٠٤٤٥)، وأحمد (٥/ ٣٤٦، ٣٥٥)، والنسائي في (المجتبى / ٤٦٣)، وفي (الكبرى/ ٣٢٩)، والترمذي (٢٦٢١)، وابن ماجه (١٠٧٩)، وابن حبان (١٤٥٤)، والحاكم (١/ ٦، ٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٦٩)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦)، والخلال في (السنة / ١٣٧٤)، و(الجامع / ٢/ ١٣٧٨)، والدارقطني (٢/ ٥٢)، وابن عدي في (الكامل/ ٣/ ٢٤، ٢٥)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٧٤)، والآجري في (الشريعة / ٢٦٨)، والخلال في (السنة/ ١٣٧٤)، والذهبي في (تذكرة الحفاظ / ٣/ ١١١١)، و(السير / ١٧/ ٥٩٤)، وابن معين في (التاريخ / ٣/ ٢٥٦) [رواية الدوري].

واللالكائي (١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٣/ ٣٦٦)، وفي (الشعب/ ٢٥٣٨)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٤/ ٢٣٠)، والعراقي في (تقريب الأسانيد/ ١٣)، وابن المقرئ في معجمه (١١٤)، وغيرهم كلهم من طريق الحسين بن واقد بن عبد الله بن بريدة عن أبيه به.

قلت: في إسناده حسين بن واقد بن عبد الله بن بريدة منكر.

وانظر (العلل ومعرفة الرجال / ١١٥)، رقم (٤٨٦)، (ص٢٣٩) (١٣٣٨)، و(الضعفاء للعقيلي / ١/ ٢٥٠)، و(تهذيب التهذيب).

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

قلت: وصححه ابن حبان، وكذا الحاكم وسكت عليه الذهبي، وكذا السيوطي في جامعه، =

٤٧ - حدثنا شريك، عن عاصم، عن زِر عن عبد الله قال: «من لم يصل فلا دين له»(٤٩).

= وكذا المناوي في (التيسير)، وفي (فيض القدير)، وكذا العراقي في (أماليه) كما في (فيض القدير) (٤/ ٥١٩) وكذا اللالكائي، والشيخ الألباني، وغيرهم.

تنبيه:

رواية الذهبي في (السير / ١٧/ ٥٩٤)، دون ذكر بريدة، ومن طريق خالد بن عبيد الله عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعًا به.

أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٣/ ٢٤، ٢٥)، والدارقطني (٢/ ٥٢).

قلت: وخالد لا يحتج به، والله أعلم.

وفي الباب عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من طريق يزيد الرقاشي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة، فإذا تركها فقد أشرك»**.

أخرجه ابن ماجه (١٠٨٠)، والمروزي (٨٩٧، ٨٩٩).

قلت: والرقاشي ضعيف، وانظر (المجمع / ١/ ١٠٧)، وأخرجه ابن بطة في (الإبانة) بقصة رقم (٨٨٢)، والمروزي (٩٠٠)، ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس مرفوعًا: **«من ترك الصلاة متعمدًا فقد كفر جهارًا»**، أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٣٣٤٨).

قلت: إسناده ضعيف كما ترى.

وفي الباب عن ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخرجه اللالكائي (١٥٢١)، وانظر (كشف الخفاء للعجلوني / ١/ ٣٤٧)، و(الترغيب للمنذري / ١/ ٢١٤)، والله أعلم.

(٤٩) **إسناده ضعيف:** أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٤) (١٠٤٤٦)، ومن طريقه البيهقي في (شعب الإيمان / ٤٢)، من طريق شريك عن عاصم به.

قلت: في إسناده شريك بن عبد الله القاضي وهو ضعيف لسوء حفظه، وعاصم هو ابن بهدلة بن أبي النجود متكلم فيه بما ينزله عن درجة الاحتجاج به.

وأخرجه أيضًا محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٧٢)، و(مسائل أحمد برواية ابنه عبد الله / ٣٩٣)، والخلال في (السنة / ١٣٨٧)، والطبراني في (الكبير / ٩/ ٢١٥)، رقم (٨٩٤١، ٨٩٤٢)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٨٨)، وغيرهم عن عاصم به.

قلت: وهذا الأثر قد صححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ في (صحيح الترغيب والترهيب / ٥٧٣)، وحسنه في (الضعيفة / ١/ ٢٥١ / رقم ٢١٤)، وانظر (مجمع الزوائد / ١/ ٢٩٥)، والله أعلم.

٤٨ - **حدثنا** يزيد بن هارون، عن هشام الدَستوائي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي المليح، عن بُرَيدة، عن النبي ﷺ قال: «من ترك العصر فقد حبط عمله»(٥٠).

٤٩ - **حدثنا** عيسى ووكيع، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المهاجر، عن بريدة عن النبي ﷺ مثل حديث يزيد عن هشام الدستوائي(٥١).

---

(٥٠) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١/ ٣٤٣، ٢/ ٢٣٧)، (١١/ ٣٤) (١٠٤٤٧)، والبخاري (٥٥٣، ٥٩٤)، وأحمد (٥/ ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٠)، والطيالسي (٨١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤)، وابن خزيمة (٣٣٦)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ١/ ٧٥)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١٢٣٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٤٤٤)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٦٩)، والنسائي (١/ ٢٣٦)، وعبد الرزاق (٥٠٠٥)، من طرق عن يحيى بن أبي كثير به.

وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه المصنف في (مصنفه / ١/ ٣٤٢)، ومسلم (٦٢٦) (٢٠٠، ٢٠١)، وأحمد (٢/ ٨)، والنسائي (١/ ٢٥٤، ٢٥٥)، وابن ماجه (٦٨٥)، وغيرهم.

وفي الباب عن نوفل بن معاوية:

أخرجه البخاري (٣٦٠٢)، ومسلم (٢٨٨٦) (١١)، وأحمد (٥/ ٤٢٩).

انظر شرح الحديث في (فتح الباري / ١/ ٤٠). ط. دار الريان. وكتاب (الصلاة وحكم تاركها لابن القيم)، و(شرح مسلم للنووي / ٥/ ٢٦٦، ٢٦٧).

(٥١) **صحيح بما تقدم**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١/ ٣٤٢)، (٢/ ٢٣٧)، (١١/ ٣٥) (١٠٤٤٩)، وأحمد (٥/ ٣٦١)، وابن المنذر في (الأوسط / ٢/ ٣٨١) من طريق وكيع بن الجراح به.

وأخرجه ابن ماجه (٦٩٤)، وابن المنذر في (الأوسط / ٢/ ٣٦٦، ٣٨١)، وابن حبان (١٤٧٠)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٨٤)، والمروزي في (الصلاة / ٩٠٥)، والبيهقي (١/ ٤٤٤)، والخطيب في (الموضح / ٢/ ٢٥٧)، وابن النجار في (ذيل تاريخ بغداد / ٣/ ١٤٥)، من طرق عن الأوزاعي به. =

٥٠ - **حدثنا هُشَيم**: أنا عباد بن ميسرة المِنْقَري، عن أبي قلابة والحسن أنهما كانا جالسين فقال أبو قلابه: قال أبو الدرداء: «من ترك العصر حتى تفوته من غير عذر، فقد حبط عمله».

قال: وقال الحسن: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذر فقد حبط عمله»**(٥٢).

= **قلت**: ووقع في رواية ابن المنذر في الموضع الثاني: «عن الأوزاعي، لعله قال: عن أبي المهاجر» هكذا على الشك.

قلت (طارق): وقد وهم الأوزاعي في إسناده ومتنه، فقال: في إسناده عن أبي المهاجر، عن بريدة، والمحفوظ كما قال المزي في ترجمة أبي المهاجر من (تهذيب الكمال / ٣٤/ ٣٢٦)، ووافقه الحافظ ابن حجر في (تهذيبه / ٤/ ٥٩٤)، وفي (فتح الباري / ٢/ ٣٢)، و(النكت / ٢/ ٣٣)، عن أبي المليح الهذلي عن بريدة، كذا رواه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي ومعمر بن راشد الأزدي عن يحيى بن أبي كثير كما تقدم في طرق الحديث رقم (٤٨)، وانظر (مسند أحمد / ٥/ ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٦٠)، وقال في متنه: **«بكروا بالصلاة في اليوم....»**، والصواب أن قوله: **«بكروا بالصلاة»** إنما هو من قول بريدة، وقوله: **«في اليوم الغيم»** إنما جاء في سياق القصة في أول الحديث، فالمحفوظ في لفظه أن أبا المليح قال: كنا مع بريدة في غزاة يوم ذي غيم، فقال: بكروا بالصلاة، فإن رسول الله ﷺ قال: **«من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله»**.

وأخرجه ابن حبان (١٤٦٣)، من طريق إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي عن محمد بن حمير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عمه عن بريدة عن النبي ﷺ قال: **«بكروا بالصلاة في يوم الغيم، فإنه من ترك الصلاة فقد كفر»**، وقوله في إسناده: عن أبي قلابة، عن عمه (وهو أبو المهلب الجرمي، وهمٌ أيضًا، أظنه من إسحاق بن إبراهيم أو من شيخه، فكلاهما فيه كلام، والمحفوظ عن الأوزاعي على وهمه فيه: «عن أبي قلابة عن أبي المهاجر كما سلف.

وقوله في متنه: **«فإنه من ترك الصلاة فقد كفر»** وهمٌ آخر.

والصواب: **«فإنه من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله»** كما سلف أيضًا.

وأخرجه ابن عدي في (الكامل / ٣/ ١٠٣٨) من طريق رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن أبي قلابة عن ابن بريدة عن أبيه.

قلت: وروَّاد بن الجراح ضعيف، والله أعلم.

(٥٢) **ضعيف مرفوعًا وموقوفًا**: =

٥١ - حدثنا هوذة بن خليفة: نا عوف، عن قسامة بن زهير قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»(٥٣).

٥٢ - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال: «إن أفضل العبادة الرأي الحسن»(٥٤).

٥٣ - حدثنا أبو معاوية، عن يوسف بن ميمون قال: قلت لعطاء: «إن قِبَلَنا قومًا نَعُدّهم من أهل الصلاح، إن قلنا: نحن مؤمنون، عابوا ذلك علينا، قال: فقال عطاء: نحن المسلمون المؤمنون، وكذلك أدركنا أصحاب رسول الله ﷺ يقولون»(٥٥).

= **أما المرفوع**: فأخرجه أحمد (٦/ ٤٤٢)، حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا عباد ابن راشد المنقري عن الحسن وأبي قلابة أنهما كانا جالسين فقال أبو قلابة: قال أبو الدرداء: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك صلاة العصر متعمدًا حتى تفوته، فقد أحبط عمله»**.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف عباد بن راشد، ولانقطاعه انظر (الفتح/ ٢/ ٣٠) فإن أبا قلابة وهو عبد الله بن زيد الجرمي لم يسمع من أبي الدرداء، وهشيم هو ابن بشير السلمي، وقد اختلف عليه فيه: فرواه سُريج بن النعمان كما تقدم في رواية أحمد عن عباد بن راشد به.

ورواه المصنف في (مصنفه / ١/ ٣٤٢) عن هشيم فقال: عن عباد بن ميسرة المنقري عن الحسن وأبي قلابة أنهما كانا جالسين، فقال أبو قلابة: قال أبو الدرداء: من ترك العصر . . . فذكره موقوفًا.

قلت: وعباد بن ميسرة ضعيف.

ورواه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٥) عن هشيم بمثل سابقه، إلا أنه وقفه من رواية أبي قلابة، ثم قال: وقال الحسن: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك صلاة مكتوبة من غير عُذر، فقد حبط عمله»**.

(٥٣) **إسناده حسن**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٥) (١٠٤٥٠)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٦٤)، والخلال في (السنة / ١٥٦٠، ١٥٦١)، من طريق عوف به.

ورُوي مرفوعًا عن أبي موسى رضي الله عنه، انظر (العلل لابن أبي حاتم / ١٩٣٦)، وتقدم مرفوعًا أيضًا برقم (٧) بإسناد ضعيف.

(٥٤) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٥) (١٠٤٥١).

(٥٥) **إسناده ضعيف**: في إسناده يوسف بن ميمون، وهو الكوفي الصباغ ضعيف، قاله الحافظ =

٥٤- حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البَخْتري عن حذيفة قال: «القلوب أربعة: قلب مُصفَح فذلك قلب المنافق، وقلب أغلَق فذاك قلب الكافر، وقلب أجرد كأن فيه سراج يزهر، فذلك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثله مثل قرحة يمدها قيح ودم، ومثله مثل شجرة يسقيها ماء خبيث وطيب، فأيما غلب عليها غلب»(٥٦).

= في (التقريب).
أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٥، ٣٦) (١٠٤٥٢)، وابن جرير في (تهذيب الآثار / ١٤٨٢).
قلت: ويوسف بن ميمون المخزومي مولاهم الكوفي الصباغ ضعيف.
(٥٦) **ضعيف مرفوعًا وموقوفًا**:
أما المرفوع:
أخرجه أحمد (٣/ ١٧)، والطبراني في (الصغير / ٢/ ١٠٩)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ٣٨٥)، من طريق شيبان عن ليث عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«القلوب أربعة...»**.
قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث وهو ابن أبي سليم.
ولانقطاعه: أبو البختري وهو سعيد بن فيروز لم يدرك أبا سعيد الخدري، انظر (مجمع الزوائد / ١/ ٢٣١)، و(تخريج الإحياء / ١/ ٧١)، و(الضعيفة / ٥١٥٨).
قال أبو نعيم في (الحلية / ٤/ ٣٨٥): ورواه جرير عن الأعمش فخالف ليثًا، فقال: عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة، فأرسله.
قلت (طارق): أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٦، ١٥/ ١٠٨)، والطبري في (تفسيره / ١/ ٤٠٦)، وابن المبارك في (الزهد / ١٤٣٩)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٧٦)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٢٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٨٢٠)، وابن أبي الدنيا في كتاب (الإخلاص) كما في (الدر المنثور للسيوطي / ١/ ٢١٤)، وغيرهم من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة به.
قلت: وأبو البختري لم يسمع من حذيفة، والله أعلم، وقد عزاه السيوطي في (الدر المنثور / ١/ ٢١٤)، لابن أبي الدنيا في (الإخلاص).
وقوله: **«قلب مُصفح»** أي: اجتمع فيه النفاق والإيمان، المصفح الذي له وجهان، يلقى أهل =

٥٥ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن أنس قال: «كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قالوا: يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها»(٥٧).

= الكفر بوجه، وأهل الإيمان بوجه، وصفح كل شيء وجهه وناحيته.
وقوله: **«وقلب أغلق»** أي: عليه غشاء من قبول الحق وسماعه.
وفي الباب عن سلمان مثله.
انظر (الدر المنثور / ١/ ٢١٤، ٢١٥)، و(كنز العمال / ١/ ٢٤٤) (١٢٢٦)، و(فتح القدير للشوكاني / ١/ ١٣٧)، والله أعلم.

(٥٧) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١٠/ ٢٠٩، ١١/ ٣٦)، وأحمد (٣/ ١١٢)، والترمذي (٢١٤٠)، وأبو يعلى (٣٦٨٧، ٣٦٨٨)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٢٢٥)، والطبري في (تفسيره/ ٣/ ١٨٨)، والحاكم (١/ ٥٢٦)، والبغوي (٨٨)، والضياء في (المختارة / ٢٢٢٢، ٢٢٢٣، ٢٢٢٤)، وابن عدي في (الكامل / ٤/ ١١٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ٤١/ ٣٢٢، ٥٦/ ٢٣٦)، وعبد الرزاق (١٩٦٤٦)، وابن بطة في (الإبانة / ٢٠٦)، وابن منده في (التوحيد / ٥١٩)، وأحمد بن منيع كما في (مصباح الزجاجة/ ٤/ ١٣٩) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان به، وأبو سفيان هو طلحة بن نافع مختلف فيه.
وأخرجه الآجري في (الشريعة / ص٣١٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ٨/ ١٢٢)، والضياء في (المختارة / ٢٢٢٥)، والدارقطني في (الصفات/ ٤٠) من طريق فضيل بن عياض عن الأعمش به، وانظر (الميزان للذهبي / ٣/ ٣٦٩).
وأخرجه البخاري في (الأدب / ٦٨٣)، وابن منده في التوحيد (٥١٧)، والأصبهاني في (الحجة/ ٢٦٤) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن أبي سفيان، ويزيد الرقاشي عن أنس.
وأخرجه ابن ماجه (٣٨٣٤)، والدارقطني في (الصفات / ٤٢)، من طريق عبد الله بن نمير، والطبراني في (الدعاء / ١٢٦١)، وأبو موسى المديني في (اللطائف/ ٣١٧) من طريق سليمان بن طرخان، والآجري في (الشريعة / ٣١٧)، من طريق إبراهيم بن عيينة ثلاثتهم عن الأعمش عن يزيد الرقاشي وحده عن أنس.
قلت: ويزيد الرقاشي ضعيف، لكن تابعه أبو سفيان كما تقدم، وانظر (علل الدارقطني / =

٥٦- حدثنا معاذ بن معاذ: نا أبو كعب صاحب الحرير: نا شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ فقالت: كان أكثر دعائه: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»، قلت: يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك؟ قال: «**يا أم سلمة إنَّه ليس من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله، ما شاء أقام وما شاء أزاغ**»(٥٨).

= ١٢/ ٢٤٩).

وأخرجه مختصرًا الطبراني في (الكبير / ٧٥٩)، وأبو الشيخ في (العوالي/ ٢٨) من طريق إسماعيل ابن عمرو البجلي عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن ثابت عن أنس.

قلت: إسناده ضعيف من أجل إسماعيل بن عمرو، وقيس بن الربيع تكلم في أحاديثه.

وأخرجه أبو يعلى (٢٣١٧)، والطبري في (تفسيره / ٣/ ١٨٨)، والحاكم (٢/ ٢٨٨، ٢٨٩)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٧٥٦)، والدارقطني في (الصفات / ٤١)، وابن منده في (الرد على الجهمية/ ٦٩)، و (التوحيد/ ٥١٤)، والجوزقاني في (الأباطيل/ ٣٨)، والخرائطي في (اعتلال القلوب/ ٤١) من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله.

قال الترمذي بعد روايته الحديث من طريق أنس: حديث حسن، وهكذا رووه عن غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس، وروى بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ، وحديث سفيان عن أنس أصح.

وأخرجه أحمد (٣/ ٢٥٧)، والبيهقي في (الشعب / ٧٥٧)، وابن منده في (التوحيد / ٥١٦) من طريق عبد الواحد بن زياد: حدثنا سليمان بن مهران عن أبي سفيان عن أنس بن مالك مرفوعًا به.

قلت: وأبو سفيان واسمه طلحة بن نافع صدوق، قاله الذهبي في السير، ولم يذكر سماعًا من أنس، ولم أر أحدًا صرح بسماعه منه، إلا ما قاله أبو حاتم يحتمل (المراسيل/ ١٠٠)، والباقون ثقات إلا ابن حبان في الثقات قال: كان الأعمش يدلس عن أبي سفيان، وابن منده في (التوحيد/ ٥١٧، ٥١٨)، والبيهقي في (القضاء والقدر/ ٣٨٣) عن أبي الأحوص سلام بن سليم الكوفي عن الأعمش به.

وللحديث شواهد ستأتي قريبًا.

(٥٨) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١٠/ ٢٠٩، ٢١٠، ١١/ ٣٧)، وأحمد =

٥٧ - حدثنا يزيد بن هارون: أنا همام بن يحيى بن علي بن زيد، عن أم محمد، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»، قلت: يا رسول الله إنك لتدعو بهذا الدعاء؟ قال: يا عائشة: أو ما علمت أن قلب ابن آدم بين أصبعي الله إذا شاء أن يقلبه إلى هُدى قلبه، وإن شاء أن يقلبه إلى ضلالة قلبه»(٥٩).

= (٦/ ٢٩٤، ٣٠٢، ٣١٥)، وعبد بن حميد (١٥٣٤)، والطبري في (تفسيره / ٦٦٥٢، ٦٦٥٨)، والطبراني في (الكبير / ٢٣، ٧٧٢، ٧٨٥، ٨٦٥)، وفي الأوسط (٢٤٠٢) وفي (الدعاء / ١٢٥٧، ١٢٥٨)، والآجري في (الشريعة / رقم ٧٢٩)، والترمذي (٣٥٢٢)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٢٢٣، ٢٣٢)، وأبو يعلى (٦٩٨٦، ٦٩٢٠)، والطيالسي (١٦٠٨)، وابن بطة في (الإبانة / ١٣٠٤)، وابن خزيمة في (التوحيد / ٢/ ١٠٩)، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في (تفسير ابن كثير / ١/ ٣٤٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة/ ٢٢٢) والمزي في (تهذيب الكمال/ ١٦/ ٤٨٢، ٤٨٣)، وإسحاق (١٨٧٩)، والدارمي في الرد على المريسي (٦٢)، وابن العربي في (المعجم/ ١٦٦٧) كلهم من طريق شهر بن حوشب به.

قلت: إسناده ضعيف من أجل شهر بن حوشب.

وللحديث شواهد منهما ما تقدم رقم (٥٥)، وما سيأتي رقم (٥٧) وغيره.

ومن طريق آخر أخرجه الطبراني في (الأوسط/ ٥٣٢١) بإسناد فيه جميع بن محمد لم أقف له على ترجمة الآن وعباد بن راشد مختلف فيه، ومن طريق آخر أخرجه الآجري (٧٣٠)، والطبراني (٢٣/ ٣٦٦) بإسناد ضعيف من أجل سالم بن عبد الله الخياط.

ومن طريق آخر أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة/ ٦٥٨) بإسناد ضعيف جدًا من أجل عطاء بن عجلان كذبه ابن معين والفلاس وقال النسائي وغيره: متروك الحديث والله أعلم.

ولزاما انظر (علل الدارقطني/ ١٥/ ٢٢٧) حيث أورد له طرقًا أخرى ورجح المرسل والله أعلم.

(٥٩) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١٠/ ٢١٠)، (١١/ ٣٧) من طريق همام بن يحيى عن علي بن زيد عن أم محمد به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان، وأم محمد وهي أمية بنت عبد الله مجهولة.

وأخرجه أحمد (٦/ ٢٥١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٢٢٤، ٢٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٦٩)، والطبراني في (الدعاء / ١٢٥٩)، والآجري في (الشريعة / ص٧٣٧)، والخرائطي في =

= (اعتلال القلوب/ ٤١)، وابن بشران في (أماليه/ ١١١٧) من طرق عن حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد به.

وأخرجه إسحاق (١٣٦٩) عن النضر بن شميل عن المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عمن سمع عائشة به.

وأخرجه الطبراني في (الأوسط / ١٥٥٣)، من طريق المعلى بن الفضل القشيري عن المبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن ابن أبي مليكة عن عائشة.

قال الهيثمي في (المجمع / ٧/ ٢١٠): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه المعلى بن الفضل، قال ابن عدي: في بعض ما يرويه نكارة، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف.

ومن وجه آخر أخرجه أحمد (٦/ ٩١)، والنسائي في (الكبرى/ ٧٧٣٧)، وابن بطة في (الإبانة / ١٣٠٥)، وأبو الطاهر الذهلي في حديثه (٢١)، والهروي في (الأربعين/ ٢٦)، والآجري في (الشريعة/ ٣٢١) من طريق حماد بن زيد عن المعلى بن زياد وهشام ويونس عن الحسن أن عائشة... مرفوعًا به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لانقطاعه، الحسن وهو البصري لم يسمع من عائشة، وانظر (تهذيب الكمال/ ٦/ ٩٧).

وأخرجه الطبراني في (مسند الشاميين / ٢٧٠١)، والخطيب في (تالي التلخيص/ ١٦٥) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عائشة به.

قلت: وسعيد بن بشير ضعيف وقتادة مدلس وقد عنعن.

وأخرجه أبو يعلى (٤٨٢٤)، وابن عدي في (الكامل/ ٤/ ١٣٧٧) من طريق صالح بن محمد بن زائدة المدني عن أبي سلمة عن عائشة مرفوعًا به.

قلت: وصالح قال ابن معين وغيره: ضعيف الحديث.

وانظر (الصحيحة / ٢٠٩١).

وللحديث شواهد منها ما تقدم رقم (٥٥، ٥٦).

ومنها حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن جده عند الترمذي (٣٥٨٧)، وابن قانع في (الصحابة/ ١/ ٣٣٧، ٢/ ٣٣٠)، وأبو نعيم في (الصحابة/ ٣٧٤٠، ٣٧٤١)، والطبراني في (الكبير/ ٧٢٣٢)، وفي الدعاء (١٢٦٣)، وابن عدي في (الكامل/ ٦/ ٢٢٥٢)، وأبو يعلى (المطالب/ ٥٣٩)، (إتحاف الخيرة/ ١٩٩١).

ومنها حديث جابر عند الحاكم (٢/ ٢٨٨)، والطبري في (التفسير / ٦٦٥٣)، والخرائطي في (اعتلال القلوب / ١٢).

ومنها حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. =

= أخرجه مسلم (٢٦٥٤)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٢٢٢، ٢٣١)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، وابن حبان (٩٠٢)، والآجري في (الشريعة / ص٣١٦)، والبيهقي في (الأسماء والصفات/ ص١٤٧)، والنسائي في (الكبرى / ٧٧٣٩)، والطبري في (تفسيره / ٦/ ٦٦٥٧).
ومنها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه.
أخرجه أحمد (٤/ ١٨٢)، وابن ماجه (١٩٩)، وابن خزيمة في (التوحيد / ص٨٠)، والآجري في (الشريعة / ص٣١٧)، والطبراني في (الدعاء / ١٢٦٢)، وفي (الشاميين / ٥٨٢)، والبغوي في (شرح السنة / ٨٩)، وفي (التفسير / ١/ ٣٢٢)، وفي (التاريخ الكبير / ٨/ ٢٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٤٠٤)، والخطيب في (تاريخه / ٨/ ٤٠٦، ٤٠٧)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ١٢٢٤)، وعثمان الدارمي في (الرد على المريسي/ ٦٢)، والأصبهاني في (الحجة/ ٢٦٣)، وابن بطة في (الإبانة/ ٢٠٢) وابن منده في الرد على الجهمية/ ٦٨)، وفي (التوحيد/ ٢٧٥، ٥١١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ٢١٩)، والنسائي في (الكبرى / ٧٧٣٨)، والطبري في (التفسير / ٦٦٥٥)، وابن حبان (٩٤٣)، والحاكم (١/ ٥٢٥) (٢/ ٢٨٩) (٤/ ٣٢١)، والبيهقي في (الاعتقاد/ ١٥٢)، (الأسماء والصفات / ص٣٤١)، والدارقطني في (الصفات / ٤٣)، من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي مرفوعًا به.
وأخرجه الطبراني في (الشاميين / ١٨٨٧) من طريق الوليد بن أبي مالك عن أبي إدريس به.
وأخرجه ابن أبي عاصم (٢٢٨)، وفي الآحاد (١٢٧٨)، وأبو نعيم في الصحابة/ (٦٣٩٧) من طريق المغير بن عبد القدوس بن الحجاج الحمصي ثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب الدمشقي، عن أبي إدريس، عن نعيم بن حماد، وأخرجه ابن منده في (التوحيد/ ٥١٢)، والبيهقي في (القضاء والقدر/ ٣١٦) من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن محمد بن الوليد الزبيدي أنا الوليد به.
وفي الباب حديث بلال رضي الله عنه
أخرجه عبد بن حميد (٣٥٩) عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن بلال أن النبي ﷺ كان يدعو «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»
قلت: رواته ثقات إلا أنه منقطع.
قال أبو الفضل بن عمار الشهيد في علل أحاديث مسلم (٦٦): عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يلق بلالًا.
واختلف فيه على شعبة فرواه محمد بن جعفر غندر عن شعبة فلم يذكر بلالًا، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٠) وفي الإيمان سيأتي رقم (٥٨).
وفي الباب حيث أسماء رضي الله عنها.
أخرجه الطبري في (تفسيره/ ٣/ ١٨٧) عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني ثنا وكيع عن =

٥٨ - **حدثنا** غندر عن شعبة عن الحكم بن عتيبة قال: سمعت ابن أبي ليلى يحدث عن النبي ﷺ: أنه كان يدعوا بهذا الدعاء: «**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»(٦٠).

٥٩ - **حدثنا** أبو معاوية عن الأعمش عن ذرّ عن وائل بن مهانة قال: قال عبد الله:

«ما رأيت من ناقص الدين و الرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمرهم من النساء، قالوا: يا أبا عبد الرحمن وما نقصان دينها؟ قال: تركها الصلاة أيام حيضها، قالوا: فما نقصان عقلها؟ قال: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل واحد»(٦١).

= عبد الحميد بن بهران عن شهر بن حوشب عن أسماء عن النبي ﷺ.
وفي الباب حديث عروة بن الزبير مرسلًا.
أخرجه ابن عبد البر في (التمهيد/ ٢٤/ ٤٠٥) من طريق عبد الرزاق أنا معمر عن هشام عن أبيه أن النبي ﷺ كان يقول: «يا مقلب القلوب...»
وفي الباب عن أنس رضي الله عنه.
أخرجه ابن ماجه (٣٨٣٤)، و (الضياء في المختارة/ ٦/ ٢١٣)، والطبراني في (الدعاء/ ٣/ ١٣٩٠)، والترمذي في (الشمائل كما في التحفة/ ١/ ٧١٤) وغيرهم، وانظر (العلل الدارقطني/ ١٢/ ٢٤٩، ٢٥٠).
وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما.
أخرجه عبد بن حميد (٢/ ١٣)، والخطيب في (تاريخه/ ١٣/ ٢١١) وغيرهما، وانظر (علل الدارقطني/ ١٣/ ١٠٣).

(٦٠) انظر رقم (٥٥، ٥٦، ٥٧)، وأخرجه المصنف في (مصنفه/ ١٠ / ٢١١/ ٣٨) (١٠٤٥٧)، وأخرجه عبد بن حميد (٣٥٩) عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، ثنا شعبة عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن بلال أن النبي ﷺ: ... فذكره.

(٦١) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف (١١/ ٣٨) (١٠٤٥٨)، والخلال (١١٧٢)، والنسائي في (الكبرى / ٩٢٥٨)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٤١)، وأبو يعلى (٤٩٨٤)، والحميدي =

٦٠ - حدثنا أبو أسامة، عن الحسن بن عياش، عن مغيرة قال: سئل إبراهيم عن الرجل يقول للرجل: أمؤمن أنت؟ قال: الجواب فيه بدعة، وما يسرني أني شككت»[٦٢].

٦١ - حدثنا أبو أسامة، عن حبيب بن الشهيد، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن»[٦٣].

= (٩٨)، وابن أبي زمنين في (أصول السنة/ ١٣٨)، وابن عبد البر في (التمهيد/ ٣/ ٣٢٥)، والمزي في (تهذيب الكمال/ ٦/ ٤٥).

ورُوي مرفوعًا عن عبد الله بن مسطور سأتكلم عنه عند تحقيقي لكتاب الإيمان للعدني رقم (٣٥).

قلت: وقد صح مرفوعًا عن جمع من أصحاب النبي ﷺ منهم: ابن عمر مرفوعًا عند مسلم (٧٩، ١٣٢)، وأبو هريرة مرفوعًا عند مسلم (٨٠)، وأحمد (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤)، وأبي سعيد الخدري عند البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٨٠)، وابن عباس عند البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧)، وزينب الثقفية عند أحمد (٢/ ٣٧٣، ٤٧٤)، وعن جابر عند أحمد (٣/ ٣١٨).

(٦٢) **إسناده ضعيف وصحيح بمجموع طرقه**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٨) (١٠٤٥٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٥٣، ٧١٧)، والخلال في (السنة / ١٣٣٧)، والآجري في (الشريعة / ٢٩١)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى/ ١٢١٠)، من طريق حسن بن عياش به.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٧١٣)، من طريق عبيد الطنافسي عن أبي حمزة عن إبراهيم به نحوه.

وأخرجه ابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٢١٧) من طريق حجاج قال: ثنا شريك عن الأعمش والمغيرة عن إبراهيم به نحوه.

قلت: أبو أسامة هو حماد بن أسامة ومغيرة هو ابن مقسم الضبي، حسن بن عياش هو ابن سالم الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق، ومغيرة مدلس، ولكنه لم ينفرد، بل تابعه راويان ميمون الأعور وهو ضعيف، والأعمش ثقة حافظ، لكنه يدلس، والله أعلم.

(٦٣) **إسناده صحيح موقوف**: وانظر رقم (٣٨).

وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٨) (١٠٤٦٠)، والخلال في (السنة / ١٢٦١)، =

٦٢ - **حدثنا** أبو خالد الأحمر، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عمار عن حذيفة قال: «والله إن الرجل ليصبح بصيرًا، ثم يمسي ما ينظر بشُفر»(٦٤).

٦٣ - **حدثنا** ابن ادريس، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن يسار قال: «بلغ عمر أن رجلًا بالشام يزعم أنه مؤمن، قال: فكتب عمر أن اجلبوه عليَّ فقدم على عمر، فقال: أنت الذي تزعم أنك مؤمن؟ فقال: هل كان الناس على عهد النبي ﷺ إلا على ثلاثه منازل: مؤمن، وكافر، ومنافق؟ وما أنا بكافر ولا منافق، قال: فقال عمر: ابسط يدك، قال ابن إدريس: رضي بما قال»(٦٥).

٦٤ - **حدثنا** شبابة بن سوار: نا ليث بن سعد، عن يزيد، عن سعد بن سنان، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا، ويصبح كافرًا، ويمسي مؤمنًا**»(٦٦).

= واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / رقم ١٨٦٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٥٤).

(٦٤) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٩) (١٠٤٦١، ١٥/ ٢١، ٢٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٧٣)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠)، ونعيم بن حماد (١١٤، ١٢٥)، والخلال في (السنة / ١٦١٠، ١٦١١).

وقوله: بشُفر: بضم الشين وقد يفتح: حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر.

(٦٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٩) (١٠٤٦٢)، وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان / ٧٣)، من طريق محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق به.

قلت: محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه.

(٦٦) **إسناده ضعيف، والحديث صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٣٩، =

= ١٥/ ٤٣)، والترمذي (٢١٩٧)، والفريابي في (صفة المنافق / ١٠٢)، والحاكم (٤/ ٤٣٨، ٤٣٩).

قلت: في إسناده سعد بن سنان ضعيف.

وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا:

أخرجه مسلم (١١٨، ١٨٦)، وأحمد (٢/ ٣٠٤، ٣٧٢، ٣٩١، ٥٢٣) وغيرهما.

٢- وحديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا:

أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٤)، والفريابي في (صفة المنافق / ١٠٦)، والآجري في (الشريعة / ص٤٤)، وإسناده ضعيف.

٣- وحديث سعيد بن زيد رضي الله عنه مرفوعًا:

أخرجه أحمد (١/ ١٩٨)، وأبو داود (٤٢٧٧)، والنسائي في (الكبرى / ٨٢٠٦)، وابن أبي عاصم (١٤٩١، ١٤٩٢)، والطبراني (٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩)، وانظر (علل الدارقطني/ ٤/ ٤١٣).

٤- وفي الباب عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٣، ٢٧٧)، وابن المبارك في (مسنده / ٢٦٣)، والطبراني في (المعجم الأوسط / ٢٤٦٠)، والحاكم (٣/ ٥٣١)، وأبو نعيم في (الحلية / ١٠/ ١٧٠، ١٧١)، وأبو عمرو الداني في (الفتن / ٥٠)، بإسناد ضعيف؛ لانقطاعه، وانظر (العلل لابن أبي حاتم / ٢/ ٤٢٨).

٥- وفي الباب عن أبي بكرة:

أخرجه مسلم (٢٨٨٧)، وأحمد (٥/ ٣٩، ٤٠، ٤٨)، وأبو داود (٤٢٥٦).

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (١/ ١٦٩، ١٨٥)، وأبو داود (٤٢٥٧)، والحاكم (٤/ ٤٤١)، والترمذي (٢١٩٤)، وأبو يعلى (٧٥٠)، والشاشي (١٢٦) وغيرهم. وانظر (علل الدارقطني / ٤/ ٣٨٤).

وفي الباب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه أحمد (١/ ٤٤٨، ٤٤٩)، وأبو داود (٤٢٥٨) بإسناد ضعيف، وانظر (المجمع للهيثمي / ٧/ ٣٠١، ٣٠٢)، و(علل الدارقطني/ ٥/ ٢٨٠).

وفي الباب عن محمد بن مسلمة:

أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٥، ٤٩٣) وغيره بإسناد ضعيف.

وفي الباب عن أبي موسى الأشعري: سيأتي برقم (٨٣). =

٦٥ - **حدثنا** عيسى بن يونس، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيباني قال: قال حذيفة: «إني لأعلم أهل دينين، ذلك الدينان في النار: أهل دين يقولون: الإيمان كلام ولا عمل، وإن قتل وإن زنا، وأهل دين يقولون: كان أولونا -أراه ذكر كلمة سقطت عني- لتأمرنا بخمس صلوات كل يوم وإنما هما صلاتان صلاة العشاء وصلاة الفجر!»(٦٧).

٦٦ - **حدثنا** أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان ستون أو سبعون أو بضعة أو أحد العددين، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان**»(٦٨).

٦٧ - **حدثنا** ابن عيينة، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء من الإيمان**»(٦٩).

= وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أخرجه البخاري (٣٦٠١، ٧٠٨١، ٧٠٨٢)، ومسلم (٢٨٨٦) (١٠، ١٢). وأحمد (٢/ ٢٨٢)، وانظر (علل الدارقطني / ٩/ ٣٣٦).
وفي الباب عن خرشة الحر:
أخرجه أحمد (٤/ ١٠٦)، وغيره بإسناد ضعيف.
وفي الباب عن خباب بن الأرت:
أخرجه أحمد (٤/ ١١٠) بإسناد فيه راوٍ مبهم.

(٦٧) **إسناده منقطع**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٤٧).

(٦٨) انظر تحقيقي لكتاب(الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام / رقم ٨)، و(الصحيحة للعلامة الألباني / رقم ١٧٦٩).

(٦٩) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ٨/ ٥٢٢، ٥٣٩٠)، (١١/ ٤٠) (١٠٤٦٦)، والبخاري (٦١٨٨)، ومسلم (٥٩)، (٣٦)، الترمذي (٢٦١٥)، وابن ماجه (٥٨)، وأحمد (٩/ ٢)، وغيرهم من طرق عن الزهري به. =

٦٨ - حدثنا وكيع: نا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني قال: «كنا مع سلمان وقد صافقنا العدو، فقال: هؤلاء المؤمنون، وهؤلاء المنافقون، وهؤلاء المشركون، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين، ويؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين»(٧٠).

٦٩ - حدثنا عبدة بن سليمان، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن أبي قرة قال: قال سلمان لرجل: «لو قُطِّعْتَ أعضاءً ما بلغت الإيمان» أو كما قال(٧١).

= وفي الباب عن أبي هريرة:
أخرجه البخاري (٩)، والترمذي (٢٠٠٩)، وأحمد (٢/ ١١٤، ٤٤٢، ٥٠١).
وفي الباب عن أبي أمامة:
أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩).
وفي الباب عن عمران بن حصين:
أخرجه البخاري (٦١١٧)، وأحمد (٤/ ٤٢٦، ٤٢٧).
وفي الباب عن أبي بكرة:
أخرجه ابن ماجه (٤١٨٤)، والبخاري في (الأدب المفرد / ١٣١٤)، والحاكم (١/ ٥٢).
وفي الباب عن عبد الله بن سلام:
أخرجه أبو يعلى (٧٥٠١)، بإسناد ضعيف، وانظر (المجمع للهيثمي / ١/ ٩١).
وفي الباب عن عبد الله بن مسعود:
أخرجه الطبراني (١٠٥٠٦)، وانظر (المجمع للهيثمي / ١/ ٩٢)، والله أعلم.

(٧٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤٠، ٤١) (١٠٤٦٧).
في إسناده حبة العُرَني. القرني هو ابن جُوين أبو قدامة الكوفي صدوق له أغلاط، قاله الحافظ في (التقريب)، ولزامًا انظر (تهذيب التهذيب)، والله أعلم.

(٧١) **إسناده ضعيف**: أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٨٠١)، والخلال في (السنة / ١٥٤٧)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٦٠)، والمصنف (٦/ ١٦٩) (٣٠٤١٩)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٢/ ٣١٢).

٧٠- **حدثنا** حماد بن معقل، عن غالب، عن بكر قال: «لو سئلتُ عن أفضل أهل المسجد فقالوا: تشهد أنه مؤمن مستكمل الإيمان بريء من النفاق؟ لم أشهد، ولو شهدت لشهدت أنه في الجنة، ولو سئلت عن شر أو أخبث - الشك من أبي العلاء - رجل فقالوا: تشهد أنه منافق مستكمل النفاق بريء من الإيمان؟ لم أشهد، ولو شهدت لشهدت أنه في النار»(٧٢).

٧١- **حدثنا** عبد الله بن نمير: نا فضيل بن غزوان: نا عثمان بن أبي صفية الأنصاري قال: قال عبد الله بن عباس لغلمانه يدعو غلامًا غلامًا، يقول: «ألا أزوجك؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان»(٧٣).

---

(٧٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار / ١٥٠٠) عن يعقوب قال: ثنا إسماعيل عن غالب القطان به.
وأخرجه أبو نعيم في (الحلية / ٢/ ٢٢٤)، والخطيب في (المتفق والمفترق / ١٦٩)، كلاهما من طريق أبي إسحاق الفزاري عن إسماعيل عن معمر عن بكر المزني به نحوه.
وأخرجه أيضًا الخلال في (السنة/ ١٥٤٤)، والطبراني في (مكارم الأخلاق/ ٦٨).
وأخرجه ابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٠٤٥) من طريق سعيد بن منصور: ثنا إسماعيل ابن علية، ثنا غالب عن بكر به نحوه مطولًا.
وحماد بن معقل البصري القطان.
قال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: لا بأس به.
ووثقه ابن حبان. (الجرح/ ٣/ ١٤٨)، (الثقات / ٨/ ٢٠٤).
وغالب هو بن خطاف هوابن أبي غيلان القطان أبو سليمان البصري صدوق (التقريب).
بكر هو ابن عبد الله المزني.
(٧٣) **إسناده ضعيف ومنقطع**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤) (١٠٣٧٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٧٥٥)، ومحمد بن نصر المروزي (٥٥٨)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٦٧)، والخلال في (السنة / ١١٦٥)، من طريق فضيل بن غزوان به.
قلت: في إسناده عثمان بن أبي صفية مجهول، ولم يسمع من ابن عبد الله بن عباس، انظر (جامع التحصيل للعلائي)، و(تهذيب الكمال للمزي)، و(الجرح والتعديل / ٦/ ١٥٤). =

٧٢- حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»(٧٤).

= وأخرج آخره البخاري مختصرًا في صحيحه تعليقًا عن ابن عباس قبل حديث (٦٧٧٢).
وانظر (فتح الباري / ١٢/ ٦٠. ط. دار الريان)، و(تغليق التعليق)، كلاهما لابن حجر رحمه الله تعالى.
وسيأتي من وجه آخر عند المصنف رقم (٩٤)، وهو صحيح بمجموع طرقه.

(٧٤) **صحيح بشواهده:**
اختلف على هشام بن عروة:
فرواه حماد بن سلمة أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤)، والبزار (١١٢/ زوائد)، والآجري في (الشريعة / ص١١٢)، وأبو نعيم في (الحلية/ ٦/ ٢٥٦).
ويحيى بن أبي زكريا أخرجه الطبراني في (الأوسط / ١٢٥٣).
ومحاضر بن المورِّع أخرجه بحشل في (تاريخ واسط / ص٢٢٧)، والخطيب في (تاريخه/ ٥/ ٢٢٣).
ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا.
وخالفهم الدراوردي أخرجه البزار (١١٣)، فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة موقوفًا.
وخالفهم أيضًا محاضر بن المورع، أخرجه بحشل في (تاريخ واسط / ص٢٢٧)، فرواه عن هشام ابن عروة قال: قال رسول الله ﷺ.... فذكره مرسلًا.
ورواه محمد بن إسحاق واختلف عليه.
أخرجه أحمد (٦/ ١٣٩)، والمصنف في (مصنفه / ٤/ ٤٠٥، ٨/ ١٩٤)، وعمر بن علي الباهلي وسفيان بن وكيع بن الجراح أخرجه الطبري في (تهذيب الآثار / ٩١٩)، مسند ابن عباس، أربعتهم عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة مرفوعًا به.
قلت: إسناده ضعيف.
محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
وأخرجه المصنف في (مصنفه / ٤/ ٤٠٥)، وعمرو بن علي أخرجه الطبري في (تهذيب الآثار/ ٩٢٠)، كلاهما عن يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن بعجة الجهني عن أبي هريرة مرفوعًا مثله. ومن شواهده ما تقدم رقم (٣٨، ٣٩، ٦١)، والله أعلم.

٧٣- حدثنا أبو معاوية، عن الشيباني، عن ثعلبة، عن أبي قلابة: حدثني الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود فقال: «أنشدك بالله أتعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاثة أصناف، مؤمن السريرة، مؤمن العلانية، وكافر السريرة كافر العلانية، ومؤمن العلانية، كافر السريرة؟ قال: فقال عبد الله: اللهم نعم، قال: فأنشدك بالله من أيهم كنت؟ قال: فقال: اللهم كنت مؤمن السريرة، مؤمن العلانية، أنا مؤمن، قال أبو إسحاق: فلقيت عبد الله بن مغفل فقلت: إن أناسًا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول: أنا مؤمن، قال: فقال عبد الله بن مغفل: لقد خبتَ وخسرت إن لم تكن مؤمنًا»(٧٥).

٧٤- حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم الشيباني عن إبراهيم التيمي قال: «وما على أحدهم أن يقول: أنا مؤمن؟! فو الله إن كان صادقًا لا يعذبه الله على صدقه، ولئن كان كاذبًا لما دخل عليه من الكفر أشد من الكذب»(٧٦).

---

(٧٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤، ١٥)، والطبري في (تهذيب الآثار/ ٩٨٢)، (مسند ابن عباس)، وابن عساكر في (تاريخه) في ترجمة الحارث بن عمير، من طريق ثعلبة به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لجهالة الرسول الذي سأل عبد الله بن مسعود، وثعلبة لم أتبينه.

وقد أنكره يحيى بن سعيد كما في (الإيمان لأبي عبيد بتحقيقي / رقم ١٦ في الأصل، ورقم ٣٥ حاشية).

أما قول المصنف: قال أبو إسحاق (وهو الشيباني)، فلقيت عبد الله بن معقل...

قلت: إسناده صحيح.

فإن إسحاق وهو الشيباني المذكور في السند، واسمه سليمان بن أبي سليمان الكوفي، وهو ثقة حجة، والله أعلم.

وانظر ما تقدم رقم (٣٠).

(٧٦) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٥) (١٠٣٨٢). =

٧٥- حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: «قيل له: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو»(٧٧).

٧٦- حدثنا أبو معاوية، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، عن الحارث بن عميرة الزبيدي قال:

«وقع الطاعون بالشام فقام معاذ بحمص فخطبهم، فقال: إن هذا الطاعون رحمة ربكم، ودعوة نبيكم ﷺ، وموت الصالحين قبلكم، اللهم اقسم لآل معاذ نصيبهم الأوفى منه، فلما نزل عن المنبر أتاه آتٍ فقال: إن عبد الرحمن بن معاذ قد أصيب، فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ثم أنطلق نحوه، فلما رآه عبد الرحمن مقبلًا قال: يا أبة ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [البقرة: ١٤٧] قال: يا بني ستجدني إن شاء الله من الصابرين قال: فمات آل معاذ إنسان إنسان، حتى كان معاذ آخرهم، فأصيب، فأتاه الحارث بن عميرة الزبيدي يعوده، قال: وغشي على معاذ غشية، فأفاق معاذ والحارث يبكي، فقال معاذ: ما يبكيك؟ فقال: أبكي على العلم الذي يدفن معك، فقال: إن كنت طالب العلم لا محالة فاطلبه من عبد الله بن مسعود، ومن عويمر أبي الدرداء، ومن سلمان الفارسي، وإياك وزلة العالم فقلت: وكيف لي أصلحك الله أن أعرفها؟ قال: للحق نور يعرف به، قال: فمات معاذ رحمة الله عليه، وخرج الحارث يريد عبد الله بن مسعود

= وإبراهيم هو زيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، إلا أنه يرسل ويدلس.
وموسى بن مسلم الكوفي أبو عيسى الطحان يقال له: موسى الصغير لا بأس به، انظر (التقريب).
وأبو معاوية هو محمد بن خازم.

(٧٧) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد / رقم ٣٣)، وانظر ما تقدم رقم (٢٤).

بالكوفة، فانتهى إلى بابه، فإذا على الباب نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يتحدثون، فجرى بينهم الحديث، حتى قالوا: يا شامي أمؤمن أنت؟ فقال: نعم قال: فقالوا: من أهل الجنة؟ قال: إن لي ذنوبًا وما أدري ما يصنع الله فيها، ولو أعلم أنها غفرت لي لأنبأتكم أني من أهل الجنة، قال: فبينما هم كذلك؛ إذ خرج عليهم عبد الله، فقالوا: ألا تعجب من أخينا هذا الشامي، يزعم أنه مؤمن، ولا يزعم أنه من أهل الجنة! فقال عبد الله: لو قلتُ إحداهما لأتبعتُها الأخرى، فقال الحارث: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ صلى الله على معاذ، قال: ويحك ومن معاذ؟ قال: معاذ بن جبل، قال: وما ذاك؟ قال: قال: إياك وزلة العالم، فأحلف بالله أنها منك لزلة يا ابن مسعود! وما الإيمان إلا أنا نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، و الجنة، والنار، والبعث، والميزان، ولنا ذنوب ما ندري ما يصنع الله فيها، فلو أنا نعلم أنها غفرت لنا لقلنا: إنا من أهل الجنة، قال: فقال عبد الله: صدقت والله، إن كانت مني لزلة، صدقت والله، إن كانت مني لزلة»(٧٨).

---

(٧٨) **إسناده ضعيف**: من أجل شهر بن حوشب.

أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٥ - ١٧) (١٠٣٨٤)، وابن عساكر في ترجمة الحارث بن عمير (٥٨، ٤٤٥)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٩٨١)، مسند ابن عباس.

والخلال مختصرًا في (السنة / ١٠٦٢، ١١٣٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦١٥)، والطبراني في (الكبير / ٣٦٤) (١٥/ ٢٨) (١٦٦٥٢)، والحاكم (٣/ ٢٦٣)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ١/ ٧٣، ٧٤)، وذكره عبد الرزاق في (المصنف) عن قتادة (٢٠١٦٤)، وانظر (مجمع الزوائد / ٢/ ٣١١)، و(سير أعلام النبلاء / ١/ ٢٢، ٤٥٨).

ومن وجه آخر مطولًا:

أخرجه أبو داود في (سننه / ٤٦١١)، والحاكم (٤/ ٤٦٠)، وصححه وسكت عليه =

٧٧- حدثنا مصعب بن المقدام: نا عكرمة بن عمار: نا أبو زميل، عن مالك بن مرثد الزماني، عن أبيه قال: قال أبو ذر: «سألت رسول الله ﷺ: ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: «الإيمان بالله»، قال: قلت: يا نبي الله إن مع الإيمان عملًا، قال: «ترضخ» مما رزقك الله، أو يرضخ مما رزقه الله»(٧٩).

= الذهبي، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١٠/ ٢١٠)، وفي (المدخل / ص٤٤٤)، والفسوي في (المعرفة والتاريخ / ٢/ ٣٢١)، وابن عبد البر في (جامع البيان / ٢/ ١١١)، والله أعلم.

(٧٩) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٧، ١٨) (١٠٣٨٥)، وفي (مسنده/ ٢٨٨٥)، والطبراني في (الكبير/ ٢/ ١٥٦)، (١٦٥٠)، من طريق عكرمة بن عمار نا أبو زميل به.

تنبيه:

أخرجه الطبراني مطولًا، وله طرق وشواهد له ستأتي.

قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٣٥): رواه الطبراني في (الكبير)، ورجاله ثقات.

قلت (طارق): كيف وفيه مرثد الزماني مجهول، انظر (تهذيب التهذيب)، و(الميزان/ ٤/ ٨٧)، وقال عنه الحافظ: مقبول.

ومن وجه آخر أخرجه ابن حبان (٣٧٣)، والحاكم (١/ ٦٣)، والبيهقي في (الشعب/ ٣٣٢٧)، من طرق عن الأوزاعي، حدثني أبو كثير السحيمي عن أبيه قال: سألت أبا ذر... فذكر مرفوعًا.

قلت: إسناده رجاله ثقات غير والد أبي كثير فلم أجد مَن ذكره والله أعلم.

ورواه هناد في (الزهد / ١٠٦١) عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن أبا ذر سأل النبي ﷺ... فذكر نحوه مختصرًا.

وأخرجه البزار (٩٤١) عن أبي كريب عن أبي معاوية عن العوام بن جويرية عن الحسن عن أبي ذر.

قال الهيثمي في (المجمع / ٣/ ١٠٩): فيه العوام بن جويرية وهو ضعيف.

ومن وجه آخر:

أخرجه أحمد (٥/ ١٥٠)، والحميدي (١٣١)، وعبد الرزاق (٢٠٢٩٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٥)، والدارمي (٢٧٣٨)، والبخاري في (الصحيح / ٢٥١٨)، وفي (أفعال العباد / ١٥٦)، ومسلم (٨٤)، وابن ماجه (٢٥٢٣)، وابن حبان (١٥٢) (٤٥٩٦)، والبزار في =

٧٨- حدثنا عفان: نا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أم محمد أن رجلًا قال لعائشة: ما الإيمان؟ فقالت: أُفسر أو أُجمل؟ قال: لا، بل أجملي، فقالت: من سرَّته حسنته، وساءته سيئته فهو مؤمن(٨٠).

= (مسنده / ٤٠٣٧، ٤٠٣٨)، وأبو عوانة (١٧٨، ١٧٩، ١٨١)، وابن منده في (الإيمان / ٢٣٢)، والبيهقي (٦/ ٣٧٣) (٩/ ٢٧٢)، (١٠/ ٢٧٣)، والخطيب في (تاريخه / ٤/ ٣٢٣)، والبغوي (٢٤١٨)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٣/ ٢٧١) من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح عن أبي ذر مرفوعًا به.

وأخرجه البخاري في (الأدب / ٢٢٠، ٣٠٥)، والبزار (٤٠٣٩) من طريق أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، والبخاري في (أفعال العباد / ١٥٧)، والنسائي في (المجتبى / ٦/ ١٩)، وفي (الكبرى / ٤٨٩٥)، من طريق عبيد الله عن أبي جعفر كلاهما عن عروة بن الزبير به مختصرًا.

وأخرجه أحمد (٥/ ١٦٣)، وعبد الرزاق (٢٠٢٩٨)، ومسلم (٨٤)، وأبو عوانة (١٨٠)، وابن منده في (الإيمان / ٢٣٣)، وأخرجه أحمد (٥/ ١٧١)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٢٢٦)، والنسائي في (الكبرى / ٤٨٩٤)، وابن الجارود (٩٦٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان، حدثنا هشام به. والله أعلم.

(٨٠) **إسناده ضعيف**: وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٨) (١٠٣٨٦)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٨١).

قلت: في إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

وأم محمد هي أمية بنت وهب، وهي زوجة زيد بن جدعان مجهولة.

وقول عائشة: روي مرفوعًا عن رسول الله ﷺ عن جمع من أصحاب النبي ﷺ.

روي عن عمر بن الخطاب: أخرجه أحمد (١/ ١٨، ٢٦)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي (٩٢٢٥)، وغيرهم، وانظر (علل ابن أبي حاتم/ ١٩٣٣، ١٩٧٥، ٢٥٨٣، ٢٩٢٩)، و(علل الدارقطني / ٢/ ٦٦، ٦٧)، و(التاريخ الكبير للبخاري/ ١/ ١٠٢)، و(الصغير/ ٢٢٩).

وروي عن أبي أمامة: أخرجه أحمد (٥/ ٢٥١، ٢٥٢)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن بطة في (الإبانة / ٨٥٢)، وعن عامر بن ربيعة أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٦)، وعن أبي موسى، أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٨)، والبزار (٣٠٦٨)، (٧٩/ زوائد)، والبيهقي في (الشعب / ٥/ ٣٧٢)، والحاكم في (المستدرك / ١/ ١٣، ٥٤)، وعبد بن حميد (٥٥٩)، وانظر (المجمع / ١/ ٨٦).

وله شاهد عن علي رضي الله عنه كما في (المجمع للهيثمي / ١/ ٨٦)، وانظر (فيض القدير / ٦/ ١٥٢)، =

٧٩- حدثنا محمد بن سابق: نا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعّان ولا باللعَّان، ولا بالفاحش ولا بالبذي»(٨١).

= حيث صححه العراقي، وكذا العلامة الألباني في (الصحيحة / ٥٥٠)، وتحقيقي لكتاب الإيمان لابن تيمية.

وعن جابر أخرجه أحمد (١/ ٢٦)، وغيره.

(٨١) **إسناده منكر، والحديث صحيح:**

أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٨)، والبخاري في (الأدب المفرد / ٣١٢، ٣٣٢)، الترمذي (١٩٧٧)، وأحمد (١/ ٤٠٤)، وأبو يعلى (٥٣٦٩)، والحاكم (١/ ١٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٤/ ٢٣٥، ٥/ ٥٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ٢٤٣)، والخطيب في (تاريخه / ٥/ ٣٣٩) والبغوي في (شرح السنة / ٣٥٥٥)، والطبراني في (الدعاء / ٢٠٧٤)، وفي (الأوسط/ ١٨٣٥)، والبزار في (مسنده البحر الزخار / ١٥٢٣)، والدارقطني في (الأفراد / ١/ ٢١٣، ٢١٤)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣٣٠)، وابن أبي الأعرابي في (معجمه / ٢٠١)، من طريق محمد بن سابق به.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وقد روى عن عبد الله من غير هذا الوجه.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين وسكت عنه الذهبي، وقال أبو نعيم: حديث الأعمش تفرد به إسرائيل.

قال الخطيب في (تاريخه / ٥/ ٣٣٩): إن أبا بكر بن أبي شيبة ذكر حديث محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مرفوعًا: **«ليس المؤمن بالطعان»**.

فقال: إن كان حفظه فهو حديث غريب، ثم نقل عن علي بن المديني أنه قال في هذا الإسناد: هذا منكر من حديث إبراهيم عن علقمة، وإنما هذا من حديث أبي وائل عن غير الأعمش.

ونقل ذلك الحافظ ابن حجر في (التهذيب).

وقال الذهبي في (الميزان / ٣/ ٥٥٥): ومما ينكر لمحمد بن سابق حديثه عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم... فذكره.

قال الخطيب: رواه ليث بن أبي سُليم عن زبيد اليامي عن أبي وائل عن عبد الله إلا أنه وقفه ولم يرفعه، وانظر (علل الدارقطني / ٥/ ٩٢، ٩٣)، وأخرجه الخلال في السنة موقوفًا (١١٩٠)، وابن بطة (٨٦٣) موقوفًا وانظر (فيض القدير للمناوي).

وأخرجه الحاكم (١/ ١٣) من طريق ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن =

= علقمة، عن عبد الله مرفوعًا.
وأخرجه الخطيب في (تاريخه / ٥/ ٣٣٩)، من طريق يعقوب بن شيبة عن إسحاق بن زياد العطار عن إسرائيل عن محمد بن عبد الرحمن عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مرفوعًا.
وقال: لم يزد يعقوب بن شيبة في ذكر محمد بن عبد الرحمن على هذا ولم يعرفه ولا قال: إنه ابن أبي ليلى.
قلت: وللحديث طريق أخرى بإسناد صحيح عن ابن مسعود يرويه أبو بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه عن عبد الله مرفوعًا به.
أخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ٣١٢)، والإسماعيلي في (معجمه / ١/ ٥٣٩، ٥٤٠)، وأبو يعلى (٥٣٧٩)، وأحمد (١/ ٤١٦)، وابن بطة في (الإبانة/ ٨٦٢)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١٠١٤)، والطبراني (١٠٤٨٣)، وفي (الدعاء / ٢٠٧٣)، وأخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٥٢)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٦٣)، والحاكم (١/ ١٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ١٠/ ١٩٣)، والمزي في (تهذيب الكمال / ٢٥/ ٦٥٠) من طريق أحمد بن يونس وأبو يعلى (٥٠٨٨)، وابن حبان (١٩٢)، من طريق محمد بن يزيد الرفاعي كلاهما عن أبي بكر بن عياش به.
وأخرجه الخلال في (السنة / ١١٩١) من طريق أسود بن عامر قال: ثنا أبو بكر به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت / ٣٢١)، من طريق يوسف الزمي عن أبي بكر بن عياش به.
وأخرجه البزار (١٠١/ زوائد)، وفي المسند (البحر الزخار/ ١٩١٤) من طريق عبد الرحمن بن مغراء عن الحسن بن عمرو به.
وقال الهيثمي في (المجمع / ٨/ ٧٢).
قال: رواه البزار، وفيه عبد الرحمن بن مغراء، وثقه أبو زرعة وجماعة، وفيه ضعف.
وأخرجه البزار في (مسنده / ١٩١٥)، والطبراني في (الكبير) من طريق زكريا بن عدي قال: نا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد به.
والحديث صححه العلامة الألباني في (الصحيحة / ٣٢٠)، و(السنة لابن أبي عاصم / ١٠١٤)، والله أعلم.
وقوله: «**ولا بالبذيء**» أي: الفاحش في كلامه، والفاحش قبله أعم منه، فإنه ذو الفحش في كلامه وفعاله.
قال في (النهاية): وكل خصلة قبيحة، فهي فاحشة من الأقوال والأفعال.
وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها:
أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في (معجمه / ٢/ ٦٦٨).

٨٠- حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن منصور عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله قال: «المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب»(٨٢).

٨١- حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد، عن سعد قال: «المؤمن يطبع على الخلال كلها إلا الخيانة والكذب»(٨٣).

٨٢- حدثنا وكيع: نا الأعمش قال: حُدِّثتُ عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُطوى المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب**»(٨٤).

---

(٨٢) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه) رقم (٥٦٥٥) (١١/ ١٨، ١٩) رقم (١٠٣٨٩)، وابن أبي الدنيا في (الصمت / ٥٤٨، ٤٩١)، وابن بطة (٩٠٧، ٩٠٨)، والخلال في (السنة/ ١٥٢٦، ١٥٣٠، ١٥٣٢)، وانظر (المجمع / ١/ ٩٣) للهيثمي.

(٨٣) **صحيح**: أخرجه ابن المبارك في (الزهد / ٨٢٨)، والمصنف في (مصنفه / ٨/ ٥٩٢) (٥٦) (١١/ ١٨) (١٠٣٨٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١٠/ ١٩٧)، والخلال في (السنة / ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٨)، وابن أبي الدنيا (٤٩٠/ في الصمت)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٢/ ٧٠٦/ رقم ١١٧٥)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٠٦، ٩٠٩)، والدارقطني في (العلل / ٤/ ٣٣١)، من طرق عن سلمة بن كهيل به.

وقد روى مرفوعًا ولا يصح، انظر (علل الدارقطني / ٤/ ٣٢٩)، و(علل ابن أبي حاتم / ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩)، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد / رقم ٦٠).

(٨٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ٣/ ٤٠٤) (٨/ ٥٩٣)، وفي المسند (إتحاف الخيرة/ ٢٢١)، وأحمد (٥/ ٢٥٢)، وعبد الرزاق (١١/ ١٦١) (٢٠٢٠١)، وابن أبي عاصم في (السنة / ١١٤)، من طريق وكيع قال: سمعت الأعمش به.

قلت: إسناده ضعيف، لإبهام الواسطة بين الأعمش وأبي أمامة.

وأخرج ابن عدي في (الكامل / ١/ ٣٠) من طريق بقية عن طلحة القرشي عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعًا: «**إن المؤمن ليطبع على خلال شتى....**».

قال ابن عدي: وطلحة القرشي الذي يروي عنه بقية، وطلحة بن زيد أبو مسكين الرقي =

٨٣- حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن هشام، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرًا»(٨٥).

= ضعيف.

قلت (طارق): بل وضاع وصفه بذلك أحمد وعلي بن المديني وأبو داود.

وجعفر بن الزبير متروك الحديث أيضًا.

وبقية بن الوليد ضعيف، انظر (مجمع الزوائد للهيثمي / ١/ ٩٢)، (الضعيفة/ ٣٢١٥)، (علل الدارقطني/ ١٣/ ٢٧٦)، وتحقيقي لكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (٢٣)، والله أعلم.

(٨٥) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ١٩) (١٠٣٩٠)، ومن وجه آخر أخرجه ورواية هشام بن حسان القردوسي عن الحسن فيها كلام، الحسن لم ير أبا موسى الأشعري، وانظر (علل ابن أبي حاتم / ٢٧٨٦، ٢٧٩١).

أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٨)، وأبو داود (٤٢٦٢) من طريق عفان بن مسلم، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول، عن أبي كبشة، سمعت أبا موسى قال: وقال رسول الله ﷺ: «**إن بين أيديكم فتنًا كقطع الليل المظلم...**».

قلت: في إسناده ضعيف؛ لجهالة أبي كبشة وهو السدوسي البصري، وانظر (الميزان للذهبي).

وأخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٠)، والبيهقي في (الشعب / ٧٥٢)، من طريقين عن عبد الواحد بن زياد به.

قلت: وخالف عبد الواحد بن زياد في رفعه: علي بن مسهر، وأبو معاوية، أخرجه المصنف في (مصنفه / ١٥/ ١١)، وهناد في (الزهد/ ١٢٣٧)، فروياه موقوفًا.

قال الدارقطني في (العلل / ٧/ ٢٤٨): فإن كان عبد الواحد بن زياد حفظ مرفوعًا، فالحديث له؛ لأنه ثقة.

وأخرجه أحمد (٤/ ٤١٦)، وأبو داود (٤٢٥٩)، وابن ماجه (٣٩٦١)، وابن حبان (٥٩٦٢)، والطبراني في (الأوسط / ٨٥٥٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٨/ ١٩١)، من طرق عن عبد الصمد، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن جحادة عن عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل بن شرحبيل عن أبي موسى مرفوعًا به.

قلت: في إسناده عبد الرحمن بن ثروان مختلف فيه، والله أعلم.

وللحديث شواهد منها ما تقدم رقم (٦٤)، وغيرها ستجدها هناك، والله أعلم.

٨٤- حدثنا ابن عُليَّة، عن الحجاج بن أبي عثمان، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء، عن معاوية بن الحكم السلمي قال: كانت لي جارية ترعى غنمًا لي في قبل أحدٍ والجُوانية فأطلعتها ذات يوم وإذا ذئب قد ذهب بشاة من غنمها، قال: وأنا رجل من بني آدم، آسف كما يأسفون لكني صككتها صكة، فأتيت إلى رسول الله ﷺ فعظَّم ذلك علي، فقلت: يا رسول الله ألا أعتقها؟ قال: «**ائتني بها**»، فقال لها: «**أين الله؟**» قال: في السماء، قال: «**من أنا؟**» قالت: أنت رسول الله، قال: «**فأعتقها فإنها مؤمنة**»(٨٦).

---

(٨٦) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ٢/ ٤٣٢، ٨/ ٣٣)، (١١/ ١٩، ٢٠)، ومسلم (٥٣٧)، وأبو داود (٩٣٠، ٩٣١)، والنسائي في (المجتبى / ٣/ ١٤- ١٨)، وفي (الكبرى / ٥٥٦، ١١٤١)، وأحمد (٥/ ٤٤٧)، وغيرهم الكثير.
وانظر (الصحيحة للعلامة الألباني / ٧/ ٤٧٠، ٤٧١)، و(الإرواء / ٣٩٠)، و(علل الدارقطني / ٧/ ٨١)، وكتاب (دفاع عن حديث الجارية للشيخ سليم الهلالي حفظه الله تعالى).
وفي الباب عن أبي هريرة بإسناد ضعيف:
أخرجه أحمد (٢/ ٢٩١، ٤٥١، ٤٥٢)، وغيره، وانظر (الصحيحة / ٧/ ٤٥٧).
وانظر (التمهيد لابن عبد البر / ٩/ ١١٤)، و(شرح الزرقاني للموطأ / ٤/ ٨٥).
وفي الباب عن الشريد بن سويد الثقفي:
أخرجه أحمد (٤/ ٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩)، والدارمي (٢٣٤٨)، والنسائي (٦/ ٢٥٢)، وأبو داود (٣٢٨٣)، وابن حبان (١٨٩)، والطبراني (٥٢٥٧)، والبيهقي في (السنن الكبرى/ ٧/ ٣٨٨)، وانظر (الصحيحة / رقم ٣١٦١).
وفي الباب سيأتي عند المصنف رقم (٨٥) بإسناد ضعيف ويصح بما سبق، والله أعلم.
وقوله: الجُوانية: أي جهتهما، وهما موضعان شمال المدينة المنورة.
فأطلعتها: أي أعجلتها.
صككتها صكة: أي: ضربت وجهها بيدي مبسوطة.
ولمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث، حيث استدل به بعض الفرق الضالة على أن الأعمال ليست من الإيمان. =

٨٥- حدثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وعن الحكم يرفعه: «أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إن على أمي رقبة مؤمنة، وعندي رقبة سوداء أعجمية، قال: «**ائت بها**» قال: «**أتشهدين أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟**» قالت، نعم، قال: «**فأعتقها**»(٨٧).

٨٦- حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثل المؤمن مَثَل الزرع، لا تزال الريح تُميله، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل الكافر مثل شجرة الأَرْز لا تهتزُّ حتى تستَحصد**»(٨٨).

= انظر (مجموع الفتاوى لابن تيمية / ٧/ ٢٠٩، ٢١٠)، و(معالم السنن مع سنن أبي داود / ١/ ٥٧٣)، و(الصحيحة للعلامة الألباني / ٧/ ٤٥٦- ٤٨٠/ رقم ٣١٦١)، و(تعظيم قدر الصلاة للمروزي / ص٣٥٣، ٣٥٤). ط. مكتبة العلم، و(لوامع الأنوار البهية / ١/ ٤٢١)، و(الفصل لابن حزم / ٣/ ٢٠٦)، وكتاب (تكحيل العين بجواز السؤال عن الله بأين) د/ صادق بن سليم ابن صادق، حيث أجاد وأفاد حفظه الله تعالى، وغيرهم، والله أعلم.

(٨٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه (١١/ ٢٠) (١٣٩٢)، وأخرجه البزار (١٣، ٣٧/ كشف الأستار)، والطبراني في (الكبير / ١٢٣٦٩).

قلت: في إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ، لكنه يحسن في المتابعات والشواهد، وانظر (مجمع الزوائد / ٤/ ٢٤٤)، وانظر ما سبق رقم (٨٤)، والله أعلم.

(٨٨) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٠)، وعنه مسلم (٢٨٠٩) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى به.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٣٤) عن عبد الأعلى به.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٠٧) ومن طريقه مسلم (٢٨٠٩)، وأحمد (٢/ ٢٨٤)، والترمذي (٢٨٦٦)، وابن حبان (٢٩١٥)، والبغوي (١٤٣٧)، والبزار في (مسنده) في مسند أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢/ ٥٢٣)، والبخاري (٥٦٤٤، ٧٤٦٦) من طريق فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعًا به، وانظر (علل الدارقطني / ٧/ ٢٧١). =

٨٧- حدثنا ابن نمير: نا زكريا، عن سعد بن إبراهيم: حدثني ابن كعب بن مالك، عن أبيه كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تُفيئها الريح تصرعها مرة وتعْدِلها أخرى حتى تهيج، ومثل الكافر كمثل الأرزة المُجذية على أصلها، لا يُقلها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة»**(٨٩).

= وقوله: «**الأرزة**» واحدة الأرز: وهو شجر عظيم صُلب من الفصيلة الصنوبرية دائم الخضرة، يعلو كثيرًا، تُصنع منه السفن، وأشهر أنواعه: أرز لبنان. (المعجم الوسيط / ١/ ١٣).

«**وتستحصد**»: أي: تنقلع من أصلها، من الحصد، وهو الاستئصال.

قال الحافظ في (فتح الباري / ١٠/ ١٠٧):

قال المهلب: معنى الحديث أن المؤمن حيث جاءه أمر الله انطاع له، فإن وقع له خير فرح به وشكر، وإن وقع له مكروه صبر ورجا فيه الخير والأجر، فإذا اندفع عنه اعتدل شاكرًا، والكافر لا يتفقده الله باختياره بل يحصل له التيسير في الدنيا؛ ليتعسر عليه الحال في المعاد، حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه، فيكون موته أشد عذابًا عليه، وأكثر ألمًا في خروج نفسه.

وقال غيره:

المعنى أن المؤمن يتلقى الأعراض الواقعة عليه؛ لضعف حظه من الدنيا، فهو كأوائل الزرع شديد الميلان لضعف ساقه، والكافر بخلاف ذلك زهدًا في الغالب من حال الاثنين.

(٨٩) **صحيح**: أخرجه البخاري (٥٦٤٣)، ومسلم (٢٨١٠)، وأحمد (٣/ ٤٥٤)، والدارمي (٢/ ٣١٠)، والنسائي في (الكبرى / ٧٤٧٩)، والطبراني (١٩/ ١٨٣)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ١٧٣)، والبغوي في (شرح السنة / ١٤٣٨)، والقضاعي في (مسنده / ١٣٦٤)، والرامهرمزي في (الأمثال / ٣٧)، من طرق عن سعيد بن إبراهيم به.

وعلقه البخاري بصيغة الجزم عقب الحديث رقم (٥٦٤٣)، عن زكريا بن زائدة عن سعد به.

قلت: وقد وصله من طريق زكريا المصنف في (مصنفه) أيضًا (١١/ ٢١، ١٣/ ٢٥٢)، وفي (مسنده / ٤٩٧)، ومسلم (٢٨١٠) (٥٩)، والطبراني (١٩/ ١٨٤)، والبيهقي في (الشعب / ٩٧٧٩).

وأخرجه أحمد (٦/ ٣٨٦)، وعبد بن حميد (٣٧٣)، والطبراني (١٩/ ٨٤)، من طرق عن المسعودي عن سعد بن إبراهيم به.

وفي الباب عن جابر: =

٨٨- **حدثنا** وكيع، عن عمران بن حُدير، عن يحيى بن سعد عن بشير بن نَهيك عن أبي هريرة قال: «مثل المؤمن الضعيف كمثل الخامة من الزرع، تميلها الريح، وتقيمها مرة أخرى، قال: قلت: يا أبا الشعثاء فالمؤمن القوي؟ قال: مثل النخلة تؤتي أكلها كل حين في ظلها ذلك، ولا تقلبها الريح»(٩٠).

٨٩- **حدثنا** غندر، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله ابن عُمر قال: «مثل المؤمن مثل النخلة، تأكل طيبًا وتضع طيبًا»(٩١).

٩٠- **أخبرنا** ابن إدريس عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن أبيه عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا**»(٩٢).

= أخرجه أحمد (٣/ ٣٤٩، ٣٨٧، ٣٩٥)، وعبد بن حميد (١٠١٠)، والبزار (٤٥، ٤٦/ كشف الأستار)، وأبو الشيخ في (الأمثال / ٣٤٠).

والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣).

وقوله: الخامة: هي القصبة اللينة من الزرع تفيئها أي: تميلها.

وقوله: المجذية: أي الثابتة المنتصبة انجعافها أي: انقلاعها.

(٩٠) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢١) (١٠٣٩٥).

وأبو الشعثاء هذه كنية بشير بن نهيك.

قلت (طارق): ورُوي مرفوعًا، أخرجه القضاعي في (مسند الشهاب / ١٣٥٧، ١٣٥٨)، وأبو الشيخ في (الأمثال / ص٢٦٤)، والرامهرمزي في (الأمثال / ص٨١).

قلت: وقد رجح وقفه الدارقطني (٩/ ٦٢)، والله أعلم.

(٩١) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢١) (١٠٣٩٦)، (١٣/ ٢٥٢).

وعطاء هو العامري الطائفي والد يعلى بن عطاء روى عنه ابنه يعلى بن عطاء.

قال عنه الحافظ في (التقريب): مقبول، وانظر (تهذيب التهذيب).

ورُوي مرفوعًا، انظر (الصحيحة / رقم ٣٥٥)، والله أعلم.

(٩٢) **صحيح**: أخرجه البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨)، والحميدي (٧٧٠)، =

٩١ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي عثمان، عن عمرو بن شرحبيل قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن عمارًا ملئ إيمانًا إلى مُشاشِه**»(٩٣).

٩٢ - أخبرنا عثّام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ قال: «كنا جلوسًا عند علي عليه السلام، فدخل عمار فقال: مرحبًا بالطيب المطيب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن عمارًا ملئ إيمانًا إلى مُشاشِه**»(٩٤).

= وأحمد (٤/ ٤٠٥)، وابن حبان (٥٧٩)، وأبو يعلى (٧٢٧٠)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٣٧٨، ١٣٧٩) وغيرهم من طرق عن بريد بن عبد الله به.

(٩٣) **صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٢٢) (١٠٣٩٨)، (١٢/ ١٨٨)، وأحمد بن حنبل في (فضائل الصحابة / ١٦٠٠)، والنسائي في (الكبرى / ٨٢٧٣، ١١٧٣٨)، وفي (المجتبى / ٥٠٢٢)، وفي (فضائل الصحابة / ١٦٨)، والحاكم (٣/ ٣٩٢، ٣٩٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ٤٦/ ٢٧١)، وابن الأثير في (أسد الغابة/ ٦/ ٤٣١) من طرق عن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

تنبيه:

جاء في (المصنف) للمصنف كما هنا بإسقاط رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وجاء عند الحاكم ذكر الرجل، وقال: هو عبد الله يعني: ابن مسعود.

قلت: انظر (الصحيحة للعلامة الألباني/ ٨٠٧)، و(الصحيح المسند من فضائل الصحابة / لشيخنا أبي عبد الله مصطفى العدوي / ص١٢٢٨)، و(فتح الباري للحافظ ابن حجر / ٧/ ١١٦. ط. دار الريان).

(٩٤) **صحيح بشواهده**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١٢/ ١١٨)، وأحمد (١/ ٩٩، ١٠٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠)، وفي (فضائل الصحابة / ١٥٩٩)، وابن ماجه (١٤٦)، والبخاري في (الأدب المفرد / ١٠٣١)، وفي (التاريخ الكبير / ٨/ ٢٢٩)، والترمذي (٣٧٩٨)، وابن حبان (٧٠٧٥)، والدارقطني في (العلل / ٤/ ١٥٢)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٩٥١)، والبزار في (البحر الزخار / ٧٤١)، والخطيب في (تاريخه / ١/ ١٥١)، وأبو يعلى (٤٠٣)، والحاكم (٣/ ٣٨٨)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٣٩، ١٤٠، ٧/ ١٣٥)، وابن المقرئ في =

= (معجمه / ١٢٧٥)، وابن عساكر في (تاريخه/ ٤٦/ ٢٦٧- ٢٧٠)، والآجري في (الشريعة / ٢٠٢٦، ٢٠٢٧)، وغيرهم من طرق عن سفيان.
قال أبو إسحاق به.
قلت: في إسناده هانئ، بن هانئ روى له أصحاب السنن، ولم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال ابن المديني: مجهول، وقال حرملة عن الشافعي: هانئ بن هانئ لا يعرف، وأهل العلم بالحديث لا يثبتون حديثه لجهالة حاله.
وقال الحافظ في (التقريب): مستور.
قلت: وبالرغم من ذلك قال عنه الترمذي: حسن صحيح، وصحح الحاكم إسناده وسكت عليه الذهبي.
وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٢) (١٠٣٩٩)، (١٢/ ١٢٨)، والطبري في (تهذيب الآثار / ٤/ ٢٣٢) (١٥٠٨)، وابن حبان (٧٠٧٦)، وابن ماجه (١٤٧)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٣٩)، وأبو يعلى في (مسنده / ٤٠٤)، والبزار في (البحر الزخار / ٧٤٠)، والسرقسطي في (الغريب/ ٢/ ٦٢٨)، وابن المقرئ في (المعجم/ ١١)، وأبو الشيخ في (الأقران/ ٧٨) من طريق الأعمش، وأبو يعلى (٤٩٢، ٤٩٣)، من طريق شريك، والطبراني في (الصغير / ١/ ٨٧)، والخطيب في (تاريخه / ٦/ ١٥٥)، من طريق الصبي بن الأشعث، ثلاثتهم عن أبي إسحاق به.
قلت (طارق): زاد الأعمش في حديثه: **«ملئ إيمانًا إلى مشاشه»**.
وأخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (٦١٠) عن أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي عن أبي إسحاق به.
وأخرجه الخطيب في (تاريخه / ١٥/ ٣١٥)، وأبو الشيخ في (الأقران/ ٧٧)، والإسماعيلي في (معجمه/ ٧٨٣، ٧٨٤)، ومحمد بن المظفر في (غرائب مالك/ ١٦٨). من طريق نوح بن دراج عن الأعمش به.
قلت: ونوح متروك، وقد تابعه وكيع عن الأعمش أخرجه ابن عساكر في (معجم الشيوخ/ ١٤٤٧).
وأخرجه أحمد (١/ ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦)، وفي (فضائل الصحابة / ١٦٠٥)، والطيالسي (١١٧)، والبزار في (مسنده / البحر الزخار / ٧٣٩)، عن شعبة عن أبي إسحاق به.
والدارقطني في (العلل/ ٤/ ١٥٢) عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق به، والآجري في (الشريعة/ ١٩٧٣) عن زهير بن معاوية الجعفي الكوفي عن أبي إسحاق به.
قلت: انظر (علل الدارقطني / ٤/ ١٥٠)، و(الصحيحة/ ٨٠٧).
وللحديث شواهد: =

٩٣ - حدثنا عفان: نا جعفر بن سليمان: نا زكريا قال: سمعت الحسن يقول: «إن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، إنما الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل»(٩٥).

= ١- عن ابن عباس رضي الله عنهما:
أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٣٩، ١٤٠) بإسناد ضعيف جدًا، انظر (الصحيحة / ٢/ ٤٤٨).
٢- وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا:
أخرجه البزار (كشف الأستار / ٢٦٨٥).
قال الهيثمي في (المجمع / ٩/ ٢٩٥): رواه البزار، رجاله رجال الصحيح.
قلت: بل إسناده ضعيف بسبب محمد بن يزيد أبوي هشام، ويحيى بن اليمان، وانظر (علل الدارقطني / ١٤/ ٣٨٢).
وموقوفًا عليها: أخرجه أحمد في (فضائل الصحابة / ١٦٠٣)، بإسناد صحيح.
٣- وعن علي مرفوعًا: أخرجه ابن عساكر في (تاريخه / ٤٦/ ٢٧٢)، وانظر (كنز العمال / ٣٣٥٢٠).
٤- ومرسل القاسم بن مخيمرة: عند المصنف في (المصنف / ١٢/ ١٢٠/ ١٢٣٠١)، وإسناده ضعيف؛ لانقطاعه وإرساله.
٥- وأثر عن أبي البختري أخرجه ابن عساكر في (تاريخه / ٤٦/ ٢٧٢)، وانظر (سير أعلام النبلاء / ١/ ٤١٤).
وقوله: المشاش هي رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين.

(٩٥) **إسناده ضعيف**: وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٢) (١٠٤٠٠)، في إسناده زكريا بن حكيم الحبطي هالك كما قال الذهبي.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائده على الزهد لأبيه / ١٤٨٨) من طريق جعفر بن سليمان به، وأخرجه ابن المبارك في (الزهد / ١٥٦٥) عن سفيان عن رجل عن الحسن به مثله.
وأخرجه ابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٠٩٤)، من طريق أبي عبيدة الناجي عن الحسن به مثله، وأبو عبيدة ضعيف جدًا.
وأخرجه المصنف في (مصنفه / ١٣/ ٥٠٤): ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت عبد ربه أبا كعب يقول: سمعت الحسن يقول: إن الإيمان ليس بالتحلي...»
قلت: إسناده صحيح: جعفر بن سليمان هو الضبعي. =

٩٤ - أخبرنا ابن مسهر عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد عن

= وعبد ربه بن عبيد الأزدي مولاهم، وقيل: اسمه عبد الله أبو كعب صاحب الحرير، ثقة من السابعة (التقريب).

وأخرجه ابن بطة في (الإبانة / ١٠٩٣)، والخطيب البغدادي في (اقتضاء العلم والعمل / ٥٦)، وابن أبي عاصم في (الزهد / ١/ ٢٦٣)، عبيد الله بن موسى عن أبي مبشر عن الحسن قال: «وليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني. . .».

قلت: في إسناده أبو مبشر، وصوابه أبو بشر مجهول.

وقيل: فيه الحلبي، وقيل: اسمه عبد الله بن بشر، وقيل: هو الوليد بن محمد البلقاوي. (التقريب)، والله أعلم.

وعزاه السيوطي في (الدر المنثور/ ٧/ ١٠) لعبد بن حميد أيضًا.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في (زوائد الزهد / ص٢٦٧) من طريق خالد بن شوذب قال: رأيت فرقدًا السبخي وعليه جبة صوف، فأخذ بجبته ثم قال فرقد: إن التقوى ليس في هذا الكساء. . . فذكره. وإسناده حسن.

تنبيه: ولقد ورد عن قتادة.

أخرجه ابن أبي حاتم في (تفسيره / ٤/ ١٣٨٨) بإسناد حسن، وعزاه السيوطي كما في (الدر / ٣/ ٣٥٨) لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ أيضًا.

ولقد ورد عن عبيد بن عمير الليثي:

أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٣٩)، وابن بطة في (الإبانة الكبرى / ١٠٩٢)، والخلال في (السنة / ١٢١٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٢٧٣)، من طريق ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة السبئي عن عبيد بن عمير الليثي به.

قلت: إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة، والله أعلم.

وينظر هل سمع عبد الله بن هبيرة من عبيد بن عمير أم لا.

قلت (طارق): ولقد رُوي مرفوعًا عن أنس رضي الله عنه، انظر (الضعيفة للعلامة الألباني رحمه الله / ١٠٩٨)، و (كنز العمال/ ١١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه ابن عدي في (الكامل / ٦/ ٢٨٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٦١)، بإسناد ضعيف جدًا، في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن مجبر بن عبد الرحمن بن معاوية بن بجير بن ريسان.

وقد شرحه ابن تيمية في (مجموع الفتاوى / ٧/ ٢٩٤)، فانظره مشكورًا غير مأمور، والله أعلم.

ابن عباس أنه قال لغلمانه: «من أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء رده، وإن شاء أن يمنعه منعه»(٩٦).

٩٥ - **أخبرنا** قبيصة، عن سفيان، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: «عجبًا لإخواننا من أهل العراق يسمون الحَجَّاجَ مؤمنًا!»(٩٧).

٩٦ - **حدثنا** وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: أنه كان إذا ذكر الحجاج قال: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨](٩٨).

٩٧ - **حدثنا** أبو بكر بن عياش، عن الأجلح، عن الشعبي قال: «أشهد

---

(٩٦) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه المصنف في (المصنف/ ٤/ ٢/ ٤٠٥)، (١١/ ٢٢، ٢٣) (١٠٤٠١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٥٥٦، ٥٥٧)، وأحمد في الإيمان كما في (مجموع الفتاوى لابن تيمية بتحقيقي/ ٧/ ٣١، ٣٢)، والآجري في (الشريعة / ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢)، وابن بطة في (الإبانة / ٩٦٥، ٩٦٦، ١١٥٩)، واللالكائي (١٨٦٦)، وابن سعد في (الطبقات / ٥/ ٦٠)، وعبد الرزاق (٧/ ٤١٧)، (١٣٦٨٧)، والبيهقي في (الشعب / ٥١٢٠)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٧٣)، والطبري في (تهذيب الآثار/ ٩٢٦).
وإبراهيم بن المهاجر وهو البجلي الكوفي صدوق لين الحفظ، انظر (تهذيب التهذيب) و(التقريب)، والله أعلم، وانظر رقم (٧١).
تنبيه: لقد ورد في المصنف للمؤلف: حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، وليس ابن مسهر عن سفيان، والله أعلم.

(٩٧) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن سعد في (الطبقات / ٥/ ٥٤٠)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٢ / ١٨٨)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٧١)، والخلال في (السنة/ ١١٦٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٨٢١)، وابن بطة في (الإبانة / ١٢١١).
وقبيصة هو ابن عقبة السوائي، وسفيان هو الثوري، ومعمر هو ابن راشد.

(٩٨) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٤)(١٠٤٠٦)، وابن سعد في (الطبقات / ٦/ ١٩٥).
واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٨٢٠)، والخلال في (السنة / ١١٦٥، ١٥٣١).

أنه مؤمن بالطاغوت كافر بالله، يعني الحجاج»(٩٩).

٩٨ - **حدثنا** وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: «كفى بمن يشك في أمر الحجاج لحاه الله»(١٠٠).

٩٩ - **أخبرنا** يحيى بن آدم، عن سفيان، عن عاصم قال: قلنا لطلق بن حبيب: صِفْ لنا التقوى، فقال: «التقوى عمل بطاعة الله، رجاء رحمة الله، على نور من الله، والتقوى ترك معصية الله، مخافة الله، على نور من الله»(١٠١).

١٠٠ - **أخبرنا** وكيع، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن سوّار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما هو بمؤمن من بات**

---

(٩٩) **إسناده حسن**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٣) (١٠٤٠٣)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٨٢٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٢/ ١٨٧).
والأجلح هو ابن عبد الله بن حجية صدوق شيعي.
والطاغوت: هو الشيطان، وفي مسألة تكفير الحجاج انظر (أصول اعتقاد أهل السنة / ٦/ ١١٥٠)، و(تاريخ دمشق / ١٢/ ١٨٣)، و(السير/ ٤/ ٣٤٣).

(١٠٠) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٤) (١٠٤٠٧)، وابن سعد في (الطبقات/ ٦/ ٢٧٩)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٨٢٠)، والخلال في (السنة / ١١٦٥)، وابن عساكر في (تاريخه / ٢/ ١٨٩)، وعبد الله بن أحمد في (السنة / ٦٧١).
وقوله: لحاه الله: أي لامه اللائم، والله أعلم.

(١٠١) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٣) (١٠٤٠٥)، (١١/ ١١١)، (١٣/ ٤٨٨)، وابن المبارك في (الزهد/ ١٣٤٣)، وهناد في (الزهد / ٥٢٢)، وأبو نعيم في (الحلية / ٣/ ٦٤)، والبيهقي في (الزهد / ٩٦٥)، وابن بطة في (الإبانة / ٧٦٦).
وانظر (الدر المنثور للسيوطي (١/ ٦١)، حيث عزاه لابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم أيضًا.
وأخرجه ابن أبي حاتم في (التفسير / ١/ ٩٨)، من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية عن طلق به نحوه، والله أعلم.

شبعان وجاره طاوٍ إلى جانبه»(١٠٢).

---

(١٠٢) **إسناده ضعيف**: والحديث صحيح بشواهده:
أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٤) (١٠٤٠٨)، وأخرجه البخاري في (الأدب المفرد / ١١٢)، وفي (التاريخ الكبير/ ٥/ ١٩٥، ١٩٦) تعليقًا، وأبو يعلى (٢٦٩١، ٢٦٩٩)، والطبراني (١٢/ ١٥٤) (١٢٧٤١)، والطحاوي في (شرح معاني الآثار / ١/ ٢٨)، وهناد في (الزهد / ١٠٤٤)، والحاكم (٤/ ١٦٧)، والخطيب في (تاريخه / ١٠/ ٣٩١، ٣٩٢)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٣٤٧)، وعبد بن حميد (٦٩٤)، وابن الجوزي في (البر والصلة / ١٧٨)، والبيهقي في (الشعب / ٣١١٧، ٥٢٧٢، ٩٠٨٩)، وفي (السنن الكبرى / ١٠/ ٣)، وفي (الأدب المفرد / رقم ٨٢)، ومحمد بن نصر في (تعظيم قدر الصلاة / ٦٢٩)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٨٧٦)، وابن عساكر في (تاريخه/ ٢١٦، ٢١٧)، وتمام في فوائده (١٢٧٠)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب/ ٧١)، وفي (الحجة في بيان المحجة/ ٢/ ١٦٥) (١٠٦)، والمزي في (تهذيب الكمال/ ١٦/ ١٢١) كلهم من طريق عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن المساور به، وابن المساور مجهول.
قال الهيثمي في (المجمع / ٨/ ١٦٧): رجاله ثقات، وكذا قال المنذري (٣/ ٢٣٧)، وأورده ابن كثير في (البداية/ ٨/ ٣٤٥) وسكت عنه.
تنبيه:
وقع عند البيهقي في (الشعب / ٩٥٣٦): عبد الله بن المساور، وعند الطحاوي في (شرح المعاني / ١/ ٢٨): مساور، أو: ابن أبي المساور، تصحف عند الطبراني (١٢/ ١٥٤) فجاء: عبيد الله بن مساور.
وترجمه البخاري في (الكبير / ٥/ ١٩٥- ١٩٦)، وسماه: عبد الله بن المساور، ثم حكى أن أبا أحمد قد قال: «ابن أبي المساور»، قال الشيخ المعلمي اليماني في «التعليق على تاريخ البخاري»: لعله يريد إظهار وهم الراوي حيث قال: ابن أبي المساور، ولم يقل الصواب وهو: ابن المساور.
قلت: وانظر (علل الحديث لابن أبي حاتم / ٢/ ٣٢٩، رقم/ ٢٥٠٧).
ومن وجه آخر عن ابن عباس بإسناد ضعيف أخرجه ابن عدي في (الكامل / ٢/ ٢١)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٩٥٣٧، ٩٠٩٠)، والمروزي (٦٢٨)، ومن وجه آخر عن ابن عباس بإسناد ضعيف ومنقطع أخرجه الشاشي في جزئه (٣٢).
وثَمَّ شواهد للحديث عن أنس وابن عباس وعائشة وغيرهم ﷺ، انظر (الصحيحة / رقم ١٤٩)، والله أعلم.

١٠١ - **أخبرنا** فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو قال: «يأتي على الناس زمان، يجتمعون ويصلون في المساجد، وليس فيهم مؤمن»(١٠٣).

١٠٢ - **حدثنا** يحيى بن العلاء التيمي، عن منصور، عن طلق بن حبيب، عن أنس بن مالك قال: «ثلاث من كنَّ فيه وجد طعم الإيمان وحلاوته: أن يكون الله تبارك وتعالى ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب في الله، وأن يبغض في الله» وذكر الشرك(١٠٤).

١٠٣ - **حدثنا** ابن نُمير: نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن المِسْور بن مَخْرَمَة، وابن عباس: «أنهما دخلا على عمر رضي الله عنه حين طُعِن فقال: الصلاة، فقالا: «إنه لا حظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة، فصلى وجرحه يَثْعَب

---

(١٠٣) **إسناده صحيح**: أخرجه الحاكم (٤/ ٤٤٢) من طريق سفيان عن الأعمش به، والمصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٣)، (١٠٤٠٤)، (١٥/ ١٧٦)، والخلال في (السنة / ١٣٠٨، ١٦٠٩)، ووكيع في (الزهد / ٢٧١)، والفريابي في (صفة المنافق / ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨)، والآجري في (الشريعة / ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢)،

تنبيه:

رواه شعبة عن الأعمش فأمنا تدليسه كما عند الآجري رقم (٢٦٢)، والفريابي في (صفة المنافق / ١٠٧، ١٠٨)، ويشهد له ما رُوي مرفوعًا عن عبد الله بن مسعود. انظر (الصحيحة / ١١٦٣)، والله أعلم.

ورُوي مرفوعًا ولا يصح، أخرجه ابن عدي في (الكامل ٣/ ١٧٨).

(١٠٤) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٤، ٢٥)، (١٠٤٠٩)، (١٣/ ٣٦٧).

قلت: وقد جاء مرفوعًا إلى النبي ﷺ بأتم منه:

ولفظه: «**ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...**».

أخرجه البخاري رقم (١٦)، وله أطراف، ومسلم (٤٣)، وانظر (علل الدارقطني / ١٢/ ٢٤٠).

دمًا، رضي الله عنه»(١٠٥).

١٠٤ - حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن شباك، عن إبراهيم، عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه: «إمشوا بنا نزداد إيمانًا»(١٠٦).

---

(١٠٥) **صحيح**: وهو أثر صحيح، وله طرق كثيرة، أخرجها كل من الإمام مالك في الموطأ (١/ ٨٢، ٨٣) (٨١)، وعبد الرزاق (٥٧٩، ٥٨١، ٥٠١٠)، والمصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٥) (١٠٤١٠)، وابن سعد في (الطبقات / ٣/ ٣٥٠، ٣٥١)، وعبد الله بن أحمد في روايته مسائل أبيه (ص٥٥/ رقم/ ١٩٣)، وفي (زيادات الزهد / ١٢٤)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٢٣، ٩٣١)، والخلال في (السنة / ١٣٧١، ١٣٨١، ١٣٨٨)، و(الجامع / ١٣٩٤)، والدارقطني في (السنن / ٢/ ٥٢)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣)، والآجري في (الشريعة / ٢٩٤، ٢٩٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٢٨، ١٥٢٩)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١٧٧)، والعدني في (الإيمان / ٣٠)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٣٥٧، ٣/ ٣٦٦)، وفي (معرفة السنن / ٥٨١)، والطبراني في (الأوسط / ١٨١٥)، وابن الأعرابي في (معجمه / ٣٩٨، ١٨٩٣)، وابن حبان في (الثقات / ٢/ ٢٣٨)، وابن عساكر في (تاريخه / ١٣/ ٨٥/ ٢)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢/ ٢٢٥)، و(الاستذكار / ٢/ ٢٨٠)، ح (٢٤٠٩).

وانظر (علل الدارقطني / ٢/ ٢٠٩)، والأحاديث التي خولف فيها مالك (ص٨٠)، و(المجمع / ١/ ٢٢٥).

قلت (طارق): والأثر أصله في البخاري رقم (٣٦٩٢، ٣٧٠٠)، وليس فيه قول عمر رضي الله عنه، والله أعلم.

وقوله: يثعب دمًا: أي يجري.

(١٠٦) **إسناده حسن**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ١٥) (١٠٤١١)، وأبو نعيم في (الحلية / ٢/ ٩٩) (١٠/ ٢٤٨)، والخلال في (السنة / ١٥٤٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٣٠)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٤٤، ٥٦).

والخطيب البغدادي في (الفقيه والمتفقه / ١٤٢، ١٤٣).

وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي.

وشباك هو الضبي الكوفي الأعمى ثقة، وكان يدلس، وقد عده ابن حجر في المدلسين في المرتبة الأولى.

وقد وقع (سماك) وهو خطأ، والصواب شباك.

١٠٥ - حدثنا وكيع: نا الأعمش عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال المحاربي قال: قال معاذ: «اجلسوا بنا نؤمن ساعة» يعني نذكر الله تعالى(١٠٧).

١٠٦ - أخبرنا أبو أسامة، عن مهدي بن ميمون عن عمران القصير، عن معاوية بن قرة قال: كان أبو الدرداء يقول: «اللهم أني أسالك إيمانًا دائمًا، وعلمًا نافعًا، وَهديًا قيّمًا».

قال معاوية: فنرى أن من الإيمان إيمانًا ليس بدائم، ومن العلم علمًا لا ينفع، ومن الهدي هديًا ليس بقيِّم(١٠٨).

١٠٧ - حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن الأسود ابن هلال قال: «كان معاذ يقول للرجل من إخوانه: اجلس بنا فلنؤمن ساعة، فيجلسان فيذكران الله ويحمدانه»(١٠٩).

١٠٨ - أخبرنا أبو أسامة عن محمد بن طلحة عن زُبَيْد عن ذرّ قال: «كان عمر ربما يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: قم بنا نزداد إيمانًا»(١١٠).

---

(١٠٧) **إسناده صحيح**: وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد رقم / ٣٩، ٤٠)، وما سيأتي برقم (١٠٧).

(١٠٨) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٦) (١٠٤١٣)، وابن بطة في (الإبانة/ ٩٧٥)، من طريق مهدي بن ميمون به.

والهدى بفتح الهاء وسكون الدال: السيرة والهيئة والطريقة.

(١٠٩) **إسناده صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان لأبي عبيد/ رقم ٣٩، ٤٠)، وقد تقدم رقم (١٠٥).

(١١٠) **إسناده منقطع**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٦) (١٠٤١٥)، والخلال في (السنة / ١١٢٢، ١٥٨٤)، والبيهقي في (الشعب / ٣٦)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل =

١٠٩ - حدثنا وكيع: نا الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب الأحمسي، عن سليمان قال: «إن مثل الصلوات الخمس كمثل سهام الغنيمة فمن يضرب فيها بخمسة خير ممن يضرب فيها بأربعة ويضرب بأربعة خير ممن يضرب فيها بثلاثة، ومن يضرب فيها بثلاثة خير ممن يضرب فيها بسهمين، ومن يضرب فيها بسهمين خير ممن يضرب فيها بواحد، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له»[(١١١)].

= السنة / ١٧٠٠)، وابن بطة في (الإبانة / ١١٣٤)، والآجري في (الشريعة / ٢٤١)، من طرق عن محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر به.

قلت: إسناده منقطع بين ذر بن عبد الله المرهبي وعمر رضي الله عنه، وانظر (كنز العمال / ٢/ ٣٦٢)، و(تخريج الزيلعي للكشاف / ١/ ٢٤٨)، (الكاف الشاف لابن حجر / ص٣٤)، حيث قال: ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع، والله أعلم.

تنبيه: ذرّ: هو ابن عبد الله المُرْهِبي وهو لا يروي عن عمر رضي الله عنه.

وقال الحافظ ابن حجر في (الكاف الشاف/ صـ ٣٤): رجاله ثقات إلا أنه منقطع. فقوله هذا يؤكد أنه ذر لكن جاء الخبر في (الشريعة) للآجري كما تقدم من طريق محمد بن طلحة عن زبيد عن زر بن حبيش... فذكره فصرح بأنه ابن حبيش فتعين أنه زر لا ذَرّ، وزبيد هو ابن الحارث اليامي وهو يروي عن ذَرّ وزَرّ، لكن ذر لا يروي عن عمر وزر يروي عنه فصار الخبر متصلًا برجال ثقات والله أعلم.

ومما يذكر أن الزيلعي في تخريج أحاديث (الكشاف/ ١/ ٢٤٨) عزا الخبر إلى الإيمان لابن أبي شيبة والشعب للبيهقي ونقل السند منهما وفيهما زر، فعلى هذا فهو متصل، لكن قال الحافظ: منقطع عرفت أن ما في مطبوعه تخريج الزيلعي محرَّف عن ذر

قاله الشيخ عوامة في تحقيقه للمصنف فجزاه الله خيرًا.

(١١١) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٢٦، ٢٧) (١٠٤١٦) حدثنا وكيع به.

قلت: وهذا سند رجاله ثقات، وكيع من أثبت الناس في الأعمش، وانظر (شرح علل الترمذي لابن رجب / ٢/ ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠).

والأعمش ثقة حافظ، إلا أنه يدلس، فبعض العلماء يمشي عنعنة الأعمش، إلا أن يروي منكرًا.

وأخرج الطبراني في (الكبير / ٦٠٥٤)، ومن طريقه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٠٦)، وفي (أخبار أصبهان / ١/ ٥٤/ ٥): ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم وهو ضرار بن صرد، ثنا عبد السلام ابن حرب عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وهو سعيد بن فيروز قال: أصاب =

١١٠ - أخبرنا ابن فُضَيل، عن ليث، عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد بن مقرن، عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: **«أوثق عرى الإسلام الحب في الله والبغض في الله»**(١١٢).

= سلمان رضي الله عنه جارية . . . وفيه قال: إنها لو صلت، صلت، وليس من له سهم في الإسلام، كمن لا سهم له.

قلت: إسناده ضعيف من أجل أبي نعيم.

وقال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٢٩٤): ضعيف جدًّا.

وعطاء بن السائب مختلط، ولم تتميز رواية عبد السلام بن حرب عنه هل هي قبل الاختلاط أو بعده؟ فلا يحتج بها، وأبو البختري ثقة ثبت.

وأخرجه أبو داود في كتاب (الزهد / ٢٦٥): نا محمد بن العلاء وهو أبو كريب أنا أبو معاوية نا الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان. . . .

وقد رواه وكيع عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبيل، عن طارق بن شهاب الأحمسي، عن سلمان. أخرجه أبو داود في (الزهد / ٢٦٦)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٩): ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا جرير عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن سلمان به.

وقد أخرج ابن عساكر بسنده إلى وكيع بإسناد ابن أبي شيبة في (تاريخ دمشق / ٢١/ ٤٤٦، ٤٤٧)، وليس فيها موضع الشاهد، وأخرج عبد الرزاق (١/ ٤٨) (١٤٨)، (٣/ ٤٧) (٤٧٣٧)، ومن طريقه الطبراني في (الكبير / ٦٠٥١)، وأبو نعيم في (الحلية / ١/ ١٨٩): أنا الثوري عن أبيه عن المغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب أنه بات عند سلمان. . . فذكره بدون ذكر الشاهد.

وطريق المغيرة هذه عند أبي داود في (الزهد / ٢٦٩)، والله أعلم.

(١١٢) **حسن بشواهده**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٦)، والمصنف في (مصنفه / ١١/ ٤١، ١٣/ ٢٢٩)، وفي المسند (إتحاف الخيرة/ ٩٣)، والطيالسي (٧٤٧)، وابن أبي الدنيا في (الإخوان / ١)، والبيهقي في (الشعب / ١٤، ٩٥١١)، وفي (السنن الكبرى / ٣/ ٣٦٩)، والروياني (٣٩٩)، وابن قدامة في (المتحابين في الله/ ١٢)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١٧/ ٤٣١)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٩٣)، وغيرهم من طرق عن ليث به.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف ليث وهو ابن أبي سليم، وانظر (مجمع الزوائد / ١/ ٨٩).

وأخرجه وكيع في (الزهد / ٢/ ٦٠٠، رقم ٣٢٩) عن أبي اليسع المكفوف عن عمرو بن مرة، عن رسول الله ﷺ مرسلًا، وأخرجه البخاري في (الكنى/ ص ٨٢). =

= وأخرجه البيهقي في (الشعب / ١٣)، وأبو بكر الشافعي في (فوائده/ ١٠٥٦)، والخطيب في (تاريخه/ ١١/ ٣٥٤)، و الشجري في (أماليه/ ٢/ ١٣٣)، وابن قدامة في (المتحابين/ ١٠) من طريق أبي شيخ الحراني، حدثنا موسى بن أعين، عن ليث بن أبي سليم، عن عمرو بن مرة، عن معاوية بن سويد قال: أراه قال: عن أبيه، الشك من أبي شيخ، قال: كنا جلوسًا . . . فذكره.

وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي ذر مرفوعًا:

أخرجه أحمد (٥/ ١٤٦)، وأبو داود (٤٥٩٩)، والمروزي في (الصلاة/ ٣٩٤)، والخطيب في (تاريخه / ٦/ ٣٩١)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية / ٢/ ٢٤٧).

قلت: في إسناد أحمد يزيد بن عطاء اليشكري ضعيف، وفي إسناد أحمد وأبي داود يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم ضعيف، وفي السند راوٍ مبهم، والله أعلم.

وانظر (فتح الباري لابن حجر / ١/ ٦٢/ ط. دار الريان).

٢- حديث معاذ مرفوعًا:

أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٧)، والطبراني (٢/ ٤٢٥، ٤٢٦)، وإسناده ضعيف؛ لضعف رشدين بن سعد، وضعف زبان بن فائد، والله أعلم.

٣- حديث معاذ بن أنس مرفوعًا:

أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨)، والطبراني (٢٠/ ٤١٢)، وابن عبد الحكم في (فتوح مصر / ص٢٠١)، بإسناد ضعيف؛ لضعف زبان بن فائد، وسهل بن معاذ في رواية زبان عنه، ولضعف ابن لهيعة.

وأخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠)، والترمذي (٢٥٢١)، وأبو يعلى (١٤٨٥، ١٥٠٠)، والحاكم (٢/ ١٦٤)، والبيهقي في (الشعب / ١٥)، والمروزي في (الصلاة / ٣٩٥)، وابن بطة في (الإبانة/ ٨٤٧)، والخلال في (السنة / ١٤١٦)، بإسناد يحتمل تحسينه، والله أعلم.

٤- حديث أبي أمامة مرفوعًا.

أخرجه أبو داود (٤٦٨١)، والذهبي في (معجم الشيوخ/ ٢/ ٣٤٧)، والبغوي في (شرح السنة/ ١٣/ ٥٤) واللالكائي (١٦١٨، ١٧١٤)، وابن عدي في (الكامل/ ٦/ ٢٣١٥)، وابن عساكر في (تاريخه/ ٦/ ١٦، ٩/ ٣٩٦)، والمصنف في (مصنفه/ ٧/ ١٣٠)، والطبراني في (مسند الشاميين/ ٨٨٤، ١٢٦٠، ٣٤٤٠)، وفي (الأوسط/ ٩٨١٠)، وفي (الكبير/ ٨/ ١٣٤، ١٧٧)، والبيهقي في (الشعب/ ٩٠٢١)، وفي (الاعتقاد/ ١٧٨)، والأصبهاني في (الترغيب/ ٣٢)، وابن بطة في (الإبانة/ ٨٤٥)، والشجري في (الأمالي/ ٢/ ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢)، وانظر الصحيحة للألباني (٣٨٠)، (فتح الباري/ ١/ ٦٢).

٥- حديث ابن مسعود مرفوعًا: =

= أخرجه الطيالسي (٣٧٨)، والمصنف في (مصنفه/ ١١/ ٤٨)، والطبراني في (الكبير/ ١٠٥٣١)، وفي (الأوسط/ ٤٤٧٦)، وفي (الصغير/ ٦٢٤)، والحاكم/ ٢/ ١٨٠)، والبيهقي/ ١٠/ ٢٣٣)، وابن عبد البر في (التمهيد/ ١٧/ ٤٣٠)، وفي (جامع بيان العلم/ ٢/ ٥٤)، والعقيلي (١٤٤٦) بإسناد ضعيف جدًّا.

وانظر (المجمع للهيثمي/ ٧/ ٢٦٠، ٢٦١)، ومن وجه آخر عن ابن مسعود عند الطبراني في (الكبير/ ١٠٣٥٧) بإسناد ضعيف أيضًا.

وانظر الصحيحة (١٧٢٨)، (٩٩٨)، (مجمع الزوائد/ ١/ ٩٠، ١٦٣) ولزامًا انظر رقم (١٣٤) وسيأتي قريبًا.

٦- حديث ابن عباس مرفوعًا:

أخرجه الطبراني (١١٥٣٧)، والبغوي في (شرح السنة / ٣٤٦٨)، والبيهقي في (الشعب/ ٩٠٦٨)، والشجري في (أماليه/ ١٣٣، ١٥١)، بإسناد ضعيف جدًّا، وانظر (الصحيحة / ٩٩٨) (١٧٢٨).

٧- حديث عمرو بن الجموح مرفوعًا:

أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٠)، وابن قانع في (المعجم/ ١١٠٤)، بإسناد ضعيف؛ لضعف رشدين بن سعد، ولانقطاعه أبو منصور مولى الأنصار لم يلق عمرو بن الجموح، فيما نقل الحافظ في (التعجيل) عن البخاري، وانظر (المجمع للهيثمي / ١/ ٨٩)، و(الضعيفة/ ٥٦٢١).

٨- حديث ابن عمر:

أخرجه الخطيب في (تاريخه / ٩/ ٤٤٤)، وابن الجوزي في (الموضوعات / ١/ ١٢٣٦)، والطبراني في (الأوسط/ ٦٥٥).

٩- حديث أبي الدرداء:

أخرجه ابن عدي (٨/ ١٤)، والقزويني في (تاريخ قزوين / ٤/ ١٣) بإسناد ضعيف جدًّا، وانظر الصحيحة (٣٨٠).

وفي الباب موقوفًا:

أثر ابن عباس:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٩٦) بإسناد ضعيف من أجل ليث بن أبي سليم، وانظر تحقيقي (للإيمان للعدني / رقم ٦٥).

وأثر أبي هريرة:

أخرجه المروزي في (الصلاة/ ٣٩٨) بإسناد ضعيف.

وأثر مجاهد: سيأتي برقم (١١١) بإسناد صحيح، والصَّعق بن حزن البكري برقم (١٣٤).

وأثر كعب بن ماتع الحميري:

سيأتي رقم (١٢٨).

١١١ - **حدثنا** ابن نمير، عن مالك بن مِغْوَل، عن زُبيد، عن مجاهد قال: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله»(١١٣).

١١٢ - **حدثنا** يزيد بن هارون: أنا داود بن أبي هند عن زُرارة بن أوفى عن تميم الداري قال:

«أول ما يحاسَب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة، فإن أتمها وإلا قيل: انظروا هل له من تطوع؟ فأكملت الفريضة من تطوعه، فإن لم تكمل الفريضة ولم يكن له تطوع أخذ بطرفيه فقذف به في النار»(١١٤).

---

(١١٣) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤١) (١٠٤٧٠)، وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٩٩) من طريق مالك بن مغول به.

(١١٤) **صحيح**: ولقد ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ؛ أبي هريرة، وتميم الداري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وقد وقع في حديث أبي هريرة، وتميم الداري اختلاف كثير؛ فلذا سأبدأ بهما:

١- فمن طريق يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن أنس بن حكيم الضبي عن أبي هريرة به: أخرجه أبو داود (٨٦٤)، والحاكم (١/ ٢٦٢)، وأحمد (٢/ ٤٢٥/ رقم ٩٤٩٤)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ٢/ ٣٨٦)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان/ ١/ ٢٥٤)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٨٠)، وقال يونس: وأحسبه ذكره عن النبي ﷺ.

قال الدارقطني في (العلل / ٨/ ٢٤٦): يونس يشك في رفعه. اهـ.

وقد رواه عن يونس هكذا جماعة منهم: ابن علية، وعبد الوارث، وإسماعيل بن حكيم، انظر (علل الدارقطني»، ويزيد بن زريع، ورواية عبد الوارث مجزوم بوقفها كما ذكره البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٣، ٣٤)، وقد أخرج الحديث من وجوه فانظرها.

وهناك خلاف على يونس ذكره الدارقطني في (العلل / ٨/ ٢٤٦)، فقد رواه محمد بن سعيد بن سابق (وهو ثقة) عن أبي جعفر الرازي، وهو عيسى بن ماهان (سيئ الحفظ) عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة [موقوفًا].

وخالفه يحيى بن أبي بكير [وهو ثقة] عن أبي جعفر عن يونس عن الحسن عن أبي هريرة [مرفوعًا]، وهذا من اضطراب أبي جعفر الرازي، وقد خالف أيضًا الثقات عن يونس فلا إلتفات إلى =

= روايته، والله أعلم.

قلت: وقد صحح أبو زرعة رواية يونس عن الحسن عن أنس بن حكيم عن أبي هريرة كما في (العلل / ١/ ١٥٢) (٤٢٦).

٢- حديث حماد بن سلمة وعليه خلاف كثير:

فمن طريقه عن حميد عن الحسن عن رجل من بني سُليط عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه.

أخرجه أبو داود (٨٦٥)، وابن ماجه (١٤٢٦)، والحاكم (١/ ٣٦٣)، وأحمد (٤/ ١٠٣) (١٦٩٥٤)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤)، والدارقطني في (العلل / ٨/ ٢٤٦)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٧)، والبيهقي في (الكبرى / ٢/ ٣٨٦).

وقد رواه هكذا جماعة هم: موسى بن إسماعيل، وعفان، وحجاج بن منهال.

وقال البيهقي: هذا الحديث قد اختلف فيه على الحسن من أوجه كثيرة، وما ذكرنا - يعني هذا الوجه - أصحها إن شاء الله تعالى. اهـ.

ومن طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري مرفوعًا بنحوه.

أخرجه أبو داود (٨٦٦)، وابن ماجه (١٤٢٦)، والدارمي (١٣٥٥)، والحاكم (١/ ٢٦٢، ٢٦٣)، وأحمد (٤/ ١٠٣) (١٦٩٥١)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٢٥٥٢)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٩٠)، والطبراني في (الكبير / ١٢٥٥)، وفي (الدلائل / ٢٣)، وأبو بكر الدينوري في (المجالسة وجواهر العلم/ ٢٧٥٨)، والبيهقي (٢/ ٣٨٧)، وفي (الشعب/ ١٢ ،٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ١٤/ ٧٩، ٨٠)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ١/ ١٩٠) (١١٣).

وقد رواه بهذا الوجه جماعة وهم: موسى بن إسماعيل، وسليمان بن حرب، وعفان، وحجاج بن منهال، وعبيد الله بن محمد التيمي وهو ابن عائشة [وهو ثقة]، وعمر بن موسى الشامي السياري [ضعيف يسرق الحديث]، انظر (الكامل لابن عدي)، وأبو الوليد، وهو الطيالسي ثقة ثبت، وخالفهم مؤمل فرواه عن حماد عن زرارة عن تميم مرفوعًا مختصرًا، أخرجه الطبراني في (الكبير / ١٢٥٦).

قلت: ومؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ كما لا يخفى.

ووافقه جماعة عن داود وهم: هشيم: عند المصنف في (مصنفه / ٢/ ٤٠٥) (٧٧٧١)، وفي (الإيمان كما هنا برقم (١١٣)،، ويزيد بن هارون عند المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤١، ٤٢) (١٠٤٧١) وفي هنا في (الإيمان / ١١٢) بزيادة، وكذا البيهقي (٢/ ٣٨٧)، وخالد بن عبد الله عند المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٩١)، وبشر بن المفضل عند المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٩٢)، وسفيان الثوري، وحفص بن غياث، عند البيهقي في (الكبرى / ٢/ ٣٨٧)، =

= فهؤلاء جميعًا خالفوا حمادًا، ورووه موقوفًا.
وقال سليمان بن حرب: لا أعلم أحدًا رفعه غير حماد. يعني زرارة عن تميم.
قيل: لأن محمدًا أي الإمام الدارمي صحح هذا؟ قال: أي كما في (سنن الدارمي / ١٣٥٥).
قال أبو الوليد: لم يرفع هذا أحد غير حماد بن سلمة، كما في (تعظيم قدر الصلاة / ١٩٠)، وكذا في (المجالسة للدينوري / ٦/ ٣٥٣).
ومن طريق حماد بن سلمة عن الأزرق بن قيس عن يحيى بن يعمر عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه.
أخرجه النسائي في (المجتبى / ١/ ٢٣٣، ٢٣٤) (٤٦٦)، وفي (الكبرى / ٣٢٥)، وابن راهويه في (مسنده / ١/ ٤٣٦) (٥٠٦)، وأحمد (٤/ ٦٥) (١٦٦١٤)، (٤/ ١٠٣) (١٦٩٤٥)، (٥/ ٧٢) (٢٠٦٩٢) (٥/ ٣٧٧) (٢٣٢٠٣)، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار / ٢٥٥٤)، والخطيب في (تاريخه / ٦/ ٨٠).
رواه هكذا عن حماد: النضر بن شميل، والحسن بن موسى الأشيب [وهو ثقة]، وعفان.
قلت: وصحح هذه الطريق ابن القطان الفاسي كما في (إتحاف المهرة / ٣/ ٨) (٤٥٥) مع أنه قد ضَعَّف الوجوه كلها عن الحسن كما في (بيان الوهم والإيهام / ٤/ ١٣٦).
ومن طريق حماد عن الأزرق عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعًا به.
أخرجه الحاكم (١/ ٢٦٣)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٢٥٥٢)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٦)، وأبو نعيم في (معرفة الصحابة / ٧٣١٠).
ورواه هكذا عن حماد: سليمان بن حرب، وإبراهيم بن الحجاج، وهو السامي ثقة يهم قليلًا، والربيع ابن يحيى، وهو ابن مقسم الأشناني صدوق له أوهام، وعبد الله بن محمد التيمي، والحسن بن موسى.
٣- حديث قتادة:
فمن طريق همام بن يحيى عن قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة، وصوابه [قبيصة بن حريث] عن أبي هريرة مرفوعًا: «**إن أول ما يحاسب به العبد بصلاته، فإن صلحت، فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت، فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضتة شيء...**» الحديث.
وهناك طرق أخرى عن غير الحسن.
أخرجه النسائي (٤٦٤)، وفي (الكبرى / ٣٢٥)، والترمذي (٤١٣)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٢٥٥٣)، والمروزي في (الصلاة/ ١٨٥)، وفي راوية النسائي قول همام: لا أدري هذا من كلام قتادة، أو من الرواية: «فإن انتقص من فريضته شيء...» الحديث.
وهذا الذي قاله همام من رواية هارون بن إسماعيل الخزار عنه وهو ثقة، وخالفه سهل بن حماد وعاصم بن علي بن عاصم، وسهل صدوق ربما وهم، فروياه عن همام، وجعلاه كله =

= مرفوعًا.
وهمام من أوثق الناس في قتادة، إلا أن قتادة مدلس، وقد عنعن، وكذا قبيصة بن حريث لا يحتج به، فقد انفرد بالرواية عنه الحسن، ولم يوثقه معتبر، وطعن البخاري والنسائي في حديثه.
والحديث قد صححه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/ ١٣٥) (١٥٧٦)، وقال: قبيصة لا تُعرف حاله. اهـ.
والحديث قال عنه الترمذي: حسن غريب. اهـ.
ومن طريق عمران القطان عن قتادة عن الحسن عن أبي رافع عن أبي هريرة، أخرجه النسائي (٤٦٥)، وانظر (علل الدارقطني).
قلت: وعمران صدوق يهم، وقد خالف بذكر أبي رافع.
ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة عن أبي هريرة مرفوعًا به.
أخرجه ابن أبي الدنيا في (الأهوال / ١٩٦)، والطبراني في (مسند الشاميين/ ٢٦٧٣)، وابن عساكر في (تاريخه / ٢٠/ ٢٧٧).
قلت: وسعيد ضعيف، لكن قد توبع من همام كما سبق.
ومن طريق أبان العطار عن قتادة عن الحسن عن أنس بن حكيم الضبي عن أبي هريرة مرفوعًا: **«أول ما يحاسب به العبد بصلاته...»**.
والمصنف في (مصنفه / ٣٦٠٣٦)، والبيهقي في (الشعب / ٣٠١٦)، وأخرجه البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٣)، وأخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨١)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٨٢) من هذا الطريق عن النبي ﷺ قال: **«أول ما يحاسب العبد يوم القيامة...»** الحديث.
قلت: وأبان من الثقات في قتادة.
وقد رواه عن أبان هكذا: موسى بن إسماعيل.
وذكر العقيلي في (الضعفاء / ٣/ ١٣٢): أن أبان العطار يرويه عن قتادة عن الحسن عن حريث بن قبيصة عن أبي هريرة مرفوعًا به.
ومن طريق موسى بن خلف عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة، ذكره العقيلي (٣/ ١٢٣).
وقال ابن القطان في (بيان الوهم والإيهام / ٤/ ١٣٦) (١٥٧٦): ذكره ابن أبي خيثمة.
وموسى فيه كلام، وقد توبع، إلا أن في روايته عند البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤): جعل والد موسى بن خلف واسطة بينه وبين قتادة، فلينظر، والله أعلم.
فطريق همام أرجح، وقد تابعه عليها سعيد بن بشير، وهمام مقدم على أبان، وأبان نفسه مختلف عليه، ولم أقف على تلميذه المخالف للمنقري. =

= فالراجح كلام همام، إلا أن قتادة نفسه مدلس وقد عنعن، وقبيصة لا يحتج به، والله أعلم.
٤- ومن طريق أبي الأشهب - وهو جعفر بن حيان العطاردي عن الحسين قال: لقي رجل أبا هريرة... فذكر الحديث مرفوعًا مع قصة.
أخرجه الطيالسي (٢٤٦٨)، والبخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٠٤، ٤٠٥) (٧٧٧٠)، وأبو يعلى (٦٢٢٥)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب/ ٢٠١٢).
وعند الطيالسي قصة تدل على سماع الحسن من أبي هريرة هذا الحديث، ولكن في السند إليها مبهم وهو شيخ الطيالسي.
وأبو الأشهب ثقة وإن كان يدلس، والحسن لم يسمع هذا من أبي هريرة، فقد قال البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٥): ولا يصح سماع الحسن من أبي هريرة في هذا.
ومن طريق عبد الوهاب: ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعًا به.
أخرجه أبو الشيخ في (طبقات المحدثين بأصبهان / ٢/ ٣٣٩/ ٢٧٨).
٥- ومن طريق علي بن علي الرفاعي سمع الحسن قال: قال أبو هريرة... فذكره موقوفًا.
أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤)، وعلي بن علي ثقة، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.
٦- ومن طريق مبارك بن فضالة: ثنا الحسن، ثنا رجل من أهل البصرة قال: كنت أجالس أبا هريرة بالمدينة... فذكره موقوفًا مع قصة:
أخرجه البخاري في (التاريخ لكبير / ٢/ ٣٤، ٣٥).
٧- ومن طريق عباد بن ميسرة: ثنا الحسن، ثنا أبو هريرة مرفوعًا به:
أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٥).
قلت: وعباد لين الحديث، والحسن لا يصح سماعه من أبي هريرة في هذا. قاله البخاري بعد إخراجه الحديث.
٨- ومن طريق عباد بن راشد عن الحسن عن أبي هريرة مرفوعًا به:
أخرجه العقيلي في (الضعفاء / ٣/ ١٣٢)، والشجري في (الأمالي / ١١٨)، والطبراني في (الأوسط / ٦٧٠٨).
قلت: وعباد صدوق له أوهام.
٩- ومن طريق إسماعيل بن مسلم المكي [وهو ضعيف] عن الحسن عن صعصعة بن معاوية عن أبي هريرة مرفوعًا به:
ذكره العقيلي في (الضعفاء / ٣/ ١٣٢)، وأخرجه ابن المبارك في (الزهد/ ٩١٥)، وفي (مسنده / ٤٠)، وأخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٣)، وأخرجه الدارقطني في (العلل =

= / ٨/ ٢٤٨).

قلت: وصعصعة قد وثقه بعضهم، ومختلف في صحبته.

١٠- ورواه زهير بن سالم وهو الخياط المكي: سمعت الحسن، أخبرني صعصعة بن معاوية عن أبي هريرة موقوفًا مع قصة:

أخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٤).

قلت: وسالم سيئ الحفظ ولا يقبل منه بضميمة المكي ذكر صعصعة مع اختلافهما رفعًا ووقفًا.

١١- ومن طريق محمد بن عمرو الأنصاري عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أبي هريرة مرفوعًا به:

أخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٨، ١٨٩).

قلت: ومحمد بن عمرو ضعيف، وقد خالف بذكر ضبة بن محصن، وهناك طرق أخرى ذكرها الدارقطني في (العلل).

وهناك طرق أخرى عن غير الحسن: فرواه علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن حكيم الضبي عن أبي هريرة مرفوعًا به.

أخرجه ابن ماجه (١٤٢٥)، وأحمد (٢/ ٢٩١) (٧٩٠٢)، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٨٠)، والبغوي في (شرح السنة / ١٠١٩)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٢٠١٣)، وابن عبد البر في (التمهيد / ٢٤/ ٧٩، ٨٠).

قلت: وابن جدعان ضعيف، وأنس بن حكيم لا يُحتج به كما سبق.

وانظر (تهذيب الكمال / ٣/ ٣٤٦)، و(علل الدارقطني / ٨/ ٢٤٨).

وله طريق أخرى فيها كذاب، انظر (المعجم الأوسط للطبراني / ١٢٢٠)، و(مسند الشاميين / ١٥١).

ورواه ليث عن سلم بن عطية عن صعصعة بن معاوية بن صعصعة عن أبي هريرة قوله:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤).

قلت: وليث هو ابن أبي سليم، وسلم لا يحتج بهما.

وقد سبق أن المكي إسماعيل بن مسلم رواه عن الحسن عن صعصعة مرفوعًا، وقد خالفه سالم عن الحسن عن صعصعة فرواه موقوفًا، كهذه الرواية، فلعل ذلك الأَوْلى، والله أعلم.

ومن طريق ثابت عن رجل عن أبي هريرة مرفوعًا:

أخرجه البخاري في (التاريخ الكبير / ٢/ ٣٤)، وذكره العقيلي (٣/ ١٣٣).

٢- حديث تميم الداري رضي الله عنه:

وقد سبق في حديث أبي هريرة، وترجح أنه موقوف، والله أعلم. =

١١٣ - **أخبرنا** هُشيم: أنا داود عن زرارة عن تميم بمثل حديث يزيد إلا أنه لم يذكر «يؤخذ بطرفيه فيقذف به في النار»(١١٥).

١١٤ - **حدثنا** يزيد بن هارون: أنا أبو معشر، عن محمد صالح

= ٣- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

من طريق حماد بن زيد عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا به.

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في سنده كما في بغية الباحث (١/ ٢٣٧/ ١٠٥)، و(إتحاف المهرة للبوصيري / ٢/ ٢٩/ ١١١٢)، وأبو يعلى (٤١٢٤)، بزيادة في أوله، والمروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ١٩٣)، وابن بطة في (الإبانة / ٨٨٢)، وانظر (مجمع الزوائد / ١/ ١٠٧).

قلت: ويزيد الرقاشي ضعيف، إلا أنه يتقوى بما سبق.

ومن طريق أشعث بن سوار وهو (الكندي) عن سلمة بن كهيل عن عامر عن أنس قوله:

أخرجه أبو يعلى (٣٩٧٦).

قلت: وأشعث ضعيف، والحديث يتقوى بما تقدم، والله أعلم.

ومن طريق إسحاق بن يوسف الأزرق: ثنا القاسم بن عثمان أبو العلاء البصري عن أنس مرفوعًا: «**أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة...**».

أخرجه الطبراني في (الأوسط (١٨٨٠)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٢٠٠٥)، وأبو علي الطوسي في (مختصر الأحكام/ ٣٩٨) بزيادة أخرى في تسوية الصفوف.

قلت: والقاسم ضعيف.

ومن طريق روح بن عبد الواحد القرشي: ثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس مرفوعًا بمعنى حديث القاسم:

أخرجه الطبراني في (الأوسط / ٣٧٩٤).

قلت: وروح وخليد لا يحتج بهما.

وهناك بلاغ ليحيى بن سعيد الأنصاري في (الموطأ / ٨٩).

وأثر لنمير بن سلمة عند ابن أبي شيبة (٧٧٧٢).

وجعله ابن عبد البر مما لا يقال من قبيل الرأي، وإنما هو عن توقيف، وصحح الأحاديث المرفوعة، وللأهمية انظر (التمهيد / ٢٤/ ٧٩)، والله أعلم.

(١١٥) **رُوي مرفوعًا وموقوفًا، والصحيح وقفه**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ٢/ ٤٠٥ / ١١/ ٤٢) (١٠٤٧٣)، وانظر رقم (١١٢).

الأنصاري: أن رسول الله ﷺ لقي عوف بن مالك، فقال: **«كيف أصبحت يا عوف بن مالك؟»** قال: أصبحت مؤمنا حقًا، فقال رسول الله ﷺ: **«إن لكل قول حقيقة، فما حقيقة ذلك؟»** قال: يا رسول الله أطلقت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت هواجري، وكأني أنظر إلى عرش ربي، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها فقال رسول الله ﷺ: **«عُرِّفْت، أو لُقِّنْتَ فالزم»**(١١٦).

١١٥ - حدثنا ابن نمير: نا مالك بن مِغول، عن زبيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف أصبحت يا حارث بن مالك؟»** قال: أصبحت مؤمنًا، قال: **«إن لكل حق حقيقة»**، قال: أصبحت قد عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، ولكأنما أنظر إلى عرش ربي قد أبرز للحساب، ولكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة، ولكأني أسمع عواء أهل النار، قال: فقال له: **«عبد نوَّر الله الإيمان في قلبه، أو عرفت فالزم»**(١١٧).

---

(١١٦) **ضعيف مرسل**: في إسناده محمد بن صالح الأنصاري هو التمار المدني صدوق يخطئ.
وأبو معشر اسمه نجيح بن عبد الرحمن وهو ضعيف، وانظر ما يأتي برقم (١١٥).
وقوله: **«يتضاغون فيها»** أي: يصيحون ويبكون.

(١١٧) **معضل**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤٣) (١٠٤٧٤)، والعقيلي في (الضعفاء / ٢/ ٢٩١).
والحديث معضل؛ لأن زبيدًا لم يلق أحدًا من أصحاب النبي محمد ﷺ.
وانظر (الإصابة لابن حجر (١/ ٦٨٩)، و(أسد الغابة لابن الأثير / ١/ ٦٣٥).
والحديث أخرجه عبد الرزاق (١١/ ١٢٩)، ومن طريقه البيهقي في (الشعب / ١٠١٠٨)، وأخرجه ابن المبارك في (الزهد / ٢٩٩)، من طريق معمر عن صالح بن مسمار وجعفر بن برقان أن النبي ﷺ قال للحارث بن مالك...
قال البيهقي: هذا منقطع.
قلت: معضل، وصالح بن مسمار بصري سكن الجزيرة مقبول. =

= قال ابن الوراق كما في (الزهد لابن المبارك): قال ابن صاعد: ولا أعلم صالح بن مسمار أسند إلا حديثًا واحدًا. انظر (الضعفاء للعقيلي / ٢/ ٢٩١)، و(الإصابة لابن حجر / ١/ ٦٩٠، ٦٩١)، و(تخريج إحياء علوم الدين / ٤/ ٢٢٠)، و(إتحاف السادة المتقين/ ٩/ ٣٢٧).
والحديث أخرجه أيضًا الطبراني في (الكبير / (٣٣٦٧)، وعبد بن حميد (٤٤٤)، والبيهقي في (الشعب / ١٠١٠٧)، وأبو نعيم في (الصحابة / ١٩١٦)، والشجري في (الأمالي / ١/ ٢٢)، وابن عساكر في (تاريخه / ٥٤/ ١٧٩)، من طريق زيد بن الحباب حدثنا ابن لهيعة حدثنا خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن محمد بن أبي الجهم عن الحارث بن مالك أنه مرَّ برسول الله ﷺ فقال له: **«كيف أصبحت يا حارثة...»**.
قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٧): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه ابن لهيعة، وفيه من يحتاج إلى الكشف عنه.
وأخرجه أبو نعيم في (معرفة الصحابة / ١٩١٦)، من وجه آخر عن الحارث.
وأخرجه البيهقي في (الزهد / ٩٧٣) من طريق يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الأكرم عن الحارث... فذكره.
قلت: انظر (الإصابة لابن حجر / ١/ ٦٩٠).
وأخرجه ابن منده كما في (الإصابة) من طريق سليمان بن سعيد عن الربيع بن لوط عن الحارث به.
قلت: انظر (إتحاف السادة المتقين / ٩/ ٣٢٧)، و(كنز العمال / ٣٣٢٤٤).
قلت: وأورده ابن حبان في (المجروحين / ١/ ١٥٠)، في ترجمة أحمد بن الحسن بن أبان المصري وهو متروك، وانظر (الميزان / ١/ ٨٩، ٢/ ٤٧٥)، و(لسان الميزان للحافظ ابن حجر).
قلت: قال ابن رجب في (جامع العلوم والحكم / شرح حديث رقم ٢)، وفي (التخويف من النار / ١/ ٣٣)، و(فتح الباري / ١/ ٢١٢): وفي حديث حارثة المشهور، وقد رُوي من وجوه مرسلة، ورُوي متصلًا، والمرسل أصح.
وقال الحافظ ابن حجر في (الإصابة / ١/ ٦٨٩).
وأخرجه في (التفسير) أي: عبد الرزاق عن الثوري عن عمرو بن قيس الملائي عن يزيد السلمي قال: قال رسول الله ﷺ... وجاء موصولًا من طرق أخرى.
قلت (طارق): يقصدان رحمهما الله تعالى ما أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٣٦٢)، والبزار (٣٢/ كشف)، والبيهقي في (الشعب / ١٠١٩٤)، والعقيلي في (الضعفاء / ٤/ ٤٥٥)، وابن الأثير في (أسد الغابة / ١/ ٦٣٥) (٩٥٧)، والكلاباذي في (بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار / ٨٢)، وغيرهم من طرق عن يوسف بن عطية عن ثابت عن =

١١٦ - حدثنا أبو أسامة، عن موسى بن مسلم: نا ابن سابط قال: «كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول: تعالوا فنؤمن ساعة،

= أنس مرفوعًا به.

قال البزار: تفرد به يوسف وهو لين الحديث.

قال الهيثمي في (المجمع / ١/ ٥٧): رواه البزار، وفيه يوسف بن عطية لا يُحتج به.

وقال العقيلي: ليس لهذا الحديث إسناد يثبت.

وأخرجه ابن عساكر في (تاريخ دمشق / ٣٨/ ٢٧٤) من وجه آخر، وانظر (الميزان / ٣/ ٢٩)، وسيأتي إن شاء الله.

قلت: انظر (المجروحين / ٣/ ١٣٤)، و(الميزان/ ٤/ ٤٦٨)، و(الضعفاء للعقيلي / ٢/ ٢٩١)، و(إتحاف السادة المتقين / ٢/ ٢٣٨، ٢٨٠)، و(الإصابة)، و(أسد الغابة)، و(تذكرة الموضوعات لابن القيسراني)، و(كشف الخفا للعجلوني).

قلت: وقد عزاه الهندي كما في (كنز العمال / ٣٦٩٩٠، ٣٦٩٩١) إلى ابن عساكر والعسكري وابن النجار.

ومرسلًا عن الحسن، أخرجه الأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٢٢).

قلت (طارق): أخرجه ابن عساكر في (تاريخه / ٤٠/ ٢٠١) من طريق جرير بن عتبة: حدثني أبي، نا أنس.. فذكره مرفوعًا.

قال الذهبي في (الميزان / ٣/ ٢٨): عتبة بن عبد الرحمن الحرستاني عن أنس بن مالك وعن القاسم أبي عبد الرحمن سمع منه الأوزاعي فيما قيل تكلم فيه، وقد روى عنه ولده جرير حديثين باطلين فما أدري الآفة منه أو من ولده.

قلت: فذكر الحديث، والله أعلم.

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أورده الذهبي في (الميزان / ١/ ٩٠)، في ترجمة أحمد بن الحسن بن أبان، ومن بلاياه عن أبي عاصم، عن شعبة وسفيان بن عيينة، عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وانظر (المجروحين / ١/ ١٥٠)، و(إتحاف السادة المتقين / ٢/ ٢٣٨، ٢٨٠)، ولسان الميزان للحافظ في ترجمة أحمد بن الحسن بن أبان المصري الأيلي.

قلت (طارق): وفي الباب أيضًا عن معاذ:

أخرجه أبو نعيم في (الحلية / ١/ ٢٤٢)، والعقيلي في (الضعفاء / ٢/ ٢٩١)، والشجري في (الأمالي / ١/ ٣٢)، والقضاعي في (مسند الشهاب / ١٠٢٨).

تعالوا فلنذكر الله ولتزدادوا إيمانا، تعالوا نذكر الله بطاعته، لعله يذكرنا بمغفرته»[(١١٨)].

١١٧ - **حدثنا** يزيد بن هارون: نا العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن علي رضي الله عنه قال: «إن للإيمان ثلاث أثافي: الإيمان، والصلاة، والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا بالإيمان، فمن آمن صلى، ومن صلى جامع، من فارق الجماعة قيد شبر، خلع رقبة الإسلام عن عنقه»[(١١٩)].

١١٨ - **حدثنا** يزيد بن هارون، نا محمد بن مطرف عن هارون عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياء والعي شعبتان من الإيمان**»[(١٢٠)].

---

(١١٨) **إسناده منقطع**: لأن ابن سابط لم يدرك ابن رواحة:
أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤٣) (١٠٤٧٥)، وأخرجه البيهقي في (شعب الإيمان / ٤٩)، من طريق أحمد بن يونس: حدثنا شيخ أهل المدينة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار أن عبد الله بن رواحة..
قلت: إسناده فيه جهالة من أجل شيخ أهل المدينة، والانقطاع بين عطاء بن يسار وعبد الله بن رواحة.
وأخرجه أحمد موصولًا (٣/ ٢٦٥)، بإسناد ضعيف، وأخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٠٨)، وانظر (كشف الخفاء للعجلوني / ١/ ٥١).
ومن وجه آخر أخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة / ١٤٢) بإسناد ضعيف جدًا.

(١١٩) **إسناده منقطع بين أبي صادق وعلي**: أخرجه المصنف في (مصنفه / ١١/ ٤٤) (١٠٤٧٦)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٣١)، وذكره ابن عبد البر في (التمهيد / ٢١/ ٢٨١).
وقوله: **إن للإيمان ثلاث أثافي**: هي جمع أثفية، وقد تخفف الياء في الجمع، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها. (نهاية).

(١٢٠) **صحيح بشواهده**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩)، والمصنف في (مصنفه / ١١/ ٤٤)، وابن أبي الدنيا في (مكارم الأخلاق / ٧٤)، و(الصمت / ٣٣٢)، والترمذي (٢٠٢٧)، وأبو =

١١٩ - **حدثنا** ابن فضيل عن عطاء بن السائب، عن محارب، عن ابن بريدة قال: «وردنا المدينة فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا أبا عبد الرحمن إنا نمعن في الأرض فنلقى قومًا يزعمون أنْ لا قدر، فقال: من المسلمين ممن

= القاسم البغوي في (الجعديات / ٣٠٥٩)، والطحاوي في (شرح المشكل / ٢٩٨٣، ٢٩٨٤)، والخرائطي في (مكارم الأخلاق / ص٤٩)، والحاكم (١/ ٨، ٩، ٥٢)، والبيهقي في (الشعب / ٧٣٠٧)، وأبو محمد البغوي في (شرح السنة / ٣٣٩٤)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ٢/ ٧)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٤٦)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٦٧٤)، والروياني في (مسنده / ١٢٦٣)، والطبراني في (الكبير / ٧٤٨١)، والشاميين (٩٢٦)، وابن بطة في (الإبانة / ٥٣٥)، والروياني في (مسنده / ١٢٦٣)، وغيرهم من طرق عن حسان بن عطية به.

قلت: إسناده ضعيف لانقطاعه بين حسان بن عطية وبين أبي أمامة، فإنه لم يسمع منه كما جزم به المزي في (تحفة الأشراف / ٤/ ١٦٢)، وفي (تهذيب الكمال / ١٣/ ١٥٩).

وانظر (جامع التحصيل للعلائي)، و(تحفة التحصيل لأبي زرعة العراقي)، والله أعلم.

وعلى كلٍّ للحديث شواهد منها ما تقدم رقم (٤٢)، وانظر سائر الشواهد هناك، والله أعلم.

قال الإمام الترمذي: والعي: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان: هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيوسعون في الكلام، ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله.

وقال علي القاري: المراد بالعي في هذا المقام هو السكوت عما فيه إثم من النثر أو الشعر، لا ما يكون للخلل في اللسان.

وقال في «المجمع»: العي: التحير في الكلام، وأراد به ما كان بسبب التأمل في المقال والتحرز عن الوبال.

وقوله: شعبتان من الإيمان: أي: أثران من آثاره بمعنى أن المؤمن يحمله الإيمان على الحياء فيترك القبائح حياءً من الله، ويمنعه من الاجتراء على الكلام شفقًا من عثر اللسان، والوقيعة في البُهتان

وقوله: والبذاء: هو ضد الحياء، وقيل: فُحش الكلام.

وقوله: والبيان: أي فصاحة اللسان الزائدة عن مقدار حاجة الإنسان من التعمق في النطق وإظهار التفاصح للتقدم على الأعيان.

وقوله: شعبتان من النفاق: بمعنى أنهما خصلتان منشؤهما النفاق أو مؤديان إليه. انظر (فيض القدير / ٣/ ٤٢٨)، والله أعلم.

يصلي للقبلة؟ فقال: نعم ممن يصلي للقبلة، قال: فغضب حتى وددت أني لم أكن سألته، ثم قال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء، وأنهم منه براء، ثم قال: إن شئت حدثتك عن رسول الله ﷺ؟ فقال: أجل قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فأتى رجل جيد الثياب، طيب الريح، حسن الوجه، فقال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال رسول الله ﷺ: «**تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتغتسل من الجنابة**»، قال: صدقت، ثم قال: يا رسول الله ما الإيمان؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تؤمن بالله واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيين، وبالقدر خيره وشره، وحلوه ومره**»، قال صدقت، ثم انصرف، فقال رسول الله ﷺ: «**عليّ بالرجل**»، قال: فقمنا بجماعتنا فطلبناه، فلم نقدر عليه، فقال النبي ﷺ: «**هذا جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم أمر دينكم**»(١٢١).

١٢٠ - حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى الكندي عن حُجْر بن عدي قال: نا علي: «إن الطهور شطر الإيمان»(١٢٢).

---

(١٢١) **إسناده ضعيف**:
عطاء بن السائب صدوق اختلط، ومحمد بن فضيل بن غزوان ممن سمع منه بعد الاختلاط.
وأخرجه المصنف في (مصنفه ٤/ ١/ ٣٩٤ و / ١١/ ٤٤) (١٠٤٧٨)،
قلت: وعطاء تابعه شريك عند النسائي (٥٨٨٣) وهذا متابعة لا تفيد؛ فشريك لا يُعرف وقت سماعه من عطاء، والله أعلم.
وعطاء ومن وجه آخر أخرجه مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥، ٤٦٩٦)، والترمذي (٢٦١٠)، وابن ماجه (٦٣)، وأحمد (١/ ٢٧، ٢٨، ٥١)، والنسائي (٨/ ٩٧) وغيرهم من طريق بريدة، عن يحيى بن يعمر عن ابن عمر مرفوعًا به.
ولمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث، انظر «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٣٦٣) فما بعده، والله أعلم.
(١٢٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه رقم ١/ ٦/ ٨٣ و ١١/ ٤٥) (١٠٤٨٠)، وأخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة / ٨٠١)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٧٠٢، ١٧٠٣)، والخلال في (السنة / ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٤)، وأبو عبيد في (الطهور / ٣٦)، =

١٢١ - حدثنا عفان: نا أبان العطار: نا يحيى بن أبي كثير عن زيد أبي سلام، عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الطُّهور نصف الإيمان**»(١٢٣).

= من طريق سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي به.

قلت: في إسناده حجر بن عدي مجهول الحال، وانظر ما سيأتي رقم (١٢٣).

(١٢٣) **صحيح**: وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، إلا أنه منقطع؛ فإن أبا سلام وهو ممطور الحبشي لم يسمع من أبي مالك الأشعري وبينهما في الحديث عبد الرحمن بن غنم كما سيأتي وهو ثقة.

أخرجه مسلم (٢٢٣)، والترمذي (٣٥١٧)، والنسائي في (الكبرى / ٩٩٩٦)، وأحمد (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤)، والدارمي (٦٥٣)، والمصنف في (مصنفه / ١/ ٦ و ١١/ ٤٥)، وأبو عبيد في (الطهور / ٣٥)، والبيهقي في (السنن الكبرى / ١/ ٤٢)، وفي (الخلافيات / ١٢، ١٣)، وفي (معرفة السنن والآثار / ١/ ١٨٤)، وفي (الشعب / ١٢/ ٢٤٥٣، ٢٥٤٨)، وفي (الاعتقاد/ ص١٧٦) وأبو أحمد الحاكم في (شعار أهل الحديث/ ٢١) وابن الجوزي في (التحقيق/ ١٧٠) وابن منده في (الإيمان/ ٢١١) ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٣٥، ٤٣٦)، والبغوي في (شرح السنة / ١٤٨)، وابن سعد في (الطبقات)، وأبو عوانة (٦٠٠)، والطبراني في (الكبير / ٣٤٢٣)، وفي (مسند الشاميين / ٢٨٧٤)، وابن منده في (الإيمان/ ٢١١، ٢١٢)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة/ ١٦١٩)، والخلال في (السنة/ ١٥١٠)،وابن عساكر في (تاريخه/ ٥٧/ ٢٤٤)، وابن أبي عاصم في (السنة/ ١١٠٠) وأبو نعيم في (المستخرج)، ومن طريقه ابن حجر في (نتائج الأفكار / ١/ ٤٨- ٤٩)، وغيرهم من طريق يحيى ابن أبي كثير به.

وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠)، والنسائي في (المجتبى / ٥/ ٥، ٦)، وفي (الكبرى / ٩٩٩٧)، وأبو عوانة (٦٠١)، وابن حبان (٨٤٤)، والطبراني في (الكبير / ٣٤٢٤)، وفي (مسند الشاميين / ٢٨٧٤)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٣٧)، وابن منده في (الإيمان / ٢١٢)، والأصبهاني في (الترغيب والترهيب / ٤٥)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني / ٢٥٠٨)، وابن قانع في (معجم الصحابة / ٢/ ١١٩)، والطبراني في (مسند الشاميين / ٢/ ١٦٣)، والخطيب في (الموضح / ٢/ ١٤)، وابن حجر في (نتائج الأفكار / ١/ ٥١)، من طريق معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك مرفوعًا به. =

١٢٢ - **حدثنا** وكيع، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: «الوضوء شطر الإيمان»(١٢٤).

= وأخرجه أحمد (٥/ ٣٤٤) من طريق يحيى بن ميمون العطار عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن عبد الرحمن الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ...

قلت: وعبد الرحمن الأشعري هو ابن غنم، فتكون رواية يحيى بن ميمون مرسلة؛ فإن عبد الرحمن ابن غنم لم يثبت له سماع من النبي ﷺ.

والمحفوظ فيه: عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري كما هي رواية ابن سلام.

ولمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث انظر:

١- العلل لعمار بن الشهيد (ص٤٥- ٤٩).

٢- والتتبع للدارقطني (ص١٩٧).

٣- وبين الإمامين (ص٦٧- ٧٢) لربيع بن هادي.

٤- وفيض القدير (٤/ ٢٩٢).

٥- والنكت الظراف (٩/ ٢٨٢- ٢٨٤).

٦- وجامع التحصيل للعلائي (ص١٣٨).

٧- وجامع العلوم والحكم (٢٣).

٨- والوهم والإيهام لابن القطان (٢/ ٣٧٧).

٩- وعلل الرازي (١/ ٥٥).

١٠- وشرح علل الرازي لابن عبد الهادي (١٤٧).

١١- شرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٠).

١٢- والنسائي في (الكبرى / ٩٩٩٦).

وفي الباب عن رجل من بني سليم بإسناد ضعيف:

أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠، ٥/ ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٢)، والدارمي (٦٥٤)، والطبراني في (الدعاء / ١٧٣٤)، والبيهقي في (شعب الإيمان / ٦٣١، ٣٥٧٥)، وعبد الرزاق (٢٠٥٨٢)، والترمذي (٣٥١٩)، ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤)، والخلال في (السنة / ١٥١١، ١٥١٢)، وأحمد في (الإيمان / ق ١٣٦)، وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان للعدني / رقم ٥٨).

وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه تمام في فوائده (١٥٩)، والله أعلم.

(١٢٤) **إسناده صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١/ ١٧٠، ١١/ ٤٦١) (١٠٤٨١). =

١٢٣ - **أخبرنا** وكيع: نا سفيان، عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن غلامٍ للحُجر، أن حجرًا رأى ابنًا له خرج من الغائط فقال: يا غلام! ناولني الصحيفة من الكوَّة، سمعت عليًا يقول: «الطهور نصف الإيمان»(١٢٥).

= **تنبيه**: كان في الأصل حسان عن عكرمة والصحيح حسان قال: الوضوء... والله أعلم.

وحسان بن عطية المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي ثقة فقيه عابد من الرابعة، والأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو الفقيه ثقة جليل من السابعة ووكيع هو ابن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد - قاله الحافظ في (التقريب).

ومرسلًا رواه العدني في (الإيمان) رقم (٦١).

(١٢٥) **إسناده ضعيف**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٤٦) (١٠٤٨٢) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٧٠٣) عن سفيان الثوري به.

وأخرجه المصنف في (مصنفه/ ٣٠٩٤٨) عن ابن مهدي عن الثوري وعبد الله بن أحمد في (السنة) (٨٠٠) من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري والبيهقي في (الشعب) (٣٩) من طريق إسرائيل كلاهما (الثوري وإسرائيل) عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي عن علي به، وأخرجه أيضًا الخلال في (السنة) (١٥٩١، ١٥٩٤) ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في (تاريخه/ ١٢/ ٢٠٨).

تنبيه: ووقع في السنة (ابن أبي ليلى) بدل (أبي ليلى) هنا وكما ترى.

وأخرجه ابن سعد في (الطبقات/ ٦/ ٢٢٠) وعبد الله بن أحمد في (السنة) (٨٠١)، والخلال في (السنة/ ١٥٩٢) من طريق يونس ابن أبي إسحاق عن عمير بن قُميم، عن غلام لحجر بن عدي عن حجر عن علي به.

تنبيه: ووقع في (السنة): (عمير بن نمير).

قلت: في إسناده حجر بن عدي مجهول الحال كما تقدم، والراجح أنه ليس من أصحاب النبي ﷺ بل من التابعين. انظر (الإصابة) (٢/ ٣٧ ح ١٦٣١).

وأبو ليلى الكندي ثقة.

وأبو إسحاق السبيعي ثقة لكنه يدلس، وأظن أنه دلس هذا الإسناد

قال ابن أبي حاتم في (العلل) رقم (٦٩: قال أبي: بين أبي إسحاق وحجر رجلان يرويه الثقات عن أبي إسحاق عن آخر عن غلام حجر عن حجر قال أبي: وسماع أبي بكر من أبي إسحاق ليس بذاك القوى... وقال أبو إسحاق: قد رأى أبي حجر بن عدي ولا أعلم سمع منه.

قلت (طارق): انظر (المراسيل) لابن أبي حاتم (ص١٤٦) رقم (٥٢٩)، وانظر ما تقدم =

١٢٤ - حدثنا محمد بن بشر، نا زكريا قال: حدثني الحواري أن عبد الله ابن عمرو قال: «إن عرى الدين وقوائمه الصلاة والزكاة، لا يفرق بينهما، وحج البيت، وصوم رمضان، وإن من أصلح الأعمال الصدقة والجهاد» ثم قام فانطلق(١٢٦).

١٢٥ - أخبرنا ابن عُليَّة عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا»(١٢٧).

١٢٦ - حدثنا ابن نمير: نا محمد بن إسماعيل عن معقل الخثعمي قال: «أتي عليًا رجل وهو في الرحبة، فقال: يا أمير المؤمنين ما ترى في المرأة لا تصلي؟ فقال: «من لم يصلِّ فهو كافر»(١٢٨).

= رقم (١٢٠).

فائدة: وأما الكُوَّة فهي الخرق ونحوه في الجدار. والله أعلم.

(١٢٦) أخرجه المصنف في مصنفه (١١/ ٤٦) (١٠٤٨٣).

قلت: وفي إسناده حواري هو ابن زياد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى عنه أبو بشر جعفر بن أبي وحشية (الجرح والتعديل/ ٣/ ٣١٥).

(١٢٧) **إسناده مرسل صحيح**: أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٤٦) (١٠٤٨٤)، والخلال في (السنة/ ١٢٠٤)، وابن بطة في (الإبانة/ ٨٤٢) من طريق يونس به.

وأخرجه وكيع في (الزهد/ ٤٢٠) حدثنا مبارك والربيع عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ

قلت: مبارك وهو بن فضالة صدوق يرسل ويدلس وهو إلى الضعف أقرب

والربيع هو ابن صبيح صدوق سيء الحفظ.

(١٢٨) **ضعيف**: أخرجه المصنف في مصنفه (١١/ ٤٧) (١٠٤٨٥).

ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٩٣٣) والخلال في (السنة) (١٣٩٣) وابن بطة في الإبانة (٨٨٩) والآجري في (الشريعة/ ٣٠٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٤١) والعدني في الإيمان (٦٣) بتحقيقي وغيرهم من طريق محمد بن أبي إسماعيل عن معقل الخثعمي به.

(قلت): محمد بن أبي إسماعيل واسمه راشد السلمي الكوفي ثقة، لكن شيخه معقلًا الخثعمي مجهول، فلم يذكروا راويًا عنه غير محمد هذا، وانظر الجرح والتعديل والتاريخ الكبير =

١٢٧ - أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله ابن ضمرة، عن كعب قال: «من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، فقد توسط الإيمان»(١٢٩).

١٢٨ - حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال: «من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع محمدًا، فقد توسط الإيمان، ومن أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»(١٣٠).

= للبخاري، وتهذيب الكمال (٢٨/ ٢٨١) وتهذيب التهذيب. والتقريب، وعن علي رضي الله عنه طريق أخرى أخرجها محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٩٣٤) ثنا: أبو علي الحسين بن علي البسطامي ثنا أبو غسان ثنا أسباط بن يوسف عن السدي عن عبد خير قال علي: من ترك صلاة واحدة متعمدًا فقد برئ من الله، وبرئ الله منه.

قلت: إسناده ضعيف؛ فالسدي صدوق يخطئ أو يهم، وأسباط كثير الخطأ.

وانظر (كنز العمال) للهندي (٨/ ١٦) (٢١٦٥٤) وسنن البيهقي (٣/ ٣٦٦)، والله أعلم.

(١٢٩) أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٤٧/ ١٠٤٨٦) انظر رقم (١٢٨).

(١٣٠) **إسناده حسن وهو صحيح بمجموع طرقه.**

أخرجه الخلال في (السنة) (١٥٤٦)، (١٦١٩، ١٦٢٠)، وابن بطة في (الإبانة/ ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠)، وهناد في (الزهد) (٤٨٠) ووكيع في (الزهد) (٣٣٥) وقوام السنة في (الحجة في بيان المحجة) (٨٩) ومحمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) (٣٩٧) وأبو نعيم في (الحلية) (٦/ ٣١)، وابن حبان في (روضة العقلاء) ص(٢٣٧)، والعدني في (الإيمان) (٣) مطولًا بتحقيقي. واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦) وانظر (الصحيحة) (٣٨٠) وأخرجه العدني في الإيمان (١٣) بتحقيقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن كعب الأحبار به.

قلت: إسناده منقطع لأن سهيلًا لم يدرك كعب الأحبار وأخرجه المروزي في (تعظيم قدر الصلاة) (٣٩٧) من طريق العلاء بن المسيب عن أبيه عن كعب به نحوه.

تنبيه:

وقد حسنه الشيخ الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة / ٣٨٠) لكنه وهم في نسبة كعب =

١٢٩ - حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبد الله الكُلاعي قال: أخذ بيدي مكحول فقال: «يا أبا وهب كيف تقول في رجل ترك صلاة مكتوبة متعمدًا؟ فقلت: مؤمن عاص، فَشَدَّ بقبضته على يدي، ثم قال: يا أبا وهب لِيَعْظُم شأن الإيمان في نفسك، من ترك صلاة مكتوبة متعمدًا فقد برئت منه ذمة الله، ومن برئت منه ذمة الله فقد كفر»(١٣١).

= فظنه الصحابي كعب بن مالك والصواب أنه كعب بن ماتع؛ لأن عبد الله بن ضمرة السلولي يروي عن كعب الأحبار لا عن كعب بن مالك.

والتنبيه الآخر:

محمد بن عبيد الله كذا في المطبوع وصوابه: محمد بن عبيد، وهو ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي.

(١٣١) **إسناده حسن:**

أخرجه المصنف في مصنفه (١١/ ٤٧/ ١٠٤٨٧) ثنا إسماعيل بن عياش به.

(قلت): إسناده حسن، إسماعيل فيه كلام في غير أهل بلده والكلاعي دمشقي شامي، ورواية إسماعيل عن الشاميين لا بأس بها، والكلاعي أيضًا صدوق، والله أعلم.

وعبد الرزاق (٣/ ١٢٤، ١٢٥) (٥٠٠٨) مرسلًا.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩١٧)، (٩١٨) بإسناد ضعيف ولإرساله أيضًا.

ومرسلًا أيضًا العدني في الإيمان رقم (٣٣) بتحقيقي.

وروى مرفوعًا عن:

١- أم أيمن رضي الله عنها:

أخرجه أحمد (٦/ ٤٢١) وغيره بإسناده منقطع، وانظر (مجمع الزوائد) (١/ ٢٩٥)

٢- عن أبي الدرداء.

أخرجه البخاري في (الأدب المفرد (١٨) وابن ماجه (٤٠٣٤) والبيهقي (٧/ ٣٠٤) بإسناد ضعيف وانظر الإوراء (٢٠٢٦) وتخريج الكشاف للزيلعي (١/ ٢٠٣، ٢٠٤).

٣- وعن ماذ:

أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٨) بإسناد ضعيف لانقطاعه، وانظر (مجمع الزوائد / ١/ ٢٩٥)، و(الترغيب والترهيب / ١/ ٣٨٣).

٤- حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ أخرجه الحاكم (٤/ ٤١) والطبراني في الكبير =

١٣٠ - حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عمرو بن قيس، عن أبي إسحاق قال: قال علي رحمة الله عليه: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان»(١٣٢).

١٣١ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن عمار رضي الله عنه قال: «ثلاث من جمعهن جمع الإيمان: الإنصاف من تنسك، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم»(١٣٣).

١٣٢ - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن صلة، عن

= (٢٤/ ٤٧٩) بإسناد ضعيف.

٥- وحديث عبادة بن الصامت: أخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة / ٩٢) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة / ١٥٢٢)

بإسناد ضعيف انظر المجمع (٤/ ٢١٩) و(الضعيفة / ٥٩٩١)

(١٣٢) **إسناده منقطع**:

أخرجه المصنف في (مصنفه/ ١١/ ٤٧) (١٠٤٨٨)، (١٣/ ٢٨٣)، وابن عساكر في (تاريخه) (٤٢/ ٥١٠) عن أبي خالد الأحمر به.

ومن طريق البيهقي في الشعب (٤٠) وفي الزهد (١٤٠).

قلت: في إسناده أبو خالد الأحمر هو سليمان بن حيان الأزدي الكوفي، صدوق يخطئ وسائر الرواة ثقات إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي لم يسمع من علي رضي الله عنه، وأخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٥٦٩) من طريق ميمون بن مهران عن علي فذكره وميمون بن مهران لم يسمع من علي، والراوي عن ميمون محمد بن زياد الميموني كذبوه، والله أعلم.

وأخرجه أحمد في الزهد (١٩٩) بإسناد فيه أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، وفي الإسناد من لم أتبينه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في (الصبر) وفي إسناده السري بن إسماعيل متروك والله أعلم.

وانظر (كنز العمال للهندي / ٨٦٣١، ٦٥٠١، ٤٤٣٠٩) وأخرجه العدني في (الإيمان رقم / ١٩) بتحقيقي مطولًا بإسناد ضعيف جدًا.

وفي الباب مرفوعًا بنحوه عن أنس رضي الله عنه انظر (الضعيفة / ٣٧٩٣).

(١٣٣) **روي مرفوعًا وموقوفًا والصحيح الموقوف**.

انظر تحقيقي لكتاب الإيمان لأبي عبيد رقم (١٨).

عمار: في قوله: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ﴾ [التوبة: الآية ١٢] فقال: لا عهد لهم»(١٣٤).

١٣٣ - حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان يقول: «لا يدخل النار إنسان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»(١٣٥).

١٣٤ - حدثنا زيد بن الحُباب عن الصَّعْق بن حَزن البكري قال: قال ﷺ: **«أوثق عُرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله»**(١٣٦).

---

(١٣٤) **إسناده صحيح**

أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٤٨/ ١٠٤٩٠)

والطبري في (تفسيره) (١٤/ ١٥٦)

وابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٧٦٢/ ١٠٠٢٦)

وقد عزاه السيوطي كما في (الدر المنثور ٣/ ٣٨٨) لابن المنذر وأبو الشيخ أيضًا.

(١٣٥) **إسناده صحيح.**

أخرجه المصنف في مصنفه (١١/ ٤٨/ ١٠٤٩١).

وقوله: لا يدخل النار:-

يعني النار الأبدية التي لا تفنى. وانظر ما سيأتي برقم (١٣٩) والله أعلم.

وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي.

وجرير هو ابن عبد الحميد.

ومنصور هو ابن المعتمر.

(١٣٦) **معضل.**

الصعق بن حزن البكري هو من أتباع التابعين وهو ثقة؛ فالحديث معضل، وانظر علل ابن أبي حاتم (١٩٧٧).

قلت (طارق): روي موصولًا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من عدة طرق:

الطريق الأول:- أخرجه الطيالسي (٣٧٨) والمصنف في (مصنفه) (١١/ ٤٨) وفي (مسنده) (المطالب) (٢٨٩٨، ٣٠٣٨) والخرائطي في (المكارم) (٢/ ٧٥٠) والبيهقي في (السنن =

١٣٥- حدثنا أبو أسامة، عن جرير بن حازم: حدثني عيسى بن

= الكبرى) (١٠/ ٢٣٣) وفي (الآداب) (٣٣٥) وفي (المدخل) ص(٤٤٦) وفي (الشعب) (٩٠٦٤) وابن عساكر في (تبين كذب المفتري) ص(١٢٦) وابن قدامة في (المتحابين) (١٥) وأبو يعلى في (المطالب) (٢٨٩٨، ٣٠٣٨) والعقيلي في (الضعفاء) (٣/ ٤٠٩) والشاشي في (مسنده) (٧٧٢) والطبراني في (الكبير) (١٠٥٣١) و(الصغير) (١/ ٢٢٣، ٢٢٤)، (والأوسط) (٤٤٧٦) والحاكم (٢/ ٤٨٠) وأبو ذر الهروي في (فوائده) (١) وابن عبد البر في (جامع بيان العلم / ٢/ ٥٤) وفي (التمهيد) (١٧/ ٤٣٠)، والشجري في (أماليه) (٢/ ١٣٨) وأبو نعيم في (الحلية) (٤/ ١٧٧) وغيرهم من طريق الصعق بن حَزْن عن عقيل الجعدي عن أبي إسحاق السبيعي عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود مرفوعًا به.

قال العقيلي في ترجمة عقيل الجعدي: حديثه غير محفوظ، ولا يُعرف إلا به.

وقال أبو حاتم: حديث منكر لا يشبه حديث أبي إسحاق، ويشبه أن يكون عقيل هذا أعرابيًا، والصعق لا بأس به. (العلل) (١/ ١٦٢) (١٩٧٧).

وقال البيهقي في (المدخل): عقيل الجعدي غير معروف.

وقال الهيثمي: وفيه عقيل بن الجعد، قال البخاري: منكر الحديث. (المجمع) (١/ ٩٠).

وقال البوصيري: في أسانيدهم عقيل الجعدي وهو ضعيف.

وخالفهم الحاكم فقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: قلت: ليس بصحيح فإن الصعق وإن كان موثقًا فإن شيخه منكر الحديث.

الطريق الثاني: يرويه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره.

أخرجه الطبراني (١٠٣٥٧) وابن عدي (٢/ ٤٦٧) والشجري في (أماليه) (٢/ ٣٥، ٤٧) من طريقين عن الوليد بن مسلم ثنا بكير بن معروف أبو معاذ ثنا مقاتل بن حيان عن القاسم بن عبد الرحمن به [إسناده حسن والله أعلم].

قلت: بكير بن معروف صدوق، وأما سماع عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود من أبيه أثبت له السماع من أبيه غيرُ واحد من أهل العلم منهم البخاري وأبو حاتم، والله أعلم.

الطريق الثالث: يرويه بكر بن خنيس عن سالم النصيبي عن عواد بن نافع قاضي جرجان عن ابن مسعود مرفوعًا به.

أخرجه السهمي في (تاريخ جرجان/ ص ٢٨١، ٢٨٢).

قلت: إسناده ضعيف لضعف بكر بن خنيس، والله أعلم.

عاصم: حدثني عدي بن عدي قال: كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز: «أما بعد فإن الإيمان فرائض، وشرائع، و حدود، وسنن، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعِش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أنا مُتُّ قبل ذلك فما أنا على صحبتكم بحريص»(١٣٧).

١٣٦ - حدثنا الفضل بن دُكَين، نا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: «لابد لأهل هذا الدين من أربع: دخول في دعوة الإسلام ولابد من الإيمان وتصديق بالله وبالمرسلين أولهم وآخرهم، وبالجنة وبالنار، وبالبعث بعد الموت، ولا بد من أن تعمل عملًا تصدق به إيمانك، ولا بد من أن تَعلَّم

---

(١٣٧) إسناده صحيح.
أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٤٨، ٤٩) (١٤٩٣)
وأخرجه الخلال في السنة (١١٦٢، ١٥٥٣) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٥٧٢) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٥٨) وابن عساكر في (تاريخه) (٤٥/ ٢٠٣) وابن بطة في (الإبانة) (١١٦٦) وقوام السنة في (بيان المحجة/ ٢/ ١٥٦) عن جرير بن حازم به.
وأخرجه البخاري تعليقًا في (صحيحه) كتاب (الإيمان) باب قول النبي ﷺ: «**بني الإسلام على خمس**». قال الحافظ في (الفتح) (١/ ٦٢) ط / دار الريان:
والتعليق المذكور وصله أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الإيمان لهما من طريق عيسى بن عاصم.
قال: حدثني عدي بن عدي قال: كتب إليَّ عمر بن عبد العزيز: (أما بعد، فإن للإيمان فرائض وشرائع...)إلخ.
قلت: وانظر (تغليق التعليق) لابن حجر.
و(عمدة القاري/ ١/ ١١٢)، (وتهذيب الكمال/ ٢١/ ٤٤٤)، و(شرح السنة للبغوي/ ١/ ٤٧).
وعدي بن عدي هو ابن عميرة الكندي عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة. ثقة فقيه والله أعلم.
وأخرجه الأصبهاني في (الحجة في بيان المحجة) (١/ ١٥) من طريق أبي نعيم عن سفيان عن رجل عن عمر مثله.

علمًا تحسن به عملك، ثم قرأ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه: ٨٢](١٣٨).

١٣٧ - حدثنا عبد الأعلى، عن الجُرَيري، عن عبد الله بن شقيق قال: «ما كانوا يقولون لعمل تركه رجل كفر غير الصلاة، فقد كانوا يقولون: تَركُها كفر»(١٣٩).

---

(١٣٨) **إسناده حسن.**

أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٤٨/ ٤٩/ ١٠٤٩٣) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٥٨٢) من طريق أبي نعيم به.

وزيد بن أسلم: هو أبو عبد الله العدوي مولى عمر، وهو ثقة عالم.

وهشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعد صدوق له أوهام، قاله الحافظ في (التقريب) ولزامًا انظر (التهذيب).

قلت (طارق): هشام بن سعد أثبتُ الناس في زيد بن أسلم والله أعلم [انظر (تهذيب التهذيب)].

(١٣٩) أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٤٩/ ١٠٤٩٥) حدثنا عبد الأعلى به وأخرجه الخلال في السنة (١٣٧٨) بلفظ: (ما علمنا شيئًا من الأعمال قيل: تركه كفر إلا الصلاة) رواه إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري به.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في (تعظيم قدر الصلاة/ ٩٤٨)، والترمذي (٢٦٢٢) من طريق بشر بن المفضل عن الجريري عن عبد الله بن شقيق العقيلي . . . فذكره.

قلت: صححه النووي في (المجموع/ ٣/ ١٦)، وابن العراقي في (طرح التثريب) (٢/ ١٤٦)، والسخاوي في (الأجوبة المرضية) (٨١٩) والألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٥٦٤)، و(صحيح الترمذي) (٢١١٤) بينما ضعفه الشيخ الألباني في تحقيقه لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة (١٣٧) وأعله باختلاط الجريري، وانظر رسالة الشيخ الألباني رحمه الله في (حكم تارك الصلاة) ص(١٦) ورواه الحاكم (١/ ٧) من طريق قيس بن أنيف عن بشر بن المفضل عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة، فجعله من قول أبي هريرة فأخطأ.

وقيس بن أنيف قال عنه الشيخ الألباني: (لم أعرفه) . . . بينما قال الذهبي (١/ ٦): (لم يتكلم عليه الحاكم وإسناده صالح).

قلت: إسناد هذا الأثر رجاله ثقات إلا أن الجريري متكلم فيه من قبل التغير أو الاختلاط، =

١٣٨ - حدثنا أبو بكر بن عياش عن مغيرة قال: سمعت شقيقًا وسأله رجل: «سمعت ابن مسعود يقول: من شهد أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة؟ قال: نعم»(١٤٠).

١٣٩ - حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم قال: «قيل لأبي وائل: إن ناسًا يزعمون أن المؤمنين يدخلون النار، قال: لعمرك والله إن حشوها غير المؤمنين»(١٤١).

= فنفى أحمد اختلاطه وقال: كبر الشيخ فَرَقَّ. اهـ. انظر (سير أعلام النبلاء) (٦/ ١٥٤) وأثبت غيره الاختلاط ولم يذكر بشر بن المفضل في جملة من روى عنه قبل الاختلاط أو بعده إلا أن ابن الكيال قال في (الكواكب النيرات) ص(١٨٤): وقد روى الشيخان للجريري من رواية بشر بن المفضل. . .اهـ..

قلت: متابعةً والله أعلم.

قلت: انظر (هدى الساري) ص(٤٠٥) و(شرح العلل) لابن رجب (٢/ ٥٦٥) والله أعلم.

(١٤٠) **إسناده صحيح**.

أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٥٠/ ١٠٤٩٧).

وعبد الله بن أحمد في (السنة) (٧١١، ٧٢١) والخلال في (السنة) (١٠٢٨) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (١٧٧٩) والطبري في (تهذيب الآثار) (١٩٩٣).

وانظر رقم (٢٨) في كتاب (الإيمان لأبي عبيد بتحقيقي.

وشفيق: هو ابن سلمة أبو وائل الأسدي، أحد سادة التابعين.

(١٤١) **إسناده حسن**.

أخرجه المصنف في (مصنفه) (١١/ ٥٠/ ١٠٤٩٦) وأبو نعيم في (الحلية) (٤/ ١٠٤) وأحمد في (الزهد) (٢٠٨٨) من طريق أبي بكر بن عياش به.

أبو بكر بن عياش هو ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط، عاصم هو ابن بهدلة بن أبي النجود الأسدي وأبو وائل هو شقيق بن سلمة.

وقوله: إن حشوها غير المؤمنين:

يعني: النار الأبدية التي لا تفنى. وانظر الأثر المتقدم برقم (١٣٣)

قال أبو بكر: «الإيمان عندنا قول وعمل، ويزيد وينقص»(١٤٢).

آخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

❁ ❁ ❁

(١٤٢) لمزيد فائدة:

١- انظر (السنة) للخلال (١/ ٤٦١) وما بعدها.

٢- (شرح أصول اعتقاد أهل السنة) (٢/ ٧٥٧) وما بعدها.

٣- (السنة) لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١٠) وما بعدها.

٤- (الشريعة) للآجري (١/ ٢٧١) وما بعدها. وغيرهم الكثير سواء في كتب العقيدة المسندة أو غير المسندة، والله أعلم.

كتاب الإيمان

للقاضي أبي يعلى الفراء البغدادي

رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وبه نستعين، وصلاته على نبيه محمد وآله وسلم، وشرف وكرم.

سألتموني - أحسن الله توفيقكم - عن مذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - رحمة الله عليه - في:

١- حقيقة الإيمان ما هو؟

٢- وهل ورد الشرع بنقله وقلبه عما كان عليه في اللغة؟

٣- وهل الفاسق الملي يسمى مؤمنًا؟

٤- وهل يجوز عليه الزيادة والنقصان أم لا؟

٥- هل يتساوى إيمان جميع المكلفين؟

٦- وهل الإيمان والإسلام اسم لمعنى واحد أو لمعنيين؟

٧- وهل يجوز لمن حصل منه الإيمان أن يقول: «أنا مؤمن حقًّا، ومؤمن عند الله وعند نفسه» أم لا، أو يقول: «أنا مؤمن إن شاء الله»؟

٨- وهل يكون المؤمن في وقت إيمانه مؤمنًا على الحقيقة، وإن كفر بعد ذلك ويُثاب على الإيمان والأعمال الصالحة الواقعة من المكلف في حال الإيمان، وإن لم يواف بالإيمان ولم يختم به عمله أم لا؟

وهل هو مخلوق أم لا؟

والكلام على كل فصل من ذلك، والله الموفق.

❁ ❁ ❁

أما الفصل الأول

فهو أن حقيقة الإيمان في اللغة، وأصل الوضع: تصديق القلب المتضمن للعلم بالمصدق به[١]، وقد ذكر أبو عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الصغير»[٢]، فقال: «الإيمان اسم، ومعناه التصديق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يُوسُف: الآية ١٧]، يريد: بمصدق لنا».

وأما حده في الشرع: فهو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة[٣]، فالباطنة: أعمال القلب وهو تصديق القلب، والظاهرة: هي أفعال البدن الواجبات والمندوبات، وقد نص أحمد على هذا في مواضع:

فقال في رواية أبي الحارث[٤]: «السنة أن تقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».

وكذلك قال في رواية محمد بن موسى[٥]: «الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، وإذا عملت الحسن زاد، وإذا ضيعت نقص، والإيمان لا يكون

(١) لمزيد فائدة انظر: (لسان العرب ١/ ٢٢٣)، و(تاج العروس ٩/ ١٣٥)، كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (٨/ ٣٨٩)، (تفسير القرآن العظيم) لابن أبي المظفر السمعاني (١/ ٤٣)، (الصارم المسلول على شاتم الرسول ٣/ ٩٦٧)، (نزهة الأعين النواظر) لابن الجوزي صـ(١٤٥-١٤٧)، و(مجموع الفتاوى ٧/ ٥٢٩-٥٣٢)، و(شرح الواسطية) لابن عثيمين (٢/ ٢١١) و(الإيمان) لابن منده (١/ ١٢٣).

(٢) (الإبانة الصغير) صـ(١٧٢).

(٣) انظر: (التمهيد) لابن عبد البر (٩/ ٢٣٨).

(٤) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٢/أ)، وانظر: (السنة) للخلال رقم (٩٦٤، ٩٨١، ١٠٠٣).

(٥) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٦/أ)، وانظر: (السنة) للخلال رقم (٩٥٧).

إلا بعمل».

وكذلك قال في رواية المروذي[٦]: «قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: الآية ١١]، وقال سبحانه: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: الآية ٤٣]، وهذا من الإيمان، فالإيمان قول وعمل، والزيادة في العمل والنقصان في الزنا إذا زنا وسرق».

وكذلك قال في كتابه إلى أبي عبدالرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني رواية أبي بكر المروزي، ومحمد بن حاتم المروزي[٧]: «من زعم أن الإيمان الإقرار، فما يقول في المعرفة؟ هل يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؟ وهل يحتاج أن يكون مصدقًا بما عرف؟ فإن زعم أنه يحتاج إلى المعرفة مع الإقرار؛ فقد زعم أنه من شيئين، وإن زعم أنه يحتاج أن يكون مُقرًّا مُصدقًا بما عرف فهو من ثلاثة أشياء، فإن جحد وقال: لا يحتاج إلى المعرفة والتصديق، فقد قال عظيمًا ولا أحسب أحدًا يدفع المعرفة والتصديق، كذلك العمل مع هذه الأشياء.

وقد سأل (وفد عبدالقيس) رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخُمس من المغنم**»[٨]، فجعل ذلك كله من الإيمان.

---

(٦) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٧/ب)، وانظر: (السنة) للخلال رقم (١٠٣٥).

(٧) انظر: (السنة) للخلال رقم (١١٠٣)، والإمام أحمد يرد بهذا على إحدى طوائف المرجئة وهم الكرامية القائلون أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، وكانت بدعتهم قد انتشرت في خراسان وهي الجهة التي جاءت منها الرسالة يتفسر صاحبها عن الحجة على هؤلاء وقد رد عليهم الإمام أحمد أولًا ببيان أن الإيمان لابد أن يكون مركبًا فإذا دخلت فيه المعرفة والتصديق مع الإقرار فيدخل العمل أيضًا لوجود النص عليه.

(٨) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (٥).

وقال النبي ﷺ: «**الحياء من الإيمان**»[٩]، وقال: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**»[١٠]، وقال: «**البذاذة من الإيمان**»[١١]، وقال: «**الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناه إماطة الأذى عن الطريق وأرفعها قول: لا إله إلا الله**»[١٢]، مع أشياء كثيرة، وذكر الكلام بطوله، وهذا ظاهر من كلام أحمد[١٣].

وإن الإيمان الشرعي جميع الطاعات الباطنة والظاهرة والواجبة والمندوبة، وهذا قول أكثر المعتزلة[١٤].

وقال منهم أبو هاشم والجبائي[١٥]: «إن ذلك مختص بالواجبات دون التطوع».

وقال ابن قتيبة في «غريب القرآن»[١٦]: «من صفاته المؤمن إلى أن قال: وأما إيمان العبد بالله، فتصديقه به قولًا وعقدًا وعملًا». قال: «وقد

---

(٩) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (٦٧).

(١٠) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (٢٠) وابن أبي شيبة رقم: (١٧، ١٨، ١٩، ٢٠).

(١١) في أسانيده بعض الضعف والاختلاف، انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (١٦) والعدني في رقم (٤٦).

(١٢) **صحيح**: أخرجه أحمد في (الإيمان) ورقة (١١٤/ ب).
انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابي عبيد القاسم بن سلام (٨)، وابن أبي شيبة رقم (٦٦).

(١٣) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠٤/ ب) وانظر: (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٣٩٠).

(١٤) لمزيد فائدة انظر: (شرح الأصول الخمسة) صـ(٧٠٧)، (مقالات الإسلاميين ١/ ٣٢٩)، (الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ١٨٨)، (مجموع الفتاوى ٧/ ٢٢٣) (فتح الباري ١٣/ ٢٩٠)، كتاب: (المعتزلة) صـ(٢٩١)، الفرق بين الفرق صـ(١١٧).

(١٥) انظر: (شرح الأصول الخمسة) ص(٧٠٧).

(١٦) (تفسير غريب القرآن) صـ(٩).

سمى الله الصلاة إيمانًا، فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٤٣] يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس».

وقالت الأشعرية(١٧): «الإيمان: هو التصديق في اللغة والشريعة جميعًا، وإن الأفعال والأعمال من شرائع الإيمان لا من نفس الإيمان».

وقال المرجئة والكرامية(١٨): «الإيمان: هو التصديق باللسان، وهو الإقرار بالشهادتين دون طمأنينة القلب».

ويفيد هذا أن الأفعال ليست من الإيمان ولا من شرائعه، وأنه إذا أتى

---

(١٧) انظر: (الملل والنحل ١/ ١١٩-١٣٧) (أصول الدين) للبغدادي صـ(٩٠-٩٣)، صـ(٣٠٩، ٣١٠)، (الفرق بين الفِرقِ) صـ(٣٣٤) رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري مطبوعة مع (الأربعين في دلائل التوحيد) صـ(١٠٧-١٣٢)، أبو الحسن الأشعري وعقيدته صـ(٨- ١٦)، (مقالات الإسلاميين) (١/ ٢٩٠-٢٩٧)، و(تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد) صـ(٤٢)، (التمهيد) للباقلاني صـ(٣٤٦)، (غاية المرام في علم الكلام) للآمدي صـ(٣٠٩) ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ١٤٤).

(١٨) انظر: (مقالات الإسلاميين ١/ ٢٢٣)، (الملل والنحل ١/ ١٤٤)، (الفرق بين الفِرَق) صـ(٢١٥) و(مختصر المعتمد في أصول الدين) صـ(١٨٦-١٨٧) والمرجئة: مشتق من الإرجاء، وهو على معنيين:

١- الإرجاء: بمعنى التأخير.

٢- الإرجاء: بمعنى إعطاء الرجاء ويصدق إطلاقه على المرجئة بكلا المعنيين لأنهم يؤخرون الأعمال عن الإيمان ولأنهم يعطون الرجاء للفساق، وفي هذا يتفق معهم السلف؛ فإن الفاسق تحت المشيئة.

والكرامية: الأكثر على أنه بفتح الكاف وتشديد الراء هم أتباع محمد بن كرام أبو عبد الله السجستاني قال عنه الذهبي: العابد المتكلم شيخ الكرامية الحديث على بدعته.

وذكر عنهم أصحاب «المقالات» أن الكرامية من مثبتة الصفات إلا أنهم غلوا في بعضها حتى قالوا: بالتشبيه وأنهم مرجئة في الإيمان والمنافق عندهم مؤمن في الدنيا وفي الآخرة من الخالدين في النار.

انظر: (ميزان الاعتدال ٤/ ٢١) وما تقدم من مصادر و(الملل والنحل ١/ ١٥٤)، و(أصول الدين) صـ(٢٥٠)، و(الفصل ٣/ ١٨٨)، و(مجموع الفتاوى ٧/ ١٤٠، ١٤١، ٢١٦).

بالشهادتين، فهو كامل الإيمان وإن لم يأت بالأفعال.

وقالت الجهمية[١٩]: «الإيمان: هو المعرفة بالله فحسب».

الأدلة على أن الطاعات إيمان:

ومن الأدلة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢ - ٣]، فبيَّن أن جميع ما تقدم مما به يصير المؤمن مؤمنًا.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١ - ٢]. . . إلى آخر الآيات، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البَقَرَة: الآية ١٤٣]، وإنما عنى به الصلاة التي استقبلوا بها بيت المقدس[٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبَة: الآية ٧١]، فدل على أن كل ذلك مما يصير المؤمن مؤمنًا.

فإن قيل: ذكر الصلاة والزكاة والأمر بالمعروف من شرائع الإيمان، يعني: من أحكامه الواجب فعلها فيه، لا أنها من نفس الإيمان[٢١]، أو

---

(١٩) **الجهمية**: هم أتباع جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي.

قال الذهبي: الضال المبتدع رأس الجهمية هلك في زمان صغار التابعين وما علمته روى شيئًا لكنه زرع شرًّا عظيمًا. اهـ.

انظر: (ميزان الاعتدال ١/ ٤٢٦)، (مقالات الإسلاميين ١/ ٣٣٨)، (الملل والنحل ١/ ١٠٩)، و(الفرق بين الفِرَق) صـ(٢١١).

(٢٠) انظر: تحقيقي لكتاب «الإيمان» لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (١).

(٢١) انظر: (الفصل ١/ ٢٢١).

نحمل ذلك على أنه سماه إيمانًا على طريق المجاز[٢٢]، أو نحمل ذلك على أنها من الإيمان يعني: دالة عليه؛ لأنه يستدل بها على تصديقه[٢٣].

قيل: أما قولك: إنها من شرائعه، فإن أردت به أنها من واجباته، فهو معنى قولنا: إنها من الإيمان، وأنه بوجودها يكمل إيمانه، وبعدمها ينقص، فيحصل الخلاف بيننا في عبارة، يُبين هذا أن شرائع الشيء منه؛ ولهذا يقال: شريعة محمد ﷺ، وشريعة موسى عليه السلام، وذلك عبارة عن جميع أوامره ونواهيه.

وأما قولهم: إنا نحمله على أنه دال على الإيمان، فلا يصح؛ لأن هذه الأفعال توجد من الكافر، ولا تدل على إيمانه.

وأما حمله على المجاز[٢٤]؛ فالأصل في كلام الله تعالى الحقيقة، والمجاز يحتاج إلى دليل؛ ولأنه قال في بعضها: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾ [الأنفال:

---

(٢٢) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٨٧).

(٢٣) انظر: (غاية المرام في علم الكلام) صـ(٣١١).

(٢٤) لمزيد فائدة انظر: (الواضح) لابن عقيل (١/ ١٢٧-١٢٨، ٣٨٤-٣٩٦) (التمهيد) للكلوذاني (١/ ٧٧-٨٧) (المحصول) للرازي (١/ ٣٩٥) و(الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) للعز بن عبد السلام (والإبهاج) للسبكيين (١/ ٢٧١-٣٢١).

(العدة في أصول الفقه ١/ ١٧٢)، (٢/ ٦٩٥)، (المسودة) صـ(١٦٤)، (روضة الناظر) صـ(٨٩)، (الوصول إلى الأصول ١/ ٩٧)، (الإحكام) للآمدي (١/ ٣٣)، و(الصفدية ١/ ٢٨٧-٢٩١) (المستصفى ١/ ٣٤١)، (مذكرة في أصول الفقه) صـ(٥٧)، و(منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز)، (مجموع الفتاوى ١٢٠، ٤٠) وما بعدها (٧/ ٨٨، ١١٦)، (٥/ ٣٥، ٢٣٤)، (١٣/ ٢٨٨)، (شرح حديث النزول) صـ(١٠٦، ١٠٧) (نقض المنطق) صـ(٥٧) و(فتح الباري ١٣/ ٥٣٥)، (قواطع الأدلة ٣/ ٤٥)، و(مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ٢/ ٢ - ١٠٦) و(إرشاد الفحول) للشوكاني صـ(١٨) و(درء التعارض ١/ ٢٠١، ٢٠٦-٢٠٧) (٥/ ٣٨١-٣٨٤).

[الآية ٣]، وهذا تأكيد بوصفه الإيمان بذلك.

ويدل عليه أيضًا ما رُوي بالأسانيد الصحاح ما يدل على ذلك، فروى أحمد بإسناده في كتاب «الإيمان» عن النعمان بن مرة أن رجلًا ذكر عند النبي ﷺ بحياء فقال: **«إن الإيمان ذو شعب، وإن الحياء شعبة من الإيمان»**(٢٥).

وروى أيضًا بإسناده عن ابن عباس قال: إن وفد عبد القيس لما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم بالإيمان بالله ﷻ قال: **«أتدرون ما الإيمان بالله؟»** قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تُعطوا الخُمس من المغنم»**(٢٦).

ورُوي أيضًا أن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان، فقرأ عليه هذه الآية: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٧٧]... حتى ختم الآية(٢٧).

ورُوي أيضًا عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان تسع وتسعون شعبة، أعظم ذلك قول: لا إله إلا الله، وأدنى ذلك كف الأذى عن**

---

(٢٥) **مرسل**: أخرجه الإمام أحمد في كتاب (الايمان) ورقة رقم (١١٠/أ)، (١١٣/ب) والخلال في (السنة ١١٥٨، ١١٨٦).

فالنعمان بن مرة الأنصاري الزرقي المدني: (ثقة) من الثانية ووهم من عده في الصحابة، وانظر: (الإصابة) لابن حجر (٣/٥٥٩).

قلت: ولم أجده بهذا اللفظ والله أعلم.

(٢٦) **صحيح**: أخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٤/أ)، وقد تقدم رقم (٨).

(٢٧) **إسناده منقطع**: وأخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١١٤/ب) انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لمحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني رقم (٦٧) حاشية.

طريق الناس، والحياء شعبة من الإيمان»(٢٨).

ورُوي أيضًا بإسناده عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «**البذاذة من الإيمان**»(٢٩).

ورُوي أيضًا بإسناده عن الحسن، عن النبي ﷺ قال: «**الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة**»(٣٠).

ورُوي أيضًا بإسناده عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**الطهور شطر الإيمان**»، ورُوي: «**نصف الإيمان**»(٣١).

ورُوي أيضًا بإسناده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَ لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم**»(٣٢).

ورُوي أيضًا بإسناده عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**من أعطى لله، ومنع لله، وأحب لله، وأبغض لله،**

---

(٢٨) **صحيح دون قوله: «تسع وتسعون شعبة»**: أخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١١٤/ ب) وقد تقدم رقم (١٢).

(٢٩) **في أسانيده بعض الضعف والاختلاف** وقد تقدم رقم (١١).

(٣٠) **روي مرفوعًا وهو صحيح لغيره** وله شواهد وأخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١١٤/ ب) انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (٤٢).

(٣١) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (١٢١).

(٣٢) **صحيح**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٩١، ٤٤٢، ٤٧٧، ٤٩٥، ٥١٢) وفي (الإيمان) ورقة (١٣٣/ ب) وابن أبي شيبة (٨/ ٦٢٤، ٦٢٥) ومسلم (٥٤) (٩٣) والترمذي (٢٦٨٨) وابن ماجه (٦٨) (٣٦٩٢) وأبو داود (٥١٩٣) وغيرهم الكثير من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي الباب عن الزبير بن العوام رضي الله عنه.

أخرجه أحمد (١/ ١٦٥، ١٦٧) والترمذي (٢٥١٠) وغيرهما بإسناد ضعيف وفي إفشاء السلام عمومًا ورد عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم والله أعلم.

وأنكح لله؛ فقد استكمل إيمانه»[٣٣].

ورُوي أيضًا بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا أمانة له**»[٣٤].

وذكر أبو عُبيد في كتاب «الإيمان» عن النبي ﷺ قال: «**الغيرة من الإيمان**»[٣٥]، «**وحسن العهد من الإيمان**»[٣٦]، وقوله: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا**»[٣٧]، وقوله: «**لا يؤمن الرجل الإيمان كله حتى يدع الكذب في المزاح والمراء وإن كان صادقًا**»[٣٨]، ومنه لما سُئل عن الوسوسة فقال: «**ذاك صريح الإيمان**»[٣٩].

وروى أبو عبد الله بن بطة في «الإبانة الكبير» بإسناده[٤٠] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون جزءًا،**

---

(٣٣) **حسن بشواهده**: وأخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١٤٠/ب) وانظر تحقيقي لكتاب الإيمان لابن أبي شيبة رقم (١١٠).

(٣٤) **ضعيف**: أخرجه أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٩/أ - ب) انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (٥٩).

(٣٥) **ضعيف**: وانظر تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (١٥).

(٣٦) **في أسانيده ضعف والمعنى صحيح**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (١٧).

(٣٧) **صحيح**: وقد تقدم.

(٣٨) **ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ** مرفوعًا والموقوف أصح.
انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢، ٢٣، ٦٠، ٦١، ٥٨).
وتحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة (٨٠، ٨١، ٨٢).
وتحقيقي لكتاب (الإيمان) للعدني (٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧).

(٣٩) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٢٥).

(٤٠) برقم (٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦) وهو صحيح وتقدم تخريجه قريبًا.

أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»، وفي لفظ آخر: **«الإيمان بضع وسبعون بابًا، فأدناه إماطة الأذى عن الطريق، وأرفعها قول: لا إله إلا الله»**.

وكل هذه الأخبار يشهد لما ذكرنا بالصحة، وأن الطاعات إيمان؛ لأنه أشار إلى جميع ما تقدم أنه إيمان.

وأيضًا روى أبو عبد الله بن بطة(٤١): حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد زياد النيسابوري قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الخراساني قال: حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب - كرَّم الله وجهه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإيمان بالله يقين بالقلب، إقرار باللسان، وعمل بالأركان»**(٤٢)، وهذا حديث نقله الأبناء عن الآباء،

---

(٤١) **موضوع**: في (الإبانة الكبرى) رقم (١٠٧٥).

(٤٢) **موضوع تقدم رقم (٤١)**: ولمزيد فائدة متعلقة بهذا الحديث انظر: (السلسلة الضعيفة) للعلامة الألباني رقم (٢٢٧١) حيث أجاد وأفاد رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان وضع هذا الحديث وأضيف إلى ما قاله من مصادر التخريج أخرجه أيضًا الطبراني في (الأوسط) رقم (٦٢٥٤، ٨٥٨٠) والرافعي في أخبار قزوين (١/ ٤٦٢) وابن بشران في (الآمالي ٢/ ٥٧) رقم (١٠٦١) وابن عساكر في (تاريخه ٤٦/ ١٢٧) وابن عدي في (الكامل) (١/ ١٩٨)، (٢/ ٣٤٢)، (٥/ ٣٣٢) وابن بطال كما تقدم في (الإبانة) رقم (١٠٧٥)، والشجري في (الآمالي ١/ ١٠، ٢٤)، وانظر: (الدر المنثور) للسيوطي (٦/ ١٠٠) والمجروحين لابن حبان (٢/ ١٠٦) و(اتحاف السادة المتقين) للزبيدي (٩/ ٥٨٣) و(اللآلئ المصنوعة) للسيوطي أيضًا (١/ ٣٣) و(كنز العمال) رقم (٢) و(تنزيه الشريعة ١/ ١٥١) وأبو عمرو بن حمدان في فوائده كما في (كنز العمال ١٣٦١) والبيهقي في (الاعتقاد) صـ(٢٣١) والطبري (تهذيب الآثار ١٠٢٨-١٠٢٩) مسند ابن عباس، و(مجموع الفتاوى ٧/ ٥٠٥) و(تهذيب السنن ٧/ ٥٩)، و(فيض القدير ٣/ ٢٣٨) (٢٠٩٤) و(تذكرة الحفاظ ١٠٧٠) و(تلخيص الموضوعات) للذهبي صـ(٢٦) رقم (٢٥)، و(الفوائد المجموعة) صـ(٤٧١) =

ورأيت في جزء عتيق قال أحمد: لو قُرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ(٤٣).

ورأيت بخط أبي بكر عبد العزيز في جزء مفرد بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاثة من كُنَّ فيه فليس مني ولا أنا منه: بُغض علي ابن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: إن الإيمان كلام»**. ورواه أبو حفص بن شاهين في كتاب «الإيمان» بإسناده بهذا اللفظ(٤٤).

فإن قيل: هذه الأخبار كلها تدل على أن الخصال المذكورة من شرائع الإيمان، لا أنها من نفس الإيمان، أو على أنها دالة عليه، أو نقول: سماها إيمانًا على طريق المجاز، أو نحمل ذلك على أنها من الإيمان، يعني: دالة عليه؛ لأنه يستدل بها على تصديقه.

قيل: قد أجبنا عن هذا فيما تقدم(٤٥).

فإن قيل: نحمل قوله: **«الإيمان بضع وسبعون خصلة»** أراد به الإسلام،

= للشوكاني و(المصنوع) للهروي (١/ ٧٠) (٧٢) و(الزوائد) للبوصيري، وله شواهد عن عائشة وأبي هريرة وواثلة بن الأسقع مرفوعًا ولا يصح منها شيء كسابقه انظر: (اللآلئ المصنوعة ١٠/ ٣٣)، و(الكامل) لابن عدي (١/ ٢٠٠، ٢٠١)، (٦/ ٣٢٦)، و(كنز العمال) رقم (٣) والله أعلم.

(٤٣) أورده ابن ماجه في (سننه) عقب تخريجه للحديث رقم (٦٥).

(٤٤) أخرجه الديلمي في (مسند الفردوس) كما في (كنز العمال ١١/ ٩٣٧) (٣٣٠٣١)، وابن عساكر في (تاريخه ٤٢/ ٣٨٤).

وفيه عباد بن يعقوب الراوجني الكوفي قال الذهبي: من غلاة الشيعة ورؤوس (البدع) لكنه صادق الحديث.

وقال ابن عدي: فيه غلو فيما فيه تشيع وروى أحاديث أنكرت عليه في (فضائل أهل البيت ومثالبهم) انظر: (ميزان الاعتدال ٢/ ٣٧٩)، و(الكامل) لابن عدي (٤/ ٣٤٨)، و(السير ١١/ ٥٣٦).

وانظر: (تنزيه الشريعة ١/ ١٥٤).

(٤٥) انظر: (التعليق) رقم (٢٤).

فعبر عن الإسلام بالإيمان، وأحدهما غير الآخر.

ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحُجرات: الآية ١٤]، وفي حديث جبريل: «**ما الإيمان؟ ما الإسلام**»(٤٦)، فنحمل الخبر على الإسلام الذي لم يحصل معه طمأنينة القلب.

ويحتمل أن يكون قوله: «**بضع وسبعون خصلة**» يرجع إلى التصديق بمخبراته بالعلم به وبصفاته الأزلية، وما يجوز عليه، والإقرار بنبوة رسوله والعلم به، وقد يبلغ ذلك بضع وسبعون خصلة، وعلى أن قوله: «**أعلاها قول: لا إله إلا الله**»، ليس فيه قول باللسان، فنحن نحمله على الشهادة بالقلب والاعتراف بالقلب.

قيل: أما حمله على الإسلام الذي لم يحصل معه طمأنينة القلب لا يصح؛ لأن ذلك ليس بإسلام؛ لأن الإسلام لا يحصل بعدم التصديق.

أما قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ [الحُجرات: الآية ١٤]، معناه: استسلمنا لتسلم أموالنا، وليس المراد به الإسلام(٤٧).

---

(٤٦) **صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٣).

(٤٧) التفسير الذي ذكره القاضي هو أحد القولين في هؤلاء الأعراب الذين اختلف فيهم هل هم مسلمون أم منافقون:

القول الأول: وبه قال الإمام البخاري ومن وافقه كابن عبد البر والقرطبي وغيرهم أنهم ليسوا مسلمين ومعنى (أسلمنا) استسلمنا خوف القتل والسبي انظر: (فتح الباري ١/ ٧٩)، و(التمهيد ٩/ ٢٤٨)، و(تفسير القرطبي ١٩/ ٣٤٨)، و(مجموع الفتاوى ٧/ ٢٣٨-٢٣٩).

القول الثاني: الذي رجحه ابن جرير الطبري ونقله عن الزهري أنهم مسلمون وليسوا =

يدل على ذلك أن هذه الآية نزلت في جهينة، ومزينة، وأسلم، وغفار، وأشجع، كانت منازلهم بين مكة والمدينة، فكانوا إذا مرت بهم سرية من سرايا النبي ﷺ قالوا: آمنا؛ ليأمنوا على دمائهم وأموالهم، فلما سار النبي ﷺ إلى الحديبية مرَّ بهم، فاستنفرهم معه، فلم يسيروا معه، فنزلت فيهم الآية(٤٨).

وعلى أن الإسلام في الشرع: عبارة عن الشهادتين، ولهذا لو حلف لا أسلمت، فشهد الشهادتين حنث، وإذا كان عبارة عن ذلك لم يصح حمل الخبر عليه.

أما قوله: إنني أحمله على الإيمان الذي هو التصديق دون القول باللسان والفعل بالبدن، فلا يصح أيضًا؛ لأنه قال: «**أعلاها قول: لا إله إلا الله**»، وإطلاق الأمر بالشهادتين في الشرع ينصرف إلى القول باللسان؛ فلهذا قال النبي ﷺ: «**أمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله**»(٤٩).

= منافقين، إنما ادعوا (الإيمان) وهي مرتبة أعلى من الإسلام، فعنفوا على هذا الادعاء لأنهم لم يصلُوا إليها.

انظر: (تفسير ابن جرير ٢٦/ ٨٩)، (تفسير ابن كثير ٤/ ٢١٩)، و(جامع العلوم والحكم) شرح الحديث رقم (٢) و(فتح الباري) لابن رجب (١/ ١٢٦ - ١٣٠).

والراجح والله أعلم: من هذين القولين الثاني وهو خلاف قول القاضي هنا ولمزيد فائدة انظر: لزامًا (تفسير الشنقيطي) رحمه الله.

(٤٨) انظر: (تفسير البغوي ٤/ ١٩٤)، (تفسر القرطبي ١٦/ ٣٤٨)، و(مجموع الفتاوى ٧/ ٢٤٦)، و(زاد المسير ٧/ ٤٧٦)، و(الدر المنثور ٦/ ١١١) وغيرهم والله أعلم.

(٤٩) **صحيح**: ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ.

١- أنس رضي الله عنه: أخرجه البخاري (٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣)، وأبو داود (٢٦٤١، ٢٦٤٢) والترمذي (٢٦٠٨)، والنسائي (٧/ ٧٦)، (٨/ ١٠٩)، وأحمد (٣/ ١٩٩، ٢٢٤، ٢٢٥) وغيرهم.=

وقوله: «إذا لقيتم عدوكم من المشركين، فادعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله»(٥٠).

= ٢- أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري (١٣٩٩) وله أطراف (١٥٥٦) والترمذي (٢٦٠٧) والنسائي (٥/ ١٤، ٥/ ٦)، (٧/ ٧٧)، وأحمد (١/ ١١، ١٩، ٤٧) وغيرهم.

٣- عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري (١٣٩٩) وله أطراف، والنسائي (٦/ ٥)، (٧/ ٧٨) وأحمد (١/ ١٩، ٣٥، ٣٦) وغيرهم.

٤- أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه مسلم (٢١) (٣٣، ٣٤، ٣٥) والنسائي (٦/ ٥٠٤، ٦، ٧)، (٧/ ٧٧-٧٨، ٧٩) والترمذي (٢٦٠٦) وابن ماجه (٧١، ٣٩٢٧) وغيرهم.

٥- جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه مسلم (٢١) (٣٥) والترمذي (٣٣٤١) والنسائي في (المجتبى ٧/ ٧٩) وفي الكبرى (١١٦٧٠) وابن ماجه (٣٩٢٨)، وأحمد (٣/ ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٩٤) وغيرهم.

٦- أوس بن أبي أوس: أخرجه أحمد (٤/ ٩٠٠٨)، والنسائي (٧/ ٧٩، ٨٠، ٨١)، وابن ماجة (٣٩٢٩) وغيرهم.

٧- معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٥، ٢٤٦) وغيره بإسناد ضعيف.

٨- ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢)، والله أعلم.

(٥٠) لم أجده بهذا اللفظ ولكن ورد بمعناه عن جمع من أصحاب النبي ﷺ.

١- حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦)، والنسائي في (الكبرى ٨١٤٩، ٨٥٨٧) وفي (الخصائص) رقم (١٧) وأبو داود (٣٦٦١)، وأحمد (٥/ ٣٣٣) وغيرهم.

٢- حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه مسلم (٢٤٠٥) والنسائي في (الكبرى ٨١٤٩، ٨١٦٣، ٨٥٨٧) وأحمد (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وغيرهم.

٣- حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه مسلم (١٧٣١) (٢)، (٤)، (٥)، وأبو داود (٢٦١٢) (٢٦١٣)، والترمذي في (العلل الكبير ٢/ ٦٩٣-٦٩٤) وفي (الجامع ١٦١٧) والنسائي في (الكبرى ٨٧٦٥) (٨٥٨٦)، (٨٦٨٠) وأحمد (٥/ ٣٥٢).

٤- حديث سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد (٥/ ٤٤٠)، والترمذي (١٥٤٨) وغيرهما (٤٤١، ٤٤٤)، بإسناد منقطع.

٥- حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد (١/ ٢٣١) وغيره بإسناد ضعيف.

٦- حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أخرجه أحمد (١/ ٩٩)، ابن ماجه (١١٧) وغيرهما بإسناد ضعيف.

وغير ذلك، فإنه ينصرف إلى القول باللسان، كذلك هاهنا، وعلى أن التصديق لا يتنوع، والخبر يقتضي أقوالًا وأفعالًا متنوعة.

فإن قيل: فاختلاف العدد في هذه الأخبار يدل على أنها متناقضة.

قيل: أجاب أبو عُبيد عن هذا في كتاب «الإيمان»[(٥١)] فقال: «نزول الفرائض بالإيمان متفرقًا، فكلما نزلت واحدة، ألحق رسول الله ﷺ عددها بالإيمان، حتى جاوز ذلك سبعين خلة، وليست هذه الزيادة بخلاف ما قبله، إنما تلك دعائم وأصول، وهذه فروعها وزيادات في شعب الإيمان.

فنرى - والله أعلم - أن هذا القول هو آخر ما وصف به رسول الله ﷺ الإيمان؛ لأن العدد تناهى إليه وبه كملت خصاله، والمصدق له قول الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣]، فروى طارق بن شهاب أن اليهود قالوا لعمر بن الخطاب - رحمة الله عليه: إنكم لتقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فذكر هذه الآية، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، أُنزلت بعرفة ورسول الله ﷺ واقف بعرفة»[(٥٢)].

فإن قيل: فما هذه السبع والسبعون خصلة، وقد كان يجب أن تذكروها لتعرف، فيفعلها المكلف طلبًا لكمال إيمانه؟

قيل له: أجاب أبو عُبيد[(٥٣)] عن هذا فقال: «لم تسم لنا مجموعة، فنسميها كذلك، غير أن العلم محيط أنها من طاعة الله وتقواه، وإن لم تذكر

---

(٥١) صـ(١٥) ط. المكتب الإسلامي تحقيق العلامة الألباني رحمه تعالى.

(٥٢) **صحيح**: انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد القاسم بن سلام رقم (٩).

(٥٣) في كتاب (الإيمان) صـ(١٧) ط. المكتب الإسلامي تحقيق العلامة الألباني رحمه الله.

لنا في حديث واحد، ولو تُفِقِّدَتِ الآثار لَوُجِدَتْ متفرقة فيها».

وقد ذكر أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين في جزء منفرد ترجمة بخصال الإيمان التي عدها رسول الله ﷺ، فمن أكملها أكمل خصال الإيمان، وأجملها، ثم شرحها بأسانيدها فقال:

أول شُعب الإيمان(٥٤):

١- قول: لا إله إلا الله.

٢- محمد رسول الله.

٣- وإقام الصلاة.

٤- وإيتاء الزكاة.

٥- والطهور.

٦- والصبر.

٧- والشكر.

٨- والحب لله ﷻ.

٩- والبُغض في الله ﷻ.

١٠- والإيمان بالله.

١١- وملائكته.

١٢- وكتبه.

١٣- ورسله.

---

(٥٤) انظر تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٨) حاشية.

١٤- والموت.

١٥- والبعث بعد الموت.

١٦- ويؤمن بالقدر كله خيره وشره، وحلوه ومره.

١٧- وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليُخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليُصيبك.

١٨- والصبر.

١٩- والسماحة.

٢٠- والاستثناء في كل كلام.

٢١- والغضب الذي لا يدخله غضبه في باطل.

٢٢- والرضا الذي لا يخرجه رضاه من حق.

٢٣- وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له.

٢٤- ويعلم أن الله ﷻ معه حيث كان.

٢٥- والتبرى من الشح.

٢٦- وأن يكون خازنًا للسانه.

٢٧- ويكون الله ﷻ ورسوله أحب إليه مما سواهما.

٢٨- وأن يحب العبد لا يحبه إلا لله ﷻ.

٢٩- وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يُلقى في النار.

٣٠- وأن يحب لله.

٣١- ويعطي لله.

٣٢- ويمنع لله.

٣٣- ويكون مألفة يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ.

٣٤- ويكون محبًّا للإسلام والإيمان وأعمال الخير كما يحب الجائع الطعام، والظمآن الشراب.

٣٥- وتكون أعمال الإسلام فيه ظاهرة، وأعمال الإيمان في قلبه.

٣٦- وأن يكون بحُسن الخُلق موصوفًا.

٣٧- وأن يكون مأمونًا على كل مال وعِرض وأمانة.

٣٨- وأن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه.

٣٩- وأن يكون لابسًا للتقوى.

٤٠- والحياء.

٤١- والعفة.

٤٢- وألاَّ يزني.

٤٣- ولا يشرب الخمر.

٤٤- ولا يسرق.

٤٥- ولا يقتل.

٤٦- ولا يختلس خلسة.

٤٧- وأن يكون موقنًا مصدقًا بكل ما جاء عن الله ﷻ ورسوله ﷺ.

٤٨- وأن يكون مخالطًا للناس، صابرًا على أذاهم.

٤٩- وأن يكون إذا وجد الوسوسة من العدو لأن يخر من السماء، فتخطفه الطير أحب إليه من أن يتكلم به.

٥٠- وأن يكون الإيمان فيه إقرارًا بلسانه، ومعرفة بقلبه، وعملًا بأركانه.

٥١- وأن يكون مؤالفًا للمساجد.

٥٢- وأن يكون مُنفقًا من الإقتار.

٥٣- وأن ينصف الخلق من نفسه.

٥٤- وأن يبذل السلام للخلق.

٥٥- وأن يحسن خُلقه.

٥٦- ولا يشفِ غيظه.

٥٧- وأن يكون ألطف الناس بأهله.

٥٨- وأن يكون فيه من ترك المجادلة ما ينسب إلى العِيِّ.

٥٩- وأن يكون وأدًّا للمؤمنين.

٦٠- وأن يكون راحمًا لكل مؤمن.

٦١- وأن يكون معاونًا لكل مؤمن، كالبنيان يشد بعضه بعضًا.

٦٢- وأن يكون ليِّنًا في جميع أموره حتى ينسب فيه إلى الحمق.

٦٣- وأن يكون في الدنيا مثل السنبلة يميل أحيانًا ويقوم أحيانًا.

٦٤- ويقصر أمله حتى لا يظن أنه إذا أصبح يمسي، وإذا أمسى لا يظن أنه يصبح، ولا يخطو خطوة إلا ظن أنه لا يخطو أخرى.

٦٥- ويكون يرى مواعيد القيامة، وأهل الجنة والنار، كأنه حاضرها.

٦٦- وأن تكون نفسه عازفة عن الدنيا.

٦٧- وأن يكون ظامئ النهار.

٦٨- ساهر الليل.

٦٩- ويصبر على البلاء.

٧٠- ويشكر في الرخاء.

٧١- ويرضى بالقضاء.

٧٢- وأن يحب أصحاب رسول الله ﷺ، وجميع المهاجرين والأنصار.

٧٣- وأن يكون مُجانبًا للكذب.

٧٤- وأن تكون تعلم أنك إذا لقيت أخاك المؤمن غُسِلَتْ ذنوبكما كما تغسل اليد اليد.

٧٥- ويكون محبًّا للعرب.

ويدل عليه أن من كمُلت فيه هذه الأفعال؛ مُدح بأنه كامل الإيمان، ولا يجوز أن يدخل في كمال الإيمان ما ليس منه؛ لأن الشيء لا يكمل بما لا يدخل فيه، فلو كان الإيمان هو التصديق باللسان أو القلب فقط، أو التصديق مع المعرفة؛ لوجب فيمن فعل ذلك فقط، أو أخل بالواجبات، وارتكب المنهيات أن يمدح بأنه كامل الإيمان، وامتناع ذلك يُبين أن الإيمان عبارة عن جميع ذلك.

وهذا دليل معتمد، فإن ارتكب بعضهم وقال: يصفه بالإيمان ويمدحه به، فهو ركوب وحشر(٥٥)؛ لأنه ليس بقول لأحد؛ لأنهم لا يمدحون

---

(٥٥) الركوب هو العلو على الشيء، أما كلمة حشر فهي في المخطوطة كما كتبت ولا معنى لها مناسب هنا لعلها (حشو) فيكون فيها تصحيف، والحشو بفتح الحاء من الكلام هو الفضلة الذي لا يعتمد عليه، وبالكسر يقال فلان حشوة من الناس أي من أراذلهم فبهذا يكون معنى قول القاضي: فإن تجرأ بعضهم وقال نصفه بالإيمان ونمدحه به فهذا القول علو على الحق وهو حمق لأن الحق لا يعلى عليه بل يتابع وأيضًا هو كلا فضله لا يعتمد عليه والله أعلم قاله محقق الكتاب.

مرتكب الكبائر، وتارك الفرائض، ومن رد هذا كابر الإجماع.

فإن قيل: يلزمكم في الطاعة التي تركها صغيرة أن تكون إيمانًا؛ لأنه مع فقدها يوصف بأنه كامل الإيمان، ويمدح عليه.

قيل: لا نسلم لك هذا، بل هو ناقص الإيمان، وأصل هذا أن الصغائر يستحق بها الذم على أصلنا، كما أن النوافل يقابلها الثواب كالواجبات.

فإن قيل: لو كان الإيمان عبارة عن جميع ذلك؛ لوجب أن يكون بكل واحد من هذه الخصال مؤمنًا، كما أن بكل خصلة من الكفر يكون كافرًا.

قيل: الفرق بينهما أنِّ عند اجتماع هذه الخصال يستحق المدح، وعند كل خصلة من الكفر يستحق العقاب العظيم.

فلهذا كان بكل خصلة من الكفر كافرًا، ولم يكن بكل خصلة من الإيمان مؤمنًا على الإطلاق، بل يكون مؤمنًا بإيمانه، فاسقًا بكبيرته.

ويدل عليه أيضًا أن المُكره على الإيمان يصح دخوله فيه، فلو كان الإيمان يختص بالقلب؛ لم يصح دخوله فيه؛ لأن ذلك لا يمكن تحصيله بالإكراه، وإنما يحصل من جهة الأفعال الظاهرة والأقوال.

وأيضًا فإن الإيمان دين المؤمنين، والدين عبارة عن الطاعات، كذلك الإيمان الذي هذا صفته، وقد دلك على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البيّنة: الآية ٥]، فوصف الدين بهذه الصفات.

واحتج أحمد - رحمة الله عليه - في رواية المروذي بقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ﴾ [التوبة: الآية ١١]، وهذا يدل على أن الإيمان والدين بمعنى واحد؛ لأنه احتج بهذه الآية على أن

الإيمان هو الطاعات.

وروى الآجري في كتاب «الشريعة»(٥٦) بإسناده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الدين خمس لا يقبل الله ﷻ منها شيئًا دون شيء: أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، والصلوات الخمس، وصيام شهر رمضان، والحج، ولا يقبل الله شيئًا من فرائضه بعضها دون بعض»**.

ذكر احتجاج من أخرج العمل عن الإيمان ببعض الآيات والرد عليهم:

واحتج المخالف على أن الإيمان هو التصديق بقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحُجرات: الآية ١٤]، فأخبر تعالى أن الأفعال الظاهرة لا تنفع وليست بإيمان، وإنما الإيمان الذي في القلب، والجواب أنه نفى عن الأفعال الظاهرة أن تكون إيمانًا بعدم الاعتقاد الذي هو شرط في صحة الأفعال، وأطلق اسم الإيمان على ما في القلب، ونحن لا نمنع من إطلاق هذه التسمية، وإن لم يكن الاعتقاد جملة الإيمان كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٤٣] يعني: صلاتكم، فأطلق على الصلاة اسم الإيمان، وليست بجميعه.

واحتج أيضًا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾ [الحُجرات: الآية ١٥] يعني: لم يشكُّوا فيما أقروا به وصدقوا، بل تيقنوا.

---

(٥٦) **منكر**: ولم أجده في كتاب (الشريعة للآجري) وأخرجه أبو نعيم في (الحلية ٥/ ٢٠١- ٢٠٢) وابن بطة في (الإبانة ٨٢٦)، ولزامًا انظر: (علل ابن أبي حاتم) رقم (٨٧٩)، (١٩٦٢)، و(جامع العلوم والحكم) وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٦/ ٤٣) شرح الحديث رقم (٣)، والعدني رقم (١٨).

والجواب: أن الآية حجة لنا؛ وذلك أنه قال في سياقها: ﴿وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: الآية ١٥]، فوصفهم بالصدق مع وجود الجهاد بالأنفس والمال، وذلك من الأفعال، وعلى قولك: هم صادقون بعدم ذلك، وعلى أن قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ﴾ [الحجرات: الآية ١٥] لا ينفي أن تكون الطاعات إيمانًا، وإنما ينفي أن تكون إيمانًا مع وجود الريبة؛ لأن عدم الريب شرط في كونها إيمانًا.

واحتج بقوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢].

والجواب: أنه وصفهم بالإيمان بشرط ترك الود لمن حاد الله ورسوله ﷺ، والترك فعل، فدل على أن الفعل جملة الإيمان، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢] قد بينا أننا لا نمنع من إطلاق اسم الإيمان على الاعتقاد.

واحتج بقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: الآية ١٠٦].

والجواب: أن هذا يقتضي أن الإيمان ينطلق على التصديق بالقلب، ونحن نُطلق ذلك كما أطلقه تعالى في الصلاة، فقد قلنا بظاهر الآية.

واحتج بأن الله تعالى سماهم مؤمنين قبل وجود الأعمال الظاهرة منهم، فدل على أنهم كانوا مؤمنين، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣]،

وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: الآية ٦]، وقال: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: الآية ١٠٣]، فسمَّاهم مؤمنين قبل أن يتطهروا، وأن يصلوا ويصوموا.

والجواب(٥٧): أننا نقول: كانوا مؤمنين إيمانًا كاملًا قبل نزول الفرائض، ثم نزلت، فأقر الشرع ما كانوا عليه، وزيد فيه، كما أن الصلاة والصيام والحج على مقتضاه في اللغة، وورد بزيادة أحكام.

وقد نص أحمد على هذا في رواية الحسن بن علي بن الحسين في قوله: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»(٥٨) يمكن أن يكون هذا قبل أن تنزل الفرائض. وقال في رواية إسحاق(٥٩): أي شيء كان بدو الإيمان أليس كان ناقصًا، فجعل يزيد، فقد نصَّ على ما ذكرنا.

وجواب آخر: وهو أنه لا يمتنع أن يخاطب الذين آمنوا بالعبادات المستقبلة، ولا يدل ذلك على أنها ليست بإيمان، كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النساء: الآية ١٣٦]، ولم يدل ذلك على أن ذلك ليس بإيمان، كذلك هاهنا، وهذا جواب جيد.

واحتج أيضًا بأن الله تعالى فرَّق بين الإيمان والأعمال الصالحات فقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ [الكهف: الآية ٨٨]، ففرق الله سبحانه بين الإيمان

---

(٥٧) تقدم الكلام على هذه المسألة رقم (٤٧، ٤٨) وانظر (الإيمان) لأبي عبيد ص(١١، ١٢) ط. المكتب الإسلامي.

(٥٨) انظر: (السنة) للخلال (٩٩٠).

والحديث صحيح وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٤)، وابن أبي شيبة رقم (٨٤).

وانظر: (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٤/أ) و(مسائل الإمام أحمد) لابن هانئ (٢/ ١٦٢).

(٥٩) (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٢/أ) و(السنة) للخلال (٩٥٨).

والعمل الصالح بالجوارح بالواو، ولو كانت هذه الطاعات من الإيمان لما جاز أن يفرق بينهما.

والجواب: أن هذا لم يخرج مخرج الفرق والعطف، وإنما خرج مخرج التأكيد، وقيل: هذا قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: الآية ٩٨]، فعطف جبريل وميكال على الملائكة وإن كانا منهم. وكذلك قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: الآية ٢٣٨]. . . ونحو ذلك.

وأجاب أبو بكر النقاش عن هذا: بأن الله تعالى قد قال: ﴿كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ﴾ [البقرة: الآية ٣٩]، والتكذيب كفر بلا خلاف، وقال: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ [البقرة: الآية ٣٤]، والاستكبار كفر، وقال: ﴿أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ [التوبة: الآية ٣٣]، والهدى ودين الحق هو الدين، كذلك الإيمان هو عمل، والعمل هو إيمان.

واحتج بقوله: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [طه: الآية ٧٥]، فاشترط مع الإيمان عمل الصالحات، وهذا يدل على كونه مؤمنًا، وإن لم يعمل الصالحات.

والجواب: أن الآية حجة لنا؛ لأنه وصف بالإيمان من وجد منه عمل الصالحات؛ لأن «قد» من علامات الفعل الماضي.

واحتج بما رُوي عن النبي ﷺ في جواب سؤال جبريل عن الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت**» فقال جبريل: إذا قلت ذلك، فأنا مؤمن؟ قال رسول الله ﷺ: «**نعم**». قال جبريل: صدقت، ثم سأله جبريل عن الإسلام فقال: «**الإسلام**

أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»، فقال جبريل: إذا فعلت ذلك، فأنا مسلم، فقال النبي ﷺ: «**نعم**»، قال جبريل: صدقت(٦٠).

فأخبر أن الإسلام والأعمال الظاهرة المحسوسة باللسان والجوارح، وأن ذلك يبنى على الإيمان الباطن المعقول الذي ليس بمحسوس، وهو الإيمان بالله وملائكته، والبعث بعد الموت، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: الآية ١٣٦].

والجواب: أن النبي ﷺ قصد بيان أفعال الإيمان، وأن بعضها باطن وهو الاعتقاد، وبعضها ظاهر عمل الجوارح، وبناء بعضها على بعض يبين صحة هذا أن مخالفنا لا يفرق بين الإيمان والإسلام في التسمية والمعنى جميعًا.

وأجاب أبو بكر النقاش عن هذا بأنه قد روى في حديث ابن عباس لما سُئل النبي ﷺ عن الإيمان فقال: «**يؤمن بالله، ويقيم الصلاة، ويؤتوا الزكاة**»(٦١)، ذكره في الرسالة.

واحتج بما رُوي أن النبي ﷺ لما حملت إليه أمة سوداء لتعتق في الكفارة قال لها النبي ﷺ: «**أين الله؟**»، فأشارت إلى السماء، ثم قال: «**من أنا؟**» فأشارت بما دل أنه رسول الله، فقال: «**أعتقها، فإنها مؤمنة**»(٦١)، فجعلها مؤمنة بهذا القول.

---

(٦٠) وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٣/ ٤٦).

(٦١) صحيح: وقد تقدم.

والجواب: أن أحمد رَحِمَهُ اللهُ أجاب عنه بأنه كان قبل نزول الفرائض(٦٢).

وجواب آخر: وهو الإيمان المشروط في العتق هو ما يظهر من الشهادتين، كما أن الإيمان الذي يحقن الدم هو الشهادتان.

واحتج بأن الإيمان في اللغة هو التصديق، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يُوسُف: الآية ١٧]، معناه: بمصدق، ولم يرد دليل ينقل عن اللغة، فوجب البقاء على الأصل.

والجواب(٦٣): أنا لا نمنع أن هذا حد الإيمان في اللغة وخلافنا في حده في الشريعة، وقد بينا ما دل على أن الشرع قد ورد بزيادة هذا من الطاعات على مقتضاه في اللغة.

واحتج بأنه لو كانت الطاعات إيمانًا لم يكن أحدًا من البشر كامل الإيمان؛ لأنه لم يستكمل جميع الطاعات أحد من النبيين، ولوجب أن يكون الفاعل للصغيرة من المعاصي غير كامل الإيمان؛ لأنه ضيع بعض المفترض عليه وهو الكف عن المعصية، وقد قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المَائدة: الآية ٣]، والنوافل لا آخر لها ولا حد.

والجواب: أنه إذا جاز عندك في النوافل أن تصفها بأنها طاعة وعبادة، ولا آخر لها، فما يمنع أن تصف الإيمان بذلك، وإن لم يكن له آخر، وعلى أن لها آخرًا في الوصف، وإن لم يكن لها آخر في الفعل، كما أن للفرائض آخرًا

---

(٦٢) انظر: (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٢٠٩-٢١٥) و(معالم السنن) مع (سنن أبي داود ١/ ٥٧٣)، و(تعظيم قدر الصلاة) للمروزي ص(٣٥٣، ٣٥٤) ط. مكتبة العلم، و (الفصل ٣/ ٢٠٦)، و(الإيمان) لأحمد ورقة (٩٤/ ب)، و (السنة للخلال/ ٩٩٣).

(٦٣) انظر (مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٢٩٢).

في الوصف دون الفعل؛ لأنه لو قيل: بينوا في الفرائض حدًّا لا زيادة معه، لم يمكن؛ لأنه لا يعلم منتهى أجله، فيعلم قدر ما يلزمه من الفرائض(٦٤).

وقولهم: إن هذا يوجب أن يكون الفاعل للصغيرة غير كامل الإيمان، فكذا نقول. وقد ذكرناه فيما قبل.

وأما قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣]، المراد بيان ذلك، وقد أكمله بالوصف والنعت.

واحتج بأنكم اتبعتم قول المعتزلة في هذه المقالة؛ لأن أول من قال بذلك واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد.

والجواب: أن هذا كلام من لا يعرف مقالة السلف في ذلك، وقد روى أحمد ذلك في كتاب «الإيمان» عن جماعة من السلف، فروى بإسناده عن عبد الله ابن نافع، قال: كان مالك يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص(٦٥).

ورُوي أيضًا عن مجاهد قال: الإيمان يزيد وينقص، قول وعمل(٦٦).

ورُوي أيضًا عن إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبد الحميد

---

(٦٤) انظر (المنهاج في شعب الإيمان) (١/ ١٢٠).

(٦٥) **صحيح**: أخرجه ابن أبي زمنين في (أصول السنة ٢٠٩) وابن منده في التوحيد (٣/ ٣٠٧) وأحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٨/ ب)، وأبو داود في (مسائل الإمام أحمد) صـ(٢٧٣) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٦٣٦)، والآجري في (الشريعة ٢٧١) والخلال في السنة (١١٢٤) وأبو نعيم في (الحلية ٦/ ٢٢٧) واللالكائي في (شرح اعتقاد أهل السنة ١٧٤٢) وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (١٣) والصابوني في (عقيدة السلف ٨٣) وغيرهم الكثير.

(٦٦) **إسناد ضعيف**: أخرجه الإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٩/ ب) وعبد الله في (السنة ٦٩٥، ٤٣١، ٦١١) وابن بطة في (الإبانة ١٠٩٥، ١١٦٧) وابن الأعرابي في معجمه (٤٣٤) والبيهقي في (الشعب ٥٩).

يقول: الإيمان قول وعمل، والإيمان يزيد وينقص[٦٧].

قال إبراهيم: وسُئل فضيل بن عياض عن الإيمان فقال: الإقرار باللسان، والقبول بالقلب والعمل.

قال إبراهيم: وسمعت يحيى بن سليم يقول: الإيمان قول وعمل.

وعن أبي إسحاق الفزاري: الإيمان قول وعمل.

وكذلك عن ابن المبارك: الإيمان قول وعمل. وكذلك النضر بن شميل: الإيمان قول وعمل. وعن بقية وابن عياش قالا: الإيمان قول وعمل[٦٨].

وقد ذكر أبو عبد الله بن بطة خلقًا من أهل البلاد قالوا بذلك في كتاب «إبانته الكبير»[٦٩].

وقد ذكر النقاش في «الرسالة» بإسناده عن عبد الرزاق قال: لقيت اثنين وسبعين شيخًا منهم معمر، والثوري، والأوزاعي، والوليد بن محمد

---

(٦٧) **صحيح**: أخرجه عبد الله بن أحمد في (السنة ٦٢٦) والآجري في (الشريعة ٢٨٢) والخلال =
= في (السنة ١١٦٣) وابن بطة (١١٠٣) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٢٧، ١٧٢٨).

(٦٨) **صحيح**: أخرجه الخلال (١١٦٣) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٦٢٦-٦٣٤)، والآجري في (الشريعة ٢٨٢) وابن بطة في (الإبانة ١١٠٣)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٤٧).

(٦٩) في (الإبانة) رقم (١١١٧).
وانظر أيضًا: (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٥٣)، (٥/ ٨٩٠-٨٩٤) و(مجموع الفتاوى) لابن تيمية (٧/ ٢٢٣، ٥٠٦)، و(المعرفة والتاريخ) للفسوي (٣/ ٤٩٨) و(فتح الباري) لابن رجب (١/ ٥) و(فتح الباري ١/ ٤٧) و(الاعتقاد للبيهقي) صـ(٢٣٠، ٢٣١)، وفي (فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف) صـ(٩٠-٩١) لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني. و(التمهيد) لأبن عبد البر (٩/ ٢٣٨، ٢٤٣-٢٤٥).

القرشي، وابن بكير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وشُعيب بن حرب، ووكيع بن الجراح، ومالك بن أنس، وابن أبي ليلى، وإسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم، ومن لم أسمه، كلهم يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص(٧٠).

واحتج بأنه لو كان كل طاعة إيمانًا أو بعض الإيمان؛ لكان كل معصية كفرًا؛ لأن الكفر ضد الإيمان(٧١).

والجواب: أنه إنما لم يكن كفرًا؛ لأنه ليس ضد المعاصي الكفر، بل ضدها الفسق، إذ ليس كل معصية كفرًا، وإنما ضد الاعتقاد بالقلب الكفر متى أخل به كان كافرًا(٧٢)، ويُبين هذا أن المعاصي التي وجدت من الأنبياء لم تكن كفرًا، وإن كان تركها إيمانًا في حقهم.

وإن شئت قلت: بعض المعاصي يكون شرطاً في بعض في باب الكفر، وهو ترك الاعتقاد، فما لم يتقدم ما هو شرطه لا يجب أن يُسمى كافرًا بكل حال(٧٣).

واحتج بأن العرب لا تقول لمن أمره مولاه بفعل وامتثل ما أمره به أنه آمنَ بمولاه ولا صَدَّق مولاه، وإنما يقولون: أطاع مولاه فيما أمره به وامتثل أمره، وإذا أخبر بخبر، فصدقه فيه بلسانه قالوا: صدقه وآمن به(٧٤)، وإن كذب بلسانه قالوا: كذبه وكفر به؛ إذ لا يطلعون على تصديق

---

(٧٠) بنحوه بإسناد صحيح عند عبد الله بن أحمد في (السنة ٧٢٦)، والآجري في (الشريعة) ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٤) وابن الجعد في مسنده (٢٧٥، ١٨٦١) بمثله.

والللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٣٧).

(٧١) انظر: (المنهاج في شعب الإيمان ١/ ٤٧) و (الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣/ ٢١٢).

(٧٢) انظر: (الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢/ ٢).

(٧٣) انظر: (المنهاج في شعب الإيمان ١/ ٤٧-٤٨).

(٧٤) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٢٩١) و(شرح العقيدة الطحاوية) صـ(٣٨٠).

قلبه وتكذيبه.

والجواب: أن هذا استشهاد بمقتضى اللغة، وقد بينا أن الإيمان في اللغة هو التصديق، وخلافنا في الإيمان الشرعي، وعلى أن هذا هو الحجة؛ لأنهم قد سموا ما كان بلسانه إيمانًا، وعند مخالفنا أن ذلك من شرائع الإيمان، وليس بإيمان في الحقيقة.

واحتج بأنا نحكم له بحكم المؤمنين بمجرد الشهادتين والإقرار بأن هذه الطاعات واجبة في أوقاتها وتحريم ما حرمه الله وإباحة ما أباحه، وإن لم يوجد منه فعل ذلك، علم أن جميع ذلك ليس من جملة الإيمان، وإنما الإقرار والتصديق بعد العلم بوجوب الواجبات وتحريم المحرمات.

وقد نص أحمد على هذا في رواية إبراهيم بن الحارث(٧٥) في قوله: «**أعتقها فإنها مؤمنة**»، وإنما أخبر بذلك أن حكمها حكم المؤمنة.

والجواب: أنه لا يمتنع أن يحكم له بحكم الإيمان، وإن لم يوجد منه الطاعات، ولا يدل ذلك على أنها ليست من الإيمان، كما نحكم له بحكم الإيمان، وإن لم يوجد منه التصديق، وهو إسلام الطفل بإسلام أبويه أو أحدهما، ولا يدل ذلك على أن التصديق ليس بإيمان في الحقيقة.

واحتج بأن الطاعات لو كانت إيمانًا لوجب كونها إيمانًا في كل حال، ومن كل مُكلف حتى تكون الصلاة من الحائض إيمانًا، وكذلك الصيام والقراءة كالتصديق هو إيمان في كل حال؛ لأن الإيمان غير محرم على العبد.

والجواب: أن الأفعال لم تُوصف بذلك لجنسها، وإنما وصفت بذلك؛ لكونها طاعة يثاب عليها، وذلك يختلف باختلاف الأحوال، فتارة تكون

---

(٧٥) (الإيمان) للإمام أحمد (٩٤/ب).

إيمانًا في حال، ولا تكون إيمانًا في أخرى، وفارق هذا التصديق؛ لأنه طاعة في كل حال، وفي حق كل أحد؛ فلهذا كان إيمانًا في الأحوال.

واحتج بأن الأفعال لو كانت من الإيمان لوجب أن يحكم للمنافق بالإيمان لوجودها منه.

والجواب: أنه إنما لم نحكم بذلك؛ لإخلاله بالأصل الذي هو التصديق، وإنما يلزمنا هذا لو قلنا: الإيمان هو الأفعال فقط.

واحتج بأنه لو كانت الصلاة وغيرها من الطاعات إيمانًا لوجب أن تكون تصديقًا كالإيمان الذي هو التصديق، ولوجب أن يصح أن تعزى إلى من هي إيمان به كالتصديق فيقال في الصلاة: إيمان بالله كما يقال ذلك في التصديق.

والجواب عن قولهم: كان يجب أن تكون الصلاة وغيرها تصديقًا كالتصديق، فإنما كان يجب ذلك لو كان كل إيمان تصديقًا، فأما إذا لم يكن كل إيمان تصديقًا، فلا يلزم القول به، وقولهم: كان يجب أن يقال في الصلاة: إيمان بالله، فلا يمتنع أن توصف الصلاة بأنها إيمان لله من حيث كانت عبادة له، وتقربًا إليه، ولا يلزم على هذا أن تقول: هي إيمان بالرسول وللرسول؛ لأنها تعظيم له، وهي إيمان بالبعث والنشور، كما قلنا في التصديق لما بينا، وهو أنها إيمان بالله ولله من حيث كان من شرطها العبادة لله سبحانه، وذلك يختصه، والتصديق بالله غير التصديق بالبعث والنشور، فإذا لم يلزم فيما هو تصديق له أن يكون تصديقًا بالبعث، فكيف يلزم مثله في الصلاة.

واحتج بأن الطاعات لو كانت إيمانًا لم يفتقر في صحتها إلى الإيمان الذي هو المعرفة كالمعرفة بالقلب.

والجواب: أنه يبطل بنفس المعرفة؛ لأنها تفتقر إلى النظر، ولم يمنع ذلك من كونها إيمانًا على أنه إنما وجب ذلك؛ لأن هذه العبادات تختلف حالها، فقد يكون بعضها شرطًا في بعض، ولم يمنع ذلك من كونها أجمع طاعة واجبة.

واحتج بأنه لو كان كل طاعة إيمانًا لوجب أن يصير بفعلها مؤمنًا كالكفر والفسق يصير بكل واحد كافرًا أو فاسقًا.

والجواب: أن بعض الطاعات قد يكون شرطًا في بعض، فما لم يتقدم ما هو شرطه لا يجب أن يسمى إيمانًا في كل حال، بل يجب أن يسمى بذلك متى وقع على شرطه، فعلم أن اجتماع هذه الطاعات كالشرط في سلامة الاسم، وفارق هذا الكفر والفسق؛ لأن ما يفيد قولنا: كافر أو فاسق يحصل بخصلة واحدة منهما.

واحتج بأنه لو كان الأمر على ما قلتم، وأن كل طاعة إيمان؛ لوجب أن يزيد وينقص، وتختلف أحوال المكلفين فيه، ولو كان كذلك يصح أن يقال: إن إيمان بعضهم أكثر من إيمان بعض حتى يقال: إن إيمان غير النبي ﷺ إذا كان غنيًا، فلزمه في ماله الحقوق أكثر من إيمان النبي.

والجواب: أنا لا نمتنع أن نقول: الإيمان يزيد وينقص، وقد نص أحمد على هذا، وهو فصل يأتي ذكره فيما بعد.

وقد قالوا بالزيادة والنقصان في المعرفة(٧٦) والتصديق(٧٧)، فقالوا: المؤمنون على ضربين، منهم من يعرف مخبرات الله ﷻ مفصلة، ومنهم من يعرفها مجملة، فمن عرفها وآمن بها مجملة إذا عرف تفصيلها ازداد علمه

(٧٦) انظر: (الإيمان) للإمام أحمد (٩٥/أ).

(٧٧) انظر: (الإيمان) للإمام أحمد (٩٦/أ) و(مجموع الفتاوى ٧/ ٢٠٧).

وتصديقه، ومنهم من يذكر الله ورسوله ﷺ، ومخبراته في أكثر الأوقات، ومنهم من لا يخطر بباله ذلك إلا بعد مدة، فتكون أحوالهم متفاوته، وكذلك في التقوى تتفاوت(٧٨).

ولأن نقصانه لا يُسلبه الاسم كالجسم هو الجوهران المؤتلفان، فإذا انضمت إليه أجزاء أُخر وتآلفت معها؛ صارت أيضًا جسمًا واحدًا، وإذا نقضت منه أجزاء إلى أن ينتهي إلى جزأين مؤتلفين لم يزل عنه اسم الجسم مع حصول النقصان في ذاته(٧٩).

وكذلك الإيمان لا يمتنع أن نقول: نحن في الإيمان الذي هو الطاعات أنه يزيد وينقص ويتفاوت غير أنا نمنع أن نطلق القول بالاختلاف في الإيمان؛ لأنها عبارة مستعملة في ملل الكفار.

مع أن الإيمان مختلف في جنسه وصورته؛ لأن بعضه صلاة، وبعضه زكاة، وبعضه حج، وهو متفق في كونه طاعة، وأنه يقابله الثواب، ولا يلزم على هذا أن يكون غير النبي أكثر إيمانًا من النبي ﷺ؛ لأن معنى قولنا: بعضهم أكثر إيمانًا من الآخر أنه أكثر ثوابًا من غيره؛ لما يوجد منه من زيادة الأعمال، ولا شك أن ثواب الرسول ﷺ أكثر من ثواب غيره.

ولأنه يقال: أكثر إيمانًا إذا شارك غيره فيما لزمه واختص بزيادة مزية، ومعلوم أن في واجبات الرسول ﷺ ما لا يشركه غيره فيه، ولأنه يقع منه على وجه يكون أشق وأنفع، وإن كان قد يلزم غيره من الزكاة والحقوق ما لا يلزمه.

---

(٧٨) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٥٦٤-٥٦٦).

(٧٩) انظر: (مجموع الفتاوى ١٧/ ٣٢٤).

فإن قيل: لو كانت الزيادة والنقصان يرجعان إلى الطاعات لم يخل إما أن يُراد به زيادة التعبد ونقصانه، أو زيادة الفعل ونقصانه، ولا يجوز أن يراد به زيادة التعبُّد؛ لأن ما لم يظهر فعله لا يسمى إيمانًا؛ لأنها أمور معدومة، فكيف يقال: إنها تزيد وتنقص، ولا يجوز أن يُراد به زيادة الأفعال الموجودة الظاهرة؛ لأنه يوجب أن يكون تارك الفرض الواحد إذا فعل النوافل الكثيرة أن يكون أكثر إيمانًا ممن قام بالواجبات فقط.

قيل: يزيد بزيادة الأفعال الظاهرة، وينقص بنقصان الأفعال الظاهرة[(٨٠)]، وقد صرَّح أحمد بهذا، فقال: يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[(٨١)].

وقولهم: إن هذا يوجب أن فعل النوافل الكثيرة أكثر ثوابًا ممن ترك فرضًا غير صحيح؛ لأن النوافل الكثيرة من شرط كونها إيمانًا تقدم فعل الواجبات المفروضات، فمتى لم يوجد ذلك لم يوجد الشرط، وإذا كان كذلك لم يفض إلى ما قالوه من أن التعبُّد يحصل بما لم يظهر.

فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ في النساء: «**إنكن ناقصات عقل ودين، تجلس إحداكن شطر دهرها لا تُصلي**»[(٨٢)].

---

(٨٠) انظر: (المنهاج في شعب الإيمان) للحليمي (١/ ١٠١-١٠٢).

(٨١) تقدم.

(٨٢) ورد عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ:

١- ابن عمر رضي الله عنه أخرجه مسلم (٧٩) (١٣٢).

٢- وأبي هريرة رضي الله عنه أخرجه مسلم (٨٠) وأحمد (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤).

٣- وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البخاري (٣٠٤) ومسلم (٨٠).

٤- وابن عباس أخرجه البخاري (٢٩) ومسلم (٩٠٧).

٥- وزينب الثقفية رضي الله عنها أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٣، ٣٧٤) وغيره.

=

فجعل نقصان دينها ترك الصلاة، ومعلوم أنها لو فعلت الصلاة في حال حيضها لم يَزُلْ نقصان دينها، فلو كانت الزيادة بفعل الطاعات لكان الشيء يكمل بما ليس منه، كما ينقص بما ليس منه.

قيل: غير ممتنع أن يقال: إيمانها ناقص لما لم تتعبد بالصلاة، وإن كان من غيرها إيمانًا كاملًا[٨٣]، ولا يفضي إلى أن الشيء يكمل بما ليس منه كما قلنا في التسعة أنقص من العشرة لزوال الواحد، فلا يجب أن يكون الواحد من التسعة، وإن كان قد كمل العشرة.

فإن قيل: لو كانت الزيادة والنقصان يرجعان إلى الأفعال؛ لوجب أن تكون محصورة حتى يعرف المكلف كماله ونقصانه، وعندكم أن كل طاعة إيمان.

قيل: لا يمتنع أن يقع التعبُّد به، وإن لم يكن محصورًا كما هو مُتعبد بالصلاة والزكاة والصيام، وإن لم ينحصر في حقه قدر ما تعبد به ولا عرف حده على أن ما تعبد به على ثلاثة أضرب: واجبات محصورة، ونوافل محصورة، ونوافل ليست محصورة، ولا محدودة.

فأما الواجبات والنوافل المحصورة، فإنها توصف بالزيادة والنقصان، فزيادتها بالإتيان بها ونقصانها بترك بعضها، وأما ما ليس بمحدود من النوافل، فلا ينصرف إليه الزيادة والنقصان، وإن كانت من الإيمان؛ لأن

= ٦- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أخرجه أحمد (٣/ ٣١٨).

٧- وعبد الله بن مسعود مرفوعًا وموقوفًا.

انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (٥٩) والعدني رقم (٣٥) والله أعلم.

(٨٣) انظر: (مجموع الفتاوى ١٣/ ٥٤).

نقصانها لا يوجب مأثمًا، فلا يوجب نقصانًا، ويفارق ذلك الواجبات والنوافل الراتبة إذا داوم على تركها؛ لأنه يوجب مأثمًا، فلهذا أوجب نقصانًا.

فإن قيل: لو كان الإيمان يزيد وينقص، لكان الله سبحانه محابيًا في التكليف، وهو أن يتعبد بعضهم بأكثر مما تعبد به غيره، وهذا لا يجوز للعلم بأن غرضه في تكليف الجميع التعريض للثواب.

قيل: المحاباة عليه ﷺ لا تجوز، وما ذكروه ليس محاباة، ولو جاز أن يكون ذلك محاباة؛ لجاز أن يكون تفضيل بعضهم على بعض في التصديق محاباة، وقد قالوا ذلك في التصديق، وأنه يتفاضل على الوجه الذي حكيناه عنهم كذلك هاهنا.

واحتج بأنه لو كان جميع الطاعات إيمانًا، لوجب أن تكون ملة؛ لأن دين المسلمين هو ملتهم، ولو كان كذلك لصح أن يقال فيمن ترك الصيام أو الزكاة: إنه ترك الملة، ولما لم يجز هذا لأنه؛ يفيد الكفر ثبت أن الإيمان عبارة عما تركه يكون كفرًا لما قلناه في الملة.

والجواب: أنا لا نطلق ذلك إلا عند ما تركه يكفر به نحو العلم بالله ورسوله ونحوه؛ لأنهم جعلوا قول القائل: تارك الملة عبارة عن الكفر.

فإن قال: ترك بعض الملة الذي هو الزكاة والصيام جاز؛ لأن إطلاقه لا يفيد الكفر.

واحتج بأنه لو كانت الصلاة إيمانًا؛ لجاز أن يقال: إذا بطلت صلاته أن يقال: بطل إيمانه، واستأنف إيمانه كما يقال: بطلت صلاته، واستأنف صلاته.

والجواب: أنه إنما لم يجز إطلاق هذا لما بينا أن فيه إيهامًا بالكفر، وليس في قوله: بطلت صلاته، ودخل في صلاته إيهام بالكفر، فلهذا فرقنا بينهما.

وقد ذكر أبو بكر النقاش في «الرسالة» عن سليمان بن منصور بن عمار ينشد(٨٤):

أيها القائل إني مؤمن إنما الإيمان قول وعمل
إنما الإرجاء دين محدث سنة جهم بن صفوان فخل
إن دين الله دين قيِّم فيه صوم وصلاة تعتمل
وزكاة وجهاد لامرئ حارب الدين اعتدى وقتل
ليس بالمستكمل الإيمان من إن رأى صلى وإلا لم يصل
أو اتي قومًا على قاذورة ترك الغسل مجونًا وكسل
اسم هذا مؤمن للقرآن لا مؤمن حقًّا وحقًّا لم يقل
لست بالمرجي ولا بالخرمي لا ولا رأي برأي المعتزل
إن رأى رأى سفيان وما كان سفيان على رأي فضل

❁ ❁ ❁

(٨٤) أورده اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٥/ ١٠٧٨) رقم (١٥٠٣).

الفصل الثاني

فصل

وفيما ذكرنا دلالة على أن التطوع يُوصف بهذه الأوصاف، ومن ذلك قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ﴾ [الأنفال: الآية ٤]، وقد جمعت الآية النفل من وجل القلب عند ذكر الله، ومن التوكل على الله، ومن إقامة الصلاة، ومن الإنفاق مما رزقوا.

ومنه قول النبي ﷺ: «**الحياء من الإيمان**»(٨٥)، و«**حُسن العهد من الإيمان**»(٨٦)، و«**الإيمان بضع وسبعون بابًا**»(٨٧)... إلى غير ذلك من الأخبار.

ولأنا قد بينا أن الإيمان دين المؤمنين، والدين: عبارة عن الطاعات فرضها ونفلها، يُبين صحة هذا إجماع المسلمين على أن الوتر وركعتي الفجر وسائر النوافل كصوم عاشوراء وعرفة وغيره أنه من الدين، وأن من أنكر ذلك أخطأ.

فإن قيل: إطلاق هذه التسمية منهم على طريق المجاز.

قيل: بل ذلك حقيقة، ولهذا يخطئ من أنكر ذلك وامتنع منه.

فإن قيل: من أطلق ذلك فمراده العلم بها من الدين.

---

(٨٥) **صحيح**: وقد تقدم.

(٨٦) **صحيح بمجموع طرقه**: وقد تقدم وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (١٧).

(٨٧) **صحيح**: وقد تقدم.

قيل: ليس كذلك؛ لأنهم يذكرون الأمرين، فيقولون: معرفة النوافل من الدين، ونفس النوافل من الدين، وينكرون على من نفى ذلك منهما.

ولأن قولنا: مؤمن موضوع للمدح[٨٨] لوجود أمور من جهته يمدح بها، وقد علمنا أن للنوافل مدخلًا في المدح والثواب كالواجبات، فيجب أن تكون إيمانًا، يُبين صحة هذا أن وصف الفاسق بذلك لما كان يفيد الذم، كان كل أمر له مدخل في استحقاق الذم يُوصف بأنه فسق كذلك الإيمان.

وأيضًا، فإن الفرائض من الصلاة والصيام والحج كلها إيمان، وقد يدخل فيها النفل؛ لأن المصلي قد يفعل في جملة صلاته ما يكون نفلًا منه، وكذلك في حجه، يُبين صحة ذلك أنه قد يدخل في صلاته ما ليس بنفل مثل العمل القليل، أو السهو، ولا يوصف ذلك بأنه إيمان؛ لأنه ليس بفرض ولا نفل.

واحتج المخالف بأن النوافل لا غاية لها، فلو كانت من الإيمان لم يوصف كل واحد بأنه كامل الإيمان حتى الأنبياء - صلوات الله عليهم - ولوجب وصف الكل بأنهم ناقصو الإيمان، وهذا مُستنكر عند المسلمين[٨٩].

والجواب: أن ترك النوافل التي ليست براتبة مع الفرائض لا يوجب نقصان إيمانه ولا نصفه بنقصان الإيمان؛ لأن النقصان يفيد الذم، وليس لذلك مدخل في الذم، وإذا كان كذلك لم يصح ما قالوه من أنه يفضي إلى نفي كمال الاسم في حق الجماعة؛ لأنه إنما ينتفي بما يفيد الذم، وذلك يحصل في أشياء محصورة الواجبات والمسنونات الراتبة، إذا داوم على تركها، وفعل المنهيات صغيرها وكبيرها.

---

(٨٨) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٤١، ٤٢، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦١، ٢٦٢، ٣٤٧، ٣٤٨).

(٨٩) انظر: (المنهاج في شعب الإيمان ١/ ١٠١-١٠٢).

وقد ذكر أحمد - رحمة الله عليه - معنى هذا السؤال في كتابه إلى أبي عبد الرحيم محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني، وأجاب عنه فقال: إن زعموا أنهم لا يقبلون زيادة الإيمان من أجل أنهم لا يدرون ما زيادته، وأنها غير محدودة فما يقولون في أنبياء الله وكتبه ورسله؟ أليس يقرون بها في الجملة، ويزعمون أنها من الإيمان، فهل يحدونها أو يعرفون عددهم، وإنما صاروا في ذلك إلى الإقرار في الجملة(٩٠).

واحتج بأن هذا يؤدي إلى أن الإيمان لا نهاية له، وقد قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة: الآية ٣]، والجواب عنه ما قد تقدم.

واحتج بأن مباحات الشرع ليست بإيمان كذلك في النوافل مثله.

والجواب: أن المباحات لا يمدح على فعلها ولا يُثاب عليها، ولأنهم لا يطلقون على من ذبح شاته، ولبس ثوبه الرفيع أنه من الإيمان، وليس كذلك النوافل؛ لأنه يمدح على فعلها ويُثاب عليه، ويطلق عليها في الجملة أنها من الدين والإيمان، وقد بينا ذلك فيما تتضمنه الفرائض من أفعال النوافل.

واحتج بأنها لو كانت من الإيمان لاستحق الذم على تركها، كما كان ذلك في الواجبات والمنهيات.

والجواب: أنه إنما لم يستحق الذم؛ لأنه في مقابلة ترك ما أمر به أو فعل ما نهى عنه، وهذا معدوم في النوافل.

فأما إطلاق اسم الإيمان فهو في مقابلة ما مدح له، وحصل له الثواب بفعله، وهذا موجود في النوافل.

---

(٩٠) انظر: (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠٦/أ)، و(مجموع الفتاوى ٧/ ٤٠٩).

الفصل الثالث

فصل

والدلالة على أن الأقوال بانفرادها عن التصديق ليست بإيمان خلاف المرجئة الكرامية، قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [الحجرات: الآية ١٤].

ومعلوم أنه قد وقع منهم القول الظاهر الذي هو الإقرار بالشهادتين، ولم يجعلهم بذلك مؤمنين؛ لعدم دخوله في قلوبهم، ويدل عليه قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [المجادلة: الآية ٢٢]، ولم يقل: كتبه على ألسنتهم أو غيرها من جوارحهم؛ ولأن المنافقين كفار بإجماع، وإن كانوا قد أظهروا الشهادتين؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا﴾ [التوبة: الآية ٨٤]، وقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [المنافقون: الآية ١]، والله سبحانه لا يكذب المؤمنين، وإنما يكذب الكافرين، ومعلوم أنه وجد منهم إظهار الشهادتين(٩١).

فإن قيل: لما جاز تسمية هذا الإقرار الظاهر إيمانًا بالله ورسوله؛ دل على صحته.

قيل: معنى هذه التسمية أنه دلالة على الإيمان وأمارة عليه، فسمي باسم

---

(٩١) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ١٤١)، و(الفصل ٣/ ٢٠٨)، و(أصول الدين) للبغدادي صـ(٢٥٠)، و(المواقف) صـ(٣٨٦)، و(غاية المرام في علم الكلام) صـ(٣١٠).

ما يدل عليه كما يقال في الكلام المسموع: قد سُمع من زيد علم كثير، أو جهل عظيم، وإنما يعنون أنه ظهر منه الشيء باسم ما دلَّ عليه وتعلَّق به. وقد يجوز أن تُسمى الشهادة إيمانًا على معنى أنها يحقن بها دم المقر، وتجري عليه، وله أحكام من حصل الإيمان في قلبه، فسُمي إيمانًا على هذا الوجه.

* * *

الفصل الرابع

فصل

في معرفة ما يجب تصديق القلوب به.

فهو خمسة أشياء: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فقد ضل ضلالًا بعيدًا.

أما الإيمان بالله: فهو العلم بالله تعالى، ووحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله، وأنه لا شريك له، ولا مثل له في سلطانه وملكه وربوبيته، وما هو عليه من صفاته اللازمة له، والجائزة عليه، والمستحيلة عليه بالقلب.

وأما الإيمان بملائكته فهو: العلم بأنهم خلق لله ﷿، وعباده الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وليسوا ببنات الله ﷿، كما قالت الكفرة، قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [النحل: الآية ٥٧]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الآية [الزخرف: الآية ١٩].

وأما الإيمان بكتبه المنزلة على أنبيائه ورسله: هو العلم والإقرار والتصديق بأنها أجمع حق، وأنها منزلة من عند الله ﷿.

وأما الإيمان بالرسل فهو: العلم والإقرار والتصديق لهم بأنهم رسل الله، وأنهم جاؤوا من عند الله بحق.

وأما الإيمان باليوم الآخر والبعث بعد الموت، فهو العلم والإقرار بأنه

حق، وأنه كائن لا محالة.

وأما أفعال الجوارح، فهي على ضروب:

منها مفروض، ومنها واجب، ومنها مسنون، ومنها مندوب، فالفرض: ما ثبت من طريق مقطوع عليه كنص كتاب، أو سنة متواترة، أو إجماع، ولا يسقط بالسهو، وذلك كالصلوات الخمس وصيام رمضان والزكاة والحج.

والواجب: ما لزمه فعله لا من طريق مقطوع كأخبار الآحاد، والقياس، ويؤثر السهو في إسقاطه، وذلك مثله تكبيرات الصلاة غير تكبيرة الإحرام والتسبيح في الركوع والسجود، وقول: سمع الله لمن حمده، ورب اغفر لي، والتشهد الأول، والتسمية على الذبيحة... ونحو ذلك.

ومنها مسنون: وهي السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدها، ومنها مندوب إليه: وهي النوافل التي لا تختص بوقت.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

إن الشريعة لم تنقل الإيمان عما كان موضوعًا له في اللغة، بل وردت بإقراره على ذلك، وزادت عليه أعمال الطاعات الظاهرة من الصلاة والصيام والحج، وغير ذلك من القرب.

وكذلك القول في حقيقة الصلاة في اللغة: هي الدعاء، وورد الشرع بزيادة أفعال عليه، وكذلك الحج: هو القصد، وورد الشرع بأفعال، وكذلك الصوم: هو الإمساك، وورد الشرع بالنية.

وقد قال أحمد في رواية إسحاق بن منصور[(٩٢)]: «كان بدو الإيمان ناقصًا، فجعل يزيد»، وهذا ظاهر من كلامه أنه زيد عليه، ولم ينقل عنه.

وهذا خلاف المعتزلة في قولهم: إن الإيمان اللغوي قد نقلته الشريعة عما كان موضوعًا له في اللغة إلى جملة هذه الأفعال الظاهرة.

ويفيد هذا الاختلاف أنه إذا ثبت نقله إلى الطاعات زال الاسم بوجود ضده، وهو المعاصي، وإذا لم ينقل لم يزل الاسم؛ لأنه لم يوجد ضده، وإنما يوجب نقل اسم الكمال لا نقل الجملة.

والدلالة على أنه غير منقول ولا معدول هو أنه لو كان منقولًا لوجب ظهوره وشهرته وإيصال نقله، والعلم ضرورة بصحته؛ لأن مثل هذا إذا ظهر عن الرسول ﷺ وجب في العادة توفر الهمم على نقله، حتى يلزم القلوب العلم بصحته، وكل ما خالفهم من الأمة يعتقد بطلان هذه

---

(٩٢) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٢/أ) و(مسائل ابن هانئ ٢/ ١٦٢).

الدعوى، وأن الإيمان في الشريعة غير منقول عنها.

ويدل عليه أيضًا: اختلافهم فيما نقل الاسم إليه، فذهب جماعة منهم إلى أن الرسول جعله اسمًا لجميع فرائض الدين دون نوافله، وذهب العلاف والنَّظَّام ومن تبعهما إلى أنه جعله اسمًا لجميع فرائض الدين ونوافله، وهذا الاختلاف منهم يدل على بطلان دعواهم في النقل.

ولأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يُوسُف: الآية ٢]، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزّخرُف: الآية ٣]، ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزُّمَر: الآية ٢٨]، وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فُصّلَت: الآية ٤٤]، وقال: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النّحل: الآية ١٠٣]، فلو جوزنا أن الله تعالى نقل هذه الأسماء اللغوية إلى مسميات غير ما وضعت العرب لها لما عقل منها شيء، ولم يكن عربيًا مبينًا.

واحتج المخالف بأنه إذا جاز من أهل اللغة أن يضعوه ابتداءً، فما الذي يمنع بعد وضعهم أن ينقل إلى غيره بغرض صحيح إذا نبه الشرع على الحكمة كأصل الصناعات.

والجواب: أنا لا نمنع ذلك من جهة العقل، وإنما نمنع منه شرعًا، يدل عليه ما تقدم من أن اللغة عربية، ونقله يخرجه عنها؛ ولأنه لو كانت منقولة لم يكن لنا طريق إلى نقلها إلا الشرع، وليس هاهنا دليل مقطوع عليه من جهة الشرع، ويفارق هذا نقل الأسماء في الصنائع؛ لأننا علمنا ذلك من دينهم نقلها، وهذا معدوم هاهنا.

واحتج بأنه إذا جاز اتفاق اللغتين في اسم والمعنى مختلف، فما الذي يمنع

من نقل الاسم، بيان ذلك أن الأسماء (الحمل فمثل) العين والعون متفقة في التسمية مختلفة في المعنى.

والجواب: أنا نقول: ولم إذا جاز هناك يجب أن يجوزها هنا، وما المعنى الجامع بينها، وعلى أنا لا نمنع ذلك عقلًا، وإنما منعناه شرعًا لما بينا؛ ولأنه لو جاز نقله لدل عليه دليل؛ ولا دليل هاهنا يوجب نقله.

واحتج بأنه متى فعل ذلك لم يخرج الاسم من أن يكون لغويًا؛ لأن وصفنا اللفظة بأنها لغوية لا يفيد أنها مستعمل فيما وضعوها له؛ ولذلك يقال: حمار تارة يستعمل في البهيمة، وتارة يستعمل في البليد من الناس.

والجواب عن قوله: إنه متى فعل ذلك لم يخرج الاسم من أن يكون لغويًا، فهو نفس الخلاف، وكيف لا يخرج، وقد نقله عن اللغة بالشرع، والشرع غير اللغة، وقولهم: إن اللفظة لا يفيد استعمالها فيما وضعت له كالحقيقة والمجاز، فإنما كان كذلك؛ لأن أهل اللغة وضعوا ذلك الاسم حقيقة في شيء، وتارة مجازًا في شيء آخر، وقالوا في المجاز الذي هو البهيمة: هذا حمار فهو حقيقة، وقالوا في البليد من الرجال: هذا حمار مجازًا، فثبت ذلك بلغتهم لا على وجه النقل عن لغتهم، وهذا معدوم في مسألتنا.

❊ ❊ ❊

الفصل الأول

في الفاسق الملي

وهو الذي وجد منه التصديق بالقلب وبالقول، لكنه ترك الطاعات غير الصلاة وارتكب المنكرات هل يسمى مؤمنًا أم لا؟

ظاهر كلام الإمام أحمد رحمة الله عليه أنه يسمى مؤمنًا ناقص الإيمان، ولا يسلبه الاسم في الجملة، بل نقول: مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وقد أومأ إلى هذا في مواضع فقال في رواية أبي الحارث: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»، فوصف بالإيمان الناقص، وإنما ينقص بترك المفروضات وفعل المحظورات، ولم يسلبه الاسم.

وقال أيضًا في رواية محمد بن موسى: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، إذا عملت الخير زاد، وإذا ضيعت نقص»، فلم يسلبه جملة الاسم بالضياع، بل جعله ناقصًا في حقه.

وكذلك قال في رواية المروذي: «الإيمان قول وعمل، والزيادة في العمل والنقصان إذا زنا وسرق»(٩٣).

وقال أيضًا في رواية إسماعيل بن سعيد: قول النبي ﷺ: **«من غشنا فليس منا»**، **«ومن حمل السلاح علينا فليس منا»**(٩٤)، قال على التأكيد

---

(٩٣) تقدم تخريج هذه الروايات (٤، ٥، ٦).

(٩٤) صحيح: انظر: (السنة) للخلال رقم (١٠٠٠)، والحديث صحيح وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٦٢، ٦٣).

والتشديد، ولا أكفر أحدًا إلا بترك الصلاة»[٩٥]، فقد صرَّح بالقول أنه لا يكفر بالمعصية خلاف الخوارج، ولم يسلبه الاسم، وحمل ذلك على التغليظ.

وقال في رواية صالح: «الإيمان يتفاضل بعضه أفضل من بعض، يزيد وينقص، زيادته في العمل، ونقصانه في ترك العمل[٩٦]، مثل تركه الصلاة والزكاة والحج وأداء الفرائض، فهذا ينقص ويزيد بالعمل». وقال: «إن كان قبل زيادته تام، فكيف يزيد التام»[٩٧].

وقال في رواية ابن القاسم: «الإيمان يزيد وينقص إذا أتى هذه الأشياء الذي نهى عنها يكون أنقص ممن لم يفعلها، ويكون هذا أكثر إيمانًا منه يكون الإيمان بعضه أكثر من بعض»[٩٨].

وقال في رواية إسحاق بن منصور: «يعجبني أن يستثنى في الإيمان؛ لأن الإيمان قول وعمل، وقد جئنا بالقول ونخشى أن نكون قد فرطنا في العمل»[٩٩]. فقد أجاز الاستثناء وبيَّن أن ذلك خوف النقصان، فهذا ظاهر كلام أحمد، وأن الفسق لا يسلب اسم الإيمان على الإطلاق، وإنما يسلب كماله.

ونقل حنبل عن أحمد أنه قال: «إذا أصاب الرجل ذنبًا من زنا أو سرق،

---

(٩٥) كتاب (الإيمان) ورقة (٩٥/ب).

(٩٦) انظر: (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٦/أ)، و(السنة) للخلال (١٠٠٨).

(٩٧) (الإيمان) ورقة (٩٧/ب)، وانظر: (السنة) للخلال (٩٥٨)، (١٠٣٠).

(٩٨) (الإيمان) ورقة (٩٨/ب)، وأخرجه الخلال في (السنة ١٠٤٣) بإسناد فيه زكريا بن الفرج لم أجد له ترجمة الآن.

(٩٩) (الإيمان) ورقة (١٠٠/ ب)، وانظر (السنة) للخلال (١٠٦٥).

يخلع منه الإيمان كما يخلع الرجل قميصه، فإذا تاب وراجع عاد إليه إيمانه»[(١٠٠)].

ونقل عنه لفظًا آخر قوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»[(١٠١)]، قال: «يخرج من الإيمان إلى الإسلام»[(١٠٢)].

والإيمان مقصور في الإسلام، فإذا زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام، وظاهر هذا أنه سلبه اسم الإيمان بفعل الكبائر؛ لأنه قال: «يخرج من الإيمان ويخلع منه الإيمان»، فعلى هذا يكون مسلمًا فاسقًا، وهو ظاهر كلام أبي عبدالله بن بطة في كتاب «الإبانة الكبير»[(١٠٣)]، فقال: «الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تُزيد فيه وتُنميه وتُعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنيئة تسلب الإيمان من فاعلها».

وعندي أن كلام أحمد في هذا متأول، وأن قوله: «يخلع منه الإيمان ويخرج منه الإيمان» يريد به من الإيمان الكامل[(١٠٤)]، لا أنه أراد به جملة الاسم بدليل ما رويناه عنه من طرق مختلفة.

وقد اختلف الناس في الفاسق الملي، فذهب الخوارج إلى أن الفاسق يكون كافرًا بكل معصية، ومنهم من يكفره بالكبائر دون غيرها.

---

(١٠٠) (الإيمان) ورقة (١٠٢/أ)، وأخرجه الخلال في (السنة ١٠٨٠).

(١٠١) انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٥٣) وابن أبي شيبة رقم (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٧٢).

(١٠٢) كتاب (الإيمان) ورقة (١٠٢/أ)، وانظر: (السنة) للخلال (١٠٨٤).

(١٠٣) (٢/ ٣٩٧) وما بعدها ط. دار الحديث.

(١٠٤) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ١٥، ٣٧، ٥٢٤).

وحكى عن الحسن وعمرو بن عبيد أنه يكون منافقًا(١٠٥).

وقالت المعتزلة: «لا يكون مؤمنًا ولا كافرًا، ولكن يكون فاسقًا»، فسلبوه اسم الإيمان في الجملة، وجعلوا له منزلة بين المنزلتين، وقيل: إن أول من قال هذا عمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، وبه سموا معتزلة(١٠٦).

وقالت الأشعرية: «هو مؤمن كامل الإيمان»، وبنوا هذا على أن الإيمان عندهم هو التصديق، وأن ترك الطاعات وارتكاب المحظورات لا يؤثر في التصديق.

فالدلالة على بطلان قول الخوارج في قولهم: «يكون كافرًا» أشياء، منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: الآية ٤٨]، فأثبت أن غير الشرك مغفور، فلو كانت الكبائر كفرًا لم تكن مغفورة؛ لأنها كفر.

وأيضًا قوله تعالى: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: الآية ٧]، فجعل المعاصي ضروبًا، وعطف بعضها على بعض، فوجب أن يكون بعضها ليس بكفر، وإلا لم يكن للعطف معنى، ويكون تكرارًا وعطف الشيء على نفسه.

وقال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ [النساء: الآية ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: الآية ٣٢]، وهذا يدل على أنه يغفر له ما دون

---

(١٠٥) انظر: (الملل والأهواء ٣/ ٢٢٩) و(العقيدة النظامية) صـ(١٢٢)، و(مجموع الفتاوى) (٧/ ٥٢٣، ٥٢٤)، (شرح الأصول الخمسة) صـ(٧١٣، ٧١٤)، (شرح الفقه الأكبر) صـ(٦١).

(١٠٦) انظر: (شرح الأصول الخمسة) صـ(٦٩٧).

الكبائر، وعند بعضهم هو كافر بجميع ذلك.

وأيضًا فإن الله تعالى أوجب على القاذف الجلد إذا لم يأت بالشهود، وأوجب رد شهادته، وسماه فاسقًا، ولو كان ذلك كفرًا لم ينه عن رد شهادته؛ لأن ذلك من الأحكام التي لا تصح إلا مع الحياة، والكفر يمنع بقاء الحياة.

وكذلك أمر الله تعالى من يرمي زوجته باللعان، ولو كان ذلك كفرًا لم يصح ذلك من جهات:

أحدها: أنه كان يجب ألاَّ يكون راميًا لزوجته؛ لأنها إن كانت زانية، فقد بانت منه على قولهم، وإن لم تكن كذلك، فقد بانت برميه لها، وذلك كفر، فكان يجب أن يكون راميًا لأجنبية.

الثاني: ما كان يجب أن تقف الفرقة بينهما على اللعان؛ لأن أحدهما قد كفر وارتد على قولهم، فكان يجب أن تكون قد بانت منه، وفي ذلك خروج عن الإجماع.

الثالث: أن القصد باللعان إذا لم يكن ولد إزالة الفراش، وقد زال على قولهم، فلا وجه للتعبد باللعان.

وأيضًا الحديث المشهور عن النبي ﷺ رواه أبو سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أهل النار الذين هم أهلها لا يموتون ولا يحيون، ولكن أناس تمسهم النار بذنوبهم - أو قال: بخطاياهم، ليميتهم إماتة حتى إذا صاروا فحمًا، أَذِنَ في الشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر، فيلقون على أنهار الجنة، فيقال: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة في حميل**

السيل»(١٠٧).

وأيضًا؛ فإنه إجماع الصحابة؛ وذلك أنهم نسبوا الكفر إلى مانع الزكاة، وقاتلوه، وحكموا عليه بالردة، ولم يفعلوا مثل ذلك بمن ظهر منه الكبائر، ولو كان الجميع كفرًا لسووا بين الجميع.

وأيضًا؛ فإن القول بالكفر في جميع المعاصي يوجب تكفير الأنبياء - صلوات الله عليهم - لأنه قد وجد منهم وقوع الصغائر(١٠٨).

وأيضًا؛ فإن الكفر يختص بأحكام لا توجد في مرتكب الكبائر: منها

---

(١٠٧) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٥، ٣٠٦) وابن ماجه (٤٣٠٩) وأحمد (٣/ ٥، ١١، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٧٨، ٧٩، ٩٠).

وعبد بن حميد (٨٦٣، ٨٦٥) والدرامي (٢٨١٧) وابن خزيمة في (التوحيد ٤٣٣، ٤٣٧)، وابن حبان (١٨٤، ٧٣٧٩، ٧٤٨٥) وأبو يعلى (١٠٩٧، ١٢١٩، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٣٧٠)، وأبو يعلى (١٠٩٧، ١٢١٩، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٣٧٠) وأبو عوانة (١/ ١٨٦)، والبيهقي في (الاعتقاد) صـ(٢٥٣، ٢٥٤)، وفي (الشعب ٣٢٠) وابن منده في (الإيمان ٨٢٤، ٨٢٥) وابن أبي عاصم في (السنة) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٢٠٥٨) والآجري في (الشريعة) صـ(٣٤٥) وغيرهم من طرق من أبي نضرة عن أبي سعيد به مرفوعًا.

والضبائر هي: الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة مثل عمارة وعمائر وكل مجتمع ضبارة [النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٧٠)، غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٧٢)].

وحميل السيل هو: ما يجيء به السيل من طين وغيره، فإذا فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت في يوم وليلة، فشبههم بها في سرعة نمود أبدانهم وأجسامهم بعد إحراق النار لها. [النهاية (١/ ٤٤٢)].

(١٠٨) لمزيد فائدة متعلقة بهذه المسألة انظر:

١- (البداية والنهاية ٢/ ٣١١).

٢- (تفسير القرطبي ١/ ٣٠٨).

٣- (الفصل) لابن حزم (٤/ ٢-٣١).

٤- (شرح الفقه الأكبر) صـ(٥٠).

٥- (تفسير ابن كثير ٤/ ١٧٢).

انقطاع التوارث بين المسلم والكافر(١٠٩)، ومنها امتناع المناكحة(١١٠)، ولا يثبت ذلك بين مرتكب الكبائر، وبين من لم يرتكبها، فإن منعوا ذلك، وقالوا: أثبت ذلك، فالإجماع يحجهم؛ لأنه قد كان في أيام الخلفاء من يقدم على الشراب والفسق، فيقام عليه الحد، ولم يفرق بينه وبين امرأته، ولا منعوه من التوارث، وظهر ذلك في أيام علي عليه السلام، ولم يقض بذلك؛ فدل على فساد قولهم.

واحتجوا في ذلك بأشياء منها:

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: الآية ٢]، فدل على أن كل مكلف ليس بمؤمن، فهو كافر.

والجواب: أن الآية تدل على أن بعضًا من خلقه كافر وبعضه مؤمن، وهذا لا يمنع أن يكون هناك ثالث، كما قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور: الآية ٤٥]، ولم يمنع ذلك أن يكون فيهم من يمشي على أكثر من ذلك وهو الشنظان، وعلى أنا نقول بظاهرها، وأن الخلق مؤمن وكافر، وعندنا هذا مؤمن في الحقيقة، لكنه ناقص الإيمان، ونقصانه لا يسلبه الاسم؛ لأن إقدامه على المعاصي لا يخرجه من كونه مؤمنًا بإيمانه؛ لأن أحد الأمرين لا ينفي الآخر.

---

(١٠٩) صحيح: يشير إلى أخرجه البخاري (١٥٨٨) وله أطراف ومسلم (١٦١٤)، (١٣٥١) (٤٣٩)، وغيرهما من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وجابر وعائشة، ، وأبي هريرة، وابن عمر رضي الله عنهم.

(١١٠) لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: الآية ١٠] الآية.

واحتج بقوله تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سَبَإ: الآية ١٧]، فدل على أن الذي يجازي بالنار هو الكفر، وهذا ممن يجازي به.

والجواب: أنه محمول على الجزاء الذي تقدم ذكره، وهو قصة سبأ؛ لأنه جل وعز قال: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾.

وقد أجرى الله سبحانه العادة بأنه لا يجازي بالجزاء المعجل في دار الدنيا على جهة الاستئصال إلا من كفر وكذب الرسل.

واحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسَان: الآية ٣]، فدل على أنه لا منزلة للمكلف إلا هذين، وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النَّمل: الآية ٤٠].

والجواب: أن الفاسق لا يمتنع أن يكون شاكرًا، فليس هو بخارج عن هذين الأمرين؛ لأن إقدامه على الزنا والقتل لا يخرجه من كونه شاكرًا لنعمه؛ لأن أحد الأمرين لا ينافي الآخر.

واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٩٧]، فدل على أن ترك الحج كفر.

والجواب: أنه محمول على جحد الإيجاب للحج، وهذا هو الظاهر؛ لأن الذي تقدم إيجابه، فوجب أن يكون ذلك كفرًا بما أوجب عليه، يبين صحة هذا أنه لا فائدة لتخصيصه الحج بذلك، وغيره من الطاعات، إذا تركه كفرًا عنده.

واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وظاهر هذا يوجب إكفار أئمة الجور، وهذا قولنا.

والجواب: أن المراد بتلك اليهود، يبين ذلك أنه جل وعز ذكر اليهود فقال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: الآية ٤٢]... إلى قوله: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: الآية ٤٣]، ثم قال بعد: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ [المائدة: الآية ٤٤]، ثم لم يقطع ذكرهم، بل قال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: الآية ٤٥]... إلى قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٤٥، ٤٦]، فإذا كانت القصة أولها وآخرها في اليهود حملت عليهم.

واحتج بقوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾، دل على أن كل من يدخل النار لابد من أن يكون كافرًا.

والجواب: أنه محمول على من خفت موازينه بكفره أنهم في جهنم خالدون.

واحتج بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٠٦]، فنرى أن كل من يسود وجهه لابد من أن يكون كافرًا؛ لأن أهل النار لابد أن يكون هذا وصفهم.

والجواب: أنا لا نسلم أن أهل الكبائر لابد أن تسود وجوههم؛ لأنهم

معرضون للغفران، وهكذا الجواب عن قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٣٨: ٤٢]، وذلك أنا لا نقطع عليهم بالغبرة والقترة حتى يدخلوا تحت اسم الكفر.

واحتج بقوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [السجدة: ١٨: ٢٠]، فدل على أن كل من يدخل النار من الفساق لا يكون إلا كافرًا[١١١].

والجواب: أن المراد بالفاسق هاهنا الكافر؛ لأن الفاسق الملي لا يأوى النار عندنا.

واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه: الآية ١٢٤].

والجواب: أنا لا نسلم أنه معرض عن ذكر ربه؛ لوجود الإيمان الذي فيه، فعلم أن المراد به الكافر.

واحتج بقوله: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: الآية ٥٥]، فدل أنه لا فاسق إلا كافر.

والجواب: أن الآية واردة فيمن ارتد؛ لأنه قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [النور: الآية ٥٥]، ثم قال: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ

---

(١١١) انظر: (حاشية) رقم (٨٨) لتحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد.

خَوْفِهِمْ أَمْنًاۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔاۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: الآية ٥٥]، ومن هذه حاله، فهو كافر.

واحتج بقوله تعالى مخبرًا عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [ص: ٣٩، ٤٠]، فدل على أن من لم يكن مخلصًا، فهو كافر.

والجواب: أنه لا يدل على ذلك، بل يجوز أن يكون مؤمنًا فاسقًا.

واحتج بأنه إذا كان ﷺ قد أمر بالصلاة والزكاة كأمره بالمعرفة والتوحيد وتصديق الرسول، ثم كان مضيع هذه الأمور كافرًا، كذلك مضيع الفرائض، ولأن منكر أحدهما يكفر كما يكفر منكر الآخر.

والجواب: أن هذه المعرفة وتصديق الرسل هو أصل الإيمان، وبه كان مؤمنًا في صدر الإسلام، وإنما زيد فيه بالعبادات، فهو أعظم من غيره من المأمورات، فلا يجب أن يلحق بما دونه، كما لم يجب أن تلحق الكبائر بالصغائر في باب التأثم والوعيد، ومن قال: إن قدرهما في العقاب سواء لزمه أن يقول: إن قدرهما في الثواب سواء، ولوجب ألاَّ يتفاضل المطيعون في الطاعات، وقد قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْۚ﴾ [الحديد: الآية ١٠].

واحتج بأن جميع المعاصي طاعة لإبليس؛ لأنه يدعو إلى جميعها، وطاعته عبادة له، ولا يكون ذلك إلا كفرًا.

والجواب: أنه ليس إذا كان طاعة له، كان عبادة؛ لأن العبادة هي الخضوع والتعظيم والإجلال، وهذا غير موجود ممن أطاع إبليس، يُبين صحة هذا أنه ليس كل طاعة لله هي عبادة له، كالنظر في معرفة الله قبل

لزومها؛ ولأن هذا يوجب أن تكون طاعة الولد لوالده عبادة له؛ لأنه قد أطاعه، وأحد لا يقول هذا.

واحتج بأن ولاية الله تعالى من جهة الدين لابد أن تكون إيمانًا، وجب أن تكون كل عداوة من جهة الدين لابد من أن تكون كفرًا، والفسق عداوة من جهة الدين.

والجواب: إنا لسنا نقول في كل طاعة: إنها ولاية ولا في كل معصية إنها عداوة، ولهذا لا نقول في معاصي الأنبياء الصغائر: إنها عداوة لله، ولا في طاعة الكافر أنها ولاية، وإنما صار بذلك من أهل الثواب والعقاب من جهة الدين.

واحتج بأنه قد ثبت أن سلم النبي ﷺ سلم للمؤمنين، وحربه حرب للمؤمنين، ثم ثبت أن سلمه إيمان، كذلك سلم المؤمنين، فيجب أن يكون حربهم كحرب النبي كفرًا، قالوا: «وهذا يوجب أن سائر البغاة ومن يحارب المؤمنين أن يكون كافرًا» قالوا: «وهو مذهبنا».

والجواب: أن حرب النبي ﷺ إنما كان كفرًا، لا لأنه ذنب ومعصية، لكن لأنه استخفاف به، والاستخفاف بالرسول كفر(١١٢) وحرب المؤمن استخفاف به، والاستخفاف بالمؤمن لا يجب أن يكون كفرًا؛ فلهذا فرقنا فيهما.

❀ ❀ ❀

(١١٢) انظر: (الصارم المسلول) لابن تيمية صـ(٣).

الفصل الثاني

فصل

والدلالة على أن فساق أهل الصلاة لا يجب أن يوصفوا بالنفاق خلافًا لما حُكي عن الحسن وعمرو بن عبيد.

هو أن المنافق هو الذي يستر الكفر ويظهر الإسلام، ولهذا المعنى لا يسمى اليهودي والنصراني منافقًا؛ لأنه مظهر لما يعتقده، ولهذا لم يسم الصحابة من أتى المعاصي الظاهرة منافقًا، فدل على أن الاسم لا يتناوله؛ ولأن النفاق في اللغة: مأخوذ من جحر اليربوع؛ لأنه يجعل له مدخلين يدخل إليه منهما كي يخفي مكانه، فوصف المنافق بذلك من وجهين:

أحدهما: خروجه من الدين تشبيهًا بخروج اليربوع من أحد بابي جحره.

والثاني: إبطانه بخلاف ما يظهر تشبيهًا بإخفاء اليربوع أحد بابي جحره.

ثم خص بذلك أن يكون الذي يبطنه كفرًا، والذي يظهره إسلامًا، وهذا المعنى معدوم فيمن أظهر المعاصي؛ ولأن من أحكام النفاق قطع التوارث وتحريم المناكحة، وهذا المعنى لا يثبت فيمن ارتكب المعاصي، فوجب ألاَّ يوصف بذلك الاسم؛ ولأن المقدم على المعصية يقدم عليها مع الخوف والوجل وعزيمة التوبة والتخلص من عقابها، وهذا معلوم من حال من يقدم على ذلك.

فلئن جاز أن يوصف باسم النفاق لفعل الكبائر؛ جاز أن يوصف بذلك بفعل الصغائر، فإن ارتكبوا ذلك لزمهم في الأنبياء أن يكونوا منافقين؛ لأنه

قد وجد منهم ذلك، والإقدام على ذلك يفضي إلى نقض النبوات.

واحتج المخالف بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

والجواب: أنه لا حجة فيها؛ لأنها تقتضي أن المنافق فاسق، ونحن لا نمنع هذا، وليس فيها أن الفاسق منافق، وهذا كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: الآية ٤٩]، فيه دلالة على أن الجاحد فاسق، وليس فيها دلالة على أن الفاسق يكون جاحدًا.

واحتج بقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾، فجعلهم منافقين بمخالفة العهد والميثاق.

والجواب: أن الله تعالى لم يصف ذلك نفاقًا، بل قال: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: الآية ٧٧] وما يعقب النفاق لا يجب أن يكون نفاقًا؛ لأنه لو كان كذلك لم يثبت للنفاق أول، وعلى أن المراد بالآية من تقدم ذكره في الآية، فلا يدل على غيره.

واحتج بما رُوي عن النبي ﷺ رواه أحمد في كتاب «الإيمان» بإسناده عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع من كن فيه كان منافقًا: إذا وعد أخلف، وإذا حدَّث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»**(١١٣).

---

(١١٣) **صحيح**: أخرجه البخاري (٣٤) وله أطراف ومسلم (٥٨) (١٠٦) وأحمد (٢/ ١٨٩، ١٩٨، ٢٠٠) وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (٢٦٣٢) والنسائي في المجتبى (٨/ ١١٦) وفي (الكبرى ٨٧٣٤) وغيرهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. =

والجواب: أنه محمول على الذي إذا حدث بما خلافه كفرًا، نحو أن يخبر عن نفسه بأنه مؤمن بالله ورسوله ﷺ، وليس الأمر كذلك، فيحمل على ذلك(١١٤)، يُبين صحة هذا أنه لو حمل على ظاهره، لوجب إذا حدث بما إذا كان كذبًا، وكان صغيرًا أن يكون منافقًا، وقد بينا أنه لا يكون بذلك منافقًا، ولأنه لو جاز حمله على ظاهره، لوجب أن نصف اليهودي بالنفاق؛ لأنه قد يكذب في خبره.

وجواب آخر، وهو أصح ما ذكرنا: أنا نحمل قوله: **«كان منافقًا»** على طريق التغليظ عليه، والتعظيم لحاله، كما قال النبي ﷺ: **«من أتى امرأة في دبرها؛ فقد كفر بما أنزل على قلب محمد»**(١١٥)، وقوله: **«شرك بالله تبري من نسب وإن دق»**(١١٦).

= وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا.
أخرجه البخاري (٣٣) (١) وله أطراف ومسلم (٥٩) (١٠٧، ١٠٨) وأحمد (٢/ ٥٣٦، ٣٥٧، ٣٩٧) والترمذي (٢٦٣١) والنسائي (٨/ ١١٧) وغيرهم.
وفي الباب أيضًا عن جابر وابن مسعود وأبي أمامة الباهلي وأنس رضي الله عنهم.

(١١٤) لمزيد فائدة، انظر: (سنن الترمذي ٥/ ٢٠)، (شرح مسلم) للنووي (٢/ ٤٧)، (تفسير القرطبي ٨/ ٣٠٤)، (الفصل) لابن حزم (٣/ ٢٤٥)، (مجموع الفتاوى ٧/ ٣٠٤، ٣٠٥، ٥٢٣، ٥٢٤) وكتاب (الصلاة) لابن القيم، (جامع العلوم والحكم) صـ(٤٣) والله أعلم.

(١١٥) **أسانيده فيها انقطاع**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٦٨).

(١١٦) **إسناده حسن**: أخرجه ابن ماجه (٢٧٤٤)، والطبراني في (المعجم الأوسط ٧٩١٩) والصغير (٢/ ٢٢٦) (١٠٧٢)، وابن عدي في (الكامل ٥/ ١١٥) وأبو نعيم في (تاريخ أصبهان ٢/ ٣١٦) من طرق عن يحيى بن سعيد حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:
«كُفْرٌ بِامْرِئٍ ادِّعَاءُ نَسَبٍ لاَ يَعْرِفُهُ أَوْ جَحْدُهُ وَإِنْ دَقَّ».
قال البوصيري في الزوائد: هذا الحديث في بعض النسخ دون البعض، ولم يذكره المزى في الأطراف وإسناده صحيح وأظنه في زيادات من القطان.
قلت (طارق): بل إسناده حسن وانظر: (المجمع ١/ ٩٧) والصحيحة رقم (٣٣٧٠) وأخرجه =

= أحمد (٢/ ٢١٥) حدثنا علي بن عاصم عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (. . . فذكره).

(قلت): إسناده ضعيف لضعف علي بن عاصم وهو ابن صهيب الواسطي كثير الغلط والمثنى بن الصباح ضعيف وانظر: (فتح الباري) لابن حجر (١٢/ ٤٢، ٥٥).

قلت(طارق): له شاهد عن ابي بكر رضي الله عنه مرفوعًا وموقوفًا والموقوف أصح.

أما المرفوع: أخرجه البزار (البحر الزخار) (٧٠/ ٩١) (١٠٤) (زوائد) وأبو يعلى في (المسند الكبير ٢/ ٤/ ٢) - (المطالب العالية المسنده) والطبراني في (المعجم الأوسط ٢٨٣٩) والدرامي (٢٨٦٣) والمروزي في مسند أبي بكر (٩٠) والدارقطني في (الأفراد ١/ ١٦) وابن بطة في (الإبانة ٩٨٣) من طريق السري بن إسماعيل عن قيس بن حازم عن أبي بكر مرفوعًا.

(قلت): السري (متروك): وانظر: (المجمع ١/ ٩٢) وأخرجه ابن عدي في (الكامل) (٥/ ٥٤) والطبراني أيضًا في (الأوسط ٨٥٧٠) وفي الدعاء (٢١٢٣) والخطيب في (تاريخه ٣/ ١٤٤) من طريق عمر عن موسى عن حماد بن سلمة عن حجاج بن أرطأة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر بن شجرة عن أبي بكر مرفوعًا.

وعمر بن موسى وقال ابن عدي (ضعيف) يسرق الحديث ويخالف في الأسانيد: والحجاج بن أرطأة مدلس وقد عنعنه وانظر: (المجمع ١/ ٩٧).

وأما الموقوف: أخرجه الدارمي (٢٨٦١) وهَنَّادٍ في (الزهد ٨١٤) والحارث بن ابي أسامة كما (بغية الباحث ٣٠) والخطيب في (تاريخه ٣/ ١٤٤) وابن أبي شيبة في (المصنف ٥/ ٢٨٣) (٢٦١٠٩) وعبد الرازق (٩/ ٥١) (١٣٦١٥) وابن الجعد في (مسنده ١/ ٣٩٤) (٢٦٩١) وابن بطة في (الإنابة ٩٨٥) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٧٥٠) والخلال في (السنة ١٠٨٦، ١٢٥٥، ١٤٦٦)، وابن المقرئ (٥٧٩)، والخرائطي في (مساوئ الأخلاق ٨١) وابن وهب في (الجامع ١٨) من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي معمر بن عن أبي بكر الصديق موقوفًا.

(قلت): وشعبة روى عن الأعمش كما في رواية الخطيب وأبي معاوية كما في رواية هنا وفي الزهد.

(قلت): والصحيح هو الموقوف وهذا الذي رجحه الدارقطني في (العلل ١/ ٢٥٤) سؤال رقم (٤٨)، سؤال (٥٤) (١/ ٢٦١)، وانظر الصحيحة رقم (٣٣٧٠).

(قلت): وأبو معمر عبد الله بن لم يدرك أبا بكر وفي الباب موقوفًا أيضًا عن عبد الله بن مسعود بإسناد ضعيف.

أخرجه الخلال في (السنة ١٥٢٩، ١٥٣٣) وفي الباب مرسلًا عن سعيد بن المسيب أخرجه الخلال في (السنة ١٦٦٤).

الفصل الثالث

فصل

والدلالة على أنا لا نسلبه اسم الإيمان في الجملة خلافًا للمعتزلة في قولهم: «لا يكون مؤمنًا ولا كافرًا، وله منزلة بين المنزلتين»، وهو ظاهر ما رواه حنبل عن أحمد في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: الآية ٨٢]، فأخبر أنهم مؤمنون مع كونهم فاعلين للظلم، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ [الأنفال: الآية ٧٢]، فأخبر أنهم مؤمنون وإن لم يهاجروا.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [طه: الآية ٧٥]، فاشترط مع الإيمان عمل الصالحات، وهذا يدل على أنه قد يكون مؤمنًا، وإن لم يعمل الصالحات.

وقال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠]، فسماهم إخوة للمؤمنين في حال البغي والمعصية.

وقال تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦﴾ [الأنفال: ٥، ٦]، فأخبر عنهم بكراهة إخراج الله تعالى له بالحق والجدال فيه بعد ما تبيَّن مع تسميتهم بالإيمان.

وظاهر هذه الآيات يقتضي إطلاق اسم الإيمان على الكمال، لكن قام الدليل على نفي الكمال، ونفي الإطلاق في الجملة.

وأيضًا لو زال الاسم عنه لما صح منه فعل العبادات، كما لا يصح من الكافر، وفي صحة ذلك من الفاسق دليل على أنه لم يخرج من الإيمان؛ ولأنه لو خرج بفسقه عن الإيمان لم يجز أن يتزوج مؤمنة، ولوجب أن ينفسخ نكاحه إذا لم يكن مدخولًا بها في الحال، والمدخول بها بعد انقضاء عدتها، وفي الاتفاق على بطلان ذلك دليل على أنه لم يخرج من الإيمان(١١٧).

ولأن القائل بالمنزلة بين المنزلتين مخالف للإجماع السابق؛ وذلك أن الصحابة وغيرهم اختلفوا في الفاسق الملي، هل هو مؤمن أم لا؟ فقالت الصحابة: «إنه مؤمن بإيمانه، فاسق بفسقه»، وقالت الخوارج: «الفاسق ليس بمؤمن، بل هو كافر»، فمن أحدث قولًا ثالثًا خالف الإجماع السابق، فلا حكم لقوله.

ولأنه لو جاز أن يخرج من الإيمان بفعل كبيرة؛ لجاز أن يخرج منه بفعل صغيرة؛ لأنها ظلم لنفسه، وأنها تتضمن الخروج عن طاعة الله.

واحتج المخالف بقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: الآية ٧]، فدل على أن الإيمان لا يجامع الفسوق.

والجواب: أنه لا حجة في ذلك؛ لأنه بين أنه حبب الإيمان وكره الفسوق، وليس فيه دلالة على أنهما لا يجتمعان.

---

(١١٧) انظر: (الفصل) لابن حزم (٣/ ٢٢٩، ٣٣٧) و(شرح الأصول الخمسة) ص(١٤٠).

واحتج بقوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحُجرات: الآية ١١]، فبيَّن أنه لا يجامع الإيمان.

والجواب: أن هذا محمول على أنه لا يجامع كماله، ونحن هكذا نقول، فأما أن يكو المراد به لا يجامعه في الجملة، فلا.

واحتج بأن الله تعالى وصف المؤمنين بصفة، والفساق بصفة، بخلاف الآخر، فدل على أنهما لا يجتمعان، فقال في صفة المؤمن: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّساء: الآية ١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ [الأحزَاب: الآية ٤٧]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يُونس: الآية ٢]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ...﴾ الآية [التّحريم: ٨].

ثم وصف الفاسق بخلافه، فقال في قطاع الطريق: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المَائدة: الآية ٣٣]، وقال: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عِمرَان: الآية ٢١]، وقال تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التّوبَة: الآية ١٢٨]، وقال تعالى في الزاني: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النُّور: الآية ٢].

والجواب: أن الله تعالى وصف المؤمن الكامل الإيمان بالصفات الكاملة، ووصف المؤمن الناقص الإيمان بالصفات الناقصة.

واحتج بقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التّوبَة: الآية ١١]، فلم يثبتهم إخوانًا لنا إلا بهذه الشرائط، وهذا يدل على أن تارك الصلاة والزكاة لا يكون أخًا لنا في الدين، والدين: هو الإيمان.

قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣]، وكذلك قوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البيّنة: الآية ٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢: ٤]، فوصفهم بالإيمان بهذه الخصال، على أنهم لا يكونون مؤمنين بعدمها.

والجواب: أنه أثبتهم إخوانًا لنا على الكمال بوجود هذه الشرائط، وكذلك أثبتهم مؤمنين على الكمال بهذه الشرائط، ونحن نقول: إن بعدم بعضها لا يكون كامل الإيمان.

واحتج بما روى أحمد في كتاب «الإيمان» بإسناده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد**»(١١٨).

والجواب عنه من وجهين:

أحدهما: لا يزني حين يزني وهو مؤمن كامل الإيمان.

والثاني: لا يزني حين يزني وهو مؤمن على وجه الاستحلال لذلك.

وهكذا الجواب عما روى أنس عن النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه أو لجاره ما يحب لنفسه**»(١١٩)، و«**المؤمن من أمنه**

(١١٨) **صحيح**: وقد تقدم انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٥٣) وابن أبي شيبة (٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٧٢) والعدني رقم (٧٧).

(١١٩) **صحيح**: أخرجه البخاري (١٣) بدون لفظة: «أو لجاره» وهي عند ومسلم (٤٥) (٧١، ٧٢).

الناس»[١٢٠]، وقوله: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**»[١٢١].

وروى أبو بكر بن حويطب قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا صلاة له**»[١٢٢].

وقول ابن مسعود: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش البذيء»[١٢٣].

واحتج بما روى أحمد: حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ينزع منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه، فإن تاب، تاب الله عليه**»[١٢٤]، وفي لفظ آخر: «**ينزع منه الإيمان، فإن تاب عاوده الإيمان**»[١٢٥].

قالوا: وهذا نص على أن الإيمان ينزع عنه.

والجواب: أنه محمول على كمال الإيمان ينزع عنه، أو على وجه الاستحلال، وهكذا الجواب عما رواه أبو عبد الله بن بطة بإسناده[١٢٦]

---

(١٢٠) **صحيح بشواهده**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) للعدني رقم (٢٧)، (٦٨)، (٧٥).

(١٢١) **ضعيف**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيدة رقم (٥٩) وابن أبي شيبة رقم (٧).

(١٢٢) **مرسل**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي عمر العدني رقم (٦٢).

(١٢٣) انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (٧٩).

(١٢٤) **مرسل**: فيه لين ولاسيما عن الحسن فقد سئل عنه ابن معين في حديثه عن الحسن فقال: ضعيف انظر: التهذيب، أخرجه الخلال في (السنة ١٢٧٣) والآجري في (الشريعة ٢٥٤) وابن بطة في (الإبانة ٩٦٨).

(١٢٥) انظر: (الإبانة) لابن بطة رقم (٩٥٦، ٩٥٧) و(الصحيحة) للعلامة الألباني رقم (٥٠٩) و(مجموع الفتاوى ٧/ ٦٧٠)، و(فتح الباري ١٢/ ٦١)، و(فيض القدير ١/ ٣٦٨).

(١٢٦) رقم (٩٦٠، ٩٦١) وأخرجه الخلال في (السنة ١٠٨٣) والآجري في (الشريعة) صـ(١١٣)=

عن فضيل بن يسار قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ودور دائرة، وفي وسطها أخرى، وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور في الإسلام، فيقول رسول الله ﷺ: **«لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»**(١٢٧)، قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه.

واحتج بأنه قد ثبت من أصلنا وأصلكم أن الإيمان هو الطاعات والأقوال والأفعال، فإذا أخل بالواجبات وجب أن يزول الاسم عنه؛ لعدم شرط الإيمان.

والجواب: أنه لا يجب هذا؛ لأن تركه لبعض الواجبات لا يخرجه من أن يكون مؤمنًا ببعض؛ لأن أحدهما لا ينفي الآخر؛ ولأن وجود الكبيرة من جملته لا يوجب حبط العمل، بل ثواب عمله باق على أصلنا؛ فلهذا لم يَزُل عنه الاسم في الجملة، وإنما وجب زوال الكمال فيه، وليس يمتنع مثل هذا في العبادات الشرعية؛ لأنه يقال: حجة ناقصة بترك بعض الواجبات: من رمي الجمار، والبيتوتة بمنى، وطواف الوداع، ولم يوجب ذلك سلب اسم الحج في الجملة(١٢٨)، كذلك هاهنا، ويُبين صحة هذا أن أحكام الإيمان باقية في حقه: من الصلاة عليه، وتوريثه، وبقاء نكاحه، وعلى أنهم قد وافقونا على أنه يزيد وينقص مع بقاء الاسم، ولأن نقصانه لا يمنع بقاء الاسم كما لم يمنع بقاء الاسم؛ على الجسم بعد نقصانه الكثيف حتى ينتهي إلى جوهرين.

= و(الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠٢/أ).

(١٢٧) صحيح: وقد تقدم.

(١٢٨) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٥١٤-٥٢٠).

واحتج بأن الفسق في اللغة: الخروج من حال إلى حال على وجه مخصوص، وكذلك وصفوا الفأرة بأنها فويسقة والرطبة بأنها فسقت؛ لخروجها عن قشرتها.

والجواب: أن معنى الخروج هاهنا من الكمال إلى النقصان بدليل أن أحكام الإيمان باقية في حقه من الوجه الذي بينا.

وجواب آخر وهو: أن الفسق في اللغة: هو الخروج على ما ذكرت يجب أن يكون خروجًا عن الإيمان اللغوي الذي هو التصديق.

واحتج بأنه لما كان ترك الأفعال الباطنة يسلبه اسم الإيمان يجب أن يكون ترك الأفعال الظاهرة يسلبه أيضًا.

والجواب: أنه لا يجب هذا لإجماعنا على أن حكم الإيمان ينتفي عند ترك الأفعال الباطنة، ولا ينتفي عند ترك الأفعال الظاهرة؛ لأنه بترك الباطنة ينفسخ نكاحه، وينقطع إرثه، ولا يُصلى عليه... وغير ذلك من أحكام الكفر، ولا يوجد ذلك في الأفعال الظاهرة.

واحتج بأن مرتكب الكبيرة يستحق العقاب الدائم، والمؤمن لا يطلق عليه، فيجب أن يزول الاسم عنه.

والجواب: أنا لا نسلم استحقاق العقاب، بل نجوز أن يغفر له، ولا يدخله النار، وهذا أصل كبير بيننا وبينكم.

واحتج بأن قولنا: «مؤمن» من أسماء المدح، ومرتكب الكبائر ليس بممدوح، فيجب أن ينتفي عنه الاسم.

والجواب: أنه ينتفي عنه اسم المدح على الكمال؛ لما حصل فيه من الذم، ولا ينتفي جملة الاسم؛ لأن ما حصل فيه لا يخرجه من أن يكون

مؤمنًا ببعض؛ لأن أحدهما لا ينفي الآخر، ولا يحبط عمله، فوجب لأجل ذلك أن ينفي الكمال لا الجملة.

وقد حكى أبو عبد الله في كتابه «**الإبانة الكبير**»[(١٢٩)] **قال**: «كان عون بن عبد الله من آدب أهل المدينة، وأفقههم، وكان مرجئًا، فرجع عن ذلك وأنشأ يقول:

لأول ما تفارق غير شك ... تفارق ما يقول المرجئونا

وقالوا مؤمن من أهل جور ... وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال ... وقد حرمت دماء المؤمنينا

❋ ❋ ❋

(١٢٩) رقم (١٢٧٣)، وأورده المزي في (تهذيب الكمال ٢٢/٤٥٦، ٤٥٧).

الفصل الرابع

فصل

والدلالة على نفي اسم الكمال خلافًا للأشعرية هو أنه قد ثبت من أصلنا أن الإيمان اسم لجميع الطاعات من أفعال القلب وأفعال الجوارح، وهذا المعنى لا يوجد بترك بعض الواجبات، فوجب أن ينتفي اسم الكمال، وليس يمتنع أن ينتفي اسم الكمال، وإن لم ينتف جملة الاسم.

يدل عليه ما ذكرنا من الحج إذا أخل ببعض واجباته؛ ولأنه لا خلاف أنه لا يطلق على من ترك الصيام والزكاة وارتكب الفواحش أنه كامل الإيمان؛ ولأن جميع ما ذكرنا من الآيات والأخبار للمعتزلة دلالة عليهم؛ لأن ظاهرها ينفي الجملة، وقد أجمعنا على أن جملة الاسم لا ينتفي، فلم يبق إلا أن يكون النفي راجعًا إلى الكمال.

وبنى المخالف هذا على أن الإيمان هو التصديق فقط، وأن الطاعات من شرائعه ودلائله، وإذا كان كذلك، فإنه لا يتطرق عليه الزيادة والنقصان إلا على معنى نقصان الثواب، فأما نقصان يرجع إلى نفس الإيمان، فلا.

والجواب: أنا قد تكلمنا على هذا الأصل وبينا أن الإيمان جميع الطاعات، وهذا المعنى يعدم بترك بعض الواجبات.

وربما احتجوا بالآيات التي احتججنا بها على المعتزلة في بقاء الاسم، ولا دلالة في ذلك؛ لأنها تفيد إثبات الاسم في الجملة، ونحن لا نمنع من ذلك، وإنما نمنع من كمال الاسم.

الفصل الأول

جواز الزيادة والنقصان في الإيمان

وزيادته بفعل الطاعات، ونقصانه بتركها، وفعل المعاصي، وقد نص أحمد على هذا في رواية أبي الحارث، ومحمد بن موسى، والمروذي، وقد تقدم لفظه في أول الكتاب، فقال في موضع: «إذا عملت الخير زاد، وإذا ضيعت نقص»، وقال في موضع آخر: «الزيادة في العمل، والنقصان إذا زنا وسرق»، وهذا بناء على الأصل الذي تقدم، وأن الإيمان هو الطاعات كلها، وترك المنهيات، فتحصل الزيادة بوجودها، والنقصان بتركها، وهو خلاف قول المعتزلة.

وأما الأشعرية:

فقال أبو بكر بن الباقلاني: «إذا كان هو معرفة القلب وتصديقه، فهما عرضان من الأعراض، وصفتان من صفات القلوب، والزيادة والنقصان لا تجوز على الأعراض، وإنما تزيد الأجسام وتنقص»(١٣٠).

وقال ابن اللبان: «الزيادة والنقصان ترجعان إلى التصديق دون الأفعال؛ لأن الأفعال عندهم ليست من نفس الإيمان، وإنما هو التصديق(١٣١)، فمنهم من يعرف مخبرات الله تعالى مفصلة، ومنهم من

---

(١٣٠) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٥٦٤).

(١٣١) انظر: (أصول الدين) للبغدادي صـ(٢٥٢)، (المواقف في علم الكلام) صـ(٣٨٨)، (تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد) صـ(٥١).

يعرفها مجملة، فمن عرفها مجملة وآمن بها، فإذا عرف تفصيلها ازداد علمه وتصديقه، وهو أن الوحي ينزل على رسول الله ﷺ آية بعد آية، وسورة بعد سورة، فإذا أُنزلت آية، أو سورة، وسمعها المؤمنون، وعلموها، وأقروا بها، وصدقوا الله ورسوله فيها كما صدقوا فيما تقدم، فيزدادوا علمًا إلى علومهم، وتصديقًا إلى تصديقهم، وكذلك منهم من يذكر الله ﷻ ورسوله ومخبراته في أكثر الأوقات، ومنهم من لا يخطر بباله ذلك إلا بعد مدة تكون أحوالهم متفاوتة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الآية [آل عِمرَان: الآية ١٩١].

وقول أبي الدرداء: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة»(١٣٢)، فيكون حال

(١٣٢) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد في (الزهد) صـ(١٣٩) وابن سعد في (الطبقات ٧/ ٣٩٢) وأبو نعيم في (الحلية ١/ ٢٠٨، ٢٠٩)، (٤/ ٢٥٣) ووكيع في (الزهد ٢٢٤) والبيهقي في (الشعب ١١١)، (١١٢) وأبو الشيخ في (العظمة ٤٥-٤)، (٤٦-٥)، وابن المبارك في الزهد صـ(٩٧)، وابن عساكر في (تاريخه ٤٧/ ١٥٠) وهَنَّادٍ في (الزهد ٩٣٧) وغيرهم من طرق عن أن الدرداء رضي الله عنه، وانظر: (سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٤٧، ٣٤٨).
وفي الباب عنه ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا.
أخرجه ابن المبارك في (الزهد) رقم (٢٧٤، ٩٢٧) وأبو الشيخ في (العظمة ٤٤-٣) ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل صـ(١٣٢) بإسناد ضعيف والله أعلم.
وفي الباب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.
أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٤٤) وأبو الشيخ في العظمة (٤٣-٢) وانظر: (السلسلة الضعيفة) للعلامة الألباني رحمه الله رقم (١٧٣)، والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٤/ ٣٦١) و(اللآلئ المصنوعة) للسيوطي (٢/ ٢٢٧)، و(تذكرة الموضوعات ١/ ١٨٨) و(تفسير الآلوسي ٣/ ٣٦٦).
وفي الباب عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا بإسناد ضعيف جدًا انظر: (السلسلة الضعيفة) رقم (١٧٣) و(المغني عن حمل الأسفار) للعراقي (٤/ ٣٦١) و(الفردوس) للديلمي (٢/ ٤٦).
وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا بإسناد ضعيف أخرجه أبو الشيخ في (العظمة =

من يذكر الله في حال قيامه وقعوده ونومه أعلى من حال من لا يذكر الله في أكثر أحواله وأزيد من إيمانه من حاله بخلافه، وكذلك إذا نسي بعض مخبراته حتى لم يبق إلى العلم بالمصدق والإقرار به وبصفاته والتصديق له في جميع مخبراته مجملًا لا مفصلًا، فقد نقص إيمانه ولم يخرج عن أن يكون مؤمنًا».

وقد نص أحمد على التفاضل في المعرفة أيضًا في رواية المروذي في معرفة القلب يتفاضل ويزيد(١٣٣).

والدلالة على جواز الزيادة والنقصان في الجملة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٢: ٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ يعني: كفرًا إلى كفرهم، فإذا أنزلت سورة أو آية كفروا بها كما كفروا بما تقدم من الآيات والسور،

= ٤٢-١) وانظر: (تنزيه الشريعة ١/ ١٤٨)، (٢/ ٣٠٥) و(كشف الخفاء ١/ ٣٧٠، ٣٧١) و(الفوائد المجموعة) صـ(٢٤٢) و(الإسرار المرفوعة) صـ(١٦٢-١٦٣)، و(الدر المنثور ٢/ ١١١) و(إتحاف السادة المتقين ١٠/ ١٦١).

وفي الباب عن الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ من قوله أخرجه أبو نعيم في (الحلية ٣/ ٨٦) وابن أبي شيبة في (المصنف ١٣/ ٥٠٧)، وابن أبي الدنيا في (التفكر) كما في (كنز العمال) للهندي (٣/ ٦٩٦) (٨٤٩٣).

وفي الباب عن عمرو بن قيس الملائي أخرجه أبو الشيخ في (العظمة ٤٨-٧) بإسناد ضعيف وانظر: (اللآلئ المصنوعة ٢/ ٣٢٥) و(الأسرار المرفوعة) صـ(١٦٢).

(١٣٣) انظر: (السنة) للخلال رقم (١٠٠٤).

فازدادوا كفرًا إلى كفر.

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: الآية ٤]، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ۝١٧﴾ [محمد: الآية ١٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: الآية ٢٨]، وقال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: الآية ٣١].

فإن قيل: هذه الآيات تدل على الزيادة والنقصان في التصديق والعلم بمخبراته دون الأفعال.

قيل: ذلك عام في الجميع.

فإن قيل: نحمل قوله: هُوَ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: الآية ١٨٦] على أنهم يزدادوا ثبوتًا على إيمانهم وتمسكًا به وعزيمة على استدامته.

قيل: حقيقة الزيادة لا يعقل منها الثبوت على الشيء، وإنما يعقل منها الزيادة في ذاته؛ ولأنه إذا جاز الزيادة والنقصان في التصديق والعلم بمخبراته؛ جاز في الأفعال؛ لأن جميع ذلك من الإيمان، ولأن دخول الزيادة عليه والنقصان منه لا يوجب زوال الاسم، كالجسم هو الجوهران المؤتلفان، فإذا انضمت إليه أجزاء أُخر، وتألف معها صارت أيضًا جسمًا واحدًا، أو إذا نقصت منه أجزاء إلى أن ينتهي إلى جزأين مؤتلفين لا يزول عنه اسم الجسم، كذلك الإيمان.

وأيضًا؛ فإن علماء السنة يقولون: «الإيمان يزيد بالطاعة، وينقُص بالمعصية»، وقد روى أحمد بإسناده عن أبي هريرة أنه كان يقول: «الإيمان

يزيد وينقص»(١٣٤)، وروي أيضًا بإسناده عن أبي الدرداء قال: «الإيمان ينقص ويزيد»(١٣٥).

وروى أبو عبدالله بن بطة بإسناده عن ابن عباس(١٣٦) مثل قول أبي هريرة، ورُوي أيضًا عن عمر بن الخطاب أنه كان يأخذ بيد الرجل والرجلين في الحلق، فيقول: «تعالوا نزدد إيمانًا»(١٣٧)، ورُوي عن معاذ أنه قال: «اجلس بنا نؤمن»(١٣٨)، ورُوي عن أبي الدرداء قال: «كان ابن رواحة يأخذ بيدي فيقول: تعال نؤمن ساعة»(١٣٩).

وروى أبو حفص بن شاهين في كتاب «الإيمان» بإسناده عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي الدرداء: «الإيمان يزيد وينقص»(١٤٠).

---

(١٣٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه الخلال في (السنة ١١١٨) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٦٢٢) وأحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٨/أ) وابن بطة في (الإبانة ١١٢٧، ١١٢٨) والآجري في (الشريعة ٢٣٧) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧١١) وابن أبي زمنين في (أصول السنة ١٤١) والبيهقي في (الشعب ٥٥) وأبو أحمد الحاكم في (شعار أصحاب الحديث ١٠) وغيرهم من طريق عبد الله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة بها.
(قلت): وعبد الله بن ربيعة الحضرمي مجهول الحال.

(١٣٥) أخرجه الخلال في (السنة ١١١٩) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٦٢٣) وابن ماجه (٧٥) وابن بطة في (الإبانة ١١٢٦، ١١٣٨) واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧٠).
والبيهقي في (الشعب ٥٤) والإمام أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٨/أ).

(١٣٦) انظر: ما سيأتي رقم (١٣٧).

(١٣٧) **إسناده منقطع**: وأخرجه أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٨/أ)، وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (١٠٨).

(١٣٨) **إسناده صحيح**: وأخرجه أحمد في (الإيمان) ورقة (١٠٨/أ)، وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٣٩، ٤٠)، وابن أبي شيبة رقم (١٠٥، ١٠٧).

(١٣٩) **إسناده منقطع**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (١١٦).

(١٤٠) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن ماجه (٧٤) والآجري في (الشريعة) (١/ ٢٦١) (٢٣٨) وابن =

ورواه أبو محمد الخلال بإسناده عن معاذ عن النبي ﷺ قال: «الإيمان يزيد وينقص»(١٤١).

= بطة في (الإبانة ١١٢٩-١١٣٠)، و اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٧١٢)، والبيهقي في (الشعب ٥٢) قال البوصيري في (الزوائد): إسناد هذا الحديث ضعيف وأخرجه أيضًا أبو أحمد الحاكم في (شعار أصحاب الحديث) من طريق بقية يعني ابن الوليد عن معاوية بن يحيى عن أبي.

(١٤١) **إسناده ضعيف لانقطاعه**: أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٠، ٢٣٦) وابن أبي شيبة (١١/ ٣٤٧) وابن أبي عاصم في (السنة ٩٥٤) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٣٨- ٣٣٩) والطيالسي (٥٦٨)، والبيهقي في (السنن الكبرى ٦/ ٢٥١) (٦/ ٢٠٥) في (الأباطيل والمناكير ٥٥) والحاكم (٤/ ٣٤٥) و الخطيب في (الموضح ٢/ ٣٢٥)، وأبو الشيخ في (الطبقات ١٠٤٥)، وأبو نعيم في (أخبار أصبهان ١/ ٣٥٠) ووكيع في (أخبار القضاة ١/ ٩٨، ٩٩) من طرق عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى عن يعمر عن أبي الأسود الدّيلمي قال كان معاذ باليمن. . . فذكر مرفوعًا.

(قلت): إسناده ضعيف لانقطاعه؛ أبو الأسود الديلمي أو الدؤلي ظالم بن عمرو وقيل غير ذلك لا يعرف له سماع من معاذ وانظر: (فتح الباري ١٢/ ٤٣) و(القول المسدد ١/ ٥٨)، وقد اختلف فيه على عمرو بن أبي حكيم الواسطي كما سيأتي في تخريجه.

أخرجه أبو داود (٢/ ٢٩) (٢٩١٣) والخطيب في (الموضح ٢/ ٣٢٦)، ومسدد في (مسنده) كما في (إتحاف الخيرة ٤٨٢)، والبيهقي في (السنن الكبرى ٦/ ٢٥٤، ٢٥٥) من طريق مسدد عن عبد الوارث عن عمرو بن أبي حكيم به وزاد بين أبي الأسود ومعاذ رجلًا مبهمًا.

أخرجه البزار في (مسنده ٢٦٣٦) والشافعي في (مسنده ١٣٧٩، ١٣٨٠)، والجوزقاني (٩٤٩، ٥٥٠) والطبراني (٢٠/ ٣٤٠) وابن الجوزي في (الموضوعات ١/ ٢٤٤) (٣١٨) والخطيب في (الموضح ٢/ ٣٢٥) ووكيع في (أخبار القضاة ٣/ ٣٠٥)، وابن عساكر في (معجم شيوخه ٤٦١)، من طريق حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو ابن أبي حكيم عن يحيى بن يعمر بن عن معاذ بن جبل. وأسقط من إسناده عبد الله بن بريدة وأبا الأسود الديلمي [أي الطبراني].

وأخرجه الشاشي (١٣٧٩)، والخطيب في (الموضح ٢/ ٣٢٦) وأحمد بن منيع في (مسنده) كما في (إتحاف الخيرة ٤٠٨٣)، من طريق زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن أبي حكيم عن يحيى بن يعمر أو غيره عن معاذ. والشك من حماد، وأسقط من إسناده أيضًا عبد الله وأبا الأسود.

ولمزيد فائدة انظر: (تلخيص الموضوعات) للذهبي صـ(٢٦) و(الميزان ٤/ ١٤٥)، و(المنار المنيف) لابن القيم (١/ ١١٩) (٢٦٦) و(اللآلئ) للسيوطي (١/ ٣٦، ٣٧)، و(تنزيه الشريعة) لابن =

فإن قيل: نحمل هذا على الزيادة والنقصان في تصديقه، وذلك أنه مأمور بفعل الإيمان في كل وقت، وذكر الله في قلبه، ففي سائر أوقاته أو أكثرها، فإذا فعل ذلك ازداد إيمانه، وإذا لم يفعل في حال سهوه ونومه ونسيانه نقص إيمانه بعدم المستدام كما يقال: زادت دجلة والفرات إذا استدام جريان الماء فيهما، ويحتمل أن يراد بذلك أنه يزيد ثوابه مع ثواب الطاعة التي تقاربه، وينقص ثوابه مع المعصية بمعنى أنه متجرد عن ثواب الطاعة التي هي بدل تلك المعصية، فإنه لو تركها المؤمن لكان له بتركها ثواب مع ثواب الإيمان، فتحمل الزيادة والنقصان على هذا الوجه.

قيل: أما التأويل الأول، فلا يصح؛ لأن السلف قالوا: «يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية»، والساهي والنائم ليس بعاص، فلا يصح حمل قول السلف على ذلك.

وأما التأويل الثاني، وأنه يحمل على زيادة الثواب، فلا يصح أيضًا؛ لأنهم وصفوا الإيمان بالزيادة والنقصان، والإيمان عبارة عن الأفعال، فلا يصح حمله على ثواب الأعمال.

وجواب آخر وهو: أن قول السلف يقتضي الزيادة والنقصان في الإيمان، وثواب الإيمان ليس بإيمان.

وجواب آخر جيد وهو: أن الإيمان عندهم التصديق، والتصديق: هو حصول العلم بحال المصدق به، وهذا المعنى لا يتفاضل الناس فيه؛ لأن من

= عراق (١/ ١٥١) ح(١٢) و(الفوائد المجموعة) للشوكاني صـ(٤٧٢ ح٢)، و(كشف الخفاء ١/ ٢١) و(الموضوعات ١/ ٢٤٤) حيث أوردوا وشواهد له ولا يصح منها شيء والله أعلم.

تنبيه:

الحديث كمعنى صحيح وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة أما نسبته للرسول فلا يصح والله أعلم.

لا يحصل له المعرفة على هذا الوجه لا يكون عارفًا، وما زاد على ذلك ليس بواجب، وإنما هو نافلة، وما ليس بواجب ليس بإيمان على قولهم، فلا يصح وصفه بالتفاضل.

❁ ❁ ❁

الفصل الأول

أنه لا يتساوى إيمان جميع المكلفين من الملائكة والأنبياء، ومن دونهم من الشهداء والصديقين، بل يتفاضلون بقدر رتبهم في العلم بآثار قدرته، وشواهد ربوبيته، وأصناف الأدلة عليه سبحانه، ولكل واحد منهم من الثواب بقدر اجتهاده واستدلاله على وحدانيته، نص عليه في رواية المروزي قيل له: الحجاج نقول إيمانه مثل إيمان النبي ﷺ؟ فقال: لا. قيل: فيكون إيمانه مثل إيمان أبي بكر؟ قال: لا[١٤٢].

وقال أيضًا في رواية صالح: ترى إيمان الحجاج مثل إيمان أبي بكر رحمة الله عليه فقد منع أحمد من ذلك[١٤٣].

وقال أبو بكر الباقلاني: «إذا ثبت أن الإيمان هو التصديق بالقلب الذي هو المعرفة؛ وجب ألا يتفاضل الإيمان في كونه علمًا به، وإنما يقع التفاضل بقدر رتبهم في العلم».

والدلالة عليه أنه لا يمكن أن يكون من عرف الله ﷻ بعدة طرق، وأنواع أدلته، ولطائف صنعته بمثابة من لم يعرفه إلا من طريق واحد، ولولا ذلك لم يفرق سبحانه بين أصناف أدلته:

فقال ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الواقعة: ٥٨، ٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ

---

(١٤٢) أخرجه الخلال في (السنة ١٠٣١) وابن بطة في (الإبانة ١٢٧١) وأحمد في (الإيمان) ورقة (٩٧/ ب).

(١٤٣) (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (٩٧/ ب)، وانظر: (السنة) للخلال (١٠٣٠).

أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ [الرُّوم: الآية ٢٠]، ومن آياته... ومن آياته... ومن آياته... إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، وللعالمين، ولقوم يسمعون، ولقوم يعقلون، ولقوم يعلمون، ولقوم يؤمنون.

وقال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذّاريَات: الآية ٢١]، وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغَاشِيَة: الآية ١٧]، وقال: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ١٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ﴾ الآية [الرّعد: الآية ٤]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [المؤمنون: الآية ١٢]... إلى قوله: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ﴾ الآية [النّحل: الآية ١١]. وقال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ [الحَجّ: الآية ٥]... الآيات إلى قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحَجّ: الآية ١١].

وأيضًا؛ فإن جميع ما خلق الله من الجواهر والأجسام العلوية والسفلية، والأعراض التي هي صفات الجواهر والأجسام، كلها تدل على الله سبحانه، وعلى وحدانيته وربوبيته، وصفاته، فلولا أن الفكر والاعتبار في كل شيء من هذه المخلوقات التي ذكرناها وما عداه من آياته طريق إلى معرفته تعالى لم يكن لتعداد ذلك وجه بحال، ومحال أن يكون العارف بالله من جميع هذه الطريق كالعارف من طريق واحد وطريقين.

والذي رُوي عن السلف ﷺ من تفضيل إيمان الملائكة والأنبياء والرسل ومن يليهم من الصديقين، وأنهم أفضل من إيمان من دونهم في الرتبة، وإنما يعنون به ما وصفنا، ويُبين صحة هذا قول حارثة لما سأله النبي ﷺ: «كيف

أصبحت؟» فقال: أصبحت مؤمنًا حقًّا، فقال: «**إن لكل حق حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟**» فقال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي ﷻ بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتعادون فيها، فقال النبي ﷺ: «**عرفت فالزم**»(١٤٤).

فأخبر حارثة أن ما أخبر الله ﷻ، وأخبر عنه رسول الله ﷺ الذي لم يشاهده ولم يدركه بضرب من الحق ليس نعلمه على الوجه الذي يعلم المشاهدات، بحيث لا يدخل عليه الشبه أصلًا.

وروى أحمد بإسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لو وُزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض؛ لرجح بهم»(١٤٥).

وقال علي بن أبي طالب: «لو كشف الغطاء لما ازددت يقينًا»(١٤٦).

---

(١٤٤) **ضعيف**: انظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لابن أبي شيبة رقم (١١٤، ١١٥).

(١٤٥) **صحيح بمجموع طرقه**: أخرجه الخلال (١١٣٤) وأحمد في (فضائل الصحابة ٦٥٣) وفي (الإيمان) ورقة (١٥٩/أ) وإسحاق في (مسنده ١١٦١) والبيهقي في (شعب الإيمان ٣٦) وعبد الله بن أحمد في (السنة ٨٢١) وابن عساكر في (تاريخه ٣٠/ ١٢٦، ١٢٧)، والإطرابلسي في (فضائل أبي بكر ١٣٣)، وابن بطة في (الإبانة ١١٦١) والصابوني في (عقيدة السلف) صـ(١٣٤)، وانظر: (علل الدارقطني) سؤال رقم (٢٣٦)، و(السير) للذهبي (٨/ ٤٠٥) والأحاديث المشتهرة للسخاوي صـ(٣٤٩) و(لسان الميزان ٢/ ٣١٠) و(الدر المنثور ٤/ ١٢)، و(تخريج الكشاف) للزيلعي (١/ ٢٤٨، ٢٤٩)، قلت: ولقد ورد مرفوعًا عن ابن عمر رضي الله عنهما بإسناد ضعيف. أخرجه ابن عدي في (الكامل ٤/ ٢٠١) وانظر: (الضعيفة ٦٣٤٣)، والله أعلم.

(١٤٦) **لم أقف عليه مسندًا**: قال علي بن سلطان الهروي القاري في (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ١٤/ ١٤٩).

قال القشيري في (رسالته): هو قول عامر بن عبد الله بن عبد قيس.

(قلت) أي القاري: والمشهور أنه من قول علي ينبغي ترك هذا الدعاء لعليٍّ رضي الله عنه إذ هو =

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: الآية ٥٥].

وتفضيل بعضهم على بعض إنما يحصل من زيادات الطاعات؛ ولأن الإيمان عبارة عن الطاعات، ومعلوم أن الناس يتفاضلون في الطاعات.

* * *

= من شعار الرافضة والله أعلم.

قلت (طارق): نقله السندي في حاشيته على (سنن النسائي ٤٩٨٧) عن علي بدون سند ولا عزو. والله أعلم.

الفصل الأول

هل الإيمان والإسلام لمعنى واحد أم لمعنيين؟

نصَّ أحمد رحمة الله عليه أنه اسم لمعنيين، وأن الإسلام في الشرع عبارة عن الشهادتين مع التصديق بالقلب، والإيمان عبارة عن جميع الطاعات.

فقال في رواية حنبل: «الإيمان غير الإسلام»(١٤٧).

وقال في رواية صالح: «قال ابن أبي ذئب: الإسلام القول، والإيمان العمل. قيل: فما تقول أنت؟ قال: الإسلام غير الإيمان»(١٤٨).

وقال أيضًا في رواية الميموني: «يفرق بين الإيمان والإسلام وأقول: مسلم ولا أستثنى»(١٤٩).

---

(١٤٧) كتاب (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠١/أ)، وانظر: (السنة) للخلال (١٠٧٤).

(١٤٨) (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠١/أ) وأخرجه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٥٠٠) والخلال في (السنة ١٠٧٦).

(١٤٩) (الإيمان) للإمام أحمد ورقة (١٠١/ب)، وانظر: (السنة) للخلال (١٠٨٨).

ولمزيد فائدة انظر: (الإيمان) لأحمد ورقة (١٠١/أ) وما بعدها و (السنة) لعبد الله بن أحمد (١/ ٣١١) (تفسير ابن جرير ٩-٢٦/ ٨٩)، (اعتقاد أهل السنة والجماعة) للالكائي (٤/ ٨١٢)، و(الإبانة الصغرى) صـ(١٨٢)، و(الإيمان) لابن منده (١/ ٣١١)، و(مجموع الفتاوى) (٧/ ٣٥٩، ٢٥٩، ٤١١) و (تفسير ابن كثير ٤/ ٤١٩) و(التمهيد) لابن عبد البر (٩/ ٢٥٠)، (٣/ ٢٢٦)، (الفصل ٣/ ٢٢٦)، (ولوامع الأنوار البهية ١/ ٤٢٧)، و(فتح الباري ١/ ١٣٠)، و(جامع العلوم والحكم ١/ ١٠٦، ١٠٧) كلاهما لابن رجب، و(مختصر أبي داود) وقول الخطابي فيه (٧/ ٤٩)، و(شرح مسلم للنووي ١/ ١٤٨)، و(شرح السنة) للبغوي (١/ ١٠)، و(تعظيم قدر الصلاة) للمروزي صـ(٣٤٦، ٤٥٤، ٤٥٥)، و(اعتقاد أئمة الحديث) للإسماعيلي صـ(٦٧)، و(صحيح ابن حبان ١/ ٣٧٥)، و(الحجة) للأصبهاني (١/ ٤٤١) و(السنة) للخلال (٣/ ٦٢) (٦٠٢-٦٠٨) و(المحلى) لابن حزم رقم (٢٧٥) (١/ ٣٨) و(العقيدة الطحاوية) و(أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ١/ ١٦٠) للخطابي و(فتح الباري) لابن حجر (١/ ٧٦).

وقد نص على الفرق بينهما في الإسلام وفرقه يرجع إلى المعنى الذي ذكرنا، ويفيد هذا أنه مندوب إلى الاستثناء في الإيمان فيقول: أنا مؤمن إن شاء الله؛ لأنه لا يتحقق أنه موافي بالطاعات، ولا يجوز الاستثناء في الإسلام؛ لأنه متحقق للموافاة بالشهادتين مع تصديق القلب، ويفيد أيضًا أنه قد ينتفي اسم الإيمان الكامل عن المسلم الذي أتى بالشهادتين مع التصديق إذا لم يواف بالطاعات وترك المحرمات، وعلى هذا كل مؤمن مسلم كامل الإسلام، وليس كل مسلم مؤمنًا كامل الإيمان، وإذا ثبت أنهما اسم لمعنيين، فهل يجوز إطلاق القول بأن الإيمان غير الإسلام؟

فقد أطلق أحمد القول بذلك، وعندي أنه لا يصح إطلاق القول أن الإيمان غير الإسلام، ويكون معنى قول أحمد: «الإيمان غير الإسلام» أي: ليس هو جملة الإيمان، كما قال غيره، فكأن قوله: «هو غيره» راجع إلى هذا المعنى.

وإنما لم يجز إطلاق ذلك؛ لأن الإسلام من جملة خصاله وأعظم طاعاته، وبعض الشيء لا يقال: «هو غيره»؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الشيء غير نفسه، لهذا لا يقال: «العشرة غير الواحد»، ولأنه لو كان غير الإيمان لم يقبل من العبد، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: الآية ٨٥].

والواجب أن يقال: «الدين والملة والشريعة هي الإيمان، وكل الدين والملة والشريعة إيمان، وكل إيمان هو الدين والملة والشريعة»؛ لأن الدين ما يُدان به من الطاعات مع اجتناب المحرمات، وهذا صفة الإيمان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ

ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البيّنة: الآية ٥]، وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: الآية ٣].

وكذلك الشريعة هي اسم لجميع ما شرعه الله من الطاعات، وترك المحرمات، ومنه. . .

❀ ❀ ❀

مقتطع من كتابه
«مختصر المعتمد في أصول الدين»

قال القاضي أبو يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ بعد كلام سابق في فصل الإيمان والإسلام:

وكذلك الشريعة هي اسم لجميع ما شرعه الله سبحانه، وبيَّنه من الطاعات، وترك المحرمات، ومنه قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الشورى: الآية ١٣]، وهذه صفة الإيمان.

وكذلك الملة يعبر بها عن الدين، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: الآية ١٢٠] أي: دينهم، ومنه قوله تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: الآية ٧٨]، وهذه صفة الإيمان.

فأما الإسلام فهو من جملة الإيمان، فكل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيمانًا؛ لأن الإسلام هو بمعنى الاستسلام والانقياد للمستسلم له، فكل من آمن بالله، فقد استسلم لله وانقاد، وليس كل مسلم قد آمن بالله؛ لأنه قد يسلم فزعًا من السيف.

ولا يجوز إطلاق القول بأن الإسلام غير الإيمان؛ لأن الإسلام من خصاله وأعظم طاعاته، وبعض الشيء لا يقال هو غيره؛ لأنه يؤدي إلى أن يكون الشيء غير نفسه.

وقد أطلق أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ القول بأن الإسلام غير الإيمان، ومعناه ليس هو جملة الإيمان، وإنما هو من خصاله وطاعاته.

خلافًا للمعتزلة في قولهم: «الإسلام هو الإيمان، وكل مؤمن مسلم، وكل مسلم مؤمن»، وخلافًا للأشعرية في قولهم: «إن الدين والملة والشريعة

أعم من اسم الإيمان؛ لأنه عبارة عن جميع الطاعات، واسم الإيمان أخص؛ لأنه التصديق».

ونحن نبني هذا على أن الإيمان جميع الطاعات مع ترك المنكرات، والدلالة على الفرق بين الإسلام والإيمان، وأنه ليس كل مسلم مؤمنًا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [الأحزاب: الآية ٣٥]، فعطف الإيمان على الإسلام، والشيء لا يعطف على نفسه، والحديث المشهور أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**»، ثم قال: «**فما الإيمان؟**» قال: «**تؤمن بالله وحده، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والجنة والنار، وبالقدر خيره وشره**»(١٥٠)، ففرق بينهما.

ولأنا قد بينا أن معنى الإسلام في اللغة ومعنى الإيمان، وأنه قد يحصل الإسلام ممن لا يحصل منه الإيمان.

ولأنه قد ثبت من الأصلين أن الإيمان عبارة عن جميع الطاعات، والإسلام عبارة عن الشهادتين مع طمأنينة القلب، فوجب الفرق بينهما.

❊ ❊ ❊

(١٥٠) صحيح: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٣).

الفصل الأول

فصل

ولا يجوز أن يقول: «أنا مؤمن حقًّا»، بل يجب أن يقول: «أنا مؤمن إن شاء الله»، خلافًا للمعتزلة قولهم: «لا يجوز أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله، بل يجب أن يقول: أنا مؤمن حقًّا».

والدلالة عليه: إجماع السلف.

فرُوي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «من زعم أنه مؤمن حقًّا، فهو كافر»(١٥١).

وعن الحسن أن رجلًا قال عند عبد الله بن مسعود: «إني مؤمن»، فقيل لابن مسعود: «إن هذا يزعم أنه مؤمن». قال: «فسلوه أفي الجنة هو أو في النار؟»، فسألوه، فقال: «الله أعلم»، فقال عبد الله: «فهلا وكلت الأولى كما وكلت الآخرة»(١٥٢).

---

(١٥١) **إسناده منقطع**: وورد من قوله ومرفوعًا أخرجه ابن بطة في (الإبانة ١١٨٠) وابن أبي أسامة في (مسنده ١/ ٢٥) (١٧)، والخلال في (السنة ١٢٨٢) والآجري في (الشريعة ٣/ ٣٧١) (١٣٠٨) من طريق عفان قال: حدثنا همام قال: أخبرنا قتادة أن عمر بن الخطاب فذكره مرفوعًا.
قلت: (قتادة) لم يدرك عمر بن الخطاب، وقال الحاكم في (علوم الحديث) لم يسمع قتادة من صحابي إلا أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والله أعلم.
وورد مرسلًا عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النَّارِ»**، أخرجه الخلال في (السنة ١٠٢٩)، والطبري في (تهذيب الآثار ١٠٢٥، ١٠٢٦) مسند ابن عباس، ولزامًا انظر (الضعيفة) رقم (٥٥٨٨).

(١٥٢) **إسناده منقطع**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٢٧).

وعن علقمة أنه كان بينه وبين رجل من الخوارج كلام، فقال له علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: الآية ٥٨]، فقال له الرجل: ومؤمن أنت؟ قال: أرجو(١٥٣).

ولأن المؤمن الحقيقي والمؤمن عند الله ﷻ هو الذي يكون من أهل الجنة، ولا يكون كذلك إلا بعد أن يوافي بالإيمان باتفاق، والواحد منا لا يعلم أنه يوافي بالإيمان أم بالكفر، وإذا لم يعلم ذلك لم يعلم أنه مؤمن حقًّا(١٥٤).

❁ ❁ ❁

(١٥٣) **إسناده صحيح**: وانظر: تحقيقي لكتاب (الإيمان) لأبي عبيد رقم (٣٣).

(١٥٤) انظر: (مجموع الفتاوى ٧/ ٦٦٧).

لمزيد فائدة، انظر: (مجموع الفتاوى ١٢، ١٧٠، ٢١٠، ٢١١، ٣٠٦، ٣٧٣)، و(مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ٢/ ٣٠٦-٣١٧) و(خلق أفعال العباد) و(الاختلاف في اللفظ) و(الرد على الجهمية والمشبهة) لابن قتيبة.

الفصل الأول

فصل
في الموافاة

ومعنى ذلك: هو ما يكون عليه الإنسان في آخر عمره وخاتمته، وعلى ذلك يعلق وعده ووعيده ورضاه وسخطه وولايته وعداوته، وقد نعتقد في الإنسان أنه مؤمن في غالب ظننا، ونحكم له كذلك، ويكون حكمه عند الله خلاف ذلك، ويجوز أن يكون الكافر عندنا مؤمنًا عند الله، ويكون ما يجري عليه من الأحكام في المواريث والأنكحة وغيرها على ظاهر الأمر دون باطنه.

فعلى هذا الإيمان على ضربين:

إيمان يُثاب عليه: وهو الذي لا يتعقبه الكفر.

وإيمان لا يُثاب عليه: وهو الذي يتعقبه الكفر.

وكذلك المؤمن على ضربين:

مؤمن يُحبه الله تعالى: وهو الذي يعلم الله تعالى أنه يوافي بالإيمان.

ومؤمن يُعاديه الله تعالى: وهو من علم الله سبحانه أنه يوافي بالكفر.

وكذلك الكافر على ضربين:

- كافر يُعاقب لا محالة.
- وكافر لا يعاقب.

فالذي يُعاقب: هو الموافي بالكفر.

والذي لا يُعاقب: هو الذي يوافي بالإيمان.

وكل من هذه صفته، فالله يحبه ويواليه، لا لكفره الموجود، لكن لما يوافي به من الإيمان.

ولأجل هذا نقول: أن الله تعالى كان راضيًا عن أبي بكر وعمر في أول الكفر وعبادة الصنم، وأنه كان مُبغضًا ساخطًا على إبليس في حال العبادة والطاعة، لأجل ما يوافي به من الكفر.

خلافًا للمعتزلة في قولهم: «إن الله تعالى لم يكن ساخطًا على إبليس في حال ما كان يعبد الله، بل كان محبًا مواليًا له، وكان مُبغضًا وساخطًا على عمر في الوقت الذي كان يعبد الأصنام.

والدلالة عليه: أن كل من علم أن غيره يعاقبه لا محالة، وإن كان مؤمنًا في بعض الأوقات، فإنه غير مُحب له وموال علمه لما يعلم من حاله أنه سيُعاديه، وكذلك كل من علم أن غيره يواليه ويحبه فيما بعد، وإن كان مُعاديًا له في وقت من الأوقات، فإنه غير مُبغض له؛ لعلمه بأنه سيواليه ويُحبه.

❃ ❃ ❃

الفصل الأول

فصل
في الإيمان هل هو مخلوق أم لا؟(١٥٥)

واعلم أنه لا يجوز إطلاق القول في الإيمان أنه مخلوق أو غير مخلوق؛ لأن من قال مطلقًا أنه مخلوق أوهم أن كلام الله وأسمائه وصفاته مخلوقة، ومن قال: إنه غير مخلوق أوهم أن أفعال العباد قديمة غير مخلوقة، وهذه طريقة أبي إسحاق بن شاقلا من أصحابنا.

والذي يجب أن يقال في جواب ذلك: أن الإيمان الذي هو لله تعالى وهو تصديقه لنفسه والمؤمنين، وهو كلامه، فذلك غير مخلوق، وكذلك علمه وقدرته وسمعه وبصره وإرادته.

فأما إيمان المؤمنين الموجود بقلوبهم وجوارحهم وألسنتهم، فهذا على ضربين:

الضرب الأول: ما طريقه الأقوال؛ كتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى بالتوحيد والثناء عليه، فهذا غير مخلوق.

والضرب الثاني: ما طريقه الأفعال مثل أفعال الطاعات، فقد اختلف أصحابنا، فمنهم من أطلق القول في ذلك فقال: هو غير مخلوق كالأقوال، ومنهم من قال: هو مخلوق؛ لأن هذه الأفعال توجد تارة وتعدم أخرى،

---

(١٥٥) «مختصر المعتمد» (ص١٩١).

وما جاز عليه العدم لا يكون قديمًا، ولا يلزم على هذا التلاوات بالقرآن؛ لأنه لا يتصور عليها العدم؛ لأن الله تعالى مُتكلم بذلك بحرف وصوت في القدم، وإنما الذي يعدم ويوجد بعد أن لم يكن هو المعنى الزائد على المفهوم، وهو الذي يقع به الفرق بين تلاوة عمر وبين تلاوة زيد من صفاء الحنجرة وغلظها ورقتها، وذلك محدث(١٥٦).

❊ ❊ ❊

(١٥٦) لمزيد فائدة متعلقة بهذه المسألة المهمة انظر: كتاب «خلق أفعال العباد» للبخاري رحمه الله، «الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمعطلة» لابن قتيبة، و«مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٢/ ١٧٠، ٢١٠، ٢١١، ٣٠٦، ٣٧٣) و«مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (٢/ ٣٠٦، ٣١٧) وغيرهم. والله أعلم.

فهرست الأحاديث المرفوعة (أبي عبيد)

مرتبة على الحروف الهجائية

- ث -

- ح، خ -

- ذ -

- س، ش -

- ع، غ -

- ف -

- ل -

– م –

– ن، و –

– لا –

– ي –

❊ ❊ ❊

فهرست الآثار الموقوفة

- أ -

-ت، ث-

- ج -

- ر -

- س، ش، ص -

- غ -

- ف، ق، ك، ل -

- م -

- لا -

❁ ❁ ❁

فهرست الأحاديث المرفوعة للعدني

مرتبة على الحروف الهجائية

❃ ❃ ❃

فهرست الآثار الموقوفة

- أ -

- ب -

- ث -

- خ -

❋ ❋ ❋

فهرست الأحاديث المرفوعة لابن أبي شيبة

مرتبة على الحروف الهجائية

- ح -

- ص -

- ط -

- ع -

- ك، ل -

- م -

- هـ، و -

- لا -

- ي -

❁ ❁ ❁

فهرست الآثار الموقوفة

- أ -

- ت، ث -

- ج -

- ص، ط -

- ع -

- ف، ق -

- ك، ل -

- م -

❁ ❁ ❁

فهرست الأحاديث المرفوعة لأبي يعلى

مرتبة على الحروف الهجائية

- ح -

- د، ذ -

- ش -

- ط، غ -

- ك -

- ل -

- م -

- و -

❀ ❀ ❀

فهرست الآثار الموقوفة

- أ -

- ت -

- ف -

- ل -

- م -

❀ ❀ ❀

فهارس الموضوعات

❁ ❁ ❁

كتاب الإيمان للعدني

كتاب الإيمان لأبي شيبة

* * *

كتاب الإيمان لأبي يعلى

الباب الأول

الباب الثاني

* * *

ت: ٠١٠٥٤٤٧٩٤٤